

الجنّة وصف الجنّة

تأليف

مجتهد الأئمة وقطب الأئمة

الشيخ محمد بن يوسف أطفيش

رحمه الله ونفع المسلمين بعلومه

﴿ الطبعة الثانية ﴾

بنفقة وعناية الفاضل الجليل

﴿ الشيخ سالم بن سلطان بن قاسم الريّس بزنجبار ﴾

القاهرة

١٣٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي ثوابه الجنة ، لمن أجاب داعيه وجعل العبادة والتقوى جنة ، من
الانس والجنة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه السائرين في نصره
سيراً حثيثاً ، ومن آمن به واقتدى قدماً وحديثاً

وبهم فقد دعاني الشيخ الرئيس الاصيل الفصيح البليغ الكاتب الجليل فيصل
ابن حمود العزاني الاباضي الوهبي العماني أن أشرح العبيرية شرحاً خالياً من الاكثار
من مسائل المعقول مقتصرأ على المنقول من احاديث الرسول . ودعاني دعاءاً كاملاً
يعم الدنيا والآخرة . فاجبته الى ما دعا رجاء الانتفاع بموافقة الاخ في الدين
وسألت الله أن لا يعاقبنا بذنب ، وأن يقبل كل ما فيه من الخير سعينا . وهي
نظم الشيخ محمد بن ابراهيم صاحب (بيان الشرع ، الجامع من علوم الاسلام الاصل
والفرع) وأرسلها :

لَكَ الْحَمْدُ جُزْئِي بِالَّذِي أَنَا قَائِلٌ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ مُجِيرُهَا
لَكَ يَا رَبُّ لَا لغيرِكَ وَأَنَا مَهْمٌ وَمُشْتَقٌّ إِلَى جِوَارِكَ الثَّنَاءُ عَلَى الْجَمِيلِ الْاِخْتِيَارِي
الشَّامِلِ لِلْفَوَاضِلِ وَهِيَ هُنَا أَعْمَالُهُ وَالْفَضَائِلِ وَهِيَ هُنَا صِفَاتُهُ جَلَّ جَلَالُهُ . اجْعَلْ
جَانِزَتِي يَا رَبُّ عَلَى حَمْدِي مَا أَنَا ذَاكِرُهُ بَعْدَ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا كَمَا يَعْطَى السُّلْطَانُ
الْوَارِدُ عَلَيْهِ جَانِزَتُهُ ، أَنْتَ يَا رَبُّ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَا فِيهَا مِنَ الرِّغْبَةِ فِي
جَنَّتِكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْ عَذَابِكَ ، وَأَنْتَ مُجِيرُهَا أَيْ تَجْبِرُهَا مِنْ عَذَابِكَ أَوْ جَاعِلُهَا
جَاراً لَكَ وَجَارِكَ لَا يَصِيبُهُ سُوءٌ . وَقَدْ « لَكَ » لِلْإِهْتِمَامِ وَالْخَصَرِ لِأَنَّ الْمَقَامَ الْمَمْلُوقَ
كَانَ الْكَلَامَ بِالْكَافِ لَا بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ وَالتَّقْدِيرِ أَنَا قَائِلٌ لَهُ أَوْ قَائِلٌ بِهِ أَيْ ذَاكِرٌ

له ويجوز على ضعف ان لا يكون شهيد على تقدير شهيد . ومعنى شهيد انه لا يخفى
 عنه شيء فهو في كل شيء ومع كل شيء بالاجاد والابقاء والعلم . وجاء حديث
 متصل عنه عليه السلام « افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله » وجاء عنه عليه السلام
 متصلا « التسبيح نصف الميزان » أي نصف الاعمال والحمد لله تعالى ولا اله الا الله
 ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه « ولا اذكر من الاحاديث الا ما رفع اليه
عليه السلام بسند عن فلان عن فلان أو أخبرني فلان أخبرني فلان أو نحو ذلك . قال
عليه السلام « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
 شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام
 وما قالها عبد قط مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه ناطقا بها لسانه الافتق الله له في
 السماء فتقيا حتى ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه - أي وجه اليه
 مقدمات رحمته كالثناء عليه الى الملائكة - أن يعطيه سؤله » وفي رواية « من قالها لم
 يسبقها منه عمل ولم تبق معها سيئة » قال الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن
 ابي هريرة عن رسول الله عليه السلام « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
 الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
 وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
 حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا من عمل أكثر من ذلك » قال الربيع
 عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة قال رسول الله عليه السلام « من قال على
 أثر صلاته سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد
 البحر » قال رسول الله عليه السلام « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
 الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » قال ابو ذر قلت يا رسول الله
 أخبرني باحب الكلام الى الله فقال رسول الله عليه السلام « احب الكلام الى الله
 سبحان الله وبحمده » قال رسول الله عليه السلام « من قال سبحان الله وبحمده كتب الله

له مائتي الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة» فقال له رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال «ان الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتكاد تستنفد ذلك كله الا ان يتناول الله برحمته» قال ﷺ «من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة» قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا أحد قال «بلى ان أحدكم ليحيى بالحسنات لو وضعت على جبل لا ثقلته ثم نجيء النعم فتذهب بتلك ثم يتناول الرب بعد ذلك برحمته» قال ﷺ «من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله من جبل ذهب ينفقه الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر» وكان نوح عليه السلام يقول لابنه يابى أوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شيء الا يسبح بحمده قال صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله وأتوب اليه كتب له كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقي الله يوم القيامة وهي مختومة كما قالها» قال ﷺ «لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أحب الي مما طاعت عليه الشمس» قال ابو هريرة مر علي رسول الله ﷺ وانا اغرم غراسا فقال «يا أبا هريرة ما الذي تغرم» قلت غراسا قال «الا ادلك على خير من هذا؟ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرم لك بكل واحدة شجرة في الجنة» قال رسول الله ﷺ «لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرأ أمّتك منى السلام واخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاكثر وامن غراسها» قال ﷺ

« إن الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحانه الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة » قال عليه السلام « الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله بملئان أو بملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخاص اليه » قال عليه السلام « خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظماً أو أمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين وثلاثمائة فانما يمشي يومئذ وقد زحزح عن نفسه النار » جاء اعرابي الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله علمني كلاماً أقوله قال « قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم » قال هؤلاء لربي فمالى قال « قل اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى فان هؤلاء تجمع دنياك وآخرتك ويقول الله لك في جواب كل واحدة قد فعلت » وكان صلى الله عليه وسلم يقول « استكثر من الباقيات الصالحات » قيل ما هي يا رسول الله قال « التهليل والتكبير والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذوا جنتكم » أي من النار فقال رجل يا رسول الله عدو حضر قال « لا والله لا تكن قولوا سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة » ومعنى مجنبات مقدمات امامكم وبرى منجيات ومعنى معقبات تأتي من ورائكم قال صلى الله عليه وسلم « ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد يمكن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر

بصاحبها اما يحب أحدكم ان يكون له او لا يزال له ما يذكر به . كان ابن مسعود يقول
اذا حدثتكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ان العبد إذا قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهم ملك
فضمهم تحت جناحه وصعد بهم لا يمر بهم على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقائلين حتى يجيء بهم وجه الرحمن اي يخبر بهم الله وهو عالم بهم ثم تلا قوله عز
وجل (اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح يرفعه) اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم غصناً فنفضه فلم ينتفض ثم انفضه فلم ينتفض ثم انفضه فانتفض فقال «سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها» كان صلى
الله عليه وسلم يقول « اما يستطيع احدكم أن يعمل مثل أحد عملاً كل يوم » قالوا
يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا ماذا
يا رسول الله قال «سبحن الله اعظم من أحد والحمد لله اعظم من أحد ولا اله الا الله
اعظم من أحد والله اكبر اعظم من أحد» قال صلى الله عليه وسلم « من قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى
اسلم عبدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنة » قال صلى الله عليه وسلم « اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« أول من بدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد أكثر
معاذير الى الله » قال صلى الله عليه وسلم « ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا
ادى شكرها فان قالها ثلاثاً غفر الله ذنوبه » في رواية « ما أنعم الله على عبد بنعمة فحمد الله
عز وجل عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت » كانت جويرية تقول
خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم رجع بعد أن أضحى النهار وأنا
جالسة اسبح الله عز وجل فقال « ما زلت على الحال التي فارقتك عليها » قلت نعم فقال

«لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
 سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» قال سعد بن
 أبي وقاص دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصي
 نحو أربعة آلاف حبة تسبح الله به فقال «ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من ذلك
 أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الأرض
 سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خائق الله أكبر مثل ذلك
 والحمد لله مثل ذلك ولا اله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان عبداً من عباد الله قل يارب لك الحمد كما ينبغي
 لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضمت بالمسكين فلم يدربها كيف يكتبها فقصعها إلى
 السماء فقالا ياربنا ان عبدك قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله - وهو أعلم بما
 قال عبده - وماذا قال عبدي قال يارب قال لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
 سلطانك فقال الله تعالى لها اكتبها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها» قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على
 كل حال حمداً يوافي نعيمه ويكافي مزيدة ثلاث مرات فنقول الحفظة ربنا لا تحسن
 كنهه ما قد شكر عبدك هذا أو حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله اليهم أن
 اكتبوها كما قال» قال أبو سعيد الخدري جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أي الدعاء خير أدعوه به في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال «إن
 خير الدعاء ان تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله
 واليك يرجع الامر كله اسألك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله» قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم «من قال الحمد لله الذي توضع كل شيء اعظمته والحمد لله الذي
 ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي ذل كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم كل
 شيء لقدرته فقالها يطالب بها ما عند الله كتب الله له بها الف حسنة ورفع له بها الف

درجة ووكل به سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال رجل الحمد لله كثيراً فاعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيها ربه جل وعز فقال اكتبها كما قال عبدي » وفي رواية « إذا قال العبد الحمد لله كثيراً قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيراً » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال وزاد عليه » وفي رواية « من قال اذا أصبح مائة مرة واذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر » قال صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر » فقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته قال صلى الله عليه وسلم « من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله » قال سمرة بن جندب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحب الكلام الى الله اربع لا يضرك بآيهن ابتدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » قال عبد الله بن عمر مرفوعا « من قال الحمد لله تفتح له ابواب السماء والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والتسبيح لله تعالى لا ينمهي الى ثوابه أحد دون الله تعالى » قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة » قال خالد بن عمران

خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قومه فقال « خذوا جنتكم » فقالوا يارسول الله أمن عد وحضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانهم يأتين يوم القيامة مقدمات ومجربات ومعقبات » وقد تقدم تفسير بعض ذلك والواضح ان ذلك بصيغة اسم المفعول بمعنى انهم مجعولات من وراء ومن جوانب ومن قدام اغرافا في الخوطة أو اسم الفاعل كما قال أبو الليث بمعنى يقدم من صاحبهم الى الجنة ويجنبه من النار ويحفظه . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جاء اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال « قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى ومثل ما علم الله تعالى فمن قالها مرة كتب الله له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيراً وكان أفضل من ذكر الليل والنهار وكان له غرساً في الجنة وتحسات عنه ذنوبه كما تحات ورق الشجرة اليابسة ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه » قال ابن عباس خلق الله العرش وأمر الحملة بحمله فنقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر لهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى أن خلق الله آدم عليه السلام ولما عطس آدم عليه السلام الهمه الله تعالى قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك ولهذا خلقتك فقالت الملائكة كلمة ثانية جميلة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فضعمتها الى هذه وقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى أن بعث الله نوحاً عليه السلام وكان قومه أول من اتخذ الاصنام فادعى الله الى نوح أن يأمر قومه ان يقولوا لا إله إلا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جميلة شريفة لا ينبغي أن نتغافل عنها فضعمتها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله الى أن بعث الله ابراهيم عليه السلام فأمره بالتقربان ثم فداه بكبش فلما رأى الكبش قال الله أكبر فرحاً بذلك قالت

الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة فضمتها الى هؤلاء الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فلما حدث جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبوا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام اضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات قال ابن مسعود من ضن بالمال ان ينفقه وخاف العدو ان يحا هذه وهاب الليل ان يكابده فليكثر من قول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله. قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس » كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمع سائلا يقول من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال هذا قرض حسن . يعني من لم يجد ما يتصدق به فليقلهن ينل فضل الصدقة. حث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فماذا تقول عند ذلك فقال ابو امامة يا رسول الله ان الناس يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم « يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مد ذهباً تتصدق به على المساكين » قال المصنف :

وَتُسَوَّى لَهَا الْقِسْمُ الْجَزِيلَ مِنَ الرِّضَا فَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ خَفِيرُهَا

اي وتعطي يارب نفسي القسم الاعلى الجزيل اي العظيم من النعم او المتسع منها لانك يارب مانم لها من كل سوء يريد بها أحدم خلقك فكما تمنع عنها الاسواء انلها الذروة من النعم او اذا انلتها القسم الجزيل فانت قد منعتها من اسواء الآخرة كالوقوف عن جواب فتاني القبر بالحق واعطاء الكتاب بالشمال وتسويد الوجه

وادخل النار . وتسوي بضم التاء وكسر الواو اعطاء الذروة والمتسم ماخوذ من السواء بفتح السين والمد وهو ذروة اجبل او متسع النهار والقسم السهم والنصيب والجزيل العظيم . والرضا هنا صفة فعل بمعنى الانعام لما كان يلزم من الرضا على غيرك ان تنعم عليه أطلق الرضا في شأن الله بمعنى انعامه على الخلق ويجوز ان يكون الرضا بمعنى انتفاء العذاب اذ من لازم رضاك على أحد الا تعذبه ولا تسوء اليه وهذا أعظم لزوماً والاول أعظم فائدة لانه أفاد الانعام بخلاف الثاني ففي معنى الشرط الثاني . ولا يصح ان يراد بالرضا هنا صفة الذات بمعنى علمه الازلي بسعادة السعيد اذ لا معنى لقولك اعطى النصيب الاوفر من علمك الازلي الا بتأويل مضمون علمك الازلي بسعادة السعيد ومضمونه انعم فبرح الكلام الى صفة الفعل فليفسر الرضا من أول بالفعل وهو الثناء عليه الى الملائكة وأمره انهم يكتبونه خبره وخلقه منزله بالجنة وما له فيها والله المستعان

وَتُوْتِيْ لَهَا فِي دَارِ قُدْرِكَ مَعْقِلًا فَعِنْدَكَ حَقٌّ لِلنَّفُوسِ اُجُورُهَا
اي وتجعل معقلا آتيا لنفسي في دار طهارتك وهي الجنة لانه عندك حق للنفوس اجورها . والمعقل المأجرا كالبرج والقصر . والمراد اما طلب النجاة من النار او طلب منزل في الجنة يشتمل على منازل كقوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) اي مشتملتان على أجنة . وتسكبر معقلا للتعظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم « اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه جواد كريم » وقيل إن الرجلين يستويان في العبادة في الدنيا فاذا دخلا الجنة رفع أحدهما في القصور العلية ويكون الآخر دون محله فيقول يا رب هم رفعت عبدك هذا وأنا وهو تساويننا فيقول كان يسألني الدرجات العلاء عظيتمه وانت تسألني أن اجيرك من النار . وعطف توتيتي وتسوي على مجير لانه بمعنى تمجير . والاجور ثواب الاعمال بدل حق . وعند خبر والمبتدأ احق أو يعلق عندك بحق على ان حق خبر واجور مبتدأ واجب التأخير أو على أن حق فعل الفاعل او المفعول رافع

لاجور الواجب التأخير اثلاً يعود الضمير لتأخر لفظاً ورتبة حيث لا يجوز وذلك أن قوله «ها» عايد الى النفوس وللنفوس يتعلق بحق وسمى الجنة دار قدس الله لان القدس الطهارة من العيوب ولا عيب في الجنة وطهارتها هي بالله فاضاف القدس اليه تعالى والله المستعان

فَإِنِّي لَمْ أَطْلُبْ سِوَاكَ مُسَامِرًا وَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَبِّ سَمِيرُهَا
 الغاء للتعليل كالفاء السابقتين عائدة لقوله فعندك الخ لانه عام لفظاً وخبر لفظاً مفرد
 وطلب معنى او عائدة الى حصّة نفسه من جملة النفوس اي اتيت لنفسى اجورها في عملها ودعائها لاني لم اطلب مسامراً اي احداً اتكلم معه ليلا سواك . والمراد مطلق المناجاة ليلا أو نهاراً واصل المسامرة التحدث ايلاً أو في ظل القمر وانت يارب سمير نفسي عوضاً عن كل حب بكسر الحاء اي حبيب وكذلك قوله انت مجربها وقوله أنت خفيرها في لفظ الاخبار وفي معنى الطلب ويجوز ابقاؤهن على الاخبار فيكون الطلب بالتعريض كفقير يقول اني أنت ذو مال اي اعطني والمستثنى منه مسامرو قدم المستثنى اهتماماً بنفسه والاصل لم اطلب مسامراً سواك أي الا اياك وهذا أولى من ان يفسر بجعل سواك مفعولاً به لا طلب ومسامرأعته او بجعل مسامراً مفعولاً وسواك حالاً منه . روى ان عابداً كان يعبد الله في غيضة فرأى قريباً منه طائراً عشش في شجرة فقرب منه ايانس به وبحسن صورته فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد استأنست بمخلوق ولا حظنك درجة لاتنالها بشيء من عملك ابدا . قال يحيى بن معاذ من لم تكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب : أن يوتر كلام الله على كلام الخلق . ولقاء الله على لقاء الخلق . وعبادة الله على خدمة الخلق . قال ابراهيم ابن ادحم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قايلاً كل شيء منك مقبول سوى الاعراض عنا قد وهبنا لك ما فات . ولقيه رجل نازلاً من جبل فقال من اين فقال من الانس بالله . وقيل لرابعة العدوية بمثلت هذه المتزلة قالت بتركي مالا يعنيني وانسي بمن لم

يزل. قل عبد الواحد بن زيد مررت بعابد في صومعته فقلت له لقد أعجبتك الوحدة قال يا هذا لو ذقت الوحدة وحلاوتها لاستوحشت من نفسك الوحدة رأس العبادة . قلت متى يذوق العبد حلاوة الوحدة والانس بآلهم قل اذا صفا الود خلصت المعاملة فقلت متى يصفو الود قال اذا صارت المأموم هما واحداً . وأوحى الله الى داود عليه السلام اذكرني في مستأنساً ومن سواي مستوحشاً . وسئل الجنيد عن المحبة لله تعالى فقال عبد ذهب ارادته من نفسه واتصل بذكر ربه وانقطع بمناجاته ان تكلم فبالله وان سكت فمع الله . ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم . أوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن كالطير الواحداني يأكل من رءوس الاشجار ويشرب من الماء القراح ويأوي الى كهوف الجبال استئناساً بي واستيحاشاً من عصائي . يا موسى اني كتبت على نفسي لا أتم لمدير غني عملاً ولا قطعن عمل وأمل من يؤمل في غيري ولا قطعن ظهر مستند من استند الى سواي ولا طيلن وحشة من استأنس بغيري ولا عرضن عن احب حبيباً سواي قال الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن التطلب للدنيا واوحشه من جميع البشر . قال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها

ولم أجتلب . الا اليك مَحَبَّةً الى خَلْقِكَ الدَّارِ الْأَجَلُ خَفِيرُهَا
أي لم أجلب الخلق الا اليك حال كوني محبباً بكسر الباء الى خلقك الدار العظيم
حافظها ومانعها عن غير أهلها يعني أنه يدعو العباد الى الله فقط ويحبب اليهم
الجنة وتحبيب الجنة اليهم تحبيب الله اليهم . قال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله
من يحبب الله الى عبادته ولعل النسخة الصحيحة الاجل حقيرها بالخاء المهمة والقاف
لا خفيرها بالخاء المعجمة والفاء لقرب تقدمه فيكون عيباً لکن لم أجد الا هذا الاخير .
اعلم أن العاقل يكسب ما استطاع وقد قال ابن عباس : ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا
ان طريق الآخرة لا يقطع الا بالمكابدة قال الله جل وعلا (لتبلون في اموالكم) الى من

عزم الامور) وقال (لقد خائفنا الانسان في كبد) قال وهب بن منبه مكتوب في التوراة شوقناكم فام تشمقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا . قال بعض الصالحين في بكائه والله لا بكين فان أدركت بالبكاء خيرا فمن فضل الله وان كانت الاخرى فما بكائي في نهر جار

ألا فاسمعوا وصف الجنان ونعمتها منازل الابرار فيها سرورها
انتبهوا واعتنوا وإذا عرقت ما ذكرت فاسمعوا وصف الجنان ونعمتها منازل
الابرار والخطاب للكافرين كلهم والاطفال كما هو المراد بالخلق في قوله رحمه الله الى
خلقك وسواء المكافون المشركون والموحدون لان الله جل وعلا يحب من يحبه
الى الخلق لان في تحبيبه الى الخلق دعاءهم اليه ليؤمن الكافر ويزداد المؤمن ايمانا وعبادة
وينشأ الطفل على ذلك . والوصف والصفة والنعته شيء واحد والتبيين وقيل النعت
خاص بما يتغير كقائم وضارب والوصف والصفة لا يختصان به بل يشملان نحو عالم
وفاضل وعلى الثاني يقال صفات الله وأوصافه ولا يقال نعوته . والذي في القاموس ان
النعته والوصف مصدران بمعنى واحد وان الصفة تطلق مصدراً بمعنى الوصف واسما
لما قام بالذات كالعلم والبياض ومنازل بدل من الجنان وأولى منه أنه خبر لمخدوف أي هي
منازل وذلك انه اذا اجتمع البدل والعطف تقدم البدل ونكر للتعظيم وللابرار نعت
منازل . والضمير في فيها للجنان وفي سرورها الابرار والسرور الفرح والجنان بكسر
الجيم جمع جنة بمعنى الحديقة من النخل والشجر والمراد الجنة دار الثواب . والابرار
جمع بر على لفظه ولو كان أصل بر بار او جمع بر باعتبار أصله أو جمع بار فيكون على
هذين الوجهين كصاحب وأصحاب والبر من أدى حق الله وحق العباد . وقدم فيها للحصر
الاضافي والاهتمام أي ماسرور جماعة الابرار الا في الجنان لانهم في الدنيا محزونون
بالمصائب وبأمر الدين وخوف النار وسوء العاقبة فهم في مشاق الصبر على الطاعة
والصبر على المعاصي كما قال رحمه الله أذابوا لها أكبادهم . والجنات ثمان دار الجلال من

لؤلؤة حمراء وقيل اللؤلؤ الأبيض . ودار السلام من الياقوت الأحمر . وجنة المأوى من
 الفضه البيضاء . وجنة الخلد من المرجان . وجنة النعيم من الذهب . وجنة الفردوس
 من المرجان ودار الثواب من النور وجنة عدن من الدر وجنة النعيم لها بابان من
 الذهب بين مصراعين كل باب منهما مسيرة خمسمائة عام وبنائها لبنة من ذهب
 ولبنة من فضة وترابها المسك الاذفر والكافور وحشيشها الزعفران وقصورها
 اللؤلؤ والياقوت وأبوابها من الجوهر وحصنهاؤها اللؤلؤ وماؤها أشد بياضا من اللبن
 وأحلى من العسل وأفضل أنهارها ستة نهر الرحمة الجاري في جميع الجنات ونهر
 الكوثر على حافته أشجار الدر والياقوت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله
 تعالى (انا أعطيتك الكوثر) ونهر الكافور ونهر التسليم ونهر السلسيل ونهر الرحيق
 المختوم ومن وراء هذه أنهار كثيرة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى وهي أكثر
 من عدد النجوم . وكذلك قصورها أكثر من عدد النجوم لا يعلمها الا الله وللجنة
 ثمانية أبواب من الذهب المرصع بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني باب المصلين الصلاة الكاملة الشروط
 وعلى الثالث باب المؤذنين وعلى الرابع باب الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر
 وعلى الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات وعلى السادس باب الحجاج المتقين
 الذين يغضون أبصارهم ويعملون الخيرات نحو بر الوالدين وصلة الرحم ويدخل من
 كل باب من تلك الابواب من عمل عملا مكتوبا . وفيها من الحور العين مالا يحصر
 عدده الا الله سبحانه وتعالى خالقه وفيها من النعيم مالا ينقطع أبدا قال الله عز
 وجل (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) وقال (لهم فيها ما يدعون) وقال (وفيها ما تشتهي
 الانفس وتلد الاعين وأنتم فيها خالدون) جعلنا الله ذو الفضل العظيم سبحانه
 وإياكم معاشر المسلمين بمحض فضله وكرمه من أهلها انه رؤوف رحيم . والجنة والنار
 مخلوقتان لأحاديث رضوان ومالك والحور والولدان فيها وكلام الحور فيها ومنها

لازواجهن الشهداء وتزيينها لرمضان . والفردوس أعلى الجنان وسقف الجميع عرش
 الرحمن المرتفع ذلك العرش على الفردوس كارتفاع السماء على الأرض والجنة فوق
 سدرة المنتهى وهي فوق السماء السابعة في عین العرش . وأحاديث ايقاظ النار
 ونحوه قال صلى الله عليه وسلم « خلق الله الجنة يوم الجمعة » وقال صلى الله عليه وسلم
 « خلق الله جنة عدن بيده بناها لبنة من درة ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من
 زبرجدة خضراء » وفي رواية « ولبنة من ذهب ولبنة من فضة بلاطها المسك
 وحشيشها الزعفران وحصابؤها اللؤلؤ وترابها الغبرنم قال لها انظري فقالت قد
 أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل » وفي رواية « لا يدخلها
 مدمن خمر ولا ديوث يقر السوء في أهله » قال رسول الله ﷺ « خلق الله أربعاً بيده
 العرش وجنة عدن والقلم وآدم ثم قال لكل شيء كن فكان » قال صلى الله عليه وسلم
 الفردوس فوق الجنان وانها افضل الجنات وأن أهلها يسمعون اطيظ العرش واذا
 سأتم الله فاستلوه الفردوس قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة مائة درجة لو ان
 العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم » وقال « في الجنة مائة درجة بين كل درجة
 ما بين السماء والأرض أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها
 من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من ذهب
 والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد
 وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله تعالى » قال صلى الله عليه وسلم « في الجنة
 ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون فاذا دخل آخروهم أغلق
 فلم يدخل منه أحد وقال « للجنة ثمانية ابواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع
 الشمس من نحوه » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى اذا
 كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم
 فادخلوه برحمة الله » وقال صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له باب الفرح

ألا يدخله الا من يفرح الصبيان « قال عليه الصلاة والسلام » باب أمتي الذي يدخلون
 منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجذ ثلاثا ثم انهم ابزحهمون عليه حتى تكاد مناكبهم
 تزول « وفي رواية » بين كل مصراعين مسيرة سبع سنين « وقال » في بناء الجنة لبنة من
 فضة ولبنة من ذهب وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران
 من يدخلها ينعم لا يياس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه « والملاط بالسكسر
 الطين الذي يعمل بين اللبنتين في البناء. قال صلى الله عليه وسلم « ان الله احاط الحائط
 للجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار
 فلما نظرت الملائكة الى حسن ما وزعها قالت طوباك منازل الملوك « وقال صلى الله
 عليه وسلم « أرض الجنة بيضاء أرضها صخور الكافور وقد احاط بها المسك مثل
 الرمل « جعلنا الله من أهلها . وقال صلى الله عليه وسلم « لا حر في الجنة ولا برد ولا شمس
 ولا قمر « قال صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة ليعرون أهل الغرف كما يرون
 السكواكب الغائرة في الافق شرقا وغربا افضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك
 منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا
 المرسلين « قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
 من ظاهرها « قالوا لمن يا رسول الله قال « لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات
 قائما والناس نيام « وفي رواية وأفشى السلام بعد قوله أطاب الكلام . قال صلى الله
 عليه وسلم « ألا اخبركم بغرف الجنان قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا من
 أصناف الجوهر يرى ظاهرها من باطنها كما يرى باطنها من ظاهرها فيها النعم واللذات
 والشرف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت . قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف ؟ قال لمن
 أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام فقلنا يا رسول الله
 من يطيق ذلك ؟ قال ساخبركم بذلك . من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد
 أفشى السلام . ومن أطعم أهله وعياله فقد أطعم الطعام . ومن صام شهر رمضان ومن

كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام . ومن صلى العشاء الأخيرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس » وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنْ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ فقال « قصر من أولوة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غدوة من اليوم ما يأتي على ذلك كله اجمع . قال صلى الله عليه وسلم « دار المؤمن في الجنة من أولوة وسطحها شجرة تنبت الحلال يأخذ باصبعه سبعين حلة منطقة باللؤلؤ والمرجان » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لعمدا عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري قلنا يا رسول الله من يسكنها ؟ فقال المتحابون في الله والمتبازلون في الله والمتلاقون في الله » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة غرفاً ليس لها معاليق من فوقها ولا عمد من تحتها قيل يا رسول الله كيف يدخلها أهلها ؟ قال يطفرون اليها أشباه الطير مع عظم أجسامهم باذن الله قيل يا رسول الله لمن هي ؟ قال لأهل الاسقام » قال ﷺ « من صام يوماً في انصات وسكوت من رمضان بنى الله له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء » قال ﷺ « ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فلا يقطعها اقرءوا ان شئتم (و ظل ممدود) فبلغ ذلك كعباً رضي الله عنه فقال والذي أنزل التوراة على موسى والقرآن على محمد صلى الله وسلم عليهما لو أن رجلاً راكباً دار باصل تلك الشجرة ما بلغ حتى يسقط هراً وما في الجنة نهر الا بحرى من أصلها وان الله غرسها بيده » قال ﷺ « شجرة طوبى مسيرة خمسمائة عام ثياب أهل الجنة يخرج من اكمامها » قال ﷺ « ما من شجرة الا وساقها من ذهب » قال ﷺ « نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكرمها ذهب أحمر وسعفها ثياب أهل الجنة وثمرها أمثال القلال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل

لا عجم له نضيض من أصاها الى فرعها كلما أخذت ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود
اثني عشر ذراعاً» قال صلواته «ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى تفتقى
لعبدى بما شاء فتفتق بفرس ما جهم مسرج كما أرادوا» وعن الثياب قال صلواته كل شجر
الجنة من أغصان شجرة طوبى قال صلواته «من صام يوماً تطوعاً غرست له شجرة في الجنة
ثمرها أصغر من الرمان وأضخم من التفاح وحلاوته كحلوة العسل يطعمه الله منه
يوم القيامة» قال أعرابي: يا رسول الله أفى الجنة فاكهة قال «نعم فيها شجرة طوبى»
قال أي شجر أرضنا تشبه قال «ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن هل أتيت
الشام قال لا قال فانها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم
تنتشر أعلاها قال ما أعظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما أحاطت بها
قال وهل فيها من عنب قال نعم قال ما عظم العنقود منه قال مسيرة شهر للغراب
لا يقع ولا يفتر قال ما أعظم الحبة منه قال هل ذبح أبوك شيئاً من غنمه عظيماً قال
نعم قال فسلخ اهابه فأعطاه امك فقال ادبني هذا ثم أفري لنا منه دلوأ تروى فيه
ما شئتنا قال فان تلك الحبة تشبعنى وأهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك «اي للبركة
قال صلواته «ان الثمرة من ثمار الجنة طولها اثني عشر ذراعاً ليس لها عجم» قال صلواته
«اعلمكم تظنون أن أنهار الجنة كخدود في الأرض والله انها لسابحة على وجه
الأرض حافاتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الأذفر قلت يا رسول الله ما الأذفر
قال الذي لا خلط معه» قال صلواته «ان في الجنة نهر يقال له البيدخ عليه قباب من
ياقوت تحته جوار» نابات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فاذا عجب رجل
منهم بجارية مس معصمها فتبعه وتنبت مكانها اخرى قال صلواته «ان في الجنة نهر
ينبت الجوارى الالبكار» قال صلواته «ان دار المؤمن من درة مجوفة فيها أربعون
بيتاً في وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فيأخذ باصبعه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ
والزبرجد والمرجان» قال صلواته «ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى

فتفتتح له أكامها فيأخذ من أي ذلك ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان شاء أخضر وان شاء أصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن » قال ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليلبس الحلة فتكون من ساعته سبعين لوناً » قال ﷺ « ان على أهل الجنة التيجان وان أدنى أولوة تضيء ما بين المشرق والمغرب والحلة تعدل بحلل الدنيا جميعاً » قال ﷺ « ان لله تعالى ملكا يصوغ حلي أهل الجنة من يوم خلق الى أن تقوم الساعة ولو أخرج حلي للذهب بضوء الشمس وتبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء » وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاق أم نسيج فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون أمن جاهل يسأل عالماً ثم قال مرتين « تمشق عنها نمر الجنة وحليها منه مصوغ ومنه مخلوق وكل ماسوى الله مخلوق . لما خلق الله الجنة قال جل وعلا لجبريل اذهب وانظر اليها فنظر فقال اي ربى وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال لجبريل يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي ربى وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها أحد ولما خلق الله النار قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي ربى وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها . فحفها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال يارب لقد خشيت ان لا يبقى أحد الا دخلها » قال ﷺ « الخيمة في الجنة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل ميل منها للمؤمن أهل لا يراهم آخرون يطوف عليهم المؤمن » وقيل أيضاً الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقيل أيضاً الخيمة لؤاؤة واحدة فيها سبعون باباً من درة قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة نهراً يقال له رجب اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقى منه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان في الجنة شجرة على ساق قدر ما يجد الراكب السير في ظلها مائة عام فيخرج أهل الجنة يتحدثون في ظلها أهل

الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحاً
 من الجنة تمرك تلك الشجرة بكل هو كن في الدنيا» قال ابو القيث **حديثنا**
 محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن يحيى
 ابن الفضل عن حمزة بن الزيات الكوفي عن زياد الطائي عن أبي هريرة قلنا يا رسول
 الله مم خلقت الجنة قال « من الماء » قلنا أخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال « لبنه من
 ذهب ولبنه من فضة وملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ
 والياقوت ومن دخلها ينعم ولا يئأس ويخلد ولا يموت ولا تلى ثيابه ولا يقى
 شبابه » ثم قل النبي صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل وانصائم
 حين يفطر ودعوة المظلوم فتنها ترفع فوق الغمام فينظر اليها الرب جل
 جلاله فيقول وعزتي وجلالي لأنصرنك بعد حين » قال حدثنا محمد بن الفضل
 قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن
 جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرءوا إن شئتم (وظل ممدود)
 وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرءوا إن
 شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) ولموضع سوط أحدكم في الجنة
 خير من الدنيا وما فيها اقرءوا إن شئتم (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد
 فاز) قال مجاهد أرض الجنة من فضة وترابها مسك وأصول شجرها فضة وأغصانها
 لؤلؤ وزبرجد والورق والتمر تحت ذلك فمن أكل قائماً لم يؤذه ومن أكل جالساً لم
 يؤذه ومن أكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ (وذلت قطوفها تذليلاً) وحكمة كون
 أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة مع أن الله وتر يحب الوتر ولم يجعل الجنة
 وتراً لأن الجنة دار فضل وثواب فالزيادة في ذلك كرم وجهنم دار عدل وعذاب
 فالزيادة لا تليق بحكمته وسعة رحمته . وعبارة بعضهم الزيادة جور وهو منزّه . قال ابن

عباس تقترن السماوات السبع والارضون السبع بذلك عرض الجنة أي جنة الواحد أو ترق كالورقة فيكون عرضها اذ ذلك أول ثم تزداد . قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يارب إلى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب إلى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب إلى كم امتد قال امتدي مقدار رحمتي فهي تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف . قال ابن عباس رضي الله عنهما إنما تمتد من حين خلقهما الله إلى يوم القيامة على سرعة السهم إذا خرج من القوس وفي رواية دار الجلال هي الأولى من اللؤلؤ الأبيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من درابيض وثامنها دار القرار من المرجان . قال ابن عباس رضي الله عنهما « إن في الجنة لمدينة لها حافتان من نواوة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار أبكار قد علمن القرآن فاذا أراد أهل الجنة أن يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجوار بين أيديهم يقرآن القرآن باصوات لم يسمع السامعون أفرح للقلب ولا أشهى للاسماع من أصواتهن » فقال أعرابي يا رسول الله هل أنت مزوجي واحدة منهن إن أطعته قال « علي أن أزوجه بثنيتين وسبعين زوجة » قال لا أعصيك أبدا وأمل الأعرابي تميمي لأنه صلى الله عليه وسلم أجابه بثنيتين لا باثنتين . قال ابن عباس « قصور الجنة عدد نجوم السماء وانهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان » قال ابن عباس رضي الله عنهما للمؤمن في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف قصر في كل قصر ألف دار في كل دار ألف الف حجرة

من المسك في كل حجرة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من سندس غلظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغزلان شيء كثير وأن العقير من اهل الجنة ليبلغ ملكه الف عام في الف عام قال ذو النون المصري «في الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد تلزمها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر والقصر من ورقة ورد خضراء في ذلك القصر أربعة آلاف مقصورة من ورق الصندل فما بالك بالحوراء اذا نزلت عن سربرها الياقوت وتمشت في رياض الزبرجد ثم خرجت الى صحاري الزعفران ومرت على مرج العنبر وآكم القرنفل وميادين الصندل في جوار الرحمن التاج على رأسها يرف والأكليل على جبينها يضحك» قال عليه السلام «للجنة ثمانية ابواب ما بين المصريين من كل باب كما بين السماء والارض» وفي رواية كما بين المشرق والمغرب . وقيل ثلاثة عشر بابا باب للكاظمين الغيظ وفي رواية ما بين المصريين كما بين مكة وبصرى ويروى مسيرة اربعين سنة ولعل بعض الابواب أوسع من بعض لاختلاف الراويات قال الترمذي بسنده عنه عليه السلام وعلى آله «من قال عقب وضوءه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله . اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانه اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك فتحت له ابواب الجنة الثمانية» قال ابن ابي الدنيا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وورقها برود خضرو وزهرها رياض صفر واغصانها سندس ونورها حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت وزمرد وتراها مسك» قال الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

قال ابو الفضل احمد بن محمد الاسكندر كيف يشرق نور قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ، ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل في شهواته ، ام كيف يطعم ان

يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ، ام كيف يرجوان يفهم دقائق الاسرار من لم يتب من هفواته، والجمع بين الضدين محال، والدنيا والآخرة ضربتان. متى ارضيت احدهما اسخطت الاخرى وحبك الشيء يعنى عن النظر الى سواه ويصم عن استماع حديث ما عداه وقيل اذا اعتقدت النفوس على ترك المآثم جالت فى الملكوت وعادت بطرائق الحسكة من غير ان يؤدى اليها عالم علما

اَذَابُوْهَا اَكْبَادُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ مَّعْلُوْمَةٌ فِيْهَا وَفِيْهَا مَصِيْرُهَا

اتعبوا من أجل الجنة انفسهم حتى كانوا صيروا اكبادهم ذائبة كما يذوب الشحم بالنار وقلوبهم معلقة في شأنها والسعي في تخصيصها وفيها اي اليها مصير قلوبهم أي صبرورتها في أجسامها فان كون القلوب في الجنة يوجب كون الجسم فيها وكأنه قال ومصيرها الى الجنة بعد الموت كقوله تعالى (فردوا أيديهم في أفواههم) أي اليها في احد الاوجه او اذابو بدال مهملة بمعنى اتعبوا والالف بعد الدال بدل من الهزة من دأبه بمعنى حمله على الاعتياد والدأب العادة والمصنف رحمه الله ذكر من جرى مجرى التاجر وهم الطالبون باعمالهم وتركهم الجنة وهم بمنزلة من يجري مجرى من يخاف العصا فهم يتركون المعصية خوف النار وفوق هؤلاء من يعبد الله حباً لله جل وعلا ولو كان لا نواب ولا عقاب. يؤتى بالسعداء يوم القيامة على ثلاثة اقسام فيقول للقسم الاول اكل واحد ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت لها ليلي واضطأت لها نهارى فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك انى اعتقك من النار ويقول اكل واحد من القسم الثانى ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فاسهرت لها ليلي واضطأت لها نهارى فيقول انما أنت عملت خوفاً من النار فقد اعتقك منها ثم يقول اكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حباً لك وشوقاً الى لقائك فيقول أنت عبي حقاً ارفعوا الحجاب عن عبي فقد كان شوقه اليّ وشوقي

إليه أشد فيقول وعزني وجلالي ما خلقت الجنة الا لك فلك اليوم ما شئت. ورفع
الحجاب كناية عن غاية اعظام المنزلة والملك الموكل بالحجاب اسمه شيطاطور ولا
مانع من أن يكون رفع الحجاب الكشف عن موضع من مخلوقات الله جل وعز أو عن
كرامة قال النبي ﷺ « البسوا الصوف وشعروا وكالوا في انصاف البطون تدخلوا
في ملكوت السماء » وقال ﷺ « أديبوا قرع باب الجنة يفتح لكم قالوا كيف ذلك
قال بالجوع والظما » وقال عيسى عليه السلام أجيئوا بطونكم وعطشوا اكبادكم لعل
قلوبكم ترى الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول « ما امتلأ رسول الله ﷺ شبعاً
قطور بما بكيت رحمة له مما أرى به من الجوع فامسح بطنه بيدي وأقول له نفسي لك
الغداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقولك وبمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني
من أولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم
وقدموا على ربهم فآكرم ما لهم واجزل ثوابهم فاني استحيي ان ترفهت في معيشتي ان
يقصر بي قاصر دونهم فالصبر أياماً يسيرة أحب الي من أن ينقص حظي غداً في
الآخرة وما من شيء أحب الي من اللحوق باخواني واخلائي. قالت عائشة رضي
الله عنها والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله عز وجل ﷺ « وعن أنس
« جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله ﷺ فقال ما هذه الكسرة
قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى أتيتك بها فقال ﷺ أما انه لأول طعام
دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام » قال ﷺ « أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في
الآخرة » قال ﷺ « من بنى لله مسجداً يتغني به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة »
وروى ولو كمفحص قطاة وهو تمثيل للصغر مبالغة أو هو حصته من مشتركة فيه
أو زيادة فيه قال ﷺ « من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتاً في الجنة » قال
ﷺ « من دخل السوق فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله

له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وبنى له بيتاً في الجنة» قال رسول الله ﷺ «أيكم أصبح صائها قال أبو بكر أنا قال أيكم شيع جنازة قال أبو بكر أنا قال أيكم اطعم مسكيناً قال أبو بكر أنا قال أيكم صبر على هم قال أبو بكر أنا قال من كانت له هذه الأربع بنى الله له بيتاً في الجنة» قال ﷺ «من قرأ قل هو الله أحد أحد عشر مرة بنى الله له قصرأ في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها ثلاثين بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة قال عمر بن الخطاب اذا تكثرت يا رسول الله قصورنا فقال ﷺ فضل الله اوسع من ذلك» وقال ﷺ «من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتاً في أعلا الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتاً في ربض الجنة» قال ﷺ «من صبر على القوة الشديدة صبراً جميلاً اسكنه الله من الفردوس حيث شاء» قال ﷺ عند ختم القرآن «دعوة مستجابة وشجرة في الجنة» قال ﷺ «من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنبه يغفر له» قال صلى الله عليه وسلم «إن في الجنة نهراً يقال له رجب أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله منه» قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم «من يسأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت اللهم أجره من النار» قال أبو الليث نسال الله الجنة ونستعينه من النار لو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان واجتماعهم لكان هنيئاً طيباً فكيف ما فيها من فنون الكرامات . قال ذو النون المصري رأيت عبداً اسود أشرق المكان من نوره وهو يقول سبحان من أيقنت القلوب بربوبيته وغردت الالسنه بوحدانيته فالفراعنة له خاضعون والقرون الماضية في قبضته مجتمعون فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ياذا النون فقلت من اين عرفتني ولم ترني قبل ذلك قال اوقدت في قلبي مصاييح الهدى فعرفتك بمعرفة من على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت متى

يصلح العبد للولاية قال اذا نشرت عليه اعلام الهداية وشملتة انواع الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدني قال ان الله عبادة اقلوا الكلام وأنفوا الظلام والتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذي الجلال والاكرام . قال كعب الاحبار رضي الله عنه « إن لله تعالى داراً من زمردة أو من لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل أو رجل محكم في نفسه قيل وما المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله عز وجل »

قُلُوبٌ جَلَاها الخوفُ والشَّوقُ والرَّجا فَأُشرق في سَبْعِ السَّمَاواتِ نُورُها
 قلوبهم ازال عنها قسوة القلوب وشرها الشبهة بصدأ الحديد والمرأة خوفهم من عقاب الله ومن سوء العاقبة بل الخاتمة ورد الاعمال الصالحة وشوقهم الى رضا الله واقمائه ورجاهم الجنة فاشرق بسبب ازالة ذلك الصدا نورها في سبع السموات نوراً علياً وهو صعود عمله الحسن في السموات مقبولا وثناء ملائكة السماء عليه وقلوب خبر ثان أي قلوبهم معلقة الخ قلوب جلاها الخ او يقدر هي قلوب الخ وهي كما قال الله تعالى كمشكاة فيها مصباح الخ فقلب المؤمن مشكاة والمصباح علمه . قال عليه السلام « اتقوا فراسة المؤمن فانه بنور الله يبصر » وقيل معناه باليقين قال ابو الدرداء « المؤمن ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق والحق يتدفقه الله في قلب المؤمن ويجري على لسانه » وقيل في قوله تعالى (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) يجعل لكم نورا تفرقون به بين الحق والشبهات وتعرفون به المشكلات . وروى أن بعض الصديقين سأله بعض الابدال ان يسأل الله ان يرزقه ذرة من معرفته تعالى ففعل ذلك فهم في الجبال وحر عقله ووله قلبه وبقي شاخصا سبعة أيام لا ينتفع بشيء ولا ينتفع به شيء فسأل الصديق ربه ان ينقص من الذرة فجاءه الخبر عن الله انا أعطيتناه جزءاً من مائة الف جزء من الصحبة وذلك ان مائة الف عبد سألوني شيئاً من الصحبة

فأخبرت اجابتي لهم الى ان شفعتك أنت لهذا فهذه حصته فقال سبحانه يا أحكم
الحاكمين انقصه مما اعطيته فابقي له جزءاً من الف الف جزء من ذرة فاعتدل خوفه
فصار من جملة العارفين. والبيت كما قيل ان شاباً كان يحضر مجلس الحسن البصري
فانقطع فسأل عنه فقيل مريض فقال اذهبوا بنا نعهده ففعلوا فقال له ما شأنك فقال
له قولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين إما في الجنة أو في النار ومات فراه في
الجنة فقال له بم نلت فقال بقولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين . روي عن
يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عيذه ولا يزال باكياً فسئل عن ذلك فقال لو
أن الله تعالى أوعدني باني ان أذنبت ذنباً لحبسنى في الحام ابدًا لكان حقاً على ان
لا تنقطع دموعي فكيف وقد أوعدني ان يحبسنى في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف
سنة . لما نزل قوله تعالى (إن جهنم لموعدهم أجمعين) وضع سلمان يده على رأسه
وخرج هارباً ثلاثة أيام لا يقدر عليه حتى حي . به قال يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك
جاء جبريل الى النبي ﷺ في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي ﷺ
مالى أراك متغير اللون فقال يا محمد « جئتك في الساعة اتى أمر الله بمنافخ النار ان
ينفخ فيها قال الله جل وعلا لا يتوجه الى احد بنيته الا كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به وفؤاده الذي يعقل به واسهرت ليله واضطأت نهاره وانظر
اليه كل يوم سبعين نظرة وعزتي وجلالي لا بعثته مبعثاً يغبطه به النبيون والمرسلون
ثم أمر منادياً ينادي في عرصات القيامة هذا حبيب الله وصفيه تعالى . سئل رسول
الله ﷺ عن الشرح في قوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام) فقال اذا دخل الايمان القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول الله
هل لذلك من علامة قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله « قال أبو ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « من
زهّد في الدنيا ادخل الله الحكمة في قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا

ودواءها فاخرجه منها سالما الى دار السلام »

قال الحسن البصري أدركت أقواماً وصحبت طوائف لا يفرحون بشيء من الدنيا اقبل ولا يأسفون على شيء منها ادبر ولهى في قلوبهم اهون من هذا التراب الذي تطأونه بأرجلكم يعيش احدهم خمسين سنة أو ستين لم يطو له ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل بينه وبين الارض شيئاً قط ولا امر في بيته بصنع طعام يفترشون وجوههم سجوداً ويقومون باقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكك رقابهم اذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها وسألوا ان يقبلها واذا عملوا سيئة أحزنتهم وسألوا الله ان يغفر لهم ومانجوا الا بالعفو وما سلموا من الذنوب ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب القبر حق أن تقر عينيه حتى يأمنها

قال أبى بن كعب رضي الله عنه «عليكم بالسنة والسبيل فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن وفاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابداً وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه واقعشر جلده مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة يابس ورقها فاصابتها ريح فمحات ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة انظروا علمكم ما كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم

روى أن عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق فرأى خيمة فقصدتها فرأى فيها امرأة فرجم وقيل طردته فأتى غارا فاذا فيه أسد فوضع يده على رأسه فقال آهبي لقد جعلت لكل شيء مأوى الا ابن مريم فليس له مأوى فأوحى الله اليه لقد خلقت لك في الجنة من القصور والمدائن مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بها ولا زوجتك مائة حوراء خلقتها بيدي ولا أطمعن في عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولا آمرن مناديا ينادي ابن الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى أرضيت قال نعم يارب

قال الشافعي لآخر له في الدين : الدنيا دحض منزله ودارمذلة عمرائها الى الخراب صائر وساكنها الى القبور دائر ، شملها على الفرقة موقوف ، غناها الى الفقر مصروف . الا كثارفها اعسار والافلال ايسار . فافزع الى الله وارض برزق الله ولا تستلف من دار بقائك لدار فنائك فان عيشك ظل زائل ، اكثر من عملك وأقل من املك . قال عيسى عليه السلام « ردائي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ، وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس ، وسراجي القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهي ما أنبتت الارض ، أبيت وليس لي شيء ، واصبح وليس لي شيء ، وليس على وجه الارض اغني مني »

قال عيسى عليه السلام « أكل الشعير والنوم في المزابل مع الكلاب لمن يطلب الفردوس كثير . اكل يجي عليه السلام ليلة حتى شبع فتشقل عن ورده فأوحى الله اليه « يا يحيى اوجدت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جوارى فوعزتي وجلالي لو انك اطلعت على النار اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولبيكيت الدم المسفوح

قال أبو الليث حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد حدثنا أبو بكر الواسطي حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا خلف بن خليفة عن ابان عن ابن هشام الرماني عن أخبره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « كيف بكم إذا شملتكم فتنة بهرم فيها الكبير وبربوفها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها سنة . اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر قال قائل فمتى هذا يا عبد الله قال اذا قلت امنائكم وكثرت امرائكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقهوا لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امراء ان أطعموهم أضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قال فما تأمرنا يا عبد الله قال كن حليماً من أحلاس بيتك والا فالنار أولى .

فوضع الرجل يده على خاصرته وقال قتلتني يا ابن ام عبد
قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « ليصلين معكم غداً رجل من أهل الجنة
قطعت أن أكون ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف النبي ﷺ فأفضت في
المسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو ﷺ فيئما نحن كذلك إذ دخل
رجل أسود متزر بخرقة مرتد برقعة فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
له بالشهادة وأنا لنجد منه ربح المسك الأذفر فقلت يا رسول الله هو هو قال نعم
وإنه لمملوك بنى فلان فقلت أفلا تشتريه وتعتقه يا نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم
وإنى لي بذلك « أي لا أجد ثمنه أولاً يباع لي » إن كان الله تعالى يريد أن يجعله من
ملوك الجنة يا أبا هريرة إن لأهل الجنة ملوكاً وسادة وإن هذا الأسود أصبح من
ملوكهم وساداتهم - أي صار - يا أبا هريرة إن الله عز وجل سبحانه وتعالى يحب
من خلقه الاصفياء الاخفاء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم الخبيصة بطونهم من
الحلال الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم وإن خطبوا المنعمات لم ينكحوا
وإن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا وإن طلّعوا لم يفرح بطلعهم وإن مرضوا
لم يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال رسول الله
ذلك أويس القرني قالوا ومن أويس القرني قال أشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين
معتدل القامة شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره رام ببصره إلى موضع سجوده
يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به متزر بأزار صوف ورداء صوف
مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبر قسمه. الا وإن
تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء إلا أنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة
وقيل لاويس اشفع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر ياعمر وياعلي إذا انما لقيتماه
فاطلبيا ان يستغفرا لكما يغفر الله لكما « ففى كل موسم يسأل عنه عمر وعلي فلا

يجدانه الى العام الذي يموت فيه عمر رضى الله عنه فقبيل له انه فينا وليس بطلبة
 أمير المؤمنين وما فينا أخل منه ذكر أولقياه وسأله عمر فقال راعى غنم واجبر
 قوم فقال ما اسمك قال عبد الله قال ما سمتك امك فابى أن يجيبه فلما أخبره أن
 النبي صلى الله عليه وسلم عرفه به قال عسى أن يكون غيرى قال أخبرني النبي صلى
 الله عليه وسلم ان نحت منكبك الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لي فلم يجد بدا أن يوضحها
 له ليريه صدق النبي صلى الله عليه وسلم وذلك واجب وقال له استغفر لنا فقال
 ما أخص أحداً بدعاء قيل كذا وعله بعد اداء الولاية ولو قال له إن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمرنا أن نطلبك أن تستغفر لنا ففعل قال له عمر مكانك حتى آتيك بكسوة
 من عطائي ونفقة من رزقي فقال لا حتى أبلى هذه المرقعة التي علي وعندى درهم
 يأتمر المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا أعرفك ولا تعرفنى بعد اليوم خذها هنا
 وأخذها هنا ثم دفع الابل والغنم الى أصحابها وخلي عن الرعاية

وروي أن الحسن البصرى ما رأى ميتاً الا صار كأنه رجع من دفن امه .
 قال ابراهيم التيمي من كان آمناً ولا يكون محزوناً خائفاً يخاف أن لا يكون من أهل
 الجنة لان أهل الجنة قالوا (انا كنا قبل في أهلنا مشفقين)

قال شقيق بن ابراهيم ليس للعبد صاحب خير له من الهم والخوف هم فيما مضى
 من ذنوبه وهم فيما بقي لا يدري ما ينزل به . قال حكيم من اهتم وحزن في غير
 ثلاثة فانه لا يعرف الحزن ولا السرور احدهما هم الايمان انه يحتم عمره به أم لا
 والثاني هم أمر الله تعالى أنه يتم أم لا والثالث هم الخصم اينجو منه أم لا

قال أنس بن مالك ما اغرورقت عين بماثما الا حرم الله على النار
 احراقها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل بر
 الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفى بمحوراً من نار ولو ان عبدا بكى من خشية الله
 تعالى في امة لرحم الله تلك الامة ببيكانه . وعن كعب الاحبار رضي الله لان أبكي

من خشية الله حتى يسيل الدمع على وجنتي أحب الى من أن اتصدق بوزن نفسي ذهباً وما من بك يبكى من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الأرض فتمسسه النار حتى يرجع قطر السماء وليس يرجع كما أن القطر إذا نزل من السماء لا يرجع إليها أبداً فكذلك الذي يبكى في الدنيا من خشية الله تعالى لا تمسه النار أبداً » قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما من عبد يخرج من عينيه من الدموع مثل الذباب أو رأس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب وجهه فتمسسه النار » قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه « ما دمعت عين إلا بفضل الله وما دمعت عين حتى يمسح الملك قلبه » قال الحسن البصري عنه صلى الله عليه وسلم « ما من قطرة أحب الى الله من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله » قال زياد النميري قال الله في بعض الكتب « لا يبكى عبد من خشيتي إلا أجرته من نقمي ولا يبكى عبد من خشيتي إلا أبدلته ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة » وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يصلي ذات ليلة فقراً (إذ الاغلال في اعناقهم - الى - يسجرون) وجعل يردد ها ويبكى حتى أصبح . وقرأ تميم الداري (أم حسب الذين اجترحوا السيئات - الى - الصالحات) وجعل يردد ها ويبكى الى الصباح . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ (ان تعذبهم فاعذبهم عبادك - الى - المسكين) وجعل يردد ها الى الصباح ويبكى وروى في الخبر ان داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه . وروى عن بهز بن حكيم صلى بنا ادارة بن ابي اوفى فقراً (فاذا نقر في الناقور) فحملناه ميتا

قال سفيان الثوري عن أبيه سعيد بن مسروق كان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف أصبحت قال ضعفاً مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر آجالنا . وقيل للمالك بن دينار كيف أصبحت ؟ قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار لا يدري

أهي الجنة أم النار

وفي كتاب انوار القلوب لله سبحانه عباد ضن بهم عن العامة واطهرهم للخاصة فلا يعرفهم الا شكل او محب لهم . والله سبحانه وتعالى عباد ضن بهم عن العامة والخاصة والله عباد اظهرهم للعامة والخاصة . والله عباد يظهرهم في الابتداء ويستترهم في الانتهاء . والله عباد يظهر ما بينه وبينهم للحفظة فقط حتى يلقوه بما اودع في قلوبهم وهم شهداء الملك الاعلى والصفيح الايمن من العرش الذي يتولى الله تعالى قبض ارواحهم لاتبلى اجسادهم في القبور

قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت لا أملاك ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخشى واصبحت مرتبها بعملى والخبر كاه فى يد غيري فلا فقير افقر مني . قيل لعامر بن قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت نفسى من ذنوبى واوقرتني الله من نعمائه فلا ادري اعبادنى تكون تمحيصا لذنوبى أو شكراً لنعمة الله

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : بكى رسول الله ﷺ وهو قائم حتى بلغت الدموع حجره ثم انكأ على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن فبكى حتى رأيت الدموع بلغت الارض ثم أناه بلال بعد ما أذن الفجر فلما رآه يبكى قال لم تبكى يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال « يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً وما لى لا أبكى وقد نزلت على الليلة (ان فى خلق السموات - الى - فقنا عذاب النار) قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها »

وقال عامر بن قيس اكثر الناس فرحافى الآخرة اطولهم حزناً فى الاولى واكثر الناس ضحكاً فى الآخرة اكثرهم بكاء فى الاولى واكثر الناس انمايوم القيامة اكثرهم تفكراً فى الدنيا

وروي ان رسول الله ﷺ قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى

زرتم المقابر) وفي آخر الصف ثعلبة الانصاري شق شهقة مات بها . قال عليه السلام « لا يلج النار احد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع » . قال عليه السلام « دمة العاصي تطفى غضب الرب » قال ابن عباس وأبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم « من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتها من المدائن والقصور مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »
 روى ان ابليس بكى ولم ينفعه بكائه لانه لم يبك توبة وايضاً هو مشرك لم يتب من شركه

قال ابن ماجه بسنده قال النبي عليه السلام « مامن مؤمن يخرج من عينيه الدمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيئاً من حر وجهه الا حرمه الله على النار »

قال بعضهم رأيت شاباً حسناً في النوم فقلت له من أنت فقال انا التقوى قلت اين تسكن قال في كل قلب حزين بكاء . ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت انا الضحك قلت اين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من خيار أمتي قوماً يضحكون جهراً من سعة رحمة الله ويكون سرّاً من خوف عقابه . ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء . ارواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة »

قالت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه . قيل لبعض في المنام ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة الحزوين

وعنه عليه السلام « ان الله يحب كل قلب حزين » قال بعضهم اكثر حسنات المؤمن في صحيفته من الحزن ولكل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا أحب الله عبداً

نصب في قلبه نائمة واذا أبغضه جعل في قلبه مزماراً . وروى الطبراني بسند عن النبي ﷺ « من قال لا اله الا الله قبل كل شيء لا الله الا الله بعد كل شيء لا اله الا الله يبقى ربنا ويفني كل شيء عوفي من الهم والحزن »

قال القرطبي لما نزل قوله تعالى (أزفت الآزفة) الى آخر السورة لم يضحك النبي ﷺ الا تبسما ولما سمعها اهل الصفة بكوا بكاء شديداً فبكى النبي ﷺ فقال « لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته »

قال النسفي يؤتى بعد يوم القيامة كثير السيئات فيؤمر به إلى النار فتقول شعرة من عينيه يارب محمد ﷺ نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا تفرقت عينه من خشيتك يوماً من الايام وانت أعلم فاصابني من دمه ما أنت أعلم به فان كنت تعذبه فانزعني من جفنه فيقال لم لا تستوهبيه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادي جبريل ألا ان فلانا قد نجا بشعرة واحدة

قال القرطبي نزل جبريل على النبي ﷺ وعنده رجل يبكي فقال جبريل عليه السلام انا نرى أعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله يطفي بالدمعة الواحدة بحور أمن النار وروى البيهقي انه خطب النبي ﷺ فبكى رجل بين يديه فقال « لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كامثال الجبال لغفر الله له ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تدعو وتقول اللهم شفم البكائين فيمن لم يبك »

قال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب . قال الفضل من خاف دله الخوف على كل خير . روى أنه بكاء شبيب عليه السلام حتى عمي فرد الله بصره ثم بكاء حتى عمي أيضاً فاروحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكائك خوفاً من النار فقد أمنتك منها وان كان شوقاً الى الجنة فقد أوجبتها لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وإنما بكيت شوقاً اليك فاروحى الله اليه فأبكت فما لهذا الداء دواء إلا البكاء .

قال الغزالي قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين انتم تخافون من

المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف من الكفر يعني ان الانبياء عليهم السلام اشد خوفاً حتى أنهم يخافون الشرك . وشكى نبي من الانبياء الجوع والقمل والعري سنين فادعى الله اليه أما رضيت ان عصمت قلبك ان يكفر بي حتى تسألني الدنيا فخذ التراب وجعله على رأسه فقال رضيت يا رب فاعصمني من الكفر

قال ابن الجوزي قالت جارية عمر بن عبد العزيز رأيت الصراط في المنام على متن جنة ثم جيء بعبد الملك بن مروان فمشى عليه قليلاً ثم هوى في النار ثم جيء بولده سليمان فمشى عليه قليلاً ثم هوى به في النار ثم قيل أين عمر بن عبد العزيز فلما سمع هذا منها وقع مغشياً عليه فجعلت الجارية تنادي في أذنه والله يا أمير المؤمنين قد رأيتك قد نجت

رأى بعض الصالحين صبياً على مكتب يبكي فدأله عن ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرأ أبكاني فقلت ما هو قال (بسم الله الرحمن الرحيم الهك التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف عباده فقال له آخر بكائك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا هو قوله تعالى (ترون الجحيم ثم ترونها عين اليقين) الخ فاضطرب وسقط ميتاً

ورأى أبو بلال نار حداد فغشي عليه . ومر في موضع عصى فيه الله فغشي عليه قال منصور بن عمار رأيت شاباً يصلي صلاة الخائفين فلما فرغ قات له ان في جهنم واد يا يقال له انظر نزاعة للشوى اي لجلدة الرأس ومحاسن الوجه الآية فوق مغشياً عليه ولما افاق قال زدني قلت (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) الآية فوق ميتاً فرأيت على صدره مكتوباً (فهو في عيشة راضية في جنة عالية) وسأله في المنام عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال أنا في ثواب أهل بدر وزادني قلت له [بم] قال لي لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتل بسيف العجبار

قالت اخت بشر الخافي خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت أخي واضعاً إحدى
رجليه على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال أنا من أول الليل اتفكر في بشر الخافي
وبشر المجوسي وبشر اليهودي أيهم الناجي في الآخرة يعني خوف الخائفة ورجاءها
قال سهل بن عبد الله التستري رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت ثلاثمائة نبي

فسألته ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا من سوء الخائفة لا

قال عليه السلام «الحزن يمنع الفرح بالدينا والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على
الطاعة» وقال عليه السلام المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين
أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لا خرتة
هو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعقب ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار»

كان الفضيل بن عياض يقطع الطريق فيبينا هو ذات ليلة واضع رأسه في حجر
غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منها قالوا ان الفضيل هنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من
قراء القرآن نرمي اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنا يعنون يعظونه بثلاث
آيات فقرأ أحدهم عليه (ألم يا أيها الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) فصاح
الفضيل فقال قد أصابني سهم فاجعل الغلام يطلب السهم في بطنه فلم يجده فقال له
أصابني سهم الله فقرأ عليه الثاني (ففروا الى الله) فصاح يا غلام أصابني سهم الله
فقرأ اليه الثالث (وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون)
فصاح اغلامه ورفقائه ارجعوا فاني نادم قد دخل خوف الله في قلبي وتوجه الى مكة
شرفها الله فراه الرشيد قال يا فضيل رأيت في المنام قائلاً يقول الا إن الفضيل قد خاف
ربه واختار خدمته فبكى الفضيل فقال يارب انجي عبيدك كان هارباً اربعين عاماً .
وذكروا أنه مات بمكة وقبره فيها مشهور يزار فيما مضى

لما نزلت براءة عائشة من الافك على لسان رسول الله عليه السلام قال لها الصديق
ابوها رضي الله عنهما اشكري لرسول الله عليه السلام فقالت والله لا اشكر الا الله

قال الشاعر :

ان عرفان ذي الجلال اعز وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين أيضاً بهاء وعليهم من المحبة نور

قال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال
لاني أجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف أحرزها وانا بالآفة معروف
واجدي في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا استغفرك وانت بالجوود موصوف
وكيف يرجى سواك وانت ما قطعت الانسان وكيف يطلب من غيرك وانت
ما بدلت غاية الامتنان

وأوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء عليهم السلام يعني ما يتحمل المتحملون
من أجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي انراي أنساهم وأنا الرحيم بخلقهم ولو كنت
معاجلاً أحداً بالعقوبة لعاجلت القانطين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون
كيف استوهمهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهمهم بالخلد المقيم في جوارى اذا ما همموا
فضلي وكرمي . هل رأيتم من انقطع الى ذل وهل رأيتم من احتفى من أجلي اعتل
هل رأيتم من تنسم رياض قربي اختل هل رأيتم من وجد حلاوة ذكرى انسل فان
كنتم ذوي اساءة فانا ذو اناءة وان كنتم ذوي غفلة فانا ذو رحمة وان كنتم
ذوي وحشة وانا ذو انابة فانا ذو قبول واجابة لا تقنطوا من رحمتي فانا الغفور الرحيم
ذو الرحمة الواسعة

نظر اعرابي الى الناس في عرفة فقال :

زاروا لوجهك يا كريم بدعوة الفاضل شتى لمعنى مفرد
يصفون مجدك يا عزيز وما عسى ان يبلغوا منه بوصف محدد
فاسمح بمغفرة تكون لسفرنا زاداً اليك غداة يوم الموعد

قال يحيى بن معاذ الرازي مامن مؤمن يعمل حسنة وسيئة ويرجو قبول حسنته

ويخاف المطالبة بسيئته الا كانت السيئة بين الرجاء والخوف كشعلب بين اسدين . ان قيل ايما أفضل الخوف ام الرجاء فهو كما قال الغزالي سؤال فاسد كقول القائل الخبز ام الماء فالجواب الخبز للجميعان أفضل والماء للعطشان أفضل فان اجتمع الجوع والعطش فضلنا الاغلب فيهما فان تساوى اتساوى في الفضيلة فان كان الاغلب على العبد الامن فالخوف أفضل او اليأس فالرجاء أفضل وهو واجب

قال صاحب بن عبد الكريم الخوف والرجاء نوران والرجاء نور . وقال ابو سليمان الداراني واعجبا الخوف يتشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب اليه الخوف راجع الى سوء الادب والادب راجع الى كرم المولى قلنا كذلك يتولد من رجاء الجنة اعمالها واحاديث الرجاء اكثر من احاديث الخوف . وقال الفضيل المحبة افضل من الخوف الا ترى انه لو كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخافك لكان الذي يحبك ينصحك دائما والذي يخافك لا ينصحك الا في حضرته وأرسل الله ملكا الى سليمان عليه السلام ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك استله حاجة فقال له حاجتي أن يجعل قايي يحبه ويخشاه فقال وعزتي وجلالي لا هين له ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك

قال الشاعر :

صافهم فصفت قلوبهم به	من نورها المشكاة والمصباح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة	فقدوا به مستأنسين وراحوا
ركبوا على سفن الهوى ودموعهم	تجري وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه	حتى دعوا واتاهم المفتاح
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم	ابداً وكل زمانهم أفراح

قال سفيان الثوري قال الله تعالى لجبريل ادن مني اي انت موضعاً شريفاً قل من يصله من الملائكة في ارتفاعه فدنا ثم انتفض ثم قال ادن مني فدنا ثم انتفض ثم

قال ادن منى فدنا ثم انتفض ثم قال له ألم أؤمنك ألم أرسلك قال بلى ولكن لا آمن
مكرك فقال كذلك كن

رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام متعلقاً باستار الكعبة يقول آهي
آهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي فإن الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد
القرب اليم

قال رجل يارسول الله بم اتقي النار قال « بدموع عينيك » قال وكيف
اتقيها بدموع عيني قال « أهمل دموعها من خشية الله فإن الله لا يعذب بالنار عينا
بكى من خشية »

قال ابن مسعود قال رسول الله ﷺ « قطرة تخرج من عين المؤمن من خشية
الله عز وجل خير له من الدنيا وما فيها وخير له من عبادة سنة وتفكر ساعة في عظمة
الله وقدرته خير من صيام ستين يوماً وقيام ستين ليلة الا وان الله ملكا ينادي
كل يوم وايلة ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده ابناء الحسين هلموا الى الحساب
ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء السبعين ما تنظرون ليت الخلق لم يخلقوا
واذ خنقوا علموا لماذا خلقوا فعملوا لذلك الا قد أتكم الساعة فخذوا حذرکم

قال ساجان بن منصور بن عمار رأيت أباي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
قال لي ألا تدري لم غفرت لك فقلت لا يا آهي قال انك جلست للناس فأبكينهم
فبكى فيهم عبيد من عبادي ولم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له أهل
المجلس كلهم ووهبتك فيمن ووهبت له

ولقي بشر بن حارث رجلاً سكراناً فجعل يقبله ويقول ياسيدي يا ابا نصر
ولا يدفعه بشر عن نفسه ولما تولى تغرغرت عينا بشراً بالدموع فقال إنه رجل أحب
رجلاً على خير توهمه فيه ولعل المحبوب يهلك والمحبة نجا

قال ابن الجوزي من الشافعية لما حضرت جابر بن زيد الوفاة قيل له مات شهيداً

قال نظرة في وجه الحسن فبلغ ذلك الحسن فجاءه ودخل عليه فقال له يا جابر كيف
تجده فقال أجد أمر الله غير مردود يا أبا سعيد حدثني حديثاً سمعته عن رسول الله
ﷺ فقال الحسن يا جابر قال رسول الله ﷺ « المؤمن من الله على سبيل خير ان
تاب قبله وان استقال اقاله وان اعتذر قبل عذره وعلامة ذلك ان يجد برداً على
قلبه قبل أن تخرج روحه » فقال جابر الله أكبر انى لأجد برداً على قلبي ثم قال
اللهم ان نفسي تطمع في ثوابك فحسن ظنى وآمن جزعي وخوفي ثم تشهد ومات
رضي الله عنه اه كلام ابن الجوزي بلفظه

رِجَالٌ شَرَوْا لِّلّٰهِ عَقْدَ ضَمِيرِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِبْهُمْ لِّلْحَيَاةِ غُرُورُهَا
رَجَوُہُ فَاَعْطَوْہُ الصَّفَاوَةَ وَالرِّضَا وَلَمْ يَخَفْ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
فَقَالَ هَلُمُّوْا يَا اَحِبَّائِیْ اَنْتُمْ مِنْ الْخَلْقِ عِنْدِیْ قُلُوبُهَا وَصُرُورُهَا

اي هم رجال باعوا الله عقد ضميرهم اي جنس القلب لهم فلا تعقد قلوبهم الا
بما هو طاعة لله جل جلاله لانهم باعوا عقدها له جل وعلا ولم يخطدعهم لاجل الحياة او
في الحياة غرور الحياة وهو ما يتراى منها حسناً ولا يقع فيه الاخرة مصدر غرراً أو بفتح
الغين فهو الشيطان رجوا الله مغفرته وثوابه فاعطوه صفاء القلوب ورضاها به ربا
وبدينه ديناً وبمرارة الطاعة وترك الذات والمصائب . ولم يخف عليه من نفس
ضميرها أي قلبها او ما تخفي فيه فهو يجازيهم ويقول يا أحبائي انتم قلب الخلق اي
الخالق اي خالصها ومقدمها في الخير فانث الضمير مفر دالتا ويل جملة الخلق بذلوا
أنفسهم لله عز وجل بالجهد وانواع العبادات . قال الله جلا وعلا (يا أيها الذين آمنوا
هل أدلكم) الآية وقال (ان الله اشترى من المؤمنين) الآية قال عمر رضي الله
عنه جعل لهم الصفتين جميعاً اي أعطاهم الدنيا والآخرة جميعاً كما قال الحسن انفسا
هو خلقها وأموالها هو رزقها

ولما بايع الانصار رضى الله عنهم النبي ﷺ على العقبة قال عبدالله بن رواحة اشترط لربك ولنفسك قال اشترطت لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترطت لنفسى ان تمنعوني كما تمنعون أنفسكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قال وريح الريح لا ثقيل ولا نستقيل

ومر برسول الله ﷺ اعرابى وهو يقرأ القرآن فقال كلام من هذا فقال كلام الله فقال بيع والله مريح لا ثقيله ولا نستقبله فخرج الى الغزو واستشهد . قال المغيرة ابن جبير قصدت مالك بن دينار رحمه الله فرمقته على غفلة وراقبته من حيث لا يعلم ليالى عدة فكان يتوضأ بعد العشاء الاخيرة ثم يقوم الى الصلاة فتارة يفنى ليلة في آية وآيتين وتارة يدرج القرآن درجا فاذا انصرف من صلاته قبض على لحيته وخففته العبدة وجعل يقول كأنه الشكلى ويشن كالوهى يا آلهي ويا مالك رقي ويا صاحب نجواي ويا سامع شكواي سبقت بالقول تفضلا وامتنانا فقلت (يحبههم ويحبونه) والمحبة لا يعذب محبوه حرم شعبة مالك على النار فأبي الرجال مالك اشقي ام سعيد وفي أي الدارين مالك الآهي قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار . فهو يناجي الى ان يصلي الفجر بوضوء العشاء رضى الله عنه ونفعنا به

قال أنس بن مالك فبينما نحن عند رسول الله ﷺ اذ اقبل شاب فقال كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت . ومنا بالله حقا قال صلى الله عليه وسلم انظر ما نقول فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزبت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واطمات نهارى فكأنى بعرش ربي بارز وكأنى أنظر الى أهل الجنة ينزأرون والى أهل النار يتعاورون فيها فقال أبصرت فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فدعا رسول الله ﷺ فنودى يوما يا خيل الله اركبى فكان أول فارس استشهد فبلغ أمه فجاءت الى رسول الله ﷺ فقالت أخبرنى عن ابني فان يكن في الجنة فلن ابك وان اجزع وان يكن غير ذلك بكيت ماعشت في الدنيا فقال ﷺ « يا أم حارثة انها ليست

بجنة ولكنها جنة في جنان والحارث في الفردوس الاعلى منها » فرجعت وهي تضحك فقالت : بخ لك يا حارثة

قال أنس دخل معاذ على رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال كيف أصبحت يا معاذ فقال أصبحت بالله مؤمناً فقال النبي ﷺ « ان لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة فمأصداق ما تقول » فقال يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط الا ظننت اني لا أمسي وما أمسيت قط الا ظننت اني لا أصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا أتبعها باخرى وكاني أنظر الى كل أمة جاثية تدعى الى كتابها مع نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال النبي ﷺ « عرفت فالزم »

قال الحسن البصري والله لقد مررت ذات يوم بامرأة من المتعبدات تقول الهي لقد سئمت الحياة شوقاً ورجاء فيك فقلت لها يا هذه اتراك على يقين قالت حبي فيه وحرصى على لقائه بسطنى أتراه يعذبني وانا أحبه فينما انا كذلك اخاطبها اذ مر بنا صبي صغير من بعض أهلي فلخذه في ذراعى وضمته من صدري فقالت أتحب هذا الصبي قالت نعم فقالت يا كية لو يعلم الخلائق ما يستقبلون لقرت أعينهم ولا يلتذون بشيء من الدنيا فينما انا كذلك اقبل ولله لما يقال له ضيغم فقالت يا ضيغم أترانا نلتقي يوم القيامة فصاح صبيحة ظننت ان قلبه انشق فغشي عليه وجعلت تبكي ولما أفاق قالت يا ضيغم قال لبيك يا أماء قالت يا ضيغم أتحب الموت قال نعم قالت يا بنى وله قال لا صير الى من هو خير منك عذانى في احشائك واخرجنى من مضيق ولم أمت ولم تموتى بفضلته ورحمته ألم تري قوله عز وجل (نبي عبادي انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم) وجعل يبكي ويقول أواه أواه ان لم انج من عذاب الله وغشي عليه وسقط ومات فجعلت تقول واخيغاه واقتيل حب مولاه ولم تنزل كذلك حتى سقطت ميتة

قال بعض العارفين خرجنا من ارض العراق نريد مكة ومدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكنا في رفقة كبيرة من الناس فاذا نحن برجل من اهل العراق خرج معنا آدم اشقر اصفر ذهب الدم منه لما بلغت فيه العبادة وعليه ثياب خلقة من رقاع شتى بيده عصا ومعه مزود فيه شيء من الزاد وهو أويس القرني وقيل مات يوم صيفين من جهة علي ولما نظر اليه اهل القافلة قالوا نظن انك عبد قال نعم قالوا مملوك قال نعم قالوا كيف رأت نفسك حين هربت من مولاك وما صارت حالتك اليه أما انك لو اقت عنده ما كانت هذه حالتك وانما أنت عبد سوء مقصر فقال اني والله لعبد سوء ونعم المولى مولاي ومن قبلي التقصير ويبكي حتى كاد يموت ورحموه وما أراد انه عبد إلا الله واراد التقصير في الطاعة فقالوا نأخذ لك الامان من مولاك فارجع اليه قال اني راجع اليه وراغب فيما لديه وجدوا في السير الى المدينة ذلك اليوم ونزلوا ليلا في فلاة شتاء وبرد ومطر فأوى كل الى رحله وخبائه دونه وقد آلى على نفسه أن لا يسأل احدا حاجة ولا يسأل إلا الله وهم يظنونهم عبداً لأحد وهو يعني انه عبد رب العزة ومات جوف الليل من شدة البرد ونادوه صباحاً قم ايها الرجل فان الناس رحلوا فحركه من يليه فوجده ميتا فنادى يا أهل القافلة ان العبد الهارب من سيده قد مات ولا يصلح لكم الرحيل حتى تدفنوه قالوا وما الحيلة في امره فقال لهم صالح انه تأثب نرجو ان يقبل الله توبته وينفعنا به ونسأل عنه ان تركناه غير مدفون فقالوا هذا موضع لا ماء فيه فقل استلوا الدليل فقال بينكم وبين الماء ساعة ارسلوا معي رجلا يحمل الماء ولما خرج من القافلة وجد غديرا من الماء وقال هذا عجب ليس هذا موضع ماء ولا قريبا منه فجاء فقال عليكم بالخطب فجمعوه ليسخنوا به الماء فوجدوه سخنا يغلي فازدادوا تعجبا فقالوا ان لهذا العبد شأنا فحفروا قبره فوجدوا ترابه الين من الزبد والارض نفوح كالسك لم يشموا أطيب منه اذا نظروا الى التراب وجدوه على صفة التراب واذا شموه وجدوا

رائحة المسك وضربوا له خباء وادخلوه فيه وقال كل واحد أنا أ كفته فاتفقوا ان يجعل له كل واحد ثوبا وكتبوا صفته يسئلوا عنه من هو اذا وصلوا فكشفوا الثوب الذي عليه ليكفونه فوجدوه مكفنا بثوب من الجنة لم يروا مثله فوق الثوب مسك وعنبر وامتلات المواضع من الرائحة وعلى جبينه خاتم من مسك وعلى قدميه اخرى فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله عز وجل قد كفته واغناه عن اكلان العباد ونرجو ان الله قد اوجب لنا الجنة ورحمنا بهذا العبد الصالح وندموا ندماً شديداً على تركه للبرد حتى مات فحملوه ليصلوا عليه ولما كانوا في موضع سهل وكبروا سمعوا صوت التكبير من السماء الى الارض ومن المشرق الى المغرب فدهشوا ولم يدروا ما صلوا عليه وعظم رعبهم فحملوه ليصلوا عليه وهو خفيف كاد يخطف ودفنوه ولما وصلوا الكوفة دخلوا المسجد وسألوا بصفته فعرفه الناس وارتفعت الاصوات بالبكاء

قال بعض العابدين إلهي عصيتك قوياً واطعتك ضعيفاً واسخطتكم جليداً وخدمتكم نحيفاً فيا ليت شعري هل قبلتني على لومي وصرفتني عن جرمي ثم غشي عليه ووقع في الارض واسلخت جبينه وامه حاضرة تبكي وتقول قرّة عيني في الدنيا وثمرة فؤادي في الآخرة كلم عجوزك الشكلى ورد جواب أمك الحراء فافاق من غشيته ويده قابضة على كبده وروحه تتردد في جسده ودموعه تنسكب على خده ولحينه فقال لها يا أماه هذا الذي كنت تحذريني منه وهذا هو المصارع الذي كنت تخوفيني هذا مصارع الاهوال وسقوط عشرة الاثقال فيا أسفى على الأيام الخالية وياجزعي على الأيام الطوال التي لم اعرج فيها على الاقبال يا أماه انا خائف على نفسي ان يطول في النار حبسي يا حزنائه ان رميت فيها على رأسى وبأسفاه ان قطعت فيها انفاسي يا أماه افعل ما أقول فقالت له يا بنى فدتك نفسي ما تريد قال لها ضعي خدي على التراب وطثيه بقدمك حتى اذوق طعم الدل في الدنيا والتذل

للسيد المولى عسى ان ينجيني من نار لظى ففعلت وهو ينادي بصوت ضعيف هذا
جزاء من اذنب وعصا وأخطأ وأساء هذا جزاء من لم يقف بباب المولى هذا جزاء من
لم يراقب العلاء ونحول الى القبلة وقال لبيك لبيك لا إله الا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين فمات فرأته أمه في المنام كان وجهه فلقة قمر تجلى من سحاب وقالت يا بنى
ما فعل بك مولاك قال رفع درجتي وقربنى من محمد صلّى الله عليه وآله فقالت له ما الذى سمعت
منك عند موتك فقال يا أماه هتف فى هاتف يا عمران أجب داعي الله فاجبه وليدث
ربى عز وجل

قال ذو النون المصري رأيت امرأة متعبدة فلما دنوت منها ودنت منى سلمت
على فرددت عليها السلام فقالت لي من اين اقبلت فقلت من حكيم لا يوجد مثله
فصاحت صيحة شديدة ثم قالت وبحك كيف وجدت معه وحشة الغربة حتى فارقت
وهو أنيس الغرباء ومعين الضعفاء ومولى الموالى كيف سمحت نفسك بمفارقت
فابكاني كلامها فقالت بم بكاؤك فقلت لها وقع الدواء على الجرح فاسرع فى نجاهه
فقلت لو كنت صادقا لما بكيت فقلت لها فالصادق لا يبكي ؟ فقالت نعم قلت فلم قالت
ان البكاء راحة القلب وهو نقص عند ذوي العقول قالت علمينى شيئا ينفعنى الله به
قالت اخدم مولاك شوقا الى لقاءه فان له يوما يتجلى فيه الى أوليائه

قال عليه السلام سبعة يظلمهم الله فى ظله فى يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ
فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
ورجلان نجاها فى الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعت امرأته ذات حسن
وجمال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت
يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

كان عليه السلام اذا وقف يصلى يسمع لدمعه وقع كوكف المطر . وكان عليه السلام اذا
هاجت الريح تغير وجهه ويتردد داخلا وخارجا خوفا على امته من عذاب الله

قال رسول الله ﷺ « ما جاني جبريل قط الا وهو يرعد فزعاً من الجبار عز وجل » ولما مكر بابلوس والعياذ بالله طفق جبريل وميكائيل يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما مالهما كما تبكيان كل هذا البكاء . قالا يارب ما نأمن منك فقال الله عز وجل هكذا كوننا لانأمننا منك

كان ابراهيم عليه السلام يسمع لقلبه أزيز كحس الرجل اذا وقف يصلي . وبكى داود عليه السلام اربعين يوماً ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دُموعه وكان يقول اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برحابها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي . وذكر ذنبه يوماً فوثب صارخاً واضعاً يده على رأسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت عليه السباع فقال ارجعوا لا أريدكم انما أريد كل بكاء على خطيئته فلا يستقبلني الا بالبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بداود الخاطي . وكان يقول للناس دعوني ابكي قبل خروج يوم البكاء وقبل انحراق العظام واشتعال الحشا وقبل أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

وروى أن ابراهيم عليه السلام كان كثير البكاء فأتاه جبريل وقال له إن الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلاً يخاف خليله فقال يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خطي ذنب دوا دمتني ان تكون امرأة اوريا زوجا له فيما قيل او عدم شدة حزنه على موته . وذنب ابراهيم جنس ما يعده على نفسه ذنباً وقوله فعله كبيرهم واني صقيم وهذه أي سارة اختي قاله لجابر ولا ذنب في ذلك

قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (اذا الشمس كورت) ولما بلغ (واذا الصحف نشرت) خر مغشياً عليه ، وسمع مرة أخرى قارئاً يقرأ في سورة الطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى (إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع) استند الى حائط ساعة وذهب الى منزله فمضى شهراً والناس لا يدرون ما سبب مرضه

كان سفيان الثوري اذا جلس مع الناس فكأن النار احاطت به لما يرى من

شدة خوفه وجزعه

وقرأ زرارة بن اوفى بالناس صلاة الصبح فقرأ (فاذا تقر في الناقور - الى قوله -
غير يسير) فوق مبيتاً رحمه الله ولما نزل قوله تعالى (وان جهنم لموعدهم اجمعين)
صاح سلمان الفارسي صيحة ووضع يده على رأسه وهام على وجهه ثلاثة أيام
كان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتبأكوا فوالله لو
يعلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى تنكسر صلبه

روى أن اصحاب الحديث اجتمعوا يوماً على باب الفضيل فاطلع عليهم من
كوة وهو يبكي ورجف فقال : عليكم بالقرآن وعليكم بالصلاة وهذا زمان بكاء
وتضرع ودهاء كدعاء غريق . هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج
جنانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر

وقف قوم بعباد يبكي فقالوا له ما يبكيك قال روعة يجدها الخائفون في قلوبهم
قالوا وما هي قال روعة النداء فالعرض على الله تعالى . كان طاوس يفرش فراشه
ويضطجع عليه ويتقل كما تتقل الحبة في المقلاة . ثم يقوم فيطويه ويصلي الى الصبح
ويقول : طير ذكر جهنم نوم الخائفين

كان الحسن البصري اذا جلس كأنه أسير قدم ليضرب عنقه ومكث أربعين
سنة لم يضحك . قال رجل لبعض الصالحين اوصني قال يا أخي ان استطعت ان تكون
كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف ان يغفل فتفترسه أو تنهشه فهو خائف
حذر وجل القلب فهو في الخوف في إلهه وأن أمن المفتون وفي الحزن في نهاده وان
فرح البطلان . وعوتب عطاء في كثرة بكائه فقال اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي
بينهم فما لي لا أبكي

قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلاً اتوا مجلس الذكر صمحاءاً فتصدع قلوبهم
من خوف الله تعالى فأتوا كلهم في مجلس واحد

قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما أمشي في ظلة اذ سمعت بكاء رجل بصوت شجي من داخل الدار الهبي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخافتك . ولكن عصيتك بجهل فالآن من ينقذني من عذابك وبجبل من اعتصم ان قطعت حبلك غنى واذنوباه واغوثاه يا الله . قال منصور بن عمار فابكاني كلامه فوقفت فقرأت (يا أيها الذين آمنوا اقوا أنفسكم - الى - يؤمرون) فسمعت للرجل اضطرابا شديدا وصياحا فوقفت حتى انقطع صوته ومضيت ولما أصبحت اتيت الدار فوجدته قد مات والناس في تجهيزه وعجوز تبكي فسألت عنها فقيل أمه فسألتها عنه فقالت كان يصوم النهار ويقوم الليل ويكنسب الحلال ويقسم كسبه ثلاثا ثلث يفطر عليه . وثلث ينقه عليّ وثلث يتصدق به ولما كان البارحة مر انسان يقرأ آية فسمعها ففارق الدنيا

وسمع مرزوق بن محمد قارئاً (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا . ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وشق فمات

قال صالح السري : قدم علينا ابن السماك فقال ارني بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في خص فاستأذنا ودخلنا فاذا هو يعمل الخوص فقرأت عليه (ألم تر الى الذين يجادلون - الى - يسجرون) فشق ووقع مغشياً عليه وذهب الى آخر فقرأ عليه فغشي عليه كذلك ثم الى الثالث فقال ادخلوا على ان لا تشغلونا عن ربنا فقرأت عليه (ذلك لمن خاف مقامي) الآية فوقع مغشياً عليه وادخلته على ثلاثة آخرين كل يغشي عليه ثم اتينا شيخاً في مصلاه فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للخلائق غداً مقاما فصاح وقال : بين يدي من ؟ وهو يخور وبقي مبهوتاً فاتحاه فاه ويصيح بصوت ضعيف . وسألت عنهم بعد قليل مات ثلاثة . وبقي الشيخ ثلاثة أيام ثم أفاق

وسمع يحيى البكاء رجلاً يقرأ (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) فصاح صيحة

مرض منها أربعة أشهر يعاد بها من اطراف البصرة
والخوف ثلاثة خوف اجلال وهو خوف الانبياء والملائكة وخواص الاولياء
ويشار كون أيضاً غيرهم في خوفه وخوف عقاب بذكر الوعيد والتقصير والمعصية
وان يكون في قلوبهم ما لم يشعروا به وهو خوف اكثر المؤمنين وخوف مكر الله
بسوء الختم واكثر ما يمكر باصحاب البدع والآفات الباطلة والمجاهرين بالمعاصي
فمن كان ظاهر الصلاح فمكر به فلافة باطنة

مات رجل من اصحاب الفضيل فسأله في المنام عن حاله فاخبره انه مكر به
ومات يهوديا لأنه ظن انه افضل اصحاب الفضيل فيتكبر عليهم وانه يشرب كل سنة
قدح خمر لعله يداويها به

وكان سفيان الثوري كثير البكاء والتضرع بل والجزع فقل له عليك بالرجاء
قال عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت اني أموت على
التوحيد لم ابال بمثل الجبال من الخطايا ومن لم يخف سباب الايمان فهو على خطر
وكان حبيب العجمي يبكي ويقول من ختم له بلا إله الا الله دخل الجنة ويبكي
ويقول من لي بان يختم لي بلا إله الا الله قال ابو حامد اذا صعدت الملائكة بروح
المؤمن تقول الملائكة كيف سلم هذا من دار فتن فيها خيارنا كأنه يشير الى هاروت
وماروت لكن لا يصح عنهما ما يدكر وان صح فالملك معصوم ما لم يركب فيه
الله ماركب في الآدمي

قال سفيان الثوري رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم فقلت
له يا أخي ما قضيتك قال كنا اربعة أخوة مسلمين ففتن ثلاثة عند الموت ولم يبق
الا انا فلم أدربما يختم لي . قال يحيى بن معاذ الهوى ليس يبكنى اليوم ذنب وان عظم
بل حالي عندك لا أدري ماهو إلهي العياذ بذكرك من مكرك والاستعانة بقدرك
على قدرك لا تبلي قلبي بالفراق فانه يارب اضعف من بلي بالفراق اللهم اجعل

الایمان لنا سر اجا ولا تجعله انا استدراجا اجعله لنا سلما الى جنتك ولا تجعله مكرراً الى مشيئتک انک انت الحليم الغفور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا ملجأ من الله الا اليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان بعض الفقراء يأتي كل يوم ويقف بمحذا الكعبة بعد ما يطوف ويخرج رقعة ينظر فيها وفعل مثل ذلك يوماً ثم تباعد ومات فجاء بعض من يرمقه فنظر في الرقعة فاذا فيها « فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا » وكان قد اصابته الفاقة ولم يظهر حاله مخلوق

وقيل لرجل عليه جبة صوف متخرقة وقدماه حافيتان فقبل له لم لا تسأل نعل يتيك الخفا فقال يا أخي لرد امس بالحبال وحبس عين الشمس بالعقال ونقل ماء البحر بالغربال أهون من موقف السؤال وارنجاء ي من الخلق النوال . ثم خرج الى صخرة في البلد مكتوبا عليها كل من كد يمينك وعرق جبينك فان ضعفت نفسك فاسأل المولى بعنك

ويقال هدم التعرض للخلق لسالكي طريق الآخرة أزين لهم من الحلي للعروس وهم احوج اليه من الماء لحياة النفوس وتعلم ذلك من قول ابراهيم الجبريل حين القي في النار وقال له هل لك حاجة « اما اليك فلا بل الى الله وعلمه بحالي اغنى عن سؤالي » والرجاء بلا جد غرور وقد وصف الله الراجين بقوله (ان الذين يتلون كتاب الله - الى - لن تبور) ، والشرط الاستغفار ومن هذا قوله عليه السلام « والذي نفسي بيده لو لم تذنّبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بتموم يذنّبون فيستغفرون فيغفر لهم »

قال عليه السلام « ان لله مائة رحمة انزل واحدة تراحم الخلق بها وتعطف الوحش والهوام والسباع على ولدها وترفع الفرس رجلها مخافة ان يصيب ولدها وامسك تسعاً وتسعين لعباده يوم القيامة ويضم اليها هذه »

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسي فاذا امرأة من السبي تبتغي الاولاد كلما رأت ولدا ارضعته فقل لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اترون ان هذه تلقي ولدها في النار » قلنا لا والله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « الله ارحم بعباده من هذه بولدها » وكانوا يرجون رحمة الله
ويخافون سلب الايمان وكانوا يخافون سلب الايمان ويرجون بقاءه

اوحى الله الى داود احبني واحب من يحبني وحبيني الى خلقي قال يارب
وكيف احببك الى خلقك فقال اذكرني بالحسن الجميل اذكر آلائي واحساني وذكرهم
ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل

وكان ابو عثمان يكثر الكلام في الرجاء ف قيل له في المنام كيف كان قدومك
على الله تعالى فقال اوقفني بين يديه وقال ما الذي حملك على ما فعلت فقلت اردت
ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك ومن يؤيس الناس في الدنيا يؤيسه الله
يوم القيامة

قال ابراهيم بن ادهم خلا الى المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت واقول
اللهم اعصمني فهتف بي هاتف وقال يا ابراهيم كلسم تسئلون الله العصمة فاذا
عصمكم الله فعلى من يتكرم

قال صلى الله عليه وسلم « والذي نفس محمد بيده لا يغفرن الله تعالى يوم القيامة
مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده لا يغفرن الله يوم القيامة مغفرة
ينطاول لها ابليس رجاء ان تناله »

قال ابو يعقوب القاري رأيت اويسا القرني في المنام فقلت اوصني فقال
ابتغ رحمة الله حين محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال
ذلك

قال مالك بن دينار رأيت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت ما لقيت

بعد الموت فقال اقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدادا فقامت فماذا بعد ذلك قال : ما تراه يكون من الكريم الاكرم ، قبل منا الحسنات وغفر لنا السيئات وضمن عنا التبعات . وشق مالك شقة ووقع مغشيا عليه ومات بعد ذلك بأيام ويرون ان قلبه انصدع

روى ان بعضا روى في المنام فقيل له بم قدمت على الله فقال بذنوب كثيرة محاسنها عن حسن الظن بالله

ونظر الفضيل يوم عرفة الى الناس واقفين يبكون ويتضرعون فقال لرجل الى جانبه ارايت لو ان هؤلاء كلهم وقفوا بباب رجل من الاغنياء يطلبون دافقا اكان يردهم فقال لا فقال ان المغفرة عند الله اهون من دافق عندكم

اوحى الله الى بعض الانبياء بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي اتراني انسى لهم عملا وانا الرحيم بخلقى فلو كنت معاجلا بالعقوبة احدا عاجلت بها القانطين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون كيف استوهبهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم في جوارى اذا ما اتهموا فضلي وكرمي

كان بعض الصالحين يتعلق باسنان الكعبة فيقول ها هنا وعدتي والى هنا دعوتى افندخانى النار وتوحيدك فى قلبي ما اظنك تفعل ذلك وان فعلت فلا تجمع بينى وبين قوم عاديتهم فيك

أتى اعرابي الى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله قلت فسمعنا وبلغت عن ربك فقبلنا وكان فيما بلغت عن ربك (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحما) وما نحن أولاء قد ظلمنا أنفسنا وقد جئناك مستغفرين فاستغفر لنا

قال ابن مسعود يقول الله تعالى يا عبدي لم تقنط من رحمتي أليس أنا الذي اظهرتك وآلائى طوقتك ما لك تتجاهل علي كائنك ما عرفتني وتنحى كائنك ما وافقتني ،

عبدى ان استقلتنا اقلناك وان تبت إلينا قبلناك وان عزمت على قصدنا اديناك
وان اضرب دليلك أريناك وان عادت نفسك في حب ودنا واليناك وان بكيت
لعوزدوائك داويناك وان بكيت لضررك شفيناك وان بكيت خشية احضرناك وان
بكيت خوفاً امناك وان بكيت اسفاً على ما فاتك من حقوقنا عوضناك لا تقنطوا
من رحمتى وهل رأيتم من انقطع اليّ ذل وهل رأيتم من احتسب من أجلى اعتل
وهل رأيتم من تنسم رياض قربي اختل وهل رأيتم من رأى اعلام نصرتي انفل
وهل رأيتم من وجد حلاوة ذكري انسل كأنه تعالى يقول يا عبدى لا تقنط فانك
ان كنت بالغدر موصوفاً فاننا بالجود كنت موصوفاً وان كنت ذا خطايا فاننا ذو
عطايا وان كنت ذا جفاء فاننا ذو وفاء وان كنت ذا إساءة فاننا ذو اناءة وان كنت ذا
خشية وانابة فاننا ذو قبول واجابة لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على الألوف
من السحرة وجعلهم من البررة

قال يحيى بن معاذ الرازي الهى انزلت علينا رحمة واحدة فأصابني منها الاسلام
فاذا انزلت مائة رحمة فكيف لانرجو مغفرتك . وقال الهى ان كان ثوابك
للمطيعين ورحمتك المذنبين فاني وان كنت لست مطيعاً لا أرحو ثوابك فاننا من
المذنبين فارجو رحمتك . وقال الهى خلقت الجنة وجعلتها وليمة وآيست الكفار منها
وخلقت الملائكة غير محتاجين اليها وأنت مستغن عنها فان لم نعطنا الجنة فلمن تكون الجنة
قال أبو جعفر شيخ أبي حيان حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القارى . حدثنا
محمد بن شادان البلخي حدثنا محمد بن مقاتل **حدثنا** عبد الله بن المبارك عن
مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب النبي صلّى الله عليه وآله
قال اطلع علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن نضحك فقال « انضحكون والنار من وراءكم
والله لا أراكم تضحكون » ثم ادبر فكان على رؤوسنا الرخم ثم رجع الينا القهقري
وقال « جاء جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادى من رحمتى

(نبي ، عبادي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الأليم)

قال ابو جعفر المذکور **حديث** ابو القاسم احمد بن حمزة حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله ﷺ قال « ان الله لا يتعاضده ذنب عبده ان يغفره كان رجل ممن كن قبلكم قتل ثمانياً وتسعين نفساً ثم اتى راهباً فقال له انى قتلت ثمانياً وتسعين نفساً فهل تجدي توبة فقال لا لقد اسرفت فقتله ثم اتى راهباً آخر فقال له قتلت تسعاً وتسعين نفساً فهل تجدي توبة فقال قد اسرفت فقتله ثم اتى راهباً آخر فقال له انى قتلت مائة نفس فهل تجدي توبة فقال لقد اسرفت وما أدري ولكن ها هنا قرينان بصرة وكفرة أهل بصرة يعملون باعمال أهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم وأهل كفرة يعملون باعمال أهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان اتيت بصرة وعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فادركه الموت بين القرينتين فسألت الملائكة ربهم افاوحى اليهم ان قيسوا الى أيتهما كان اقرب فوجد اقرب الى بصرة قدر أنملة فكاتب من اهلها »

قال ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن الازهر عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن معمر عن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « ثلاثة اقسام عليهن والرابع لو اقسمت عليه لصدقت لا يتولى الله احداً في الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة ولا يجعل ذا السهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يحب احد قوما الا كان معهم يوم القيامة . الرابع ولا يستر الله على عبده في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة »

قال الحسن البصري عن النبي ﷺ « ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرئ مسلم عند الموت الا اعطاه الله ما يرجو وصرف عنه ما يخاف »

قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فقاوبوا وسدجوا

واغدوا وروحوا وشيثاً من الدجة القصد القصد تبلغوا
قال أنس عنه عليه السلام « يسروا ولا تعسروا وبشرا ولا تنفروا ». واختار
حذيفة الميل الى الرجاء مع بقاء بعض الخوف عند الاحتضار . واختاره الفضيل قبل
ذلك أيضاً في مرض وفي كبر حين عجز عن العمل لثلاثين في الصحة الميل الى
الخوف ليجتهد

أوحى الله جل وعلا الى داود عليه السلام بشر المذنبين وأنذر الصديقين
قال يارب كيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين قال بشر المذنبين بأنني لا أتعظمني
ذنب أن اغفره وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم فاني لا أضع عدلي وحسابي
على أحد إلا اهلكه

قال الغلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم
قال « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته ولو علم الكافر ما عند الله
من الرحمة ما قنط من رحمته »

قال ابو يعلى الحسين بن محمد الزبيرى النيسابوي حدثنا بديل بن محمد
الاسفراينى حدثنا الحسين بن عمر الكوفي حدثنا هرون بن محمد عن احمد بن
سهل قل رأيت يحيى بن اكنم في المنام فقلت له يا يحيى ما فعل بك ربك قال
دعاني فقال لي يا شيخ السوء ما فعلت فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قال وما
حدثت قال قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك انك قلت « ما من
مسلم يشيب في الاسلام الا انى استحي ان أعذبه » ومعنى استحيائه سبحانه وتعالى
النرك وأنا شيخ كبير قال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدقت
عائشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام وصدقت أنا يا يحيى انى لا
أعذب من شاب في الاسلام ثم أمر بي الى ذات اليمين

دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فوجد يبكى فقال ما يبكيك يا رسول

الله قال « جاءني جبريل عليه السلام وقال إن الله يستحي أن يعذب أحداً قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصي الله تعالى »
 قال ﷺ « إن لله عبداً لم يختلهم من الدنيا غرورها » ومعنى لم يختلهم غرورها لم يخدعهم عند الحياة غرورها أي لم يخدعهم غرورها بفتح الغين وهو الشيطان

قال أبو جعفر المذكور حدثنا محمد بن عقيل يعني شارح الالفية حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ حدثنا الحجاج حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن ابان عن أبيه عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم « من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأتها من الدنيا إلا ما كسب الله له »

قال أبو جعفر محمد بن عقيل حدثنا محمد بن علي يعني ابا حيان العالم المشهور حدثنا أبو غسان النهدي حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن الاسود بن قيس قال سمعت جندياً دخل عمر رضي الله عنه على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر بجنبه الشريف فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي ﷺ « ما يبكيك يا عمر » قال ذكرت كسرى وقيصروما كانا فيه من الدنيا وانت يا رسول الله ﷺ قد أثر بجنبك الشريف فقال ﷺ « أو أئلك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم آخرت لنا طيباننا في الآخرة »

قال أبو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى بن اسماعيل عن زر عن زبيد قال علي « إنما أخشى عليكم اثنتين طول الأمل واتباع الهوى فان طول الأمل ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وان الدنيا قد تلهت مدبرة والآخرة مقبلة والكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة

ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غداً حساب ولا عمل »
قال أبو جعفر باسناده عن الحسن البصري طلبت خطبة النبي ﷺ التي كان
يخطب بها كل جمعة اربع سنين فلم أقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار
فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله فقلت له أنت سمعت خطبة النبي ﷺ التي كان
يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته يقول ﷺ « ايها الناس ان لكم معالم فانتبهوا
الى معالمكم وان لكم نهاية فانتبهوا الى نهايتكم وان العبد المؤمن بين مخافتين بين
أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حياته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لآخرته
فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من
مستعقب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار اقول هذا واستغفر الله لي ولكم »
كان سهل بن عبد الله التستري ينفق ماله في طاعة الله تعالى فجاءت امه واخوته
الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئاً ونخشى عليه الفقر فاراد
عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو ان رجلاً من أهل
المدينة اشترى ضيعة برستاق اراد التحول اليها اينرك في المدينة شيئاً قال عبد الله :
خصمكم . يعني من يتحول الى الآخرة لا يترك في الدنيا شيئاً

قال رسول الله ﷺ « عجباً للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور »
قال محمد بن المكنندر عن جابر بن عبد الله شهدت مجلساً من مجالس رسول الله
ﷺ اذ أتاه رجل أبيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال النبي ﷺ « وعليك السلام ورحمة الله » فقال يا رسول
الله ما الدنيا قال « حلم المنام وأهلها مجازون ومعاقبون » قال يا رسول الله وما الآخرة
قال « الابد فريق في الجنة وفريق في السعير » فقال يا رسول الله وما الجنة قال « بدل
الدنيا لتاركها نعيمها أبداً » قال فما جهنم قال « بدل الدنيا لطالها أبداً لا يفارقها »

أهلها ابداً » قال فمن خير هذه الامة قال « الذي يعمل فيها بطاعة الله تعالى » قال فكيف يكون الرجل فيها قال « متشمر كطالب القافلة » قال فكم القرار فيها قال « كقدر المتخلف عن القافلة » قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال « كغمضة عين » فذهب الرجل ولم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا جبريل اتاكم ليزهكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة »

قيل لابراهيم الخليل عليه السلام باي شيء اتخذك الله خليلا قال « بثلاثة أشياء الاول ما خبرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفل الله لي في امر رزقي والثالث ما تغديت وما تعشيت الا مع الضيف »

قال بعض الحكماء حياة القلب في أربعة أشياء العلم والرضا والقناعة والزهد فالعلم يرضيه وبالرضى يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضى وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التهاون بالدنيا والزهد ثلاثة أشياء اولها معرفة الدنيا ثم الترك لها والثاني خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الآخرة ثم الطلب لها

قال يحيى بن معاذ الرازي الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه أربع خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب شرف . وقال ان العاقل المصيب من عمل ثلاثاً ترك الدنيا قبل ان تتركه وبني قبراً قبل أن يدخل فيه وارضى خالقه قبل أن يلقاه

قال علي من جمع ست خصال لم يترك للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً عرف الله تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطناها

قال جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وبعد الامل »

قال جوير عن الضحاك لما أهبط الله آدم وحواء الى الدنيا غشي عليها من
نتمها وفقد ربح الجنة أربعين صباحاً

قال صلى الله عليه وسلم « لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقي
منها كافراً شربة ماء » روى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادلج ليلة من الليالي وصلى صلاة الصبح في دمنة الحلي اى
مزبلتهم فرأى سحلة تنفس في سلاها اى تتحرك الدود في جلد لها فنظر اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامسك ناقته حتى قام القوم فقال « اترون اهل هذه الدمنة
اغنياء عن سخلتهم هذه وقد هانت عليهم » قالوا نعم يا رسول الله قال « والذي
نفسى بيده الدنيا اهون عند الله من هذه السحلة على أهلها »

قال صلى الله عليه وسلم « الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا
جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه » ومعنى كونها سجن المؤمن انه يعصي فيها هواه
وانها بالنسبة للجنة له كالسجن له عكس الكافر

وقدم رجل من الشام فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشام فاخبره عن
سعة الارض وكثرة النعم فقال عليه السلام « كيف تأكلون » قال نتخذ ألواناً من الطعام
ونأكلها . قال « ثم الى ماذا تصير » قال الى ما تعلم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« هذا مثل الحياة » يعنى البول والغائط

قال يحيى بن معاذ الدنيا مزرعة رب العالمين والناس زرعها والموت منجله
وملك الموت حاصده والقبر مداسه والقيامة بيدره والجنة والنار بيته فريق في الجنة
وفريق في السعير

قال لقمان لابنه « يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس
فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى »

قال الفضيل بن عياض يجاء بالدنيا يوم القيامة نتبختر في زيتها وبهجتها فتقول

يارب اجعاني لأحسن عبادك داراً فيقول لا ارضاك دارا لهم انت لاشيء كوني هباء منشوراً . فتصير هباء منشوراً

قال ابن عباس يؤتى بالدينيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء ذرقاء بادية أنيابها مشوه خلقها لا يراها احد الا كرها فتشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فيؤمر بها الى النار فتقول يارب أين أتباعي فيلحقون بها أي يعذبون تحسراً بها ولا عذاب عليها كما تلقى الأصنام في النار ليزيد عذاب أهلها بالتحسر ولا ألم لها فبعد أن تصير هباء منشوراً ينشئها الله عجوزاً شوهاء تكون في النار

قال عيسى عليه السلام عجباً لكم تعملون للدينيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل

قال أبو عبيدة الأسدي قال رسول الله ﷺ « من أشرب قلبه حب الدينيا التناط قلبه بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وأمل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك غناؤه الدينيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدينيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلبه الدينيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعنقه

قال أبو حازم وجدت شيئين شيء منهما هو لي لا يفوتني وشيء منهما لغيري لا أدركه منع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني ففي أي هذين أفنى عمري ووجدت ما يؤمل فيه من الدينيا شيئين شيء منها يأتي أجله قبل أجلي فأغلب عليه وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله فاموت وأتركه ففي أي هذين اعصي

قال الاعمش عن سفين باسناده عن اشياخه دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان رضي الله عنه يعودده وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله توفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض قال أما إني لا أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدينيا ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا عهداً « لتكن بلغه احدكم من الدينيا

مثل زاد الراكب « وحولي هذه الاسود. وانما كان حوله إجانة وجفنة ومطهرة فقال
سعد اهد اليناعهداً يا أبا عبد الله نأخذه بعدك فقال ياسعد اذكر الله تعالى عندهمك
إذا هممت وعندحكك إذا حكمت وعند برك إذا أقسمت

قال جبير عن الضمحاك عن رسول الله صلى الله عليه انه قيل يا رسول الله من
أزهد الناس قال «من لم يندس المقابر والبلاء وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على
ما يفنى ولم يعدّ أيامه وعد نفسه من الموتى»

قال الحكيم طابنا اربعة فإخطأنا طرقها طلبنا الغنى في المال فاذا هو في القناعة
وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الخلق فاذا هي في
التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر والاسلام يعني ستر العيوب
والذنوب

قال صلى الله عليه وسلم « من أصبح والدنيا أكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث
خصال هم لا ينقطع عنه ابدأ وشغل لا يتفرغ منه ابدأ وفقر لا يبلغ منه ابدأ »
قال الفضيل بن عياض جعل الشركاء في بيت واحد وجعل مفتاحه حب
الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا . قال الله تعالى
(ونودوا أن تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون . لا خوف علیکم اليوم ولا انتم
تخزنون . وتلقاهم الملائكة هذا يومکم الذي كنتم توعدون) تقف الملائكة على
أبواب الجنة فاذا وصلوا نادوهم بتلك البشارة . ويقال عليون في السماء السابعة حيث
يسكن الكروبيون تكريماً وتعظيماً وارضها سقف الرحمن ويقال اهلها أقل عدداً من
بقية أهل الجنان وأهلها يسمون اهل التحقيق بالحقائق الالهية وهم المقربون وقيل هم
اولو العزم من الرسل وهم الذين يشربون من عين التسنيم تجري في الهواء متسمة
ونصب في أوانيهم فيشربون صرفاً وتمزج لسائر أهل الجنة . قال الله تعالى (ان
الابرار - الآية) وبما أهل الجنة في منازلهم سطع عليهم نور فوق منازلهم كضوء

الشمس لاهل الدنيا فيرون رجالا من اهل عليين كما يرى الكوكب الذي فضلوا عليهم كفضل القمر على الكوكب يطفرون في الهواء على نجب فينادونهم يا اخواننا ما انصفتمونا كنا نعبدكم كما تعبدون فيناديهم المنادي كانوا يجوعون حين تشبعون ويعطشون حين تروون ويعفرون حين تكسون ويبكون حين تضحكون ويقومون حين ترقدون ويخافون حين تأمنون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون . وقيل أخفوا الطاعات فاخفي لهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

قال أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو آخذ بيد أبي ذر فقال « يا أبا ذر إن بين يديك عقبة كثودة لا يصعدها إلا الخفون » قال يا رسول الله أنا من الخفين أو المثقلين قال « عندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام لما بعد غد قال لا قال فلو كان عندك طعام ثلاثة أيام كنت من المثقلين » قال ثابت قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن إذا بسطت له شيئاً من الدنيا وذلك أبعد له منى ويحزن إذا قترت عليه وذلك أقرب له منى » ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (يحسبون ان ما ندمهم به - الآية) . وأجباى بكسر الحاء مضاف للباء مقصور ضرورة

لَكُمْ دَارٌ عَلَيْنَ عِنْدِي مَوَآهِبٌ عَقَائِلُ فِي الْفِرْدَوْسِ جَمٌّ غَفِيرٌ هَا
لَكُمْ مَا اشْتَهَتْ فِيهِ النُّفُوسُ وَكُلُّ مَا تَلَذُّهُ عَيْنٌ يَفْرَحُ بِقَرْبِهَا
هَنِيئًا لَكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ مَقْعَدٌ يَخْفَى بِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُورُهَا

لكم عندي دار هي عليون فلاضافة للبيان فيها مواهب لكم وهذه المواهب هي عوائل أي قصور في أعلى الفردوس كثير غفيرة أي ساترها أي جنس الساتر فيها وهو مستور الحرير والمصاريح أو لكم في دار عليين الخ فينصب دار لكم

ما تشتهي النفوس في جنة الفردوس كأنهم دخلوا الجنة وكان الاشتها، وذلك لتحقيق الوقوع ولكم كل ما تلذ به عيون النفس واسند اللذة للعين لأنها الباصرة لما بحسن يفرح فرحها وأسند الفرحة الى الفرحة مباغلة كصام صومه بالرفع واصل القر البرد وعين الفرحة غير سخينة. ويقر قريها نعت عيناً او منصوب بمحذوف هنا لكم هنيئاً اى خلص من السكينة مقعد . وهو فاعل هنيئاً ايها المخاصون لعبادة الله . يحيط بذلك المقعد من رحمة الله سورها اى سور رحمة الله جل جلاله . وعليون موضع في أعالي الجنة وذكرت مباحثه في التفسير ويحفظ يحيط . وسور الرحمة الرحمة الشاملة العامة كاحاطة السور بالبلد . وصف أهل الجنة بان لهم ما يشتهون من أكل وشرب ولباس ونكاح ور كوب وغير ذلك حتى زعم بعض من ينتسب الى العلم انه يجوز التلذذ بادبار الولدان المذكور في الجنة لانه انما حرم هذا المحل في الدنيا للقدرة والنجاسة كدم الحيض والجنبة لا قدر فيها ولا نجاسة فكيف منعم التلذذ بادبار الولدان في الجنة وهو خطأ لان هذا المحل لم يباح في ملة من الملل ولو من المرأة فكيف لا يمنع من الذكر الذي لا يجوز ان ينكحه ذكر آخر في شيء ما والله جل وعلا سماه فحشاً قال الله عز وجل (ولوطاً اذ قال لقومه - الآية) وغير ذلك من الآيات وكذا سئل بعض الشافعية فمنع ذلك . وقد قال السيوطي امسك بعض أصحاب الشافعي عن هذه المسئلة لانها من العلم الذي لا يضر جهله ولا ينفع علمه اهـ . قلت ولا يعترض باباحة الخمر والحريير والذهب في الجنة مع انهن في الدنيا فحش لان لها اباحة في الجملة اذ حلت الخمر لبعض الامم واذ حل الذهب والحريير في الدنيا للنساء واذ حل للرجال في غير لباس وفراش وحلا بيعاً وشراء ثم انه قيل لا أدبار لاهل الجنة لان الدبر في الدنيا لاخراج فضلة الطعام والريح ولا ربح دبر في الآخرة ولا غائط وعلى زعم ذلك المجيز وطء الدبر في الجنة يكون الدبر للولد الموطوء فقط لا للرجال وهو خطأ كما علمت . ثم انه لا مانع من ان تكون لاهل الجنة كلهم أدبار يرشحون بها كما

ترشح أبدانهم ولكن رشح الأبدان الوارد به الاثر يغنى عن اثبات ذلك ولولا ان ذكر الرجل يحتاج اليه في جماع زوجه او للولادة على القول بجواز الولادة في الجنة وهو ضعيف لم يكن له ذكر لانه لا بول في الجنة ولا غائط بل ترشح أبدانهم رشحاً طيباً كمسك الجنة فلا فضلة بعده ولا معه

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة » قيل يا رسول الله ايطلقها قال « يعطى قوة مائة » وقال يزوج المؤمن ستين من نساء الدنيا وسبعين من نساء الآخرة « ولا أظن هذا عنه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قال « أكثر أهل النار النساء والاغنياء » ولعل المراد انه يخلق له ستين على وصف نساء الدنيا او المراد ستون من نساء رجال الدنيا الكفرة من الحوار ايضاً ومنهن واحدة من نساء الدنيا

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من أولؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجاية وصنعاء »

قال صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يدخله الله الجنة الا زوجه ستين وسبعين زوجة ستين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار مامنهن واحدة الا ولها قبل شهبي وله ذكر لا ينثنى »

قال صلى الله عليه وسلم « إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم ويغدى عليه كل يوم ويرا ح بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله وأنه يقول يا رب لو اذنت لي لا طعمت أهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص مما عندي شيء وان له من الحور العين ستين وسبعين زوجة وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل من الارض » فان صح هذا عنه صلى الله عليه وسلم فهو كذلك ولعل الميل باباسها

وتفسحها والا كن اضعاف أزواجهن مضاعفة لان الرجل من أهل الجنة في طول
سنتين ذراعا والأمر غير ذلك بل هم ونساؤهم متساوون

قال ﷺ « ان أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون
الله في كل جمعة - أي يذهبون الى موضع شريف - ويقول لهم تمنوا علي ما شئتم
فيأتون الى العلماء فيقولون لهم ماذا نتمني على ربنا فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم
يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا »

قال بعض العلماء بلغني أن أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون
اليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون لهم سلوا ربكم فيقولون ما ندرى
ما نسأل فيقولون بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا
في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون الى العلماء فيقولون انه قد أنانا رسول من الله وأمرنا
أن نسأله وما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون اسألوا كذا واسألوا
كذا واسألوا كذا فيسألوهن ويعطون

قال صلى الله عليه وسلم « إن أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق
يجري من اعراضهم مثل ريح المسك »

قال ابو بكر الخطيب احمد بن علي من حديث عبد الرزاق عن الثوري عن
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي كما في مسند احمد
قال ﷺ « لا يدخل الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
العزیز الحکیم لفلان ابن فلان ادخلوا في جنات عالية قطوفها دانية » وهذا كما
قال القرطبي فيمن يدخل الجنة بعد ان يحاسب

قال ﷺ « للمؤمن في كل بيت من بيوته سرير على كل سرير سبعون مائدة
على كل مائدة سبعون لونا من الطعام »

جاء رجل من أهل الكتاب ، الى رسول الله ﷺ فقال له يا أبا القاسم تزعم

أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال « والذي نفسي بيده إن الرجل ليؤتى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة » قال فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة قال « حاجتهم عرق يسيل من جلودهم مثل ريح المسك فإذا كان ذلك ضمير له بطنه »

وقال صلوات الله عليه « إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يبرزون ولا يمشطون طعامهم رشح المسك »

قال صلوات الله عليه « أن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد من الطيب واللذة مثل الذي يجد لاؤها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الاذفر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمشطون أخوان على سرر متقابلين »

قال صلوات الله عليه « أنك تنظر إلى الطير في الجنة فتشتميه فيخر بين يديك مشوياً وفي رواية - ملقى نضيجاً - لم تمسه نار فياً كل منه حتى يشبع ثم يطير »

قال صلوات الله عليه « أول طعام يأكله أهل الجنة كبدة الحوت »

قال صلوات الله عليه « لعلمكم تظنون أن انهار الجنة كاخدود في الأرض والله أنها لساكنة على وجه الأرض على حافتيها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر » قلت يا رسول الله ما الاذفر قال « الذي لا خلط معه »

قال صلوات الله عليه « أن في الجنة نهراً يسمى البیدخ عليه قباب من ياقوت أحمر تحته جوار نابتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا إلى البیدخ وإذا اعجبت جارية رجلاً منهم مس معصمها فتنبه وتنبت مكانها »

قال صلوات الله عليه « أن في الجنة نهراً ينبت الجوارى الابكار » قال صلوات الله عليه « أن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجىء أبريق فيقع في يده

فيشرب ثم يعود الى مكانه »

قال عليه السلام « من شرب الخمر ولم يتب منها حرماً في الجنة » ان دخلها أى لا يدخلها فذلك كناية عن منعه عن الجنة وروى « حرماً في الآخرة وان دخل الجنة » أى فكيف وهو لا يدخلها

قال عليه السلام « من سره ان يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا » قال صلى الله عليه وسلم « من لبس الخمر في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة » قال صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن شرب في أنية الذهب والفضة لم يشرب في الآخرة بها » لما استعجل في الدنيا بما يختص بالآخرة عوقب بحرمانه فيها بل ذلك كناية عن عدم دخول الجنة لان حرمان شيء على داخل الجنة عقاب ولا عقاب فيها . وقد يقال لا يشتهي ذلك فلا يطالبه وليس عدم اشتهاؤه عقاباً وذلك كما لا يشتهي منزلة من هو أعلى منه ولا يحزن لذلك ولا ينغصه . والمذهب انه ان تاب دخلها وكان له ذلك ولا يمنع من شيء . ولا يقدر له ان لا يشتهي ذلك وإلا ففي النار خالداً . ومذهب غيرنا انه يمنع من ذلك حين تعذيبه واذا خرج الى الجنة كان له ذلك أو يحرمه قولان

قيل تمر السحابة على أهل الجنة فتقول أتريدون ان امطر لكم فلا يتمنون شيئاً الا مطروه قال رجل ان سمعت قولها ذلك لأقوان امطري جوارى مزيّنات قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظاً وهو يقدر على انفاذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أى الحور شاء » ونقول المشيئة في الآخرة مبنية على المشيئة من الدنيا لما يوجب

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من اربعة أشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران عجن طينها بماء الحياة جميع الخلق عشاق لها ولو بزقت في ماء البحر لحلى من ريقها مكتوب

على نحرها من أحب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي . ومن شاء مباحاً في الجنة أعطى وأهل الجنة يحبون عدم اللحية وموسى يحبها ويروى أن المؤمن ليجلس على سريره فيرى الثمرة في الشجرة فيشتهيها فيأتيه الغصن فيقول خذني يا ولي الله فيقول من اعلمك بما في نفسي فيقول الذي ارتضاك لجواره

قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مرد مكحلون الا موسى بن عمران فان له حية الى سرته » ويروي إلا هارون وهذه الرواية أولى وأهل الجنة يدعون باسمائهم واسماء آبائهم الا آدم عليه السلام فانه يكنى بابي محمد وأهل الجنة جرد مرد مكحلون لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم أى ومع ذلك اذا اشتبهوا ثيابا كانت على ابدانهم وذهبت التي لبسوا بلا عرى للباس وفنيت كما يفنى الطعام الذي اكوا

قال صلى الله عليه وسلم « لقد رسوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والارض » أى من كل ما تحت السماء شرقاً وغرباً قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وبنيت له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الحديدية الى صنعاء ويرى ذلك كله بمرة في موضعه كما يرى أحدكم بيتاً هو فيه وكذا سائر ملكه ويعطى التلذذ بكل ما يعطى ويطعم على التلذذ ولا يمل شيئاً »

قال صلى الله عليه وسلم « تقول جهنم المؤمن جز يا مؤمن فان نورك طفي لهبي » وذلك اذا ورد على طرفها ولا يدخلها وترتب ذلك على قوله صلى الله عليه وسلم « اذا قال العبد اللهم ادخلني الجنة قالت الجنة اللهم ادخله في » واذا قال اللهم اجرني من النار تقول النار اللهم اجره مني »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب

الجنة فيجبيء الابريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود الى مكانه .
قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم
القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء . » قال صلى الله عليه وسلم
« ثلاث من كانت فيه واحدة منهن زوج من الحور العين رجل او ثمن على أمانة خفية
شبهة فأداها من مخافة الله ورجل عفا عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله أحد دبر كل
صلاة »

قال ابو هريرة إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشي حولها سبعون
الف وصيف عن يمينها وعن يسارها مثل ذلك وهي تقول اين الآمرون بالمعروف
الناهون عن المنكر تقول مثلي لكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
قال ابن عباس في قوله تعالى (أن اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) أى
في افتضاض الالبكار . قال رجل يارسول الله هل يتناكح اهل الجنة قال « دحما
دحما لا فناء ولا مئة اي ماء الرجل والمرأة بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع »
والدحم الدفع الشديد « وأن البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم الى
اقدامهم مسكا . » ويروى « جامع ماشئت ولا ولد » ويروى انه قيل انطأ في
الجنة فقال « نعم والذي نفسي بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا »
قال صلى الله عليه وسلم « اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في
ساعة واحدة كما يشتهي » قال الترمذي اختلف اهل العلم في هذا فقيل في الجنة
جماع ولا يكون ولد وهكذا يروى عن طاووس ومجاهد والنخعي . وقال اسحاق
ابن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتهى ولكن لا يشتهي الولد . قلت انما هذا
لو قال ان بدل اذا . وفي حديث لقيط « أن اهل الجنة لا يكون لهم ولد » وقال
جماعة فيها الولادة من اشتهى ولده ورجحه الاستاذ ابو سهل الصعلوكي . وفي حديث
أبي سعيد عند هناد قلنا يارسول الله ان الولد من قررة العين ونمام السرور فهل يولد

لاهل الجنة فقال « اذا انتهى ولد له » ولا منافاة فان المراد انه لا ولادة غالباً في الجنة تترتب على الجماع ومن شاء ولد له من جماع كما انه لا حرث فيها ومن شاء حرث وهو قليل واكثرهم لا يشتهون ذلك . وفي البخاري عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم « ان رجلاً من أهل الجنة يستأذن ربه في الزرع فقال له أأست فيما شئت قال بلى واسكن أحب أن أزرع فبذر فبادر الطرف نباته واستواءه وحصاده فكان امثال الجبال فيقول دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء » فقال اعرابي حاضر عنده يارسول الله لا نجد هذا الا قريشياً أو انصارياً فانهم اصحاب زرع وأما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروي « فبذر حبة فلم يلتفت حتى يكون طول كل منبلة اثني عشر ذراعاً ثم لا يبرح مكانه حتى يكون امثال الجبال وينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تموتوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا وذلك قوله تعالى (وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون »

تَزُورُهُمْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ مَلَأْتُكَ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَسَرِيرُهُمَا

تزور اصحاب الجنة من الله ذي العظمة ملائكت متوجهون الى قبة الولي من أولياء الله المصنوعة من الحرير والحال أن سرير هذه القبة الموضوع فيها من الحرير أيضاً فهو مبتدأ محذوف الخبر وذلك من قوله (يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وكذا اذا انتهى زيارة اخيه طار سريره حتى يكون بمخاء سريره وتدخل عليهم بالسلام من الله ومنهم وبالطعام والالاخبار ولا كرامة بعد رضى الله اكبر من أن جعل الملائكة البررة الذين لم يعصوه طريقة عين بمنزلة العبيد لولي الله يدخلون مسلمين عليه مهئين له حاملين الهدايا والمواهب والخلع ويخبرونه بانه حي بحياة أبدية والانسان وان لم يكن ازلياً لكنه أبدى واذا استقر اهل الجنة في الجنة يؤتى كل واحد منهم بكتاب من الله مع الملائكة عنوانه من

الحى الذى لا يموت الى الحى الذى لا يموت . وعن النبي صلى الله عليه وسلم « أربعة في الجنة خير من الجنة رضى الله في الجنة خير من الجنة والخلود في الجنة خير من الجنة وتسليم الملائكة في الجنة خير من الجنة وجوار انبياء الله في الجنة خير من الجنة »

قالت عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا اراد الله تعالى ان يدخل أهل الجنة الجنة بعث اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوا قل الملك قفوا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية فيقول عشر خواتم مكتوب على احدها سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين . وفي الثانية رفعت عنكم الهموم والغموم والاحزان . وفي الثالثة ادخلوها بسلام آمنين . وفي الرابع البسناكم الحلى والحلل . وفي الخامس زوجناكم بحور عين . وفي السادس هذا جزاؤكم بما فعلتم من الطاعة . وفي السابع صرتم شبابا لا تهرمون ابدا . وفي الثامن صرتم آمنين لا تخافون ابدا . وفي التاسع رافقتكم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون وحسن أولئك رفيقا . وفي العاشر سكنتم في جوار الرحمن ذي العرش العظيم من لا يؤذى الجيران ثم يقول الملك ادخلوها فیدخلونها ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض تنبأ من الجنة حيث نشاء . فنعم أجر العالمين »

وجاء في الحديث « انهم يأتون فى كل مقدار وقت الصلاة فى الدنيا من الخس بالهدايا ويسلمون » . ويروى « أن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار يوم من أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله تعالى من جنة عدن » ويروى عن الحسن « ان أحدهم يؤتى الصحيفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا الذى رزقت من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف » وبمقتضى ان المراد برزقنا من قبل ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم « والذى

نفسى بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول اثرة لياكلها فماهى واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها »

قال ابن عباس « أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الأخرى فيغتسلون فيها فتشرق ألوانهم وتصفو وجوههم وتجري عليهم نضرة النعيم »
قال علي في قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) اذا توجه أهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من إحداها فتجري عليهم نضرة النعيم ولا تغير أبشارهم ولا تشعث أشعارهم أبدا ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما في بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم طبت فادخلوها خالدين »

قال ابن المبارك أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه تلا هذه الآية (وسيق الذين اتقوا ربهم - الآية) فقال « اذا جاءوها وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عينان فعمدوا إلى إحداها فاغتسلوا بها فلم تشعث رؤسهم بعدها أبدا ولم تغير جلودهم بعدها أبدا كأنما دهنوا بالدهن ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم وغسلت كل قدر فيها ويتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة سلام عليكم طبت فادخلوها خالدين ثم يتلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحليم يحيى من الغيبة يقولون أبشر أعد الله لك كذا أعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام منهم الى الزوجة من أزواجه فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول أنت رأيت فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب ثم ترجع فيحییء فينظر الى تأسيس بنائه من جندل اللؤلؤ الأخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا زرابي مبثوثة وأكواب موضوعة ثم يرفع رأسه الى سقف بنيانه فلولاً أن الله تعالى قدر ان لا عمى لذهب

بصره أما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله »

والمصنف رحمه الله ذكر ما هو الحق ونطق به القرآن من زيارة الملائكة لهم كقوله تعالى (يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) فان لكل بيت من بيوت المسلمين أبواباً كثيرة تدخل عليهم من كل باب ملائكة أو يجيئونهم بكل صنف من النعم وأما أن يكونوا يزورون الله سبحانه فلا يصح وان صح ما روى المخالفون من ذلك فأنما المراد الذهاب الى موضع مخصوص من الجنة هو أفضل الجنة على الإطلاق يتلذذون فيه . روى المخالفون عن محمد بن المكنندر عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بينما أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب عنهم بقي نوره وبركاته عليهم في ديارهم » وهذا حديث موضوع لأن الله سبحانه وتعالى منزّه عن الجهات والحلول عن ادراك البصر له وعن اللون وعن الاحتجاب بخلقه كما قال ذلك كله علي بن أبي طالب وان أراد الواضع أنه حجبهم وهو خلاف ظاهر لفظه بقي سائر أوصاف الخلق تعالى الله عنها وان صح الحديث فالمراد ملك الرب يقول عن الله السلام عليكم كما قال جل جلاله سلام قولا من رب رحيم فهو سلام جاءت به الملائكة من الرب الرحيم والنظر الى كرامة من الله وأمر أحضره لهم أفضل مما هم فيه فانا معشر الاباضية مؤمنون بالله حق الايمان اسنا متساهلين في وصفه تعالى بصفة الخلق ولا نقول بالتجسيم والخلق كلهم محبوبون عن رحمته والسعداء غير محبوبين عنها

قال مسلم عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تعالى أتريدون شيئاً أزيدكم فيقولون أو لم تبديض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة أو تنجننا من النار فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم

عز وجل ثم تلا « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وهذا موضوع وإن صح فالمراد كشف الحجاب لهم عن شيء من ملكوته ينظرون إلى هذا الشيء وكذا تقول في رواية النسائي عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية فقال « إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا أو لم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويحمرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطى لهم شيء أحب إليهم من النظر ولا أقر لأعينهم » وهذا موضوع وإن صح فأنما الموعد بانجازه كشف أمر من أموره وملكوته والنظر إلى ذلك . قال جابر بن زيد سئل ابن عباس عن قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال غرفة من مؤنثة واحدة لها أربعة أبواب وذكر موسى بن جبير عن عبد المجيد والفضيل عن منصور بن المعتمر عن الحكم ابن عيينة عن علي بن أبي طالب مثل قول ابن عباس قال الربيع عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن أهل الجنة لا يزالون متعجبين مما هم فيه حتى يفتح لهم باب المزيد فإذا فتح لهم كان لا يأتيهم منه شيء إلا كان أحسن مما في جنتهم قال الله تعالى ولدينا مزيد »

وعن جابر بن زيد عن ابن عباس والحسن البصري الحسنى والزيادة الحسنة والتسع قال الله عز وجل (من جاء بالحسنة فله خير منها وله - عشر أمثالها) وعن مجاهد مثله الحسنى والزيادة المغفرة والرضوان كما قال البخاري عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أفلا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون أي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا » وأخرجه مسلم بمعناه في حديث فيه طول . وعن الشعبي الزيادة دخول الجنة وقال محمد بن كعب الكرامة والثواب . قال عبد الرحمن بن

أبى ليلي أحسنوا ووحّدوا الله والخسنى الجنة والزيادة ما يزيدهم الله من فضله ورحمته . قال أبو حازم المدينى الزيادة نعم الله التي أنعم بها عليهم أعطاهم إياها لم يحاسبهم بها ولم يصنع بهم مثل ما صنع بالآخرين أغرمهم ثمن النعم

قال يحيى بن سلام أخبرنى رجل من الكوفة عن داود بن أبى هند عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كئيب من كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر جار حافتاه المسك عليه جوار يقرآن القرآن باحسن صوت يسمعها الاولون والآخرين فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهم ثم يمرون على قناطر من اللؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله تعالى يهديهم الى منازلهم ما اهتدوا اليها لما يحدث الله لهم في كل جمعة » وهذا حديث موضوع وان صح فالمراد النظر الى رحمة متجددة لهم في كل جمعة تكون على ذلك الكئيب أو هم القاعدون على ذلك الكئيب وعجبا للاشعرية يتبعون من مذهب التجسيم ويقبلون رواية المجسمة ويقعون في التجسيم

قال عبد الله بن بكر المزني « ان أهل الجنة لزورون ربهم في كل مقدار عيد لهم أي في كل جمعة فيأتون رب العزة في حلال خضر ووجوه مشرقة وأساور من ذهب مكحلة بالدر والزمرد عليهم أكاليل الذهب يركبون نجايبهم ويستأذنون على ربهم فيأمرهم ربهم بالكرامة » وهو حديث موضوع وان صح فالمراد يذهبون الى موضع أشرف مواضع الجنة يزادون فيه كرامة . قال هو وابن المبارك حدثنا المسعودي : عن المنهال بن عمرو عن أبى عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود « تسارعوا الى الجمعة فان الله تعالى يبرز لأهل الجنة في كل يوم جمعة في كئيب من كافور أبيض فيكونون معه في القرب » وهو موضوع وان صح فالتجلى تجلى أمر الله والقرب من ذلك الامر ومحل الكرامة . وزعموا عن الحسن أن الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل

وأنه ليس شيء أحب إليهم من يوم الجمعة يوم المزيّد لأنهم يرون فيه الجبار جل جلاله وتقدّست أسماؤه كذبوا على الحسن في إثبات الجوارح والتّحيز والجهات والتّجسيم وإن صح عنه فمراده النظر إلى رحمة الله عز وجل كما قال يوم المزيّد وقد قيل المزيّد ما يزوجون به من الحور العين وقد رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال بيت له أربعة أبواب

وذكر أبو نعيم صاحب الحلية أن المحدث عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة أن المزيّد أن عمر السحابة بأهل الجنة فتقول ما تريدون أن أمطر لكم فلا يتمنون شيئاً إلا مطروه . قال خالد يقول كثير أن أشهدني الله ذلك لا قوآن لها أمطرينا جوارى مزيّنات . وروى عن أبي يزيد البسطامي أن الله تعالى عبّاداً لو حجّ بهم في الجنة ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها فإن صح فالمراد أن تنعمهم بذكر الله وحيد أكثر من تنعمهم بالجنة وأنه لو منعوا من ذلك لتألّموا كما يتألّم بالنار . وزعموا عن عبد الله بن عمرو أن أكرمهم على الله من ينظر إلى وجه الله غدوا وعشيّاً فإن صح فالمراد نظر رحمة بأن يكون له المزيّد من الكرامة في مقدار كل غدو وعشي ويكون لغيره في مقدار كل جمعة . قال حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال رسول الله ﷺ « أن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح شمال فتحشوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً » وربما كان هذا هو زيارة الله بمعنى أنه يأتي المسلم موضع كرامة يكرمه الله فيه جل الله

قال الترمذي عن سعيد بن المسيّب أنه لقي أباهريّة فقال أبوهريّة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك يوم القيامة في سوق الجنة فقال سعيد أفبها سوق ؟ قال نعم وذكر الحديث وفيه « فيأتي سوق قد جمعت به الملائكة ما لم تنظر العينون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتبهنا ليس يباع ولا يشتري . وفي ذلك السوق يلتقي أهل الجنة بعضهم بعضاً قال فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى

من هو دونه وما فيهم دوني فيروعه ما عايه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يلقى عليه ما هو أحسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها » وخرجه ابن ماجه مكمل وفيه بعد قوله قال « نعم أخبرني رسول الله ﷺ قال ان أهل الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيرون الله ويبرز لهم عرشه ويتبدي لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم وما فيهم دني على كتيبان المسك والكافور ما يرون ان في اصحاب الكراسي افضل منهم مجلساً قال أبو هريرة قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله تعالى حتى أنه يقول للرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا يدكره بعض غدرانه في الدنيا فيقول يا رب اقم تغفر لي فيقول بلى فبسة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سمحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط ثم يقول قوموا الى ما اعدت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فتأتي سوقاً الحديث بلفظه ومعناه الى ان قال « وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم تنصرف الى منازلنا فتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا فاعطانا هذا الجمال » هذا موضوع او مؤل بنظر رحمة الله ومجالسة ملائكة الله وأمره وحضورهم

وخرج الترمذي ايضاً عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة اسواقاً ما فيه الشراء ولا البيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها » اي حوله الله الى صفتها قال هذا حديث غريب

وذكروا عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) « اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعداً

فيقولون ما هو اليس قد بيض وجوهنا وثقل موازيننا وادخلنا الجنة يقال لهم ذلك ثلاثاً فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك أعظم ما أعطوا »
وذلك موضوع أو مؤل بتجلي أمر من أمور الله وخلق من خلقه وذلك ان رؤية الدليل رؤية للمدلول عليه فلو أراد قائل أن يقول انظر الى فلان وبنائه أو صنعته وفلان قدمات أو يقول عند بنائه أو صنعته انظر الى فلان وكذلك نقول في كل حديث تذكر الرؤية فيه ومما يدل على الوضع ما ذكره الراوي من تويسخ بعض أهل الجنة في الجنة على ما فعل في الدنيا فانه لا تويسخ في الجنة ولا حزن فيها

قال شيخ القروطي قال أبو محمد عبد الوهاب قرأت عليه بغير الاسكندرية حماد الله قال قرأ على الحافظ السلفي وأنا اسمع قال أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف أخبرنا أبو الهاشم بن بشران أخبرنا أبو بكر الآجري حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق النيسابوري **حدثنا** يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله ﷺ « إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا أن يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تروه قالوا وما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما أعظم الله شيئا هو أحب اليهم منه ثم تلا رسول الله ﷺ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وهو موضوع أو مؤل بكشفه عن أمر من خلقه وكرامته كان مغيباً وكذلك خرجة أحمد بن حنبل والحاتث بن أبي أسامة عن يزيد بن هارون وانفرد مسلم باخراجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون ورواه نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني عن أنس بن مالك مرفوعا وذكر ابن المبارك أخبرنا أبو بكر الهلالى أخبرنا أبو نعيم الجهمي سمعت أبا موسى الأشعري على منبر البصرة يقول « ان الله تعالى يبعث يوم القيامة ملكا الى أهل الجنة فيقول هل أنجزكم الله ما وعدهم فينظرون

فيرون الحلي والحلل والثمار والازواج المطهرة والانهار فيقولون نعم قد أنجزنا ربنا ما وعدنا فيقول الملك قد أنجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يقدون شيئاً مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء ان الله يقول (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الا أن الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى) والحديث موضوع أو مؤول بالنظر الى كرامة الله تعالى الفائقة عظماً أو الدليل القاطن جداً عليه تعالى والله منزّه عن أن يحتجب بشيء من خلقه فلاحتجاب بشيء من خلقه كالاحتجاب لانه ينكشف لذلك الحجاب والخلق كلهم سواء وان أرادوا أنه حجب أعينهم عن ادراكه وأزال الحجب عنها ورأته وعن قلوبهم قادر كنه وقعوا في وصف الله بالجهة والحلول والطول والعرض واللون ونحو ذلك من صفات الخلق وفي وصف الله بدرك القلوب وكل ذلك محال وفي بعض أحاديث القوم إن الله تعالى إذا تجلى لعباده ورفع الحجب عن أبصارهم تدفقت الانهار واصطفت الاشجار ونجاوبت السرر والغرفات بالصرير والعين المندفقات بالخرير واسترسلت الريح المثيرة وبشت في الدور والقصور المسك الاذفر والكافور وغردت الطيور وأشرفت الحور العين والمراد تجلي أمر من أمور عظمت كقوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل - الآية) وقد ذكر أبو المعالي أن ذلك تعريف لنفسه بما شاء من عظمته جل جلاله وعز غزه

وذكر مسلم عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال « جنتان من فضة آيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » وهذا اما على ظاهره فهو موضوع واما نفى الرؤية ووجه الوضع أنه تعالى منزّه عن الجوارح ووجه نفى الرؤية أن وجهه هو ذاته. المعنى انه ما بينهم وبين نظره الاتزّهه بعظمته وكبريائه عن أن يرى والا فإي حكمة في أن يرى كله الا وجهه فاذا لم يروا وجهه فلا فائدة في رؤية باقيه سبحانه وتعالى عن أن يكون كلاً أو بعضاً وعن وجهه

الجراحة والاعضاء والاجزاء وعن صفات الخلق كلها

وذكر عن جرير بن عبد الله كنا عند رسول الله ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر فقال « انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته - أي لا تزدهون فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر فافعلوا ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والمعنى ترون دلائل عظمته ولا تشكون

وخرج أبو داود عن رزين العقيلي قلت يا رسول الله كأننا نرى الله مخليا به يوم القيامة قال « نعم » قال وما آية ذلك في خلقه قال « يا أبا رزين اليس لكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم انما هو خلق من خلق الله » يعني القمر أي تظهر أدلته كما لا يخفى البدر

روي أن الرجل يبقى مع زوجته سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة ينظر وجهه في خدها أصفى من المرأة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها السلام ويسألها من أنت فتقول أنا المزيد وأنه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك والرجال يزددون حسنا كما مر وكما قال أبو الليث عن أبي هريرة « والذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ أن أهل الجنة يزددون حسنا وجمالا كما يزددون هرما بل هذا يشمل الرجال وأزواجهم والولدان والخدم

قال أنس بن مالك جاء جبريل الى النبي ﷺ بمراة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي ﷺ « يا جبريل ما هذه المرأة قال هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي تقوم في الجمعة قد فضلت بها أنت وقومك على من كان قبلك فالناس لكم فيها تبع يعني اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن بسأل الله تعالى من خير إلا

استجاب له ولا يستعبد فيها من شر الا اعاده منه وهي عندنا يوم المزيّد . قال رسول الله ﷺ « وما يوم المزيّد ؟ » قال « إن ربك أتخذ واديا في الفردوس فيه كتيب من مسك فاذا كان يوم القيامة حف بمنابر من النور عليها النبيثون وحفت بمنابر من ذهب مكالمة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء والصالحون وينزل أهل الغرف فيجلسون من ورائهم على ذلك الكتيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون ربنا نسألك الرضا فيقول قد رضيت عنكم رضي احلكم داري وكرامتي فيتجلى لهم حتى يرونه فليس لهم يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة » فاما أن يكون الحديث موضوعا واما أن يراد بالتجلي والرؤية تجلي أمر عظيم ورؤية ذلك الامر . وفي رواية « ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا أوليائي فيؤتى بألوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدونه للآخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى بأشربة فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الآخرى ولعل المراد بالنفس هنا الجرعة فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني أعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين أو ثلاثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيّد اليوم اكرمكم بكرامة أعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله فيخرون سجداً ويكونون في السجود الى ما شاء الله ويقول ارفعوا رؤسكم ليس هذا محل عبادة فينسبون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر أحب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فهاجت ريح من تحت العرش على تل من مسك أبيض وجعل ينثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى أهلهم يرون أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل مما تركوهن فتقول أزواجهم انكم قد رجعتم على أحسن ما كنتم » قال أبو الليث قال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك . قلت وهذا هو المذهب وهو نفي للرؤية فنحمل الحديث عليه فالكشف انما هو عن هذه الكرامة ان لم يكن

موضوعا قال وقال أكثر أهل العلم هو على ظاهره برونه بلا كيف ولا تشبيه كما عرفوه في الدنيا فلا تشبيه (قلنا) هذا الوجه خطأ أن الكلام مفروض في الكشف فاي كشف يتصور بلا كيف فلا بد للبصر والقلب من تكيف

قال أبو هريرة وأبو سعيد وأنس « إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل مما هم فيه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون إلى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بهليل الرحمن والمراد ينظرون » إلى كرامة الرحمن ووجه الرحمن هو الرحمن كما يقال هذا هو الأمر الوجه . وزعموا عن علي « أنه إذا سكن أهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول إن الله تبارك وتعالى يأمركم أن تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتهليل والتسبيح ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم جل جلاله فيخرون سجداً فيقال لهم لستم في دار عمل إنما أنتم في دار جزاء فيزورون ربهم في الجمعة مرتين » وفي رواية « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فاذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم قال لهم السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى (سلام قولا من رب رحيم) فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم فاذا انصرف الناس صعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه فتصعد معه الأنبياء والشهداء والصديقون « قلنا كذبوا على أهل الجنة في قولهم أنهم يقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا إلا أن يربد النظر إلى شيء من رحمته لم يروه قط فيكون التجلي هذا الشيء والنظر نظر إليه والاحتجاب ستره وناقض قولهم لا ينظرون إلى شيء مما هم فيه ماداموا ينظرون إليه مامرانهم يا كرون وينظرون إليه إلا أن يقال

يكون هذا تارة وذلك أخرى وكذبوا في قولهم انه صعد على الكرسي وصعدوا معه فيه

وذكروا عن رسول الله ﷺ « أن الله تعالى يأمر جبريل أن يحضر الاولياء في مقعد صدق اي مجلس حق فيأتى الى أهل الجنان والاولياء في مقاصرهم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لزيد كلامك انت وعدتنا بذلك فيناديهم يا معشر الاولياء والاحباب انارب الارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم خروا سجداً فيقول ارفعوا رؤوسكم وانظروا الى حبيكم فليست بدار نصب أي تعب انتم أحبتي وهذه جنتي ثم توضع لهم الموائد من اصناف الجواهر وقد حفت بهم الولدان فيبيناهم يا كاون والى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم مولانا قد كنت وعدتنا في كتابك ان تكون الساقى لنا فيقول صدقت اشرب هنيتاً مريئاً فما يشعر الا والكأس على فمه وتبادر الكاسات على أفواه الاولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى أحبابي ما تحبون منى فيقولون صوت داود فيقول تعالى يا داود اتل على الاولياء كلامي فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم (إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين) فيطربون ويروى فيطربون مائتي عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي منى فيقولون نعم فيقول جل جلاله انا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون في الملكوت الف عام « الحديث موضوع أو مؤول بالنظر الى خلق من خلق الله ويخلق الله كلاماً مسموعاً

وذكروا عنه ﷺ من طريق أنس « يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادي باعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرنكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيأتون على الخيل كالبرق وعلى نجايب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحباً بزوارى ووفدى وجيراني في جنتي اسقوهم فيؤتي الى أسفلهم درجة بتسعين الف ابريق في كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس في

الآخر ويسعي على أعلامهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحباً بزواري ووفدي اكسوم فيؤتى بكسوة احدهم بين اصبعي الملك سبعين حنة ثم يقول مرحباً بزواري ووفدي طيبوهم قهيج ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيهطل عليهم المسك شبه الندى ثم يقول مرحباً بزواري ووفدي وعزني وجلالي ما خلقت الجنة الا لاهلكم فيكشف الحجاب فينظرون اليه جل جلاله والحديث اما موضوع والموضوع هو الحديث الذي كذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما مؤول يكشف الله عن أمر من اموره

وذكروا انهم اذا استقروا في الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكتاباً من الله العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرتي فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم وتسير النساء الى فاطمة رضي الله عنها قد جعلهن الله أبكاراً عرباً أرباباً على سن واحد ثلاثاً وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام فاهل الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فينزل النساء في ايوان من درة بيضاء عند فاطمة رضي الله عنها والرجال في ميدان من مسك فيه كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق على الرجال واحداً واحداً بخلق كلام فيما شاء أو باوراق - وعلى النساء كذلك فيقول مرحباً باحبائي وأوليائي فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتي اطربوا عبادي فتأتي الملائكة بمغاني الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا فاقوا قالوا ربنا نحب ان نسمعهم كلامك فيقول يا داود سمعهم كلامي فيلقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا فاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتاً أطلب منه فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزني وجلالي لا سمعتمكم اطيع منه يا محمد قم وارق واقرا طه ويسن فيزيد صوت محمد صلى الله عليه وسلم في الحسن على صوت داود سبعين

ضعفًا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسي من تحنهم فاذا فاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتًا أطيب من هذا فيقولون لا ياربنا فيقول وعزني وجلالي لاسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام « اي يخلق الكلام بها حيث شاء او وضعوا هذا وضعًا » فيطرب القوم وتمايل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه « وهذا كذب وضعوه ولم يقله النبي ﷺ وان قاله فالمراد الكشف عن دليل أقوى الادلة كلها او المراد بالكشف ما تقدم من كلامه الذي خلقه حيث شاء فيقول « يا عبادي من أنا فيقولون أنت ربنا يقول ذاك لما أحضر لهم من الادلة فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ياملأكتي قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم النجائب غير التي قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجائب اقنابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعض بعضًا أين أنت يا فلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر أنا في جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى وهكذا على اختلاف مراتبهم »

ونقول جنة المأوى اسم لجميع الجنان لقوله تعالى (فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون) وكذا جنة عدن لان العدن الاقامة وكلها دار الاقامة كما أنها كلها مأوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلد والسلامة من كل خوف وحزن وكذلك جنة النعيم وجنة نعيم لأنها كلها مشحونة باصناف النعيم

وذكر ابن عباس أن الجنات سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم. وقيل الجنان أربع لقوله تعالى (ولن يخاف مقام ربه جنتان - ومن دونهما جنتان) وأثبت الله للجنان أبوابًا وقال (وفتحت أبوابها) وقال عليه الصلاة والسلام « ان أبواب الجنة ثمانية » فيحتمل أن يكون ذلك لان لكل جنة من الجنات الأربع بابين ووصف أهل الجنة فصنفهم

صنفين أحدهما السابقون والمقربون والآخرون أصحاب اليمين فعلمنا أن السابقين أهل الجنة الأعلى في قوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وأهل اليمين أهل الجنة الأدنى في قوله (ومن دونهما جنتان) وقال صلى الله عليه وسلم « ما منكم أحد يتوضأ فيبلغ ويسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » رواه الترمذي وغيره ويروى « فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة يدخل من أيهما شاء » وعلى هذا أبواب الجنة أكثر من ثمانية كما ذكره ابن عبد البر. وحاصل هذا أن ثمانية الابواب فصاعداً أبواب لجملة الجنة من خارجها وليس ذلك ثمانى جنات رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج به مسلم وجاء تعيين بعض هذه الابواب لبعض العمال كما في حديث الربيع بن حبيب والموطأ وصحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « من أفلق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر يا رسول الله ما على أحد يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعى من هذه الأبواب احد قال نعم وارجو أن تكون ممن يدعى منها » قال عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من أبواب الجنة أربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر منها باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه . وذكر الترمذي في نوادر الاصول باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق ولم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على أبواب البر فباب للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة

وباب الصلاة فعلى هذا أبواب الجنة أحد عشر

وذكر الأجرى أبو الحسين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن في الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه » وفي كتاب النصيحة لا يبعد أن يكون لها ثلاثة عشر باباً على ما ذكره الترمذي عن سالم بن عبد الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجتهد ثلاثاً ثم انهم ليضعفون عليه حتى تكاد مناسكهم تزول » قال الترمذي سألت محمداً يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله . فهذا الباب اسائر أمته من لم يغلب عليه عمل يدعى به . وأكثر الجنة البله

وخرج مسلم عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان وكان أميراً على البصرة وذكر الحديث وفيه ولقد ذكر لنا أن بين المصريين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وخرج عن أنس « أن ما بين مصرعين من مصاريع الجنة ما بين مكة وهجر أو بين مكة وبصرى » وخرج عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ « قال لا يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألفاً لا يدري أبو حازم أيهما قال مما سيكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر » وتحصل ستة عشر باباً

ومن حديث ابن عباس عن النبي ﷺ « للجنة باب يقال له باب الفرح لا يدخل منه إلا من فرح الصبيان » وقال رسول الله ﷺ « الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سائسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة والخلق السوء طوق من سخط الله تعالى في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سائسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة

الى حلقة من باب النار حينما ذهب الخلق السوء جرت السلسلة الى نفسها حتى تدخله النار من ذلك الباب»

قال الحسن البصري معنى (زوجين اثنين) من كل شيء دينارين أو درهمين أو ثوبين أو خفين وقيل بريد ديناراً ودرهماً وثوباً وخفّاً وقيل يشمل العمل كصوم يومين

قال الآجري عن أبي ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدرته حجة الجنة ثم قال النبي ﷺ بعيرين درهمين ترسين نعلين » وأما ما مر من أن سعة الباب أربعين عاماً وسعته قدر ما بين كذا وكذا فلعل بعض سعته كذا وبعضها كذا فلا منافاة

وذكر البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ « في الجنة باب يقال له الريان يدخل منه الصائمون اذا دخل آخرهم اغلق فلم يدخل منه أحد » قلنا وكذا سائر الابواب المختصة بالاعمال ومن جمع أعمالاً من تلك الاعمال أو كلها دخل من الباب الذي غلب عليه العمل

أخرج أبو داود حدثنا جعفر بن الزبير الحنفى عن أبي القاسم مولى يزيد ابن معاوية عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انطلق رجل الى باب الجنة فاذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر أمثالها والقرض ثمانية عشر لان صاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج والصدقة ربما وضعت في غنى » قلت الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لان صاحب القرض الخ غير مكتوب بل جاء به الوحي والنبي صلى الله عليه وسلم قرأ الكتابة ليلة الاسراء

قال ابن ماجه حدثنا عبد الله بن عبد الكريم حدثنا هشام بن خالد حدثنا خالد ابن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً الصدقة بعشر أمثالها والقرض ثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده

والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة»

قال مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم اليوم منكم مسكيناً قال أبو بكر أنا قال فمن تبع اليوم منكم جنازة قال أبو بكر أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت في امرئ الا دخل الجنة »

قال الترمذي عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والارض وان علاها الفردوس أي اعلى الى فوق وأوسطها الفردوس .. أي أفضلها - وان العرش على الفردوس تنفجر أنهار الجنة منها فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس » قال الترمذي عطاء لم يدرك معاذاً قال القرطبي خرجه البخاري من طريق أبي هريرة فهو متصل صحيح

قال ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أنه سمع عتبة بن سعد الضبي يذكّر عن حدثه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم للجنة من درجة قال « مائة درجة ما بين كل درجتين مثل ما بين السماء والارض أول درجة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من فضة » الحديث وقد مر قال الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في واحدة لوسعتهم » وهو حديث غريب قال ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لصاحب القرآن اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر آية معه » وخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها » فذكر أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « درج الجنة على عدد آيات القرآن لكل آية درجة » فذلك ستة

آلاف ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض .
فينتهي به الى أعلى عليين لها سبعون ألف ركن وهي باقوتة تضيء مسيرة
ايام ويسالي »

قالت عائشة رضي الله عنها « ان عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس
أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن » ذكره مكي ، وفي الجنة مائة درجة أعدها الله
للمجاهدين في سبيله والمجاهد يحصل مائة درجة وقراءة القرآن تحصل جميع الدرجات »
والله المستعان على ذلك والاخلاص فيه بمنه وكرمه وفضله انه جواد كريم

وروى أن الله عز وجل يقول لجبريل انطلق الى حضرة القدس أكرم بها
أولياي فينطلق جبريل الى رضوان خازن الجنان فيقول السلام عليك يا رضوان
أتعلم أين مكان حضرة القدس فقال له ما عرفتى بهاربي ولكن هذه الجنان كلها
بين يديك فدخل جبريل عليه السلام في الجنة الاولى يقال لها جنة الكرامة فيدور
في نواحيها بين أنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس ولما دخل في الجنة
الثانية يقال لها جنة الرضوان دار في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد
فيها حضرة القدس ودخل في الجنة الثالثة ويقال لها جنة النعيم فيدور في نواحيها
وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس فدخل في الجنة الرابعة
ويقال لها جنة الخلد فيدور في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها وأعلاها
وأسفلها فلم يجد فيها حضرة القدس ودخل في الخامسة ويقال لها عليين كذا قيل
فيدور فيها كلها فلا يجد فيها كلها فلا يجد فيها كلها حضرة القدس ودخل في الجنة
السادسة ويقال لها جنة المأوى فيدور فيها كلها فلا يجد فيها حضرة القدس ودخل في
السابعة ويقال لها جنة الفردوس فيدور في نواحيها وأنهارها وأشجارها ورياضها
فلم يجدها فقال جبريل عليه السلام إلهي انى قد طلبت حضرة القدس في الجنان
السبعة فلم أجدها فقال الله عز وجل يا جبريل اطلبها في الجنة الثامنة فصار جبريل
عليه السلام بين العرش والكرسي مسيرة ألف عام في أسرع من طرفة عين فلم

بجدها فقال إلهي وسيدي ومولاي أين مكان حضرة القدس فاني لا أعلم إلا ما علمتني فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل سر أمامك فسار جبريل عليه السلام أمامه نحو العرش مسيرة الف عام في أسرع من طرفة عين فوقف على واد الكوثر أصله من تحت عرش الرحمن فلم بجدها فقال جبريل عليه السلام إلهي وسيدي ومولاي ابن مكان حضرة القدس فيقال له يا جبريل سر أمامك على شاطئ واد الكوثر ثم ناد يا قيطوس وهو الملك الموكل عليها فسار جبريل عليه السلام على شاطئ واد الكوثر مسيرة الف عام في أسرع من طرفة عين فبدت له جنة عدن وملك قائم على بابها لو أن ذلك الملك رفع إحدى قدميه لكان موضعها أوسع من السماوات والأرضين السبع فقال له جبريل عليه السلام عليك يا قيطوس فقال وعليك السلام من أنت برحمتك الله فقال له أنا جبريل فقال له من أي ناحية يا جبريل قال من الجنان فقال له خلق الله الجنة غير هذه فقال له جبريل نعم سبعة غير هذه قال ومن خازنها يا جبريل قال له رضوان قال قيطوس سبحان الله هذان اسمان لم اسمعهما قط قال وما حاجتك يا جبريل قال جئتك أسألك أين مكان حضرة القدس قال له انظر أمامك فنظر جبريل عليه السلام أمامه فنظر نور حضرة القدس أمامه مسيرة الف سنة وعلي سورها وأبوابها من اللؤلؤ مالا يعلمه إلا الله عز وجل قال له جبريل عليه السلام يا قيطوس ابن مفتاحها قال هي عندي في شدي قال جبريل أن الله يأمرك أن تسلمها لي قال ومن يحملها معك يا جبريل قال أنا أحملها فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال له قيطوس فوعزة ربي وجلاله لو أن تلك المفاتيح نزلت من الموضع الذي هي فيه وضعها الله فيه لو سعت سبع السماوات وسعت الأرضين فرد الملك يده إلى شدة فاستخرج منه سبعين الف مفتاح من الزمرد الأخضر كل مفتاح طوله مسيرة مائة عام فاخذها جبريل بيده فاذا بالبدء من قبل الله عز وجل سر بملك المفاتيح إلى حضرة القدس فات بها وافتح أبوابها وقصورها بقدرته من يقول للشيء كن فيكون فأناها فإذا هي قائمة بين يدي العرش فيقول الله لجبريل سر إلى جنة

الفردوس وقل الحبيبي ونجيبى وصفني محمد ﷺ ينطلق مع أمته الى كرامة الحى الذي لا يموت قال ابن عباس فيؤتى بالبراق رأسه من الذهب الاصفر وعيناه من الياقوت الاحمر واذناه من الزبرجد الاخضر وعنقه من المرجان وجوانبه من الدر وذيله من اللؤلؤ وقوائمه من الكافور الابيض وحوافره اللجين وسرجه من الزمرد الاخضر وركابه من النور وجامه من الحرير الاخضر يركب محمد ﷺ وابو بكر عن يمينه على ناقه من ياقوتة حمراء بيده لواء الحمد طوله وعرضه خمسمائة عام وعمر على يساره وادم على يمين أبي بكر وابراهيم على يسار عمر والمهاجرون والانصار يميناً وشمالاً وأمة سيدنا محمد ﷺ من ورائه بعض على كراس من ذهب وبعض على خيول من ياقوت وكلهم يسبرون على شاطئ الكوثر مع الشهداء في مركب من نور قلوبها من نور فيقول الله عز وجل يا جبريل ناد اهل الجنان ان ينطلقوا مع محمد ﷺ وأمته الى كرامة الحى الذى لا يموت قال ابن عباس رضي الله عنهما فيصعد جبريل عليه السلام على سور الجنان فينادي يا اهل الجنان هلموا باجمعكم وانطلقوا الى محمد وأمته واذهبوا الى كرامة الحى الذى لا يموت فيخرجون من قصورهم فينظرون على لوائهم معقود فيقولون ما هذا اللواء فيقال هو لواء محمد ﷺ فينطلقون من ورائهم وكل نبي مع أمته ومحمد صلى الله عليه وسلم مع أمته فيسبرون الى واد الكوثر اذا هم بقصر من الذهب الاحمر طوله في الهواء مسيرة الف عام وعرضه كذلك فيجوزون كالبرق الخاطف اذا هم بقصر اخضر من اللؤلؤ الابيض طوله وعرضه مسيرة ثلاثة آلاف سنة فيجوزونه ككلج البصر اذا هم بقصر اخضر من الزمرد الاخضر طوله وعرضه اربعة آلاف عام فيجوزونه ككلج البصر اذا هم بقصر ابيض من ياقوتة بيضاء طوله وعرضه ستة آلاف عام فيجوزونه ككلج البصر اذا هم بقصر اخضر من ياقوتة زرقاء طوله وعرضه سبعة آلاف عام كذلك الى العاشر ووصلوا العاشر فاذا هم بشرافات من النور على كل شرافة لواء من نور طول كل لواء خمسمائة عام ولما دخلوه اذا هم بالاشجار مشبكة أغصانها متدلية ثمارها والاطيار تغرد والحمام على فنونها

والانهار السلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم يدخلون تحت اشجارها وظلالها
 فينادى مناد من قبل الله عز وجل يا اشجار الجنة ارفعين وتزخرفن وتفسحن عن
 فسحة ساحة الجنة تقف صفوف المؤمنین بین یدى الملك الديان فتفسح وحين
 دخلوا حضرة القدس جعلوا يلتفتون الى العجائب فيوقف الله لكل مؤمن ملكين
 اشد بياضاً من الشمس فيأخذ الواحد يمينه والاخر بشماله ينبخر في مشيه بينهما
 فيقول الله جل وعلا للملائكة ائتوا بالكراسي لاوليائي فيأتون بالكراسي من
 الذهب مكللة بالدر والياقوت قوائمها من الكافور الابيض عليها مضارج من
 السندس الاخضر بطائنها من استبرق مكتوبا على كل واحد اسم صاحبه مصففة كما
 يصفون للجهاد والصلاة فيقول للملك الاعظم الكروبي قرب المائدة لاوليائي طولها
 وعرضها خمسة آلاف عام ليس فيها كسر ولا وصول كلها من ياقوتة واحدة فيقول
 الله عز وجل صدروا عليها صحائف الذهب والفضة ويكون في كل صحيفة سبعون
 الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً ويقول يا ملائكتي اغسلوا عبادى فيأتون
 بابرقي الذهب مكللة بالدر والياقوت قد ملئت بالتسليم والزنجبيل والرحيق فيقول
 اطعموا اوليائي وتقول الملائكة كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون فيقول الله عز
 وجل فكهوا عبادى فيأتون بأطباق من الياقوت الاحمر والاصفر والابيض ثم يقول
 اسقوا عبادى فيأتون بكواب الذهب الاحمر مملوءة بالتسليم والزنجبيل والسلسبيل
 والرحيق المختوم ثم يقول اكسوا عبادى فيكسى كل واحد سبعين الف حلة تتلون
 في كل ساعة سبعين الف لون كل لون لا يشبه الاخر ثم يقول توجوا عبادى فيتوج
 كل واحد بتاج الرضوان لكل تاج سبعون الف ركن من ياقوت احمر تضىء كل
 واحدة منها خمسمائة عام ثم يقول خلخلوا عبادى فيخلخل كل واحد بخلخال من
 الياقوت الاحمر واذا وقع الخلخال سمع له طنين لولا انه لاموت في الجنان لما نوا من
 طنينه ثم يقول سوروا عبادى فيسور كل واحد باساور من الذهب واللؤلؤ ثم يقول
 ختموا عبادى فيختم كل واحد بعشر خواتم يكتب على الاولى سلام عليكم طنبم

فادخلوها خالد بن وعلى الثانية ادخلوها بسلام آمنين وعلى الثالثة تلك الجنة التي
أورثتموها بما كنتم تعملون وعلى الرابعة رفعت عنكم الاحزان والهموم والانسداد
وفي الخامسة البسم الحلي والحلل وفي السادسة وزوجناهم بحور عين وفي السابعة
ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وفي الثامنة سكنتم في جوار الذي
لا يؤذي الجيران وفي التاسعة مكتوب فيها صرتم اليوم شبابا لاتهرمون وفي العاشرة
رافقتم النبيين والصديقين ثم يقول طيبوا عبادي فتسير الملائكة الى طيور الجنة
فيغمسون اجنحتها في بحر المسك والكافور فيجوزون فوق رؤوسهم باجنحتها
فيتطيبون عن آخرهم بريشة واحدة ثم يقول الله عز وجل هل طيبتم يا عبادي فيقولون
نعم فيقول لهم هل توجتم يا عبادي فيقولون نعم فيقول هل خلخلتم يا عبادي فيقولون
نعم حتى بعد عابهم ما أنعم به عليهم فيقولون نعم يا ربنا انك أنت الكريم فيقول الله عز وجل
للملك الاعظم الكروبي قرب منبر محمد صلى الله عليه وسلم فيقرب منبر النبي من
ياقوت أحمر فيرى العرش فيقول الله عز وجل اصعد المنبر واخطب أمتك وجميع
الانبياء والامم فيخطبهم خطبة لم يسمعوا أذنها ولا أفصح ثم يقول يا داود مجدي
بصوتك الحسن الذي كنت تمجدي به في الدنيا فيخطب بحمد الله والثناء عليه
فيقول الله عز وجل الملك الاعظم الكروبي ارفع الحجاب أي حجابا عن الريح
فتخرج الريح من تحت العرش تنثر المسك على رؤوسهم فيطيبون بطيب مارأوا مثله
في الجنة فيسجدون لله عز وجل فيقول ارفعوا رؤوسكم وقطابت نفوسكم فيكونون
في ضيافة الرحمن خمسين الف سنة وفي ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين
الف سنة وفي ضيافة أبي بكر الصديق اثني عشر الف سنة وفي ضيافة عمر رضي الله
عنه ستة آلاف سنة فتحضر لهم خيل ونجائب من نور فيقول يا عبادي انطلقوا
الى قصوركم ويعطى كل واحد طبقا من لؤلؤ فيه تفاحة صفراء عليها منديل من
اصتبرق واذا كشف ولي الله المنديل وأخذ التفاحة يقلبها بين يديه فتخرج منها
جارية غنجا جميلة لو أذن لها أن تخرج يدها الى الدنيا لذهبت بتور الشمس فيقول

لها ولي الله من أنت يا جارية والله ما رأيت أحسن منك في الجنة فتقول انا هدية لك
ويقول الله جل جلاله لهم أنتم المؤمنون وانا المؤمن الميمن اشتقت لكم اسما من
اسمائي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون أنتم أوليائي وأحبائي سلام عليكم أنتم
المسلمون وانا السلام وداري دار السلام جزاء بما كنتم تعملون أهب لكم ما نتمنتم
انا ربكم الذي كنتم تعبدونه ونحمدونه ونخافونه وتنقونه وترجونه فوعزتي وجلالي
وكبريائي وأسمائي اني عنكم راض ولكم في داري ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها
ما تدعون وكيف شئتم اسألوني اعطكم انا الجواد الغني الصادق الولي وهذه داري
قد سكتتموها وجنتي قد جثتموها قال

مَقَاوِلُ مُرْدٌ لَا يَبُوسُ نَعِيمُهُمْ فَأَوْجُهُمْ يَزْهُو عَلَى الشَّمْسِ نُورُهَا

هم ملوك لا لحي لهم ولا شوارب ولا شعر أبط ولا شعر عورة او بطن لا يفسد
نعيمهم ولا يتغير ولكون نعيمهم لا يتغير كانوا على زيادة جمال وضياء حتى كانت
وجوههم فوق الشمس في النور . وبيان ذلك أنهم لا يخافون ولا يحزنون ولا يصيبهم
هم ولا ما يكرهون ولا وسواس ولا مرض ماء ، وينالون كل ما يشتهون مع طيب
الهواء والارض والماء كول والمشروب ، فلا يزدادون الا جمالا . والمقول بكسر
الميم واسكان القاف وفتح الواو الملك وقيل الملك من حير ينفذ ما يقول او من
دون الملك منهم فذلك تشبيه لولي الله به تشبيه كامل بناقص . ويقال زها كذا اذا
فاقه وافتخر عليه . والسماء الاول زبرجدة خضراء ، وملسها الموكل بها سمي اسماعيل
وملائكتها على صورة البقر والثانية من ياقوتة حمراء وملسها ميثائيل وأهلها على
صورة النعام والثالثة ياقوتة صفراء وملسها قاييل وأهلها على صورة النسر والرابعة
فضة بيضاء وملسها صميائيل وأهلها على صورة الخيل والخامسة ذهب وملسها
عنائيل وأهلها على صورة الخور العين والسادسة درة وملسها مخيائيل وأهلها على
صورة الولدان والسابعة نور يتلألأ وملسها دردائيل بحرسها قيل الى العرش

وملائكتها على صورة آدم والشمس في الرابعة خلقت من نور العرش وقيل من نار
وهي عند أهل التعديل كالارض وقيل أضعاف الارض بمائة وستين مرة وقيل
بمائتين وهي تجري في بحر دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ ولو بدت لاحتقرت
الأرض وقيل ترميها الملائكة بالثلج ولولا ذلك لاحتقرت الارض واسم الاولى
رقياً والثانية اذقلون والثالثة قيوم وقيل عينا والرابعة عردا وقيل ماعوقا
والخامسة ديقا وقيل سحيقا والسادسة قنا وقيل عدر باو والسابعة عربا وقيل سمعو وملائكة
الاولى قيام على أرجلهم وبين كل سماتين خمسمائة عام وهو المشهور وقيل ثلاثة
وسبعون عاماً وأهل كل سماء مع ما تحتها عشر أهل سما فوقها وأهل السابعة وما تحتها
عشر . ملائكة السراشق الواحد . وقيل سماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة
بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة
حمر وأهل عن سليمان الفارسي الاولى زمردة خضراء واسمها رقيعاً والثانية فضة
بيضاء واسمها ارقلون والثالثة ياقوتة حمراء واسمها قيوم والرابعة درة بيضاء واسمها
ماعون والخامسة ذهب أحمر واسمها دفقا والسادسة ياقوتة خضراء واسمها دقنا
والسابعة نور واسمها عربا والجنة خلقت قبل النار وهي عن يمين العرش فوق السماء
السابعة وفوق مدرة المنتهى وقيل في السماء السادسة والصحيح الأول وقيل هي
الآن تحت العرش ويوم القيامة عن يساره والنار الآن عن يسار العرش في الارض
السابعة وقيل هي الآن في الأرض السابعة ويوم القيامة عن يسار العرش وقيل هما
في علم الله

ومن نعم الله عز وجل على عباده المؤمنين انتفاء الشعر عنهم الا في الحواجب
والاهداب والرموس . روى عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول
الله ﷺ « أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين
يلونهم على صورة أشد نجم في السماء اضاءة ثم هم من بعد ذلك على منازل لا يولون

ولا يتغوطون ولا يبرقون ولا يمشطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة اي عود الجنة ورشحهم المسك واخلاقهم على خالق رجل واحد على طول أيهم آدم عليه السلام ستين ذراعاً »

قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مكحلون بحبرون مسورون مملوك ناعمون يعطى كل واحد منهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة يجد لذة شهوته قدر أربعين سنة قد أبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير فهم بيض الالوان صفر الحلي خضر الثياب في يد كل واحد عشر خواتم من الذهب الاحمر والجوهر والذهب هي تيجانهم والتاج أخف من الريشة مزوجون بالخور العين لكل واحد سبعون ذؤابة كل ذؤابة فيها لؤؤة تضيء ما بين السماء والارض جهته تطفي نور الشمس والقمر فذلك قوله تعالى (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) قلت لا ينافي هذا حديث إن أعظمهم كالقمر لانهم يزدادون حسناً أو لانهم كالشمس في نفس الامر فالنظر الى الدنيا لا باعتبار بعض بعضا لان لهم قوة في النظر والضوء وبشربون من أنهارها لبناً وعسلاً وخراً وليس استنارة وجوههم مانعة من التمتع بها وبحلاوتها

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينادي مناد ان اكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وان اكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وان اكم أن تشبوا فلا تنهموا أبدا وان اكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا »

وعن ابن عباس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة جرد مرد شبان ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين وأهداب العينين يعني ليس لهم شعر الا بط ولا شعر العانة على طول آدم ستين ذراعاً على مولد عيسى بن مريم ثلاث وثلاثين سنة بيض الالوان خضر الثياب توضع المائدة بين يدي أحدهم فيقبل طائر فيقول يا ولي الله أما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت من رياض الجنة نحت

العرش وأكلت من ثمار كذا طعم أحد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الآخر مشوي فياً كل منها ماشاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون غير لون الأخرى في أصابعهم عشر خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث تلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس ألبسناكم الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع واسكنكم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لاهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجار » وتقدم الكلام في أنه لا لحي لهم الا موسى . وقيل الا هارون وذلك روايتان . وفي أثر لا لحي لهم الا آدم فله لحية الى سرته لأنه لا لحية له وانما حدثت اللحى بعده وقيل ان للثلاثة لحي الى سرورهم ولم يصح أن لبراهيم لحية ولا لابي بكر لحية في الجنة

قال صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يموت سقطا ولا هرمًا ولا بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة أى على طريق قوة أبناء ثلاث وثلاثين سنة فان كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظموا كالجبال » . والمصنف رحمه الله ذكر ان نعيم اهل الجنة لا يزول

قال ابن عباس ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم . قال صلى الله عليه وسلم « ان ريح الجنة ليوجد من مسيرة الف عام وان أكثر أهل الجنة البله »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق أبيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها كمد البصر فينتهون الى باب الجنة ينبع من أصلها عينان فاذا شربوا من احدهما جرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعث أشعارهم أبدا فيضربون

الحلقة بالصفحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجالة فتبعث قيمها فيفتح لها الباب فلولا أن الله عرفه نفسه بأنه لا يراه أحد ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الجهات لخر ساجداً له ظناً أنه الله فيقول أنا قيمك الذي وكلت بأمرك فيتبعه فيأتي زوجته خارجة من الخيمة فتعانقه فتقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الراضية فلا امسخط ابداً وأنا الناعمة فلا أبؤس ابداً وأنا الخالدة فلا اظعن ابداً فيدخل بيتاً من اساسه الى سقفه مائة ألف ذراع مبني على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق صفر وطرائق خضر مامنها طريقة تشابه الاخرى فيأتي الأربعة فاذا فيها سرير عليه سبعون فراشا على كل فراش زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى من ساقها من تحت الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليلة تجري من تحتهم الانهار مطردة انهار من ماء غير آسن صاف ليس فيها كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بأقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتبهوا الطعام جاءتهم طيور بيض قترفع اجنحتها فيأكلون من جنوبها من اى الالوان شاءوا ثم تطير فتذهب وفيها اثمار متدلية اذا اشتبهوا انبعث الفصن اليهم فيأكلون من الثمار ماشاءوا قائمين اوقاعدين او مضطجعين وذلك قوله تعالى (وجنى الجنتين دان) وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة ازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستين ذراعاً في السماء » والالوة من السماء العود الذي يتبخر به

قال صلى الله عليه وسلم « أطفال المؤمنين في جبل الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردم الى آباءهم يوم القيامة وأطفال المشركين خدم أهل الجنة »

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة أمثالها وأعلام من غرس الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم تر عين ولم

تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر »

قال كعب الاحبار رضي الله عنه « ان الله عز وجل خلق دارا جعل فيها مما يشاء الأزواج والثمار والأشربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لاجبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس الآية »

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة وأكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه غدوا وعشيا أي من يرحم برحمة لم يتقدم مثلها غدوا ومثلها عشيا وان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء »

قال صلى الله عليه وسلم « ان المؤمن في الجنة لحيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعض بعضا في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لونا من الطعام »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى قد أعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة حافته من ذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشدّ ياضاً من الثلج خص الله به نبيه محمداً ﷺ يخرج ماؤه من تحت تلل المسك »

قال ﷺ « في الجنة بحر الماء وبحر اللبن وبحر للعسل وبحر للخمر ثم تشقق الأنهار منها بعد »

قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة الف عام لا يقطعها فراشا الذهب كان ثمارها القلال وما من شجرة في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة غنّب من العنقود كاعظم دلو »

قال انس لعلمكم تظنون ان أنهار الجنة اخدودا في الارض لا والله انها

لسائحة على وجه الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الباقوت وطنينه المسك
الاذفر يعنى الخالص الذي لا خاط له

قال صلى الله عليه وسلم « يا كل اهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتمخطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون
النفس . وان الرجل من اهل الجنة يشتهي الطير من طيور الجنة فيقع في يده مقلية
نضجا لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير . وان الثمرة لتنفلق
على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الآخر »

قال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى
طوبى ففتح له اكلها فيأخذ من أي ذلك شاء ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان
شاء أخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق وأحسن - اراد
مثلها في الرقة والحسن وهو ارق وأحسن - وان الرجل ليتكىء في الجنة سبعين سنة
قبل ان يتحول ثم يأتي امرأته وعليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفدها
بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان مالا يوصف »
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) « ان ارتفاعها
كما بين السماء والارض »

قال صلى الله عليه وسلم ان أدنى اهل الجنة منزلة من له ثلاثمائة خادم ويغدى عليه
كل يوم وبراغ بثلاثمائة صفحة من ذهب في كل صفحة لون ليس في الآخر وانه ليلذ
آخره كما يلذ أوله وان من الاشربة ثلاثمائة انا في كل انا لون ليس في الآخر
وان له من الخمر العين لاثنين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة
منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل - وفي رواية ان الرجل من اهل الجنة لينزوج خمسمائة
حوراء ولربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن قدر عمر
الدنيا ولو اطلعت واحدة منهن على الارض لملاّت ما بينها ريحا ولا ضامات

ما بينهما واذهبت ضوء الشمس والقمر يرى مخ ساقها من وراء اللحم وما في الجنة أعزب »

قلت لآدم في الجنة ولا حزن ولا مكروه فسائر أزواجه لا يشق عليهن طول المدة اليهن فهن في نعمة ولذة حتى اذا حضرو وقتها واتصل حضرن لها في الحين زوجها فصبحت القادر على ما يشاء

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج الله تعالى المؤمن في الجنة اثنين وسبعين زوجة مما ينشئ الله واثنين من ولد آدم لها فضل على من انشأ الله تعالى بعبادتهما في الدنيا . وان الحور العين لاكثر عدداً منكم وشفر عين الحوراء بمنزلة جناح النسر »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يصوم يوماً من شهر رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درهما نعت الله تعالى (حور مقصورات في الخيام) لكل امرأة منهن سرير من ياقوت احمر موشح بالدر على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من استبرق ويعطى زوجها كذلك »

قال صلى الله عليه وسلم « ان المرأة اذا تزوجت اثنين فاكثر في الدنيا تكون للآخر منهم - وفي رواية نخير في الآخرة فتختار أحسنهم خلقاً »

وسئل رسول الله ﷺ هل يجامع أهل الجنة قال « نعم دحاما دحاما لكن لا مني ولا منية »

قال ﷺ « ان في الجنة لمجتمعاً لأحور العين يرفعن فيه أصواتهن لم تسمع الخلائق بمثله فيقلن نحن الخالدات فلا نبئد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكناله »

قال ﷺ « ان في الجنة لسوقاً ياتونها كل جمعة قهبة ربح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم قد ازدادوا »

حسناً وجمالاً »

قال مسلم حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « إن في الجنة أسواقاً ياتونها كل جمعة قههب ربح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون وإنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً »

قال ﷺ « إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في كل مقدار جمعة من أيام الدنيا فيزورون الله - وهذا كما يقال فلان في جوار الله وكما يقال بيت الله - ويبرز لهم عرشه - أي قائم يرون عرشه - فيتبدي لهم - أي العرش - في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أديانهم وما فيها دني على كثران المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلساً ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله تعالى محاضرة يخلق إليه كلاماً بخصوصه حتى أنه يقول الرجل منكم ألا تذكر يا فلان يوم فعلت كذا وكذا فيذكر بعض عصيانه في الدنيا فيقول يارب ألم تغفر لي فيقول بل فبسة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما شئتم » فنقول لا يتألمون بذكر ذنبهم بل يتجدد لهم فرح باستشعار أنه مغفور. وأما قوله ألم تغفر لي فجواب إظهار الكلام وتعلق واستجلاب لذلك الغفران فيتلذذ بذكر الله المغفرة له

كان ﷺ يقول « إن في الجنة أسواقاً ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وإذا اشتهى المرأة صورة دخلت

فيها » يعنى كاتا مثلها باذن الله عز وجل

قال ﷺ « إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب وأنهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة لا تروث ولا تبول فيركونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل » يعنى بوصلمهم الله حيث شاءوا

قال رسول الله ﷺ « اذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعض الى بعض فيسير سريراً هذا الى سريراً هذا حتى يجتمعا فيتسكى، هذا ويتسكى، هذا فيقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا في كذا فدعوت الله فغفر لنا »

كان ﷺ يقول « اذا رأى من هو أسفل درجة الخيل تطير باهاها يقولون يارب بم بلغ عبدك هذه السكرامة كلها فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانو يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون »

عدت الى الحديث قبله هل تتزاور النساء فيما بينهن ؟ وهل يتزارن هن ومحارمنهن ؟ قلت نعم يزورنها محرمها باذن زوجها وتزوره باذنه

قال أروطة بن المنذر تذاكرنا عند ضمرة بن جندب ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى (لم يطمئن انس قبلهم ولا جان) والاحاديث في ذلك كثيرة ومن أدلة ذلك أنهم مكلفون مع أن منهم عصاة يدخلون النار فيدخل المطيع منهم الجنة

كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول في خطبته « يا أيها الناس اني رسول الله اليكم يخبركم ان المرء الى الله تعالى الى الجنة او نارخلود بلا موت واقامة بلا ظعن »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه . واذا دخل أهل الجنة الجنة

نادى مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وان لكم أن تموتوا فلا تموتوا أبداً وان لكم ان تشبوا فلا تنهروا أبداً وان لكم أن تنتعموا فلا تبأسوا أبداً »

قال صلى الله عليه وسلم « يؤتى بالموت يوم القيامة كهيئة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من أما كنهم التي هم فيها ثم يقول يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا هو الموت وكلهم قد رأوه فيذبح ويقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت فلو أن أحد مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحد مات حزناً لمات أهل النار فيأمن أهل الجنة ويقطع رجاء أهل النار » نسأل الله الجنة من فضله

قال عكرمة أهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم ونساؤهم والقامة ستون ذراعاً على قامه أيهم آدم عليه السلام شباب مرد مكحولون عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فيرى وجهه في وجهها اي وجه زوجته وفي صدرها وفي ساقها وترى وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبرقون ولا يخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو أبعد

قال أبو الليث حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادي حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا محمد بن نافع النيسابوري حدثنا مصعب بن كرام حدثنا داود الطائي عن الاعمش عن نمامة بن عتبة عن زيد بن أرقم جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم اتزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال « نعم والذي نفسي بيده ان احدهم يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع » قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها أذى قال « حاجة أحدهم عرق وهو كرج المسك »

قال حدثنا محمد بن أبي الفضل باسناده عن أبي معاوية عن الاعمش عن أبي

الاشرم عن معقب بن سمي في قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا اظلالها غصن من اغصانها فيه ألوان الثمار ويقع عليه طير كمثل البخت فاذا اشتهى أحدهم طيراً دعاه فوقع على خوانه وأكل من أحد جانبيه قديداً ومن الآخر مشوياً ثم يعود طائراً فيذهب

قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة اسواقاً لا شراء فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقاً حلقاً يتذاكرون فيها كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف كان فقراء أهل الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلاء الى الجنة »

قال أخبرنا الثقة باسناده عن أسباط عن السدي عن أبي هريرة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال « يرد الناس جميعاً الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم يرون على الصراط باعمالهم - فنقول تفسير ابن مسعود الورد بالحضور حول النار هو مذهبنا واما الصراط فلم يصح عندنا عنه صلى الله عليه وسلم انه جسر على متن جهنم - قال : فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم رجل يمر على موضع ابهامي قدميه ثم يتكفأ به الصراط - والصراط دحض مزلة حده كحد السيف عليه حسك كحسك القناد على حافتيه ملائكة معهم كلاليب نار يخطفون بها الناس فمن بين مار ناج ومخدوش ناج ومكدوش في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم . وان صح ان الصراط كذلك فهو كناية عن ان الدين لا دغل فيه وان الناقد بصير سبحانه وتعالى لا يخفى عنه شيء وان من قصر به عمله جبذه الملائكة الى النار بأمر الله تعالى وغيره مختلف فجاج بسرعة وناج دونه بحسب مراتبهم في العمل والتقوى فلقصر الناجي يصيبه ما علم الله من العذاب بالحس عن الجنة والخوف فهو كمخدوش حبيس ونجا - وآخرهم

دخولا الجنة رجل يرفع له باب الجنة فيخيل انه لامقعد له في الجنة أى وقد رأى باباً من الجنة ودخله فيقول يارب انزلنى هاهنا فيقول له لعلك تسألنى غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرى في الجنة منازل يتحاور اليها ما هو فيه فيقول يارب انزلنى هناك فيقول له لعلك تسألنى غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله يعني في الجنة حتى الرابعة فاذا كانت الرابعة رأى أيضاً ما يتحاور ما هو فيه فيسكت فيقول له الاتسأل فيقول سألت حتى استحيت فيقول الله عز وجل لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فهذا هو أوضع أهل الجنة منزلاً »

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك الا ضحك حتى بدت نواجذه . و يروى أن نساء أهل الدنيا أفضل من الحور اذ كن في الجنة لاعمالهن وأن في ذلك قوله تعالى (انا انشأناهن انشاءً الآبَة) مُسَوَّرَةٌ أَيْدِيَهُمْ وَخَلَاخِلُ لَهُمْ زَجَلٌ فِي مَشْيِهِمْ يَسْتَحِيرُهَا أَيْ أَيْدِيَهُمْ ملبسة أسواراً وهم مسورة أيديهم ولهم خلاخل فحذف لهم ولهم زجل أى صوت من الخلاخل في مشيهم يستحيرها بالخاء المهملة أى يستنطق صوت الخلاخل نفس الخلاخل أى تعد الخلاخل كأنها ناطقة بسبب تلك الاصوات او بالجيم أي يكون الصوت جاراً لها لا يفارقها او ناصراً لها أى زائداً لها في الحسن ويجوز ان يكون خلاخل عطف توم كأنه توم انه قال لهم أساور فعطف خلاخل على أساور والسوار لباس الذراع والخلاخل لباس الرجل من الجواهر كالذهب والفضة واللؤلؤ والايدي في البيت الذراع

قال الترمذى حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم « لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماء والارض ولو ان رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم » هذا حديث غريب لا نعرفه

بهذا الاسناد الامن حديث ابن لهيعة وقدرواه يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب
وقال عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا) وقال (يحلون فيها من أساور من ذهب وأؤلؤاً ولباسهم فيها حرير)
قيل يعاقبون بين أساور الذهب والفضة تارة أساور الذهب وتارة أساور الفضة
وتارة أساور اللؤلؤ وقيل يجمع ولي الله بين أساور الذهب والفضة اصفر بين ابيض
وأبيض بين اصفرين وفي صدره وشاحان من الذهب وفي رجليه خلاخل من الذهب
قيل لابن عباس رضي الله عنه كيف يعرف الرجال من النساء اذا كان اللباس
واحد قال الرجال عليهم التيجان والنساء عليهن الخمر

قَالَانِدُهُمْ مِنْ أَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ

مُفَصَّلَةٌ فِي السَّلَكِ مِنْهَا شُدُرُهَا

ما يعلق على أبدانهم هو من أؤلؤ وزبرجد عظيم كثير كما افاد التنكير مفصل
قطع ذهبه منه في الخيط الذي ادخلت فيه وتفصيل الشذور الفصل بين كل شذرتين
بأؤلؤ أو زبرجد أو بهما والمفرد قلادة وشذرة وضمير منها وشذورها عائدان الى القلائد
والله الموفق . موضع القلائد من اللباس الصدر وذلك انهم يلبسون قلائد من الأؤلؤ
الايض والزبرجد الايض مفصلة تلك القلائد بجواهر قد أضاء نورها مسيرة شهرين
واذا مشي يسمع لأرجلهم صوت لو سمعه أهل الدنيا لماثوا من حلاوته وكان الذهب
والفضة والجوهر والياقوت وسائر الأنواع كسائر احجار الدنيا كثرة وجعلها الله
في غابة من الحسن لا كالتى في الدنيا وجعل الله قلوبهم متلذذة بها لحسنها وليست
اثمانا في الجنة لطعام ولباس ولا لفراش ولا شراب وكل ذلك من الله فلا تمن وانما
خلقت للتنعم بها ولهم اشجار في كثران المسك من الذهب والفضة وغيرهما تتفتح
عسايلجها وافنائها بغير ما هي منه كياقوت من شجر الفضة

وَنَحْسَبُ فِي أَقْرَاطِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ شَمْسٌ تَلَا قَارَتَهَا بُدُورُهَا

وتظن في متعلقات آذانهم وفي وجوههم شمساً تلمع لمعاً شديداً ينعكس بعض لبعض فلرنت تلك البدور تلك الشمس كان في قرط كل واحد شمسا وفي وجهه شمسا والبدر هو ولي الله اللابس للقرط المضيء الوجه وأصل تلالا تلالاً بتاءين وبالهزمة آخر قلبت الفا وحذفت إحدى التاءين من أوله والهزمة الأولى تبقى ساكنة أو تقلبها الفا أيضاً أو تلالأت حذفت تاء التانيث للضرورة من آخره قيل اقراطهم من الذهب واشنافهم من الياقوت وقرطاه كالقمرين وهو بينهما كالشمس

وَمَشْكُوكَةٌ بِالذَّرْ مِنْهُمْ شُعُورُهُمْ مُعَمَّلَةٌ بِالْمِسْكِ مِنْهَا تُغَوَّرُهَا

وشعورهم منهم منظومة بالذر وهي شعور، وسهم لانه لا شعر لهم الا في الروس والحواجب والاهدا ب افواه الشعور وهي ما بين كل شعرة وأخرى وما بين كل خصلتين مشغولة بالمسك كأن تلمطيخها به اشغال لها به أو ملطخة به مرة بعد أخرى قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان اسود في الجنة وهو شعورهم يكمل بالذر الابيض وذهب الجنة يكمل بالزمرد الاخضر واللؤلؤ يكمل بالياقوت الاحمر ارخوا ذوائبهم على اكتافهم تسيل بالمسك كما قال معالة بالمسك أى ممزوجة وأهل الجنة تنفخ في أفواههم روائح المسك الاذفر قيل يتلذذون برائحة افواه الصائمين ايام البيض في الدنيا

روى انه لما أتم موسى عليه السلام ثلاثين يوماً انكر ريح فيه فتسوك لتزول رائحته فقالت الملائكة عليهم السلام كنا نشم من فيك رائحة المسك الاذفر فافسدته بالسواك فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندى اطيب من المسك وذلك ذو القعدة فأمره الله ان يصلها بعشرة من ذي الحجة متصلة بها

وَيُطْرَبُ بِهِمْ فِي مَشِيرِهِمْ بِمَعَالِهِمْ إِذَا خَطَرُوا تَسْبِيحَهَا وَصَرِيرُهَا
يفرحهم وينشطهم تسبيح نعالهم وصوتها في مشيرهم إذا مشوا فتبخثوا ونعالهم من
الذهب الأحمر ولصير نعالهم صوت لو سمعه أهل الدنيا لما تواروا ولا سيما إذا صعدوا أو
نزلوا مع أن قصورهم من الزبرجد الأخضر . ويطرب بضم أوله من الاطراب وتسبيح
فاعله وخطروا مشوا بتبختر . حاصل معنى الايات الخمسة وزيادة انه صلى الله عليه
وسلم سأله علي عن قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) ما الوفد ؟ قال
« بحشرون ركباناً » ثم قال « والذي نفسى بيده انهم إذا خرجوا من قبورهم ركبوا
نوقا عليها رحائل الذهب مرصعة بأنواع الجوهر فتسير بهم الى الجنة وعند باب الجنة
شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحدى العينين فإذا بلغ الشراب الصدر
أخرج الله كل مافى قلوبهم من غل فإذا بلغ البطن طهرهم الله من دنس الدنيا وقدرها
فذلك قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) ثم يغتسلون في عين أخرى فلا تشعث
رءوسهم ولا تتغير ألوانهم ثم يضربون حلق أبواب الجنة فلو سمعت الخلائق طنين
الابواب لافتتنوا بها فينادون رضوان فيفتح لهم فينظرون الى حسن وجهه فيخرون
ساجدين لله شكراً اذ وصلوا الى دار احسن أهلها كذلك فيقول يا أولياء انا قيمكم
الذى توكلت بكم وبما نزلكم فينطلق بهم الى قصور من فضة مرادقاتها من ذهب
يرى ظاهرها من النور والرقعة والحسن فيقول أولياء الله عند ذلك يا رضوان لمن هذا
فيقول هذا لكم قال صلى الله عليه وسلم « فلولاً ان الموت يرفع عن أهل الجنة لمات
أكثرهم قال ثم يريد أحدهم ان يدخل قصره فيقول رضوان اتبعنى حتى اريك
ما أعد الله لك فيمر به فيرى قصوراً وأخياماً وما أعطاه الله عز وجل ثم يؤتى به الى غرفة
من ياقوت من أسفلها الى أعلاها مائة ذراع قد لونت بجميع الألوان على جنادل الدر
والياقوت وفي الغرفة سرير طوله فرسخ في عرض مثل ذلك عليه من الفرش كقدر
خمسین غرفة بعضها فوق بعض » فالظاهر مأمراً ان طول البيت مائة الف ذراع . وفي

هذا سقط قال صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى (وفرش مرفوعة) وهي من نور
والسرير من نور على رأس ولي الله تاج له سبعون ركنًا في كل ركن سبعون ياقوتة
تضيء وقد ردا الله وجهه كالقمر ليلة البدر وعليه طوق ديباج يتلألأ من نور وقد
سور بثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله
تعالى (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير) وقوله تعالى
(وحلوا أساور من فضة)

قال البخارى تبلغ الخلية من المؤمن حيث يبلغ الضوء فلرأسه تاج لمسحه في
الضوء ولأذنيه قرطان لمسحهما ولذراعيه سواران ولرجليه خلخالان يصل ذلك حيث
يصل الضوء فلعنقه ان كان يمسحه حلى كل ذلك لذيد خفيف أخف من الريشة
لا صدى فيه ويتفاخر الباطن من ذلك ومن سائر اللباس والظاهر اما الباطن فيقول
انا أكرم عند ولي الله لأنى امس جسمه واما الظاهر يقول انا أكرم عنده لأنى أرى
وجهه

لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة
إذ هم ملوك

روى يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال « دار
المؤمن من درة مجوفة في وسطها شجرة تنبت اللؤلؤ يأخذ باصبعه أو قال باصبعيه
سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والمرجان » وخرجه ابن المبارك بهذا السند عن حماد عن
أبي المهزم قال سمعت أبا هريرة يقول « ان دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة فيها أربعون
بيتًا في وسطها شجرة تنبت اللؤلؤ فيذهب فيأخذها باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ
والزبرجد والمرجان »

وروى عن أبي هريرة انه قال « بلغنى ان ولي الله يلبس حلة ذات وجهين
يقول الذى يلي جسده انا أكرم على ولي الله منك انا امس بدنه وانت لا تمسكه

ويقول الذي يلي وجهه انا اكرم على ولي الله منك انا ارى وجهه وانت محجوبة
لا ترين وجهه »

قال ابو عمر بن عبد البر في حديث « انه من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
في الآخرة » وهو من حديث أبي سعيد الخدري انه صحيح وانه اذا دخل الجنة
لا يلبسه او شارب الخمر لم يلبسه ولم يره ولم يذكره في قلبه اولا تشبهه نفسه وشارب
الخمر لا يشربها ولا يراها ولا يذكرها في قلبه اولا تشبهه نفسه ان لم يتب . وذلك
بناء على مذهبه من الخروج من النار لكل موحد قال القرطبي وكذلك من
استعمل آنية الذهب والفضة ولم يتب قلت ومن الجائز انه يدخلها ثائبا ويلقى الله
في قلبه اشتها ذلك ويكتفي بخبره ولا ينقصه اهل الجنة بذلك

وروى عن أبي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من
استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين فقيل ومن الروحانيون
يارسول الله قال قراء اهل الجنة » اخرجه الترمذي في نوادر الاصول . والمذهب
ان لا خروج وان حرمان ذلك كناية عن عدم دخول الجنة . واما على مذهب الخروج
فقيل يشربها ويلبسه ويستعمل الآنية بعد خروجه وانما يحرم ذلك في النار وقيل
يحرم ذلك في الجنة دخل النار أو لم يدخلها وقد مر ذلك وانه رد بانه عقوبة ولا
عقوبة في الجنة وانه أجيب بانه لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي درجة من فوقه فلا
يسكون ذلك عقوبة . والناظم رحمه الله أفاد ان يقال أشياء اهل الجنة تسبح تسبيحا مفهوما
كتسبيح اللسان وان صوتها مطرب من حيث هو ومن حيث انه تسبيح لله عز
وعلا ولهذا النكته أخر الصرب مع انه اعم من التسبيح . وأفاد ان من نعم الجنة
التلذذ فيها بالصوت الحسن

قال الترمذي « الرفرف شيء اذا استوى عليه صاحبه رفر ف وأهوى به
كللرجاج يمينا وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ به مع أنيسه فاذا ركبوا الرفراف اخذ
اسرافيل في الصماص فيروي في الخبر انه ليس احد من خلق الله احسن صوتا من

اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم فاذا ركبوا الرقراق واخذ اسرافيل في السماع بالوان الاغاني تسبيحاً وتقديساً للملك القدوس لم تبق شجرة في الجنة الا مادت ولا سمر ولا باب الا رنج ولا حلقة باب الا طنت بالوان طينها ولا أجمة من آجام الذهب والفضة الا زمرت بفنون الزمر ولا حوراء الا غنت باغانها ولا طائر الا غرد بلحنه فيوحى الله الى الملائكة ان جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين نزهوا اسماعهم عن مزامير الشيطان فيتجاوبون بأصوات فتختلط الاصوات رجة واحدة فيقول الله للداود يداود قم فمجدني عند ساق العرش فيمجده بصوت يغمر الاصوات كلها وتتضاعف اللذة « قال يحيى بن أبي كثير هذا هذا هو المراد في قوله عز وجل (فهم في روضة يحبرون)

جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم « اين السائل » فقال ها انا ذا يا رسول الله فقال « ان في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار ابيكار قد علمن القرآن فاذا اراد أهل الجنة ان يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوت حمراء ومنهم الراكب على نجيب من زمردة خضراء فاذا اتوا للمدينة نزلوا فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجواري بين أيديهم ويقرآن القرآن باصوات لم يسمع السامعون افرح للقلوب ولا اشهى للأسماع من اصواتهم » فقال الاعرابي يا رسول الله هل أنت مزوجى واحدة منهم ان اطعته قال « لي ان أزوجه اثنتين وسبعين زوجة » فقال لا أعصيك أبداً وروى أن في الجنة أشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى رجلاً من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها أهل الدنيا لما اتوا طرباً

قال صلى الله عليه وسلم « ان أزواج أهل الجنة ليغنين لازواجهن بأحسن

اصوات ماسمعا احد قط انما يغنين نحن الخبرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرون
بقوة ايمان ونحن الخالدات فلا نموت ونحن المقيات فلا نظعن »

قال الازاعي في قوله تعالى (في روضة يجبرون) هو السماع اذا اراد اهل
الجنة ان يطربوا أوحى الله الى رباح يقال لها الهفاقة فدخلت في قصب اللؤلؤ
الرطب فحركته فتضطرب الجنة فلا يبقى في الجنة شجرة الا وردت

قال صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل وتعالى أين
الذين كانوا ينزهون اسماءهم عن مزامير الشيطان مبزومهم فيميزون في كتب المسك
والعنبر ثم يقول للعلائكة اسمعوه من تسبيحي وتمجيدي وتهليلي فيسبحون باصوات
لم يسمع السامعون مثلها » وتقدم حديث ابن عباس موقوفا « ان في الجنة شجرة
على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام يخرج أهل الجنة أهل الغرف
وغيرهم فيتحدثون في ظلها فينتفي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل ريحاً من
الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا »

والصوت المطرب في الدنيا لا بأص به في الدنيا اجماعاً من حيث هو صوت
الا ما جاء الاثر بتحريمه كالاتار والملاهي واما الصوت الطيب بالشعر الموزون
المفهوم فلا بأس بسماعه لانه قد صحت الاخبار والآثار بانشاد الاشعار بالاصوات
الطيبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لسان منبراً في المسجد
يقوم فيه ويفخر عنه صلى الله عليه وسلم وهو يقول « ان الله يؤيد حسناً بروح
القدس مانافح وفاجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » وكان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتنادون الاشعار وهو يتسم وقوله للنافعة الجعدي لما
انشده « لا يفضض الله فاك » وانشد بعض له صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول
أمية بن أبي الصلت وهو يقول « هيه هيه » وروى عن أنس انه كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحدى له بالشعر وكان لحشة يحدو للنساء والبرار بن عازب يحدو للرجال

وحضر السماع كثير من الأكابر والمشايخ والتابعين وتواجدوا ونحروا له .
وسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر . وجاءت عنه آثار في
إباحته وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن ثابت ومعاوية وغيرهم . ومن أجاز السماع
مالك وأهل الحجاز وابن جريج قيل له إذا أتى يوم القيامة بحسناتك وسيئاتك ففي
أي الحالين يكون سماعتك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات يعني أنه من المباحات
وأجازه الشافعي إلا أنه كرهه من العوام وجعله مسقطا المرودة ويرد به الشهادة .
وكان مجاهد لا يجيب دعوة فيها سماع ، وقال يوسف بن عبد الأعلى سألت الشافعي
في إباحته لأهل المدينة السماع فقال لا أعلم أحداً من أهل الحجاز كرهه . وأما الخداء
وذكر الاطلاع والمرايع وتحسين الصوت وتلحين الأشعار فلا أراه إلا مباحا .
وكان لأبي مروان القاضي جوار يسمعون التلحين للصوفية . وكان لعطاء جاريثان
يستمعون اليهما . وأجازه أبو حسن العسقلاني

وروى أن بعض المشايخ قال رأيت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت له
ما تقول في السماع الذي اختلف فيه أصحابنا فقال هو الصفا الزلال الذي لا تثبت
عليه لا أقدم العلماء . وحكى عن الاستاذ الدينوري أنه قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئا فقال ما أنكر منه
شيئا ولكن قل لهم يفتتحون بالقرآن ويختتمون به فقلت يا رسول الله انهم يؤذونني
وينبسطون فقال احتملهم يا أبا علي فانهم أصحابك فكان يفتخر بتكنية النبي صلى
الله عليه وسلم . قال طاهر بن بلبل الهمداني الوراق كان أهل العلم والفضل
يستمعون بجامع جدة على البحر فرأيت يوما طائفة يقولون بجانب منه قولا ويستمعون
فانكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيوت الله تعالى يقولون الشعر فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الليلة وهو جالس في تلك الناحية وبجانبه أبو بكر الصديق
يقول شيئا من ذلك القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ويضع يديه على صدره

كالواجد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي أن أنكر على أولئك القوم الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بجانبه يقول من ذلك فالتفت رسول الله ﷺ وقال هذا حق بحق أو حق من حق

وروى أبو طالب المكي في كتابه بإسناده أن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ وعنده قوم يقرءون القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال « من هذا مرة ومن هذا مرة »

قال جابر بن عبد الله الانصاري عن عائشة رضي الله عنها انه زوجت ذات قرابة لها من الانصار فجاء النبي ﷺ فقال « اهديتم الفتاة » فقالت نعم فقال « ارسلتم لهم من يغني » فقالت لا فقال ﷺ « الانصار فيهم غزل لو ارسلتم من يقول :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحبيكم

وروى بإسناده أن رجلاً أشد بحضرة النبي ﷺ :

أقبلت فلاح لها عارضان كالبلج

أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج

هل علي ويحك ان عشقت من حرج

وأما الضرب بالدف والرقص وما فيه فحش أو غيبة أو بهتان أو كذب

فحرام . وأجاز قوم الدف والرقص للفرح في أيام الأعياد والعرس وقدم الغائب

والوليمة والعقيقة لقول جوارى الانصار مع ضرب الدف عند قدوم النبي ﷺ :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا الله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

ولم ينكر ذلك

وروى انه عليه السلام كان متغشياً في ثوبه وجاريتان تدفان وتضربان عند عائشة
فدخل أبو بكر رضي الله عنه فانهرهما فكشف عليه السلام عن وجهه فقال « دعها يا أبا
بكر فانها أيام عيد »

وفي حديث آخر قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
جارتان تغنيان فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانهرنى وقال
مرمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « دعها »
فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد ياعب فيه السودان بالحراب والسيوف
فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج لهم فقال « اتشبهين ان تنظري » فقلت نعم فخرجت
لهم معه فأقامني وراءه خده مع خدي وقال لهم دونكم « يا بني ارفدة » حتى مللت قال
« حسبك » قلت نعم فقال « اذهبي »

واما صوت الشبابة فمحرم بحديث نافع عن ابن عمر انه وضع اصبعيه في اذنيه
وقت سماعه بشبابة الراعي وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت
لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع . وقد يقال
هذا دليل على الجواز لانه لو كان معصية لنهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر بعده
إذ لا يقر احدا على منكر وكذا ابن عمر وانما سد اذنيه تنزهاً لا تحريماً وسلوكاً لا تم
الأحوال واختياراً للأمر الآخرة عن الدنيا ولسكونه قد يشغله عن حال هو فيه
من الفكر كما خلع ثوب ابى جهنم بعد الفراغ من الصلاة وقال « انه شغلنى أعلامه »
وليس تحريماً للأعلام في الثوب

قال عليه السلام « مارفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه
يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك »

قال ابن مسعود « الغناء وسماعه ينبتان في القلوب النفاق كما ينبت الماء البقل »
قال الفضيل « الغناء رقية الزنا » . قال صحابي ما غنيت منذ اسلمت ولا لمست

ذكرى يمينى منذ بايعت رسول الله ﷺ

أول من ناح ابليس وهو أول من تغنى قالت عائشة رضى الله عنها « ان الله حرم الغنية وبيعها وثمنها وتعليمها » أرادت بالغنية الامة المعدة للغناء وقال الله جل وعلا (وأنتم سامدون) أى مغنون بلغة حمير . ونقول الكلام المباح لابس بالغناء به وسماعه الا من شاب او مع نساء او ممن غلبت عليه الشهوات او الصفات المذمومة وتكدرت بواطنه او كان السامع كذلك فلا يجوز هو ولا سماعه فقد يكون الكلام مباحا ويصرفه فى الغناء الى حرام فينبى به النفاق للقاتل والسامع . وترك الجنيد السماع آخر عمره فقيل له فلا تسمع الآن كما كنت فقال مع من قفيل اسمع انت لنفسك قال السماع لا يجى . إلا باهله ومع أهله ومن أهله والاوجب على العارف تركه

واعلم انه يباح السماع والتلذذ به لاذهاب الحزن والاستراحة وتذكر الغائب والميت ونحو ذلك اذا كان لا يبنى على ذلك فساد قلب ويباح لمن غلب عليه حب الله والشوق اليه وبيعته الى الصفات المحمودة فالسماع حرام على من ينبعث به الى حظوظ النفس والهوى حلال مباح لمن يتوصل به الى مباح من نحو ذهاب حزن وطاعة لمن يزداد به الشوق الى الله جل جلاله والتقوى والعمل الصالح كما سمع كثير من العلماء وتذكروا به امر الآخرة من جنة أو نار أو غضب ورضى حتى غشى عليهم وذلك لمن صح فهمه وحسن قصده . وفي هذا قال أبو طالب مكي ان طعنا على السماع أى مطلقا فقد طعنا على سبعين صديقا فنقول من ذلك ان يسمع ذكر الوصل والهجر فيذكر وصل الله وقطعه وقد سمع صالح قائلا يقول :

أيا راهبي نجران ما فعلت هند

فبات يقول ما فعلت ذنوبي

سئل الشعبي عن السماع فقال ظاهره فتنه وباطنه عبرة فيحتمل ان يريد ان

ظاهره مطلقاً فتنة في اعتقاد المتخرج ويحتمل ان يريد ظاهره فتنة اذا كان في مطلق ذكر امر النساء بلا ذكر اسم وتعيين اما اذا كان في معينة او فحش فلا يجوز . قال فمن عرف الاشارة حل له السماع والا فقد استعد للفتنة وتعرض للبلية . ومعلوم ان السماع مهيج لما في القلوب فان عمرت بذكر الله وحبه جاز السماع فانه يقوى به ما في القلوب والا أحدث السماع فيها سوءاً وقوى ما فيها منه قال الجنيد السماع لا يحدث في القلب شيئاً بل يهيج ما فيه وأما يتواجد الصادق في سماعه بما في قلبه من السر لا بما وضع له لفظ الشاعر أو غيره كما روى ان أبا سليمان الصوفي سمع رجلاً يقول يا سعتري برى وذلك دواء من النبات بطوف به فسقط مغشياً عليه ولما أفاق قيل له في ذلك فقال سمعته يقول اسع تر بريئاً وكما سمع شيخاً قائل الخيار عشرة بحبة فغلبه الوجد ومثل عن ذلك فقال اذا كانت الخيار عشرة بحبة فما قيمة الاشرار فالحترق لحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيفة من فهم المعاني اللطيفة فليس السماع راجعاً الى رقة المعنى وطيب النغمة بل حقيقة ربانية لطيفة تزيد نوراً وتجلي ظلمة . وأما تحريك الاعضاء والتمايل فمن ضعفه عن تحمل ما ورد على الخاطر من الانوار وكذا الصراخ ونحوه وذلك لأهل البداية وأما أهل النهايات فالغالب عليهم السكون لا إشراح صدورهم واتساع سرائرهم فانما تحركهم باطناً كما قيل للجنيد لا تراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

قيل له ما معنى السماع وما للرجل يكون ساكناً واذا سمع اضطرب وتحرك فقال السماع تذكر للعهد الاول اذ قال أأست بر بكم فقالوا بلى فانما سمع العارف من الله

قال عثمان المغربي من ادعى السماع ولم يسمع صوت العصافير وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مغتر مدع فالعارف يسمع أطف الاشارات من اكثف العبارات

وسمع ابو عثمان المغربي صوت بكرة أى جرارة البئر العليا أو السفلى فتواجد
فقليل له فقال تقول : الله الله

وسمع علي بن أبي طالب صوت ناقوس فقال اتدرون ما يقول قالوا لا فقال
يقول لا إله إلا الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى . فيحتمل انه من باب السماع الحقيقي
والظاهر انه كوشف بحقيقة لفظها

ومر الشبلى بقائل يقول ما بقي من كذا الا واحد فصاح وقال هل كان الا
واحد ؟ قيل لبعض المشايخ لمن يصلح السماع فقال لمن لا يفرق بين صرير الباب
والصوت الطيب والله أعلم والله الموفق

بقى النظر في تسبيح الناس في الجنة هل هو بالعربية فقليل بالعربية وكذا كل
كلام في الجنة من طائر او دابة او شجرة او حوراء او ولدان أو ملك أو جني أو
أنسى أو غير هؤلاء ، من كل ما تكلم في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم « اني احب العرب لثلاث
لأنني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة بالعربية » وكذا قيل كلام أهل النار
وذلك هو الصحيح ان كلام أهل الجنة والنار بالعربية . وقيل كلام أهل النار
بالتركية وهو ضعيف وذكر القرطبي ان لسان الناس اذا خرجوا من قبورهم سرياني
قال ابن المبارك اخبرنا سعيد بن أبي أيوب حدثني عقيل بن شهاب قال لسان
أهل الجنة اذا خرجوا من قبورهم سرياني . وقال سفيان بلغني ان الناس يتكلمون
يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسرياني فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وكذا
كلام الجنة نفسها بجملة او جنة منها كما مر انها قالت قد افلح المؤمنون ولفظ البيهقي
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده - أى قال
لها كن فكانت أى توجهت ارادته لكونها فكانت بلا استعمال ملك فيها - قال لها
تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون » ولفظ البزار عن أبي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم « خالق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفرو قال لها
تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك » وروى عن أبي

سعيد موقوفا « لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فدخلتها الملائكة فقالت طوبى لك منزل الملوك »
ومن حديث أنس عنه عليه السلام « لما خلق الله الجنة قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فذكرت طوبى لمن رضى عنه » والمتبادر ان ذلك هو افظها بالعربية

قال مسلم حدثنا محمد بن نافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن عتبة قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول من يلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيهم وامشاطهم فيها من الذهب والفضة ومجامرهم من اللؤلؤ ورشحهم المسك لسكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا »

ان قيل أى حاجة الامشاط والبخور مع انه لا تتلبد شعورهم ولا تنسخ ولا تن ولا نار في الجنة ولا دخان . قلت المراد انه يسطع عليهم ريح كما يسطع بالنار والدخان وان نعم الجنة كلها ليست عن دفع ألم يعترى فانما اكهم وشربهم ومشطهم لذات متوالية ونعم متتابعة فهم يشطون فلذا لا تتلبد الا ترى الى قوله تعالى (ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحي) وحكم ذلك ان الله تعالى عرفهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في دار الدنيا وزادهم على ذلك ما لا يعلمه الا الله عز وجل

قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر حدثنا ابن المبارك اخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيهم فيها من

الذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم من المسك
ولكل واحد زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهما
ولا تباض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا » هذا حديث صحيح
قال مسلم حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال
عثمان أخبرنا إسحاق أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء
ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس »

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش
بهذا الإسناد إلى قوله كرشح المسك وحدثني الحسين بن علي الحلواني وحجاج
كلاهما عن أبي عاصم قال حسين أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني أبو
الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يأكل
أهل الجنة فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولكن طعامهم
ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس »

وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو
الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ بمثله غير أنه قال « ويلهمون التسبيح والتكبير
كما يلهمون النفس »

قال الترمذي وغيره واللفظ له **حدثنا** هناد وأحمد بن منيع قال أخبرنا
أبو معاوية أخبرنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال
رسول الله ﷺ « أن في الجنة لمجتمعاً للحدود العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق
مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا
نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له » وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس

حديث على حديث غريب

يَشَقُّ لَهُمْ رَمَانُهَا عَنْ كَوَاعِبِ يَرُدُّ وَمِنْهُ الْبَرْقُ مِنْهَا حُسُورُهَا
مُعَقَّرَبَةُ الْأَصْدَاغِ كَحُلِّ جُفُونِهَا تَرَدَّدَ فِيهَا غُنْجُهَا وَفُتُورُهَا

يشق لأصحاب الجنة رمان الجنة بالبناء المفعول أي يشقه الله لهم عن نساء
كواعب أي مرتفعات الشديين . يرد أي يزيل حُسُورُهَا أي انكشافها لمعان البرق
منها لكون نورها أقوى من البرق فيكون البرق لو كان حيث هي كالبرق في النهار
الصاحي أو يذهب شعرها بلعان البرق فلا يؤثر في الظلام الذي يكون منه كما يؤثر في
الليل لو كشفت عنه بحضرة البرق وقضى الله أن لا ظلمة في الجنة فإن نورها يغلب
كل سواد ومنها متعلق يبرد أو حال من حُسُور . ومن للابتداء . وهن معقربات
الأصداغ ملتويات الشعر الكائن على الصدغ كعقرب بذنبها في الالتواء . والصدغ
بضم الصاد وإسكان الدال بين الأذن وما كان أسفل من طرف الحاجب والمراد
هنا الشعر المتدلي هناك . ومعقربة بكسر الراء مضاف للأصداغ نعت لكواعب
أو خبر لمخدوف أي هن . وكحل تابع لذلك مضاف لما بعد أو رافع له على الغاءلية
ويزداد بوجه آخر وهو كونه خيراً وجفونها مبتدأ أو هي قد تمكن غنجها بضم الغين
أي شكلها المائل على هيئة الغزال . وفُتُورُهَا هو سكونها في نظر عينها وفي أعضائها
وذلك محمود في النساء من حيث الاشتها . وقد ذكرت مافي البيت في شرح
شواهد النحو والبيان وغيرها

قال ابن عباس رضي الله عنهما « أن في الجنة لرمانا تنشق الرمانة فتخرج منها
حوراء جبهتها كالبدرة ليلة تمامه واشفار عينها كقوادم النسر لو أخرجت كفها إلى
الدنيا لاقتبس بها أهل السماء والأرض ينظر إليها زوجها فيبقى متحيراً باهتاً من
حسنها »

قال يحيى بن عيسى السعدي رأيت في منامي كائى دخلت الجنة فرأيت نهراً
يمجي بالعسل أشد رائحة من المسك الأذفر حافته شجر اللؤلؤ ونبته قضبان الذهب

واذا بجوار حسان يقلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحان الموجود
بكل مكان سبحان الدائم بكل زمان سبحانه فقلت من اننن فقلن خلق من خلق
الله سبحانه فقلت وما تصنعن هنا فقالت واحدة :

ذرانا آله العرش رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم
يناجون رب العالمين الههم فتسرى هموم القوم والناس نوم
فقلت بخ بخ لهؤلاء القوم من هم فقالت هم المنهجدون بالقرآن اصحاب السهر
قال الشيخ سالم بن غسان:

واذا الولي اراد من رمانة حورا ^(١) يسبح مطرب خلخالها
فيقال ذى حوراء رمانية غنا اسيل صافيا سرباها
سبعون الف ذؤابة من خلفها مثل الشموس وصائفا جمالها

وكما ينشق رمان الجنة عن الكواعب ينشق عن الكسوة
قال ابن عباس رضي الله عنهما « ان في الجنة شجرة نمرها كانه الرمان فاذا اراد
ولي الله الكسوة انحدرت اليه عن غصنها فانفلقت عن اثنتين وسبعين حلة ألوانا
بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت »

وذكر القرطبي في تفسير سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضي الله عنه عن
النبي ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتتفلق في يده
فتخرج منها حوراء لو نظرت الى الشمس لاختجلتها من حسننها ولا تنقص التفاحة »
فقال الرجل يا أبا سليمان ان هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم
كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة. وجاء في الحديث ان شعر جفن الحوراء
كريش الفسر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « خلق الله الحوراء اى نوعاً من الخور من

أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك اى
المسك الأبيض ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى آخر رأسها من
الكافور الأبيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان» ويروى
« ان في آذانها الف قرط »

قال معروف الكرخي قمت ليلة فصلت ما شاء الله ثم جلست فنعست فرأيت
جارية كالشمس نوراً وضياء فقالت اننام ولك مثلي ثم مرت غنى فنظرت اليها
فالتفت الى متبسمة في وجهي فوق شعاع ثناياها فاشرق من المشرق الى المغرب
فقلت وبحك بم نلت هذا الجمال والبهاء فقالت بينما انا انظر اليك في ليلة باردة اذ
توضأت ودخلت المحراب فاخذت قطرة ماء من لحيتك فمسحت بها وجهي ففضلني
الله على الحور بذلك

قال عطاء لمالك بن دينار رحمه الله شوقنا فقال يا عطاء إن في الجنة حوراء
تباهي أهل الجنة بحسنها لولا أن الله كتب على أهل الجنة بالبقاء لما اتوا عن آخرهم
من حسنها فلم يزل عطاء كمداً أربعين يوماً

وما ذكره الناظم من شق الرمان عن كواعب هو زيادة على ما يوجد لهم
وبهياً لهم وبرونه عند الدخول وكذا ما يخرج من التفاح مما يأخذون من الجوار
النابتات على طرف العين الجارية وغير ذلك مما مر ويأتي من ذلك أنهم يزوجون
من عام الى عام وكل ما يذكر من الاوقات من اوقات الدنيا انما هو مقدار ذلك

قال القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجب اى استار مساكنهم والمساء بارخائها
ويعرفون اوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد أي من الملائكة اوباجراء ذلك
على سنتهم ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى أي يزورون موضعاً هو أشرف
موضع في الجنة ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى
في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله تعالى يدعوكم للطعام
فهو عيد لهم من العام الى العام يزوجون من الحور العين في ذلك اليوم

وذكر ابن مخلوف ان بين قصور الجنة رياضاً كثيرة وكثبان المسك في كل روضة الف فرس في جلد كل فرس الف الف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر لها سرج من در وياقوت مكلمة باصناف الجواهر والدر والياقوت مطلقة في مراعيها اذا صهلت الخيل صهلت باصوات لو سمعتها الخلائق لذهلوا من حسن أصواتها معدة لاربابها في رياضها وفي تلك الرياض صحار وفيها صيدهم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعات بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند ذلك جميع مافي الجنة من الطيور والحيوانات ونهتز لذلك أغصان الاشجار كأنها حنين مزمار وتكون البداية في الجواب من حملة العرش ويعرفون المساء والصباح بريح طيبة نهب عليهم من تحت العرش . والناظم رحمه الله وتقبل عنه هذه القصيدة وكتابه بيان الشرع ذكر نور الحوراء أو سواد شعرها ولم يذكر سائرهما في هذا البيت ولكنه تضمن وصفها

قال القرطبي في قوله تعالى في سورة الرحمن (كأنهن الياقوت والمرجان) هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان

قال النبي ﷺ « ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى يياض ساقها من وراء سبعين حلة »

قال قتادة (فيهن خيرات حسان) بمعنى خيرات الاخلاق حسان الوجوه (حور مقصورات) محبوسات (في الخيام) من الدر (كأنهن بيض مكنون) شبهن بيض النعام في البياض الى الصفر وذلك أحسن ألوان النساء مع أنهم غير متغيرات كما كتبت النعامة يبيضها بريشها (لم يطمثن) لم يطمأن (انس قبلهم ولا جان) ففي الجنة الجن المؤمن في صحاريها وجبالها لكنهم يتزوجون من الجنيات والهور لا من الآدميات كما يتزوج الانس من الآدميات والهور لا من الجنيات . وسميت الحور العين لشدة سواد عيونهن وبياضها كذا قيل والاولى ان الحور

البيض الاجسام والعين الواسعة العيون وهن لكل أهل الجنة من الجن والانس وافقيير أهل الجنة ملك واسع مسيرة الف عام طولاً والف عام عرضاً والولدان الطائعة في الجنة المذكورة في القرآن الكريم اطفال المؤمنين لما لم يكن عليهم تكليف ومشقة عبادة وتقوى كانوا خدماً لأهل الجنة . وفيه أنهم لا يأثم ملحقون بهم - وقيل اطفال المشركين - . وقيل خلقوا في الجنة

وفي حديث أنس عنه رضي الله عنه «أسفل أهل الجنة درجة من يقوم عليه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله فيأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجذلاخراها من اللذة والطيب مثل ما يجذلاولاها ثم يكون بعد ذلك ربح المسك الأذفر اي لاخبط فيه ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمخطون اخوانا على سرر متقابلين » فلهه اذا كان لا يتغوطون لا يكون لهم أدبار الا أنه قد يقال في حصول الأدبار لهم تمام اللذة بعدم التغير

وعنه رضي الله عنه « ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وأزواجه ونعيمه وسرره مسيرة الف عام »

وعنه رضي الله عنه « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في الف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت احمر لها أجنحة من ذهب » وكما تفتق الشجرة عن الحور تفتق له عن الفرس والبعير

قال رضي الله عنه « ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله جل جلاله تفتقي لعبدي بما شاء فتفتق عن فرس بسرّج ولجام وهيئة كما شاء وتفتق له عن الراحلة برحلتها وزمامها كما شاء وعن النجائب والثياب » رواه ابن المبارك عن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة

وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اخبرنا عن ثياب الجنة أخلقاً تخلق ام نسجاً تنسج فضحك بعض القوم فقال لم تضحكون ان جاهلاً يسأل عالماً فجلس يسيراً

أو قليلا فقال رسول الله ﷺ « أين السائل عن ثياب الجنة » قال ها أنا ذا يا رسول الله قال « لا بل يشقق عنها ثمر الجنة قالها ثلاثا »

واختلفوا في دخول المؤمنين من الجن الجنة فقال بعضهم يدخلونها لأنهم من أولاد الجان لأن أولاد ابليس وقال آخرون لا يدخلونها لأنهم من أولاد ابليس وقيل يدخلونها ولو كانوا من أولاد ابليس وهو الصحيح وهو مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والشافعي . وقال أبو حنيفة لا يدخلون الجنة وخالفه أصحابه محمد وأبو يوسف فقالا يدخلونها كما قال الأكثر فبراهم الانس ولا يرون الأنس عكس ما في الدنيا ويلهمون التحميد والتقديس كالانس . وعلى القول بدخولهم الجنة يأكلون ويشربون ويتزوجون ويتلذذون كالانس ، وعلى القول بأنهم لا يدخلونها يصيرون ترابا فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل هم اصحاب الاعراف . وقيل بالوقف وإطلاق الناظم يعم الجن وكذا غيره وذلك ان المذهب ان أحكام الجن والانس واحدة . وذكر الناظم البرق

قال ﷺ « الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخراق من نور يسوق به السحاب الى حيث أمره الله يسوقه اليه » يعنى أن المخراق هو البرق وقيل إنه مخراق من حديد الملك يسوق به السحاب ويضربه به وقيل سوط من نور بيد الملك يسوق به السحاب ويضربه به وقيل ملك

تَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْوَلِيِّ مَخْدَمًا ثَمَانُونَ أَلْفًا كَالْأَهْلَةِ نُورُهَا

تقوم بالارجل والوقوف على موضع يقرب من ولي الله القاعد أو الممتد على فراشه مثلا حال كونه مخدوما خدمة كثيرة عظيمة مشرفا عليها أو مجمعولا اهلالان تكون له خدم ثمانون ألف خادما نورها كنور الالهة اي كالبدور وسماها اهلة لانها قد كانت قبل اهلة وتقدم عدد الخدم في روايات ويقال ليس في الجنة أدنى من ولي يركب في ثمانين ألف غلام لو اطلم أحدهم على الشمس لانكسفت من نور وجهه . قال الله تعالى (يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون) وقال الله

سبحانه وتعالى (ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم أولؤاً منشوراً)
 قيل يا رسول الله هذا الخادم كيف المخدم قال « كما بين القمر ليلة البدر وبين
 الكواكب وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجاية وصنعاء وان
 أدنى لؤلؤة في تاج الولي تضيء ما بين المشرق والمغرب وان له في الجنة لياقوتة فيها
 سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف غرفة في كل
 غرفه سبعون الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين لو اخرجت كفها الى
 الدنيا لاقتبس بها أهل السماء والارض »

وما ذكره الناظم رواية ابي سعيد « ان خدام ولي الله ثمانون الف خادم ثم قرأ
 (اذا رأيتهم حسبتهم أولؤاً منشوراً) واذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان
 لا نعيم أفضل مما هم فيه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجهه الرحمن -
 والمعنى ليس على ظاهره بل المراد بتجليه تعالى تجلى آية من آياته فينظرون اليها
 فذلك هو النظر الى وجهه تعالى عن اللون والجهة وصفات الخلق - فيقول يا أهل
 الجنة هل لوني فيتجاوبون بتليل الرحمن » قال رجل اذا كان الخادم مثل اللؤلؤ
 فكيف يكون المخدم فقال « بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب »
 وقال أبو هريرة خمسة عشر الف خادم

قال عليه السلام « ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الا زوج من الحور العين
 سبعين في خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منهن حلة على
 لون الاخرى ويعطى سبعون لونا من الطيب ليس منها لون على لون الاخر لكل
 امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشح بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على
 كل فراش اريكة والارائك السرر في البيوت المزينة بالسور لكل امرأة
 سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صفحة من ذهب
 يجد لاخر لقمة منها من اللذة أكبر من لذة أولها ويعطى زوجها مثل ذلك على
 سرير من ياقوتة حمراء عليها سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا لكل
 يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات »

قال مقاتل بن سليمان « في دار السلام شجرة من ذهب وفضة وأصناف الجواهر يقول بعض لبعض ما رأينا مثلها أي وما رأينا مثل هذه الولدان والخدم أيضاً وفيها أسورة من الذهب والياقوت كل سوار منها يضيء مسيرة ألف عام فينظرون مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحى الله تعالى إلى شجرة تحت العرش أن تلقى المسك الذي لم ير مثله في الجنة فتلقى عليهم من المسك ما شاء الله جل وعلا »

والخدم المذكورة سوى الخدم الذين هم الملائكة فمن الخدم جبريل لأن بعضهم في مصالحهم استخدام له فمن هذا ما روى عن رسول الله ﷺ « أن الله عز وجل يبعث جبريل عليه السلام إلى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله - أي بالحضور إلى كرامة عظيمة في موضع مخصوص - فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتهليل فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذي لم نر أحسن منه فيقال هذا آدم فيمضي إلى زيارة ربه عز وجل - أي زيارة موضع مخصوص شرفه ربه - ثم يخرج إبراهيم عليه السلام في مثل هيئته وموكبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين في مثل موكب إبراهيم وآدم وموسى وعيسى وحوله من تسبيح الملائكة ما لا يعلمه إلا الله ثم يؤذن بعدهم لسائر الأنبياء والمرسلين يخرج كل نبي بأمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يجذقوا بالعرش ثم يقول الله تعالى مرجأ بعبادي ووفدي وزواري وجبرائي وأوليائي يا ملائكتي اكرموهم فيطرحون للأنبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسي النور وسائر الناس كسبان المسك ثم يقول الله عز وجل اطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوضع بين يدي أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحيفة من ذهب في كل صحيفة ألوان لا يشبه بعضها بعضاً فيأكل كل ولي الله من تلك الألوان فيجد لآخرها ما يجد لأولها ثم يقول سبحانه وتعالى استقوهم فيأتون بالشراب وأنه ليقوم على رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه الأولاء بأيديهم أو أواني الفضة وأباريق الذهب فيها أشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يتدرون إليه أيهم

يأخذ الاناء منه ثم يقول الله عز وجل اكوا عبادي فيستبقون فيأتون بحلل مطوية مصقولة بالنور فيكسومهم ثم يقول الله جل وعلا مرحباً بعبادي وعزتي وجلالي لارينكم وجهي - أي الامر العظيم من كرامتي كما قال جل جلاله وكان عند الله وجهي - فيتجلى لهم - ذلك الأمر - فتصدع قصور الجنة ثم تلتهم كما صار الجبل دكا - لتجلى أمر من الله - فيرون ذلك الأمر - ويصبح أهلها وما فيها من الثمار والاشجار والانهار سبحانك سبحانك واذا أروا سجدوا ماشاء الله ثم يقول ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون وقد زادهم الله عز وجل بهاء ونوراً وجمالاً ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضى عنهم فينماهم في الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش فتثير المسك الابيض على وجوههم ونواصي خيولهم فيدخلون على نساءهم وقد أوتوا من الحسن ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول لكل واحد أزواجه يا ولي الله زينتك كرامة الله وزادتك نوراً وبهاء الى بهاء »

وفي هذا الحديث تقديم آدم وبعض الانبياء على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه فاما ان يكون هذا حيناً مراعاة للابوة وبعض التقدم لآدم ومن معه ومع هذا قد وسط رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يكون تقدم هؤلاء أولاً ويتقدمهم رسول الله ﷺ الى الموضع فتقدمهم أولاً تهية له وقد قال ﷺ « آدم ومن دونه تحت لواءي يوم اقيامة » وهذا الوجه أقوى لما مر من تقدمه في حضرة القدس قال ابن أبي الدنيا عن النبي ﷺ « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وأغصانها سندس وثمارها حلل وصفها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت وزمردة وترايبها مسك وحشيشها زعفران ينفجر من اصلها السلسبيل في اصلها مجلس لأهل الجنة يتحدثون اذ جانبهم الملائكة يقودون نجائب من الياقوت كان وجوها المصاييح ووبرها الخبز الاحمر والمرعز الابيض عليها رحالها من در وياقوت ولؤلؤ ومرجان فاناخوا النجائب ثم قالوا ان

ربكم يقرئكم السلام ويدعوكم لزيارته لتنظروا اليه - أى الى مزيد رحمته - وينظر اليكم - أى يزيدكم رحمة - وبريكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيسيرون عليها صفًا واحدًا معتدلاً لا يمرون بشجرة من اشجار الجنة الا انحفهم بشرها ورحلت لهم عن الطريق لثلاث فصل الصف فاذا وصلوا - موضعاً مخصوصاً - تجلى لهم - بآية - وما قال قومنا من أن أهل الجنة يرونه بلا كيف خطأ لان الرؤية ولو بلا كيف هي ادراك تعالى عنه وان كان المراد يرونه بلا كيف الآن لم يغب شيئاً لا ثباتهم السكيف بعد

قال النبي ﷺ « قال لي جبريل ان ربك انخذ واديا من الفردوس الأعلى فيه كثيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها النبيون ومنابر من ذهب عليها الصديقون مكحلة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل الغرف فيجلسون من ورائهم على ذلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم - أى كما قال ابراهيم عليه السلام انى ذاهب الى ربى وكما يقال زيارة المسجد زيارة الله - فيحمدونه فيقول الله تعالى اسألوني فيقولون نسألك الرضا فيقول رضيت عنكم ورضائي احلكم دارى وانا لكم كرامتى فيتجلى لهم - أى بآية - فليس يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم فيه من الكرامة واذا قال لهم بعد ذلك اسألوني لم يدروا ما يطلبون فيلهم الله العلماء ما يسألون فيقولون اسألوا كذا » فالعلماء محتاج اليهم في الآخرة كما فى الدنيا قال جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قال « ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا وذلك انهم يذهبون الى الله فى كل جمعة فيقول جل جلاله تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا تمنى فيقولون تمنوا على الله كذا »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الانبياء » قال الفخر عليهم مفتاح الجنة ومن رأى فى النوم ان فى يده مفتاح الجنة فانه يؤتى علما فى الدين

وذكر القرطبي ان أهل الجنة يدخلون كل يوم على الله والمعنى انهم يذهبون الى الموضع المخصوص فيقرأون القرآن على الله أى على علم من الله بقراءتهم وهم جلوس على منابر من در وياقوت وزبرجد وفضة

قال عليه السلام « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والشهداء قراء أهل الجنة والانبياء سادات أهل الجنة » والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه ويعمل به وفى الاثر « من كان غير حافظ للقرآن فى الدنيا يحفظه فى الجنة وإن حفظ بعضه فى الدنيا يحفظ باقيه فى الجنة يعلمها ملك يرسله الله اليها »

وأهل الجنة يقرءون القرآن بصوت لم يسمع مثله فى الدنيا فالذي يقرأ ويرقى هو العامل به

قال الحسن مرسلًا قال عليه السلام « ان أدنى أهل الجنة من يركب فى الف الف من خدمه »

وخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلوات الله عليه قال « ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه بكرة وعشية أى يعطى المزيد من رحمته بكرة وعشية ثم قرأ (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) - أى الى رحمته - قال حديث غريب وروى ذلك عن ابن عمر موقوفًا

وخرج الترمذي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلوات الله عليه « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد كما بين الجابية الى صنعاء » قال هذا حديث غريب

قال ابن المبارك اخبرنا سفيان عن رجل عن مجاهد « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يسير فى ملكه الف سنة يري أقصاه كما يري أدناه »

ويروى عن النبي صلوات الله عليه « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة

في كل واحدة لون لا يشبه الآخر ،

وقال المفسرون يطوف على ادنام منزلة سبعون الف غلام بسبعين الف الف
 صفحة من ذهب يغدى ويراح عليه بها في كل واحدة لون ليس في صاحبها يأكل من
 آخرها كما يأكل من اولها ويجد طعم آخرها كما يجد طعم اولها لا يشبه بعض بعضا
 ويراح عليه بمثلها ويطوف على ارفعهم درجة كل يوم سبعائة الف غلام مع كل
 غلام صفحة من ذهب فيها الوان من طعام ليست في صاحبها يأكل من آخرها كما
 يأكل من اولها ويجد طعم اولها وآخرها سواء لا يشبه بعض بعضا . والهلل في الليلة
 الاولى و ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين وما بين ذلك قرر قاله الازهرى .
 وقال الفاربي الهلال في ثلاث ليالى اول الشهر وفي الرابعة وما بعدها الى آخر
 الشهر قرر الا انه أيضا بدر عند كماله . وقيل الهلال في الاولى والثانية وبعد ذلك قرر
 وقيل الهلال في السبع الاولى واذا استمر يسمى اتصالا واقرانا لاتصاله واقرانه
 بالشمس ومحاقا لنقص نوره ويقال ان الله عز وجل خلق الشمس من نور عرشه
 والقمر من نور حجابها ان صح هذا فالمراد بالحجاب منعه الخالق عن ان يروه او
 يحسوه . وقيل خلقت الشمس من نار وهي مثل الارض وقال أهل الهند هي
 اضعاف الارض مائة وستين مرة أو مائتين . وقيل اعظم من الارض بمائة وستين
 مرة وقطرها اثنان وأربعون الف ميل . والشمس افضل من القمر لتقدمها في آيات
 من القرآن ولمزيد نورها ولكون نوره منها وكونه اطلس وهي نورية بالذات
 وفضله بعض بكونه مذكرا ويعترض التعليل بالتقدم بانه قد يتقدم غير الافضل
 كقوله تعالى فنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله لا يستوى أصحاب النار واصحاب
 الجنة وقوله ان مع العسر يسرا . واصل القمر قيل شمس لقوله ﷺ لما ابرم
 الله خلقه ولم يبق منه غير آدم خلق شمس من نور عرشه فاما التي في سابق علمه ان
 لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما التي في سابق علمه
 ان يطمسها ويحوّلها فخلقها دون الشمس في العظم وانما ترى صغيرة

لبعدها وهي في السماء الرابعة والقمر في الاولى وأرسل الله تعالى جبريل عليه
 السلام وأمر جناحه على وجه القمر حين كونه شمساً ثلاث مرات فطمس عنه
 الضوء وبقي فيه النور قال الله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
 والسواد فيه اثر المحو واصل نوره سبعون جزءاً فأخذ منه تسعة وستين وزيدت في نور
 الشمس الذي أصله سبعون جزءاً أيضاً فكان جميع نورها مائة وتسعة وثلاثين جزءاً
 وصار نور القمر جزءاً واحداً « وهو جسم شفاف مقابل لنور الشمس يستمد منه
 فاذا قرب منها قابله منه قليل فقط يستضيء ، وكلما بعد منه زاد منه جزء مقابل . وقيل
 اذا قرب ضعف نوره واذا بعد قوي كما ان كل جسم صقيل يقل نوره اذا وضع تحت
 السراج ويكثر اذا وضع قبالة . وفيه نظر لان القمر ليس كله مضيئاً بل بعضه
 فقط ثم تزداد الابعاض . وقيل هو في بحر دون السماء . وزعمت النصارى أن في
 القمر جبالا وأشجاراً بالنظر اليه في الناظور الكبير وحاجتهم بان ذلك انعكاس
 في الارض فيه لصقالاته كالمراة . وجاءت أحاديث ان الشمس والقمر يكونان في
 النار يعذب بهما وبالبحسر بهما عابدهما وايس ذلك تعذيباً لهما ولا اهانة لانهما
 مطيعان لله جل وعلا وقد قربت القيامة اعاذنا الله وابالك من شرها وشر قربها
 وامانتنا على الاسلام فقد دلت الاحاديث ان الدنيا لا تبقى بعد اربعماية بعد الالف
 ونحن الان في المائة الرابعة بعد الالف وذكره السيوطي وما أظن ذلك الا صادقا
 يُعَاطُونَهُ كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ أَتَرَعْتِ مِرَاجًا مِنَ التَّنِيمِ فِيهَا يُسُورُهَا
 عَلَى وَطَاءٍ فَوْقَ السَّرِيرِ أَضَائِدُ مِنَ الرُّعْفَرَانِ حَشَوُهَا وَظُهُورُهَا
 وَسَبْعِينَ طَافًا مِنْ حَرِيرٍ وَسُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ تَبْدُو عَلَيْهَا سُحُورُهَا
 مَكَلَّةٌ مَنْظُومَةٌ بِالْأَلْيَةِ بَنَائِقُهَا مِنْ عَسَجِدٍ وَحُبُورُهَا
 يَنَاولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخُدَمِ وَلِي اللَّهِ لِلشَّرَابِ كَأْسًا مِلْثَتِ مِنَ الْخَمْرِ

مزجت مزاجا اي خاطت من التسليم وهي عين مسنة مرفوعة القدر ومرفوعة
أيضاً حسا اذ ترتفع في جرياتها كما يرتفع الماء الذي تزيد مادته واذ يرتفع الى ولي الله
من موضع منخفض أو جعلها الله جل وعلا مرتفعة تنصب انصباباً من موضع عال
وفي الكأس يسور ولي الله الخمر اي يقيها أي يشرب فيترك فضلة في الكأس
فالواو عن همزة وها الأولى للكأس والثانية للخمر وعلى أن أهل الجنة تقدر لهم
كما يبقى فيها فذكر السور كناية عن الري وعلى كل فالشهور ساريها بفتحها أو
من سار الخمر تسوراً اذا أخذت في الرأس فيكون من القلب كناية عن انه يغلب
الخمر فيسكرها أو يؤثر فيها . ونكتة القلب التلويح بان خمر الجنة لا تسكر ولا
تصدع الرأس . وعلى وطء متعلق ببعاطونه أو حال من الهاء . والوطء الفراش يوطأ
أي يقعد عليه ويمشي عليه . وفوق السرير نعتة ونضائد أي مركب نعت آخر
ونعته فالجمع لانه فراش مركب من فرش وسط هؤلاء النضائد وظهورها من
الزعفران اي يجعل الزعفران في داخلها كما تحشى الوسادة بانقطن وفي ظاهرها .
وبعاطونه سبعين طاقا وهو ما استدار وهو معطوف على كأسا وهو لباس يدار
على عنقه من حرير مطلق ونوع منه يسمى سندسا وآخر يسمى استبرقا قال
الله تعالى (بطائنها من استبرق) من ديباج فاذا كانت البطائن من استبرق فما
ظنك بالظواهر وقيل ظواهرها من سندس وقيل من نور وقيل من شيء لا يعلمه
إلا الله

وقيل ان ولي الله يكون على سريرته ومن تحته فرش السندس والاستبرق وهو
على نضائد من نور حشوها من رضوان الله والخدم قيام على رأسه والملائكة قيام
بين يديه اكراما له

وقيل إن في الجنة ريحا خلقت من نور تنضح بالحياة واللذة لاهل الجنة يقال
لها البهاء اذا اشتاقوا الى السماع هبت على وجوههم بزيادة النور والنضرة والسرور
وتطيب القلوب فيزدادون نورا فتضطرب أبواب الجنان وحلق المصاريع فتسبح

الانهار بجريها والاطيار بتغريدها والاغصان بتصفيقها ولو أن أهل الدنيا سمعوا ذلك في الدنيا لما اتوا كلهم

ويقال أن على ولي الله سبعين طاقاً من الخرب الاخضر ومن السندس والاستبرق مختلفة الألوان

وقيل الذي يلي جسده الحرير الابيض . وقيل إن في قصره لؤاؤة مجوفة في داخلها شجرة تطلع بالحلل فيأخذ ولي الله الحلة منظومة بالدر والجوهر مكمة باكامها وازرارها ويجمع سبعين حلة بين اصبعيه

وقال رسول الله ﷺ « من يدخل الجنة ينعم ولا يبؤس ولا تفنى ثيابه ولا يبلى شبابه وفي الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » فقال رجل يا رسول الله اخبرنا عن ثياب أهل الجنة اخلق تخلق أم نسج تنسج فسكت رسول الله ﷺ وضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ « هم تضكحون من جاهل سأل علماً » فقال رسول الله ﷺ « بل ينشق عنها ثياب الجنة مرتين ويفتخر اللباس الذي يلي جسده بأني افضل لأنني ألي جسد ولي الله والذي يكون آخر بأني افضل ألى وجهه »

وتبدي سحورها بالبين والحاء المهملتين القلب والسكبد وما معها كالرثة وتبدي تظهر وأضاف السحور اليها للملابسة والمقابلة من فوق أو يقدر مضاف أي سحور صاحبها أو الطوق على صدره . ومعنى ابداء الاطواق ذلك منه حكايتها لذلك لصفائها ورقتها وصفاء ولي الله وإذا قلنا المراد بالسحور الصدور فالمراد صدور اولياء الله جل جلاله أو جمع صدر الواحد تعظيماً أو سمي كل جزء من الصدر سحراً ولما لم تستر تلك الاطواق الصدور سماها مظاهرات للسحور وهؤلاء الاطواق مكلفة اي مجعولة على صور الكلمة بكسر الكاف وهو ستر رقيق يخاط كالبيت أو على صورة الستر الرقيق الذي يتوقى به من الباعوض أو مجعولة

كالا كليل مركبات بلؤاؤات ولا لي هو جمع بفتح اللام بعده همزة مفتوحة
وبعد الهمزة الف وبعد الالف لام مكسورة وبعد اللام همزة جمع لؤلؤة ثم ذكر ان
بنائق الجنة أي لبناتها وحجورها أي حجارتها من المسجد أي الذهب

ذكر الناظم رحمه الله في هذه الايات خمر الجنة وفرشها وطوقها ولبناتها
وحجارتها وذكر الله جل وعلا الكوب والكأس ويطاف عليهم بآنية من فضة
وأكواب . قال قتادة الكوب المدور العنق القصير العروة والابريق المستطيل
العنق الطويل العروة . قال الاخفش وقطرب الكوب ابريق لا عروة له ولا
خرطوم . وكذا قل مجاهد والسدي والجوهري انه لا عروة له ولا أذن (كانت
قوارير قوارير من فضة) أي في صفاء القوارير وبياض الفضة وذلك دليل على
ان أرض الجنة من فضة لان لكل قوم من تراب أرضهم قوارير وآنية سوى انه
يرى الشراب من خارجها و (قدروها تقديرا) أي في أنفسهم أتهم على ما قدروا
من وسط وصغر وكبر كما اشتهوا قاله قتادة . وقال ابن عباس ومجاهد أتوا بها على
قدر ربهم فلا زيادة ولا نقص قدرتها الملائكة الذين يطوفون عليهم (ويسقون
فيها كأسا) أي خمر كأس أو سميت كأسا أو من كأس كما في قوله عز وجل
يشربون من كأس وقال الله تعالى (ويطاف عليهم بكأس من معين) أي من
خمر والمعين الجاري على الارض المرئي بالعين (لافيها غول) لا تغتال عقولهم
ولا يصيبهم منها صداع (ولا هم عنها ينزفون) يقال للخمر غول للحلم والحرب غول
للنفوس والمعنى لا يخرجون عن الخمر وهم معها أبدا لا ينفذ . والكأس عند أهل
اللغة اسم شامل لكل اناء مع شرابه واذا كان فارغا فليس بكأس (كان مزاجها
كافورا) قال الكلبي كافورا عين في الجنة (يشرب بها) أي منها أو يشربها على
زيادة الهاء وقال كان (مزاجها زنجبيلا) والعرب تستطيب الزنجبيل وتضرب به
المثل وبالخمر ممتزجين فحاطبهم بما يعرفون في الدنيا كأنه قيل لكم في الآخرة

ما تستحبون في الدنيا ان آمنتم وقال (يسقون من رحيق) يعنى الشراب وهو خمر
(وختامه مسك) قال مجاهد تختم به آخر جرعة وقال عبد الله بن المبارك وابن
وهب واللفظ له اذا نفذ ما في الكأس انختم ذلك بطعم المسك ليس ختاماً يختم به
قال ابن المبارك روى ابو الدرداء عن رسول الله ﷺ «ختامه مسك شراب
ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل يده
فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها» (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)
أي في الدنيا بالاعمال الصالحات (ومزاجه من تسنيم) مزاج ذلك الشراب من
تسنيم (عينا يشرب بها المقربون) قال قتادة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج
لسائر أهل الجنة وتسليم أشرف شراب الجنة واصله الترفيع عين ماء تنصب من
عال ومنه سنام البعير لعلوه وتسليم القبر رفعه وذلك انها تجري من أعلى العرش

قال رسول الله ﷺ « عيان في الجنة تجريان من تحت العرش احدهما التي
ذكر الله جل وعلا يفجرونها تفجيرا والاخرى التسليم » ذكره الترمذي في نوادر
الاصول وقال « التسليم للمقربين خاصة شرابا لهم والكافور شرابا للابرار ويمزج لهم
من التسليم ويمزج للابرار من الزنجبيل والساسبيل وما كان للابرار مزاجا فهو
للمقربين صرف وما كان للابرار صرفا فهو لسائر أهل الجنة مزاج والابرار
الصادقون والمقربون الصديقون »

قال الحسن خمر الجنة أشد بياضا من اللبن. قيل يأتي الخادم بالكأس فيه ماء
وخمر ولبن وعسل لا يختلط بعض ببعض فيأخذها ولي الله فيرى ما خلفها مسيرة
ثلاثة أيام فيتركها على فيه مقدار سنة لا يمل الشراب ولا الشراب ينفد قال جل
وعلا (بكأس من معين بياض لذة للشاربين)

قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار **حدثنا** يزيد بن هارون الجري عن
حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي ﷺ « ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر

اللبن وبحر الحمر ثم تنشق الانهار بعد » هذا حديث حسن صحيح وحكيم بن معاوية والدبهر

قال الله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى) وتقدم أنها تجري في غير اخدود وفي الهواء فهي منضبطة بالقدره
وروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو جبال مسك » ذكره العقيلي

قال اسماعيل بن اسحاق اخبرنا اسماعيل بن أبي أويس **حدثني** كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ « أربعة أجيال من جبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم قيل فما الأجيال قال جبل أحد يمحبا ونحبه والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة وخضيب والانهار النيل والفرات وسيحان وجيحان والملاحم بدر واحد والخندق وخير » وبهذا السند قال غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها : الأبواء حتى اذا كان بالروحاء نزل بعرق الطيبة ف صلى بهم ثم قال « هل تدرون اسم هذا الجبل » قالوا الله ورسوله أعلم قال « هذا خضيب جبل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله » وقال الروحاء « هذا سحاسح واد من أودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبلى سبعون نبياً ولقد مر به موسى عليه السلام عليه عبا، تان مطويزان على ناقة ورد في سبعين الغام من بنى اسرائيل حتى جاء البيت العتيق »

قال مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة »

وقال كعب نهر دجلة نهر ماء الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر

ذكر البخاري من طريق شريك في حديث الامراء « فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان يا جبريل قال النيل والفرات - عنصرهما - ثم مضى في السماء فاذا بنهر آخر عليه قصر من اولؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا السكوثر الذي خبا لك ربك »

قال أبو جعفر النحاس قرأ على أبي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن يونس عن جامع بن سواده قال حدثنا سعيد بن سابق قال حدثنا سلمة بن علي عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انزل الله الى الارض خمسة انهار سيحون وهو بحر الهند والنيل وهو نهر مصر وجميعون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق انزلها الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة في اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال واجراهما في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معاشهم وذلك قوله تعالى جل ثناؤه (وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض) » - والمشهور ان هذا في ماء المطر - واذا خرج ياجوج ماجوج رفع جبريل بأمر الله عز وجل من الارض القرآن والعلم وجميع الانهار الخمسة الى السماء وذلك قوله تعالى (وانا على ذهاب به لقادورون) والمشهور مامر . واذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد أهلها خير الدين والدنيا . والمشهور رفع القرآن والكعبة قبل خروج ياجوج وما جوج

قال المسعودي مد الفرات على عهد ابن مسعود فكره الناس مده فقال ابن مسعود لا تكرهوا مده فانه سيأتي زمان يلتمس فيه طست مملوء من ماء فلا يوجد وذلك حين يرفع كل ماء الى عنصره فتكون بقية الماء والعيون بالشام

قال البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها » قالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس

قال « ان في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألت الله فاسئلوه الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة » وخرجه ابن ماجه أيضاً وغيره .
قال ابو حاتم البستي يعني ان الفردوس في وسط الجنان في الارض وهو أعلى الجنة في الارتفاع . قال قتادة الفردوس ربوة الجنة واوسطها وأعلاها وافضلها وارفعها
قال وهب بن منبه رحمه الله الفردوس اسم للجنة كلها كجهنم اسم للنيران كلها لان الله تعالى مدح المؤمنين في سورة المؤمنين ثم قال (أولئك هم الموارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) ثم ذكرهم في المعارج فقال (أولئك في جنات مكرمون)

قال الترمذی حدثنا ابو كريب اخبرنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا وكنا من أهل الآخرة فاذا خرجنا من عندك فآنسنا أهلينا وشممنا أولادنا انكرنا انفسنا فقال رسول الله ﷺ « لو انكم تكونون اذا خرجتم من عندي على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم ولو لم تذبوا لجاء الله بقوم جديد يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » قلت يا رسول الله مم خلق الله الجنة قال « من الماء » قلت ما بناؤها قال « لبننة من ذهب ولبننة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباءها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران ومن يدخلها ينعم ولا يأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفتى شبابهم » ثم قال « ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لا انصرنك ولو بعد حين » هذا حديث ليس اسناده بذلك القوي وليس عندي بمتصل . وقد روى هذا الحديث باسناد آخر عن أبي هريرة قال الترمذی حدثنا الغبر اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا شريك عن محمد بن جحادة عن عطاء عن أبي هريرة

قال رسول الله ﷺ « في الجنة مائة درجة بين كل درجتين مائة عام » هذا حديث حسن غريب ونقول التفاضل في ذات الجنة وشرابها ومأكولها ولباسها وغير ذلك

قال حدثنا قتيبة واحد بن عبدة الضبي قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل ان رسول الله ﷺ قال « من صام رمضان وصلى الصلاة وحج البيت لا ادري أذكر الزكاة أم لا. الا كان حقاً على الله ان يفر له ان هاجر في سبيل الله او مكث في أرضه التي ولد فيها » قال « ما ذا الا أخبر بها الناس فقال رسول الله ﷺ « ذر الناس يعملون فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها أي أفضلها وفوق ذلك عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس » هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر بن الخطاب

قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت ان رسول الله ﷺ قال « في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس »

قال حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن يزيد بن اسلم نحوه

قال حدثنا قطيبة بن أبي لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ « ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في أحداهن لوسعتهم »

هذا حديث غريب

قال حدثنا محمد بن بشار وأبو هاشم الرفاعي قالا أخبرنا معاذ بن هشام عن أبيه عن عامر الاحول عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفتى شبابهم ولا تبلى ثيابهم » الاجرد لا شعر على بدنه والامرء لالحية له وقد طر شاربه

قال حدثنا أبو كريب أخبرنا رشدين بن سعد عن عمر بن الحارث عن دراج أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) « ارتفاعها ما بين السماء والارض خمسمائة عام » هذا غريب لانعرفه الا من حديث رشدين بن سعد

وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث ان الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والارض . قال القرطبي وقيل الفرش النساء أى مرتفعات الاقدار وذلك ان الفراش محل للنساء . وفي الحديث الولد للفراش . وقيل مرفوعة بعضها فوق بعض قال الله تعالى (يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين) وقال (ولباسهم فيها حرير)

قال هناد بن السرى قال حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحاق عن البراء عن عازب اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم تمرقة من حرير فجعلوا يتدالونها بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعجبون منها » فقالوا نعم يا رسول الله قال « والذي نفس محمد بيده لمنادل سعد بن معاذ في الجنة خير منها » والمراد بالمنادل الثياب التي هي أدنى ثياب الجنة لانه لا وسخ في الجنة فضلا عن المنديل فان الطعام المبلول لا يلتصق بأيديهم عند الاكل

قال هناد حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ ان عطارد بن حاجب اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كساه إياه فاجتمع الناس اليه فجعلوا يلمسونه ويعجبون ويقولون

يارسول الله أنزل عليك هذا من السماء فقال « ما تعجبون فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من الدنيا يا غلام اذهب الى أبي جهنم وجثا بانبعجانته » قال مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ « ينادي مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وان لكم ان تحبوا فلا تموتوا أبداً وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا أبداً وذلك قوله عز وجل (ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون)

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « من يدخل الجنة يتنعم ولا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه »

قال ابن ماجه حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان الجنة مائة درجة منها ما بين السماء والارض وان اعلاها الفردوس وان اوسطها الفردوس وان العرش على الفردوس منها تفجر انهار الجنة فاذا سأئتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس »

قال حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا محمد ابن مهاجر الانصاري حدثنا الضحاك الماعفري عن مسلم بن موسى عن كريب مولى ابن عباس قال حدثني أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ « الامشعر للجنة فان الجنة لا خطر لها . هي ورب السكبة نور يتلأأ وربحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكة كثيرة نصيجة وزوجة حسناء جميلة وخلال كثيرة في مقام أبداً في حبرة اي فرح وفي نضرة أي في دار غالية سليمة بهيئة » قالوا نحن المشمرون لها يارسول الله قال « قولوا ان شاء الله » ثم ذكر الجهاد وحض عليه

قيل في قوله تعالى (بظائنهما من استبرق) فان ظاهرهما من نور جامد وقوله (متكئين فيها على الارائك) لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة وان

كان سرير بغير حجلة لم تكن اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة
ومما قيل في العبرى انه عناق الزرابي قال بعضهم في قوله تعالى (دعواهم فيها
سبحانك اللهم) ان هذا علم بين اهل الجنة والخدم اذا ارادوا الطعام والشراب
قالوا ذلك فاذا المائدة وقعت ميلا في ميل قوائمها من اللؤلؤ ودخل عليهم الخدم من
اربعة آلاف باب معهم صحائف الذهب سبعون الف صحيفة في كل صحيفة لون من
الطعام ليس في صاحبها مثله كلما شبع التقى عليه الف باب من الشهوة وكلما شبع
اوتي بشربة يهضم ما قبلها اربعين عاما ويؤتون بالوان الثمار ونجى الطير امثال
البخت مناقرها لون واجنحتها لون وظهورها لون وبطونها لون وقوائمها تتلأأ نورا
حتى تقف بين يديه في البيت فرسخ في فرسخ وهي غرفة فيها سرر موضونة اى
مشبكة وسطها بقضبان الياقوت والزمرد الرطب اللين من الحرير قوائمها اللؤلؤ
وجناحاه ذهب وفضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة من دار الدنيا ولو ان
رجلا وقع من تلك الفرش لم يبلغ قرار الارض سبعين عاما فياكلون ويشربون
والطير تصطف بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا وكذا وشربت من
عين كذا وكذا وريحي كذا فايها اعجبته نغمتها وقعت على مائدته سبعون الف لون
من الطير فياكل ماشاء قدريا او مشويا او كليهما وغير ذلك ثم يطير لانه لا موت
في الجنة ونحيبتهم فيها سلام قيل اى من عند الرب سبحانه وتعالى ويأتيه ملك من
عند الرب فلا يصل اليه يستأذن حاجبه فيقوم بين يديه فيقول يا ولي الله ربك يقري
عليك السلام فاذا فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين

عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِّنَ التَّيْبَرِ أُرْسِلَتْ ذَوَاتُهُ نَجْرَى عَلَيْهِ نُفُورُهَا

على رأس ولي الله تاج من الذهب ذوائب ذلك التاج تجري عليه أفواهاها
تحرکها هاهنا وهاهنا والذؤابة بضم الذال بعدها همزة هي ما يعزل ويتدلى من أعلى
والجمع ذوائب بفتح الذال بعده واو أصلها همزة قلبت واوا لئلا يجتمع همزتان بينها

الف لان بعد الف الجمع همزة منقلبة عن الف المفرد وقد يقال أيضاً في الافراد ذرابة بالواو فالجمع كذلك ذوائب بالواو والثغور ما بين كل ذوابتين ونجري تنحرك وثغورها فاعله والهاء في عليه المولى او للتاج وها للذوائب ويجوز ان يكون في تجري ضمير الذوائب فعليه خبر وثغور مبتدا ويقال على رأس ولي الله تاج من الذهب الاحمر له سبعون ركناً في كل ركن ياقوتة بيضاء تضيء مثل الشمس قد انعكس شعاعها على وجهه حتى أضاء قصره من ذلك النور قال رسول الله ﷺ « ان على أهل الجنة التيجان أدنى اللؤلؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب » ويجوز ان تكون نسخة عليه نفورها بالنون والفاء أى تدافعها وتصادمها

ونون من المرجان والدرّ حليها	حقائبها ريط الحرير وكبرها
وخيل من الياقوت والدرّ أجمت	ومن ذهب أسراجها وكفورها
نطير به في ساعة من حياتكم	زها ألف عام قطعها وميسرها
الى روضة في جنة الخلد لم تزل	ينمي عليها أشجارها وعينها
نحيط بها كشيكان مسك وعنبر	وتزهو به أشجارها ونهورها
منابرها من أولؤ وزبرجد	بنور تلالا والحرير سطورها
أميرتها من أولؤ وقبابها	علائق درّ والرحيق قيرها

نوق مبتدا خبره تطير أى تطير جملة النوق والخيل وخبره محذوف أى وله نوق وخيل والحقيقية الحزام يلي حقو البعير او حبل يشد به الرجل في بطنه والواضح القول الثانى وهو ان الحقب حبل يشد به لرجل البعير الى بطنه كى لا يتقدم الى كله وهو غير الحزام الا ان المراد هنا الاول لانه ذكر الكور كانه قال يشد به ذلك المحل من البعير وكوره والريط واحد الربطة وهي كل ملأة أى ثوب غير ذات لفقتين كلها نسج واحد وقطعة واحدة وقيل ثوب لين رقيق واللفقة القطعة والكور

الرحل وقيل الرحل مع أداته والمراد هنا الاول لانه ذكر ما يربط به وهو الحقب وهو من ادات الرحل والناظم رحمه الله جمعه على كبر بكسر الكاف وقلب الواو ياء ولو آتى به مفرداً بالواو وضم الكاف وأراد به الجنس لكان أولى والكافور جمع كفروه وهي القرية بالمعنى ان كفور الجنة من ذهب فالضمير للجنة ويجوز عوده للخيل كالذى قبله فيكون اضاف القرى الى الخيل لانها فى القرى وأراد بالقرى ابنية الجنة وزها . مقدار الف والروضة مجتمع الماء والنبات سمي لاستراخة المياه السائلة اليه أى لسكونها به . وينمى بضم الياء وفتح النون وتشديد الميم بعدها الف يكثر تكثيرا ولو قال وينمى بالواو قبل الياء واسكان النون تعدى بالهمزة وهو أولى ويجوز ان يكون ينمى بضم الياء وفتح النون وضم الميم آخر الكلمة أى يثار ريحها وعبرها أو المعنى ينمى عليها أى يدلك عليها هذه الرائحة فتهتدي اليها بلا دليل والنشر الرائحة والعبر الزعفران . وقيل اخلاط من الطيب سعى به لانه يعبر الى الانف بالرائحة والكشبان المجتمعات والواحد كتيب . والنمير الماء . وسميت الخيل خيلا لانها تختال في مشيها ولا واحد له من لفظه بل من معناه كفرس وقيل واحده خايل وفيه انه لا يكاد يوجد مستعملا . والعلائق جمع علوق والعلوق بالضم جمع علوق أو العلائق جمع اعلاق بمحذف الهمزة واعلاق جمع علوق والعليق الشيء النفيس

ويقال في الجنة أبل على لون المرجان اذمتها من زمرد اخضر الين من الحرير ورحالها من الذهب الاحمر مكحلة بالدر والياقوت عليها جبار من السندس الاخضر وفوق السندس الاستبرق وفوق الاستبرق حرير اخضر لها اجنحة تقع خطوها مدى نظرها على كل ناقة منها فتى شاب أمرد جعد الرأس له كسوة كما يشتهى حشوها المسك الاذفر لو تنثر منه مثقال فذة بالمشرق لوجد ريحها أهل المغرب في يديه سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي اعناقهم الذهب

مكثلا بالدر والياقوت وعليهم التيجان ادنى لؤلؤة منها تضيء ما بين المشرق والمغرب نعالهم من الذهب وشرا كهان من الدر ابيض الجسم انور الوجه اصفر الحلى اخضر الثياب وهم ولدان ولي الله في ملكه ويركبون متزهين يشيعهم سبعون الف ملك بايديهم سبعون الف لواء من نور قيل هو قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) ينطلقون الى قصر في الجنة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره بلا دعامة من تحته ولا علاقة من فوقه وفي القصر ست وستون مقصورة في كل مقصورة سبعون سريراً عن يمين وشمال على كل فراش سندس وفراش من استبرق بين الاسترة نهر من خمر ونهر من لبن في كل سرير زوجة من الحور العين

قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا عاصم بن علي اخبرنا المسعودي عن علقمة بن مرتد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلاً سأل النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل « قال ان الله أدخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة » قال فسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من إبل فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال « ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها كما اشتئت نفسك ولذت عينك » والله فاعل لفعل محذوف أي ان أدخلك الله والا استثناء محذوف أي الاحملت عليها قيل أراد الجنس المعهود مخلوقا من جنس الجواهر وقيل جنس آخر على الاسلوب الحكيم سأل عن المتعارف واجاب بما استغنى عنه

وفي قليل من نسخ الترمذي ذكر الاستثناء المذكور هكذا الا فعلت بالبناء للمفعول أي الا كنت مسعوقا بمطلوبك او للفاعل أي الا قرت وفي الحديث باطلاق ما يشتهي كما في القرآن

قال الترمذي حدثنا أبو بكر محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي

عن عامر الاحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي » هذا حديث حسن غريب . وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا بروي عن طاوس ومجاهد وابراهيم النخعي وقال محمد قال اسحاق بن ابراهيم في حديث النبي ﷺ « اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي » قلت انما هذا لو قال ان اشتهى .

قال محمد وقد روى عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ « ان أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد » وأبو صديق الناجي اسمه بكر بن عمر ويقال بكر بن قديس قال ابن ماجه حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاوية بن هشام حدثني أبي عن عامر الاحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ « اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي » والمراد بالسن المذكور في الحديث سن أهل الجنة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . ويحتمل ان المراد بمكث في البطن ساعة بدل ما بمكث في الدنيا جنينا تسعة أشهر مثلا وعلى كل حال لعله لا يكون له ما لأهل الجنة بل يكون كولدان الجنة الخدم لكن يكون مع أبيه تقر به عينه او يخدمه لانه ليس من الدنيا ولا يخدم غيره ويقال في الجنة خيل على لون الذهب الاحمر مسرجة ملجمة بالذهب والياقوت لانيول ولا تروث

وفي الجنة شجرة يخرج من اصلها خيل ذوات اجنحة مسرجة ملجمة بركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا

وعن الحسن البصري « أهل الجنة كلهم ابناء ثلاث وثلاثين سنة يبيض كحل مرد قد اطمأنت بهم الدار وطلب لهم القرار وان عيونها لتجري على رضراض من ياقوت وتراها الزعفران وطينها المسك الاذفر وان رائحتها توجد

مسيرة خمسمائة عام وان لهم فيها خيلا وابلا هفاة رحالها وازمتها وسروجها من
ياقوت احمر يتزاوون عليها هم وازواجهم من الادميات المؤمنات ومن الحور
العين قد طهر الله اخلاق الجميع من كل سوء وطهرت اجسادهم من كل دنس وتغيير «
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أدنى أهل الجنة منزلة من يسير في ملكه
الفي عام يرى اقصاه كما يرى أدناه ويقال أدناه من يخدمه الف خادم من الولدان
المخلدين »

قال الترمذي حدثنا سويد اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن علقمة
ابن يزيد عن عبد الرحمن بن أسباط عن النبي ﷺ نحو ما تقدم عن المسعودي في
سؤال الرجل هل في الجنة خيل وقال انه اصح من حديث المسعودي
قال الترمذي حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي اخبرنا أبو معاوية
عن واصل بن السائب عن أبي سورة عن أبي أيوب قال أتى النبي ﷺ اعرابي فقال
يا رسول الله اني أحب الخيل اني الجنة خيل قال رسول الله ﷺ « ان دخلت الجنة
أتيت بفرس من ياقوتة وبروي من ياقوتة حمراء وله جناحان فحملت عليه ثم طار
بك حيث شئت » هذا حديث ليس اسناده بالقوي ولا نعرفه من حديث أبي
أيوب الا من هذا الوجه . وابو مسرة هو ابن أخي أبي أيوب . وتقدم حديث ابن
المبارك « ان طوبى تفتق عن الفرس والراحلة بجهازهما »

خرج مسلم عن أبي مريم الانصاري جاء رجل بناقعة مخطومة فقال هذه في
سبيل الله فقال رسول الله ﷺ « لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقعة كلها مخطومة »
قال ابن وهب حدثنا ابن زيد كن الحسن البصري يقول عن رسول الله
ﷺ « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه المخلدين
على خيل من ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب . اذا رايت ثم رايت نعما وملكاً
كبيراً »

وبروي ان الله خلق في الجنة روضة وجعل ترابها المسك الاذفر ونباتها

الزعفران وخلق فيها سبعة آلاف فرس من ياقوت أحمر اجنحتها من نور وفجر فيها انهاراً وهي تسمى الزعفران وتشرب من الانهار واذا كان يوم القيامة اعطاها الله الزاهدين في الدنيا الراغبين في الجنة»

قال ابن المبارك عن ابن مائع ان رسول الله ﷺ قال « من نعيم أهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركونها حتى ينتهوا حيث شاء الله »

وعن عكرمة عن ابن عباس انه ذكر مرة كبرهم ثم تلا (واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا)

وحكي عن عبد الله بن المبارك المذكور انه خرج الى غزو فرأى رجلاً حزيناً قد مات فرسه فبقي محزوناً فقال له بعه لي بربع مائة درهم ففعل فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وفرسه في الجنة وخلفه مائة فرس فاراد أن يأخذه فنودي أن دعه فانه لابن المبارك وكان لك بالامس فلما أصبح جاء اليه وطلب الاقالة قال له ولم فقص عليه القصة فقال له اذهب فما رأيت في المنام رأيت في اليقظة

واما طيرانهم بالخيل والنجب الى الروضة المذكورة فهو طيرانهم الى حضرة القدس والى ضيافة الله عز وجل

قال الترمذي حدثنا محمد بن اسماعيل يعني البخاري اخبرنا هشام بن عمار اخبرنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين اخبرنا الاوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب انه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد أفها سوق قال نعم اخبرني رسول الله ﷺ « أن أهل الجنة اذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم ثم يؤذن لهم في يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم - اي العرش او كرامة او آية - في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من

ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أذانهم وما فيهم من دني على كئيبان المسك والكافور ما يرون اصحاب الكرامى أفضل منهم مجلساً قالت يا رسول الله هل ترى ربنا قال « نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر » قلنا لا قال « كذلك لا تمارون في رؤية ربكم » اى في رؤية عظام دلائله الزائدة على دلائله في الدنيا وهذا هو الذي يرون وهو الذي لا يمارون اى لا يشكون - « ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة » اى يخلق كلاماً يسمعون به بركة كانه خص به كل واحد « ولا يرى انه تكلم بغيره حتى يقول الرجل منهم يا فلان بن فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته » اى ذنوبه في الدنيا « فيقول يارب الم تغفر لى فيقول بلى فبسة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتى سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العين الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل البنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلتقى اهل الجنة بعضهم بعضاً فيقبل الرجل ذو المنزلة الرفيعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل احسن منه وذلك لانه لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلنا فتتلقانا ازواجنا فيقبلن مرحباً وأهلاً ولقد جئت وان لك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه فنقول انا جالسنا اليوم ربنا » اى كنا في موضع هو غاية الموضع في الكرامة كما يقال لمن ذهب الى المسجد ذهب الى زيارة ربه « فيحقتنا أن نقلب بمثل ما اقلبنا » هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . ومعنى المحاضرة المشافهة بلا واسطة سوى انه يخلق كلاماً في اسماءهم

قال حدثنا احمد بن منيع وهناد قالوا اخبرنا ابو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن

اسحاق عن النعمان بن ساعد عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها » هذا حديث حسن غريب

قال حدثنا هناد أخبرنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر فقال « انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » هذا حديث صحيح ومعنى ترونه ترون من اعظم دلائله ويدركها كل واحد منكم يزداد يقينه كما لا يبقى له أدنى شبهة في البدر . ومعنى لاتضامون بالتشديد لا تراحون يرى كل منكم أكل رؤية أو بالتخفيف اي لا يظلم بعض بعضاً اي لا ينقص بعض بعضاً في رؤية دليله بالمزاخرة فذلك من المجاز لكان الجري على ظاهر اللفظ يقدح في التوحيد بالتشبيه بالخلق

قال حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قوله (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فاذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد أن اكم عند الله موعداً قالوا ألم تبيض وجوهنا وتنجننا من النار وتدخلنا الجنة قال بلى فيكشف الحجاب قال فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب اليهم من النظر اليه » الى هذا الحديث إنما اسنده حماد بن سلمة ورفعه غيره

وروى سلمان بن المفيرة هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . والمراد النظر الى من مزيد كرامته أو آيته فانه يجب على العاقل حمل الكلام على أحسن الوجوه كما جاء في الحديث ولا سيما ان نفي التشبيه قرينة واضحة

كالشمس « وفي الجنة روضة تطير بهم الخيل اليها في ساعة من ساعات الدنيا مسيرة الف عام فيصلونها وهي الدرجة الرابعة من الفردوس وهي من الكافور الاصفر نباتها الزعفران وتربها المسك الاذفر وحصاها من الدر والجوهر تلتطم فيها أنهار الماء والعسل والخمر على حافاتها الاشجار اصولها من الزبرجد الاخضر وقضبانها من الذهب الاحمر وأوراقها من اللؤلؤ الابيض وتبارها لا يعلمها الا الله انهارها تجري في غير أخدود فهي جارية مطردة في خلالها والاشجار مظلة عليها فهي على هذه الصفة تغشاها الانوار وتخفق فيها رياح الرحمة وتنفخ فيها روائح المسك والعنبر وفي هذه الروضة قصر مبني بابن من الذهب الاحمر والفضة البيضاء والزمرد الاخضر والياقوت الاحمر يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فيه من النعيم والسرور واللذة ما لا يقدر واصف ان يصفه فسيبحران من خلقه وخلق له أهلا وتحيط بهذه الروضة كثبان المسك والعنبر فتنفجر منها الانهار وتزهو بها الاشجار يسمع لخبر الانهار نغمة وهي تجري على رضراض الياقوت والزبرجد بصوت لو سمعه أهل الدنيا لافتتقوا . قال الامام الحضرمي : ومن تمنحها الانهار تجري كأنها عود سحب قاصف الرعد أرعدا تفيض فتسقي الروض والروض زاهر ونحلا ورمانا وطلحا منضددا قال حدثنا عبد الله بن حميد أخبرني شبابة بن سوار عن اسرائيل عن ثوير سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ « ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وزوجاته ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة ثم قرأ رسول الله ﷺ (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية « اي من ينظر مزيد رحمته في كل مقدار غدوة وعشية فذلك مجاز لا حقيقة نظر اذ لا يتحيز ولا جهة له ولا محل ولا لون فهذا في التأويل مثل قوله عز وجل الى ربها ناظرة . ووجه ذكر الغدو والعشي المحافظة على صلاة الغدو والعشي كما مر الحديث بانهما يورثان النظر الى ازدياد الرحمة والنظر الى الدلائل أوضح دليل

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً
ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر ولم يرفعه

قال الترمذي حدثنا بذلك ابو كريب عن ابن عمر ونحوه ولم يرفعه قال
حدثنا محمد بن طريف السكوفي حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « أتضامون في رؤية القمر ليلة البدر
أتضامون في الشمس » قالوا لا قال « فأنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
اي والشمس لا تضامون في رؤيته » اي ترون مزيد كرامته واعلى دلالته وهذا
مجاز لقرينة لانه لا يجوز وصفه بوصف الخلق ومن المجاز قوله تعالى (اوباني ربك .
وجاء ربك) فكما يجب تاويل الآيتين يجب تاويل هؤلاء الاحاديث والموجب
للتاويل واحد فان التحيز لا يجوز في وصفه بعد يوم القيامة كما لا يجوز قبله

وفي الجنة روضة تقدم ذكرها منابرها من اللؤلؤ والزبرجد تتلأأ تلك المنابر
بالنور لا يستطيع ان ينظر اليها إلا الذين اختصهم الله بها يخرج اليها أهل الجنة
متنزهين كما يخرج الملوك من حصونهم الى قصور وبساتين اتخذوها نزهة واسرتها
من اللؤلؤ الابيض مزمولة بالذهب الاحمر مشتبكة بالدر والجوهر يعلوها نور يسطع
يرى من مسيرة شهرين وخصرها خالص نختم في اوانبها بسك قيل :

متكئين في الجبال السرر	مبتهجين ما بهم من ضجر
طابوا فطاب ما لهم في المأمن	لا يرهبون من صروف الزمن
موائد تؤتى بغير الثمن	شرابهم يجري لهم من أعين
من قرقف وعسل ولبن	ومن نمير ما به من اسن
يسقى رياضاً أشرقت بالزهر	في تربة المسك الذكي الاذفر
طوبى لهم فازوا بكل الظفر	فازوا بصفو مائه من كدر
لباسهم من الحرير الاحمر	والسندس الاخضر فوق العبقر

قد بنيت قصورهم بالعسجد وزينت باحسن الزبرجد
وركبت أبوابها من عنبر فوق القصور غرف من جوهر
قال مسلم عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله ﷺ قال « في الجنة خيمة
من أوائة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون
الآخرين يطوف عليهم المؤمن في كل زاوية قال الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا
في كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون الآخرين »

خرج مسلم عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال « ان في الجنة لسوقا
ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا
وجمالا فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلهم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا وجمالا » . والاستبرق الديقاج الصفيق السكثيف والسندس
الريق النحيف والحرير في كلام الناظم شامل لذلك وخص الاخضر في الآية لانه
الموافق للبصر لان البياض يبدد النظر ويؤلم والسواد يورم والخضرة لون من
البياض والسواد وذلك يجمع الشعاع والسرر اعم من الاراتك لان الاريكة
السرير في الحجال والسرر الموضونة المصفوفة والقبة البيت الصغير

قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع
من ذهب ذكره ابن المبارك عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
وذكر عن أبي الدرداء الخيمة أوائة واحدة لها سبعون بابا كلها در وعن أبي
الاحوص الخيام الدر المجوف

قال الترمذي بلغنا في الرواية « ان سحابة امطرت من العرش فخلقن آي
الخور من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها
أربعون ميلا وليس لها باب » حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت له الخيمة عن
باب ليعلم ولي الله ان أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم يأخذها فهي مقصورة

قد قصرها عن أبصار المخلوقين والرفرف المحابس قاله قتادة وقيل قصور المحابس
وقال أبو عبيد الرفرف الفرش

قال الترمذی حدثنا علي بن حجر أخبرنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن
اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لغرفا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها » فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يا نبي
الله قال « لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى الله بالليل والناس
نيام » هذا حديث غريب . وعبد الرحمن بن اسحاق كوفي وعبد الرحمن بن
اسحاق القرشي مدني

قال الترمذی حدثنا محمد بن بشار عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمري عن أبي
عمران الجويني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ « ان
في الجنة جنتين من فضة آتيتهما وما فيهما أي قنبيهما من فضة ويوتهما منها . وجنتين
من ذهب آتيتهما وما فيهما أي قنبيهما ويوتهما من ذهب . وما بينهما وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه أي عليه في جنة عدن » فهذا الحديث صريح
في انه تعالى لا يرى وان تعاليه وتعظيمه عن صفات الخلق مانع من ان ينظر اليه

وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « ان في الجنة غليمة من درة مجوفة عرضها
ستون ميلا في كل زاوية منها أهل لا يرى الآخرون يطوف عليهم المؤمن » هذا
حديث صحيح . وأبو عمران الجويني اسمه عبد الملك بن حبيب . وأبو بكر بن أبي
موسى قال احمد بن حنبل لا يعرف اسمه . وأبو موسى الاشعري اسمه عبد الله بن قيس
قال أبو نعيم من حديث محمد بن واسع عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال
خرج علينا رسول الله ذات يوم فقال « الا أخبركم بغرف الجنة غرف من أنواع
الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعم والثواب والكرامات
مالا أذن سمعت ولا عين رأت » فقلنا يا نبي الله وامننا يا رسول الله ولمن يكون

ذلك قال « لمن أفشى السلام وداوم الصيام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام »
 فقلنا بايننا وامنا أنت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال « أمتي تطيق ذلك وسأخبركم
 من يطيق ذلك من لقي اخاه المسلم فسلم عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم اهله وعياله
 من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة
 أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة في جماعة فقد صلى والناس نيام
 اليهود والنصارى والمجوس »

قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله اخبرنا فليح بن سليمان
 عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ قال « ان أهل الجنة ليتراءون
 في الغرفة كما يتراءون الكوكب الغربي أو الكوكب الشرقي في الافق أو الطالع
 في تفاضل الدرجات » فقالوا يا رسول الله أولئك النبيون قال « لا والذي نفسي
 بيده اقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين » هذا حديث حسن صحيح . قال
 الله جل وعلا (لکن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية) وقال
 (الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات
 آمنون) وقال (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا)

ولمسلم عن سهل بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال « ان أهل الجنة يتراءون
 أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغائر في الافق من المشرق
 والمغرب لتفاضل ما بينهما » قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم
 قال « بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين »

وخرج الترمذي الحكيم حدثنا صالح بن محمد حدثنا سليمان بن عمر عن أبي
 حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى (أولئك يجزون الغرفة
 بما صبروا) وقوله (وهم في الغرفات آمنون) « الغرفة من ياقوتة حمراء وزبرجدة
 خضراء ودرة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصل وان أهل الجنة ليتراءون الغرفة

منها كما تتراءون الكوكب الشرقي أو الغربي في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر
منهم وانما »

قال وحدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا
خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود
عن رسول الله ﷺ قال « أن المتحابين في الله تعالى أعلى عمود من ياقوتة حمراء في
رأس العمود سبعون ألف غرفة يضيء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل
الدنيا يقول أهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر إلى المتحابين في الله عز
وجل فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم أهل الجنة عليهم ثياب خضر من سندس
مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل »

ومن حديث ابن عمر كما رواه القرطبي عن الثعلبي أن رسول الله ﷺ قال
« أن أهل جنة عليين ينظرون إلى الجنة فإذا أشرف رجل من أهل عليين
أشرقت الجنة بوجهه فيقولون ما هذا النور فيقال أشرف رجل من أهل عليين
الابرار وأهل الطاعة والصدق »

قال أبو سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال « إن أهل الغرف ليتراءون أهل
عليين كما يتراءون الكوكب اللدري في الأفق وإن أبا بكر وعمر منهم وانما » .
وهؤلاء الغرف مختلفة في العلو بحسب اختلاف أصحابها في الأعمال كما أن مأمرا من
الاختلاف في أدنى أهل الجنة يحتاج إلى التأويل بأن يراد أدنى كل نوع منهم .
والغابر وروى العاري بالعين وروى الغابر بالموحدة أي الذاهب أو الباقي ويعني
أن الكوكب حال طلوعه وغروبه بعيد عن الأبصار يقرب لبعده كما قال من
المشرق إلى المغرب . وروى العازب بالزاي المعجمة بمعنى البعيد . وقوله والذي
نفسه بيده رجال آمنوا بين به أن المراد الإيمان البالغ وتصديق المرسلين من غير
سؤال آية وتلجلج والا كان أهل الجنة كلهم في أعلى الجنة وهذا محال وقد قال الله

تعالى (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) والصبر بذل النفس والثبات له وقوفاً بين يديه بانقلاب عبودة وهذه صفة المقربين . وقال تعالى (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلّٰى الا من آمن وعمل صالحا) الآية فيحمل الايمان على الايمان الكامل أو يقال هذه الآية في سائر المؤمنين العاملين والكامل هو المطمئن في كل مانابه كما اختلف الأبرار والمقربون

قال أنس قال رسول الله ﷺ « إن في الجنة غرفاً ليس لها معاليق من فوقها ولا عمد من تحتها » قيل يا رسول الله كيف يدخلونها قال « أشباه الطير » قيل لمن يا رسول الله قال « لاهل الاسقام والاولجاع والبلوى » أخرجه ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد

قال ابن المبارك أخبرنا همام عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال « الحناء سيد ريحان أهل الجنة وإن فيها من عناق الخيل ونجائب بركها أهلها »

وعن أبي هريرة موقوفا « إن شجرة طوبى تنفتق عن النجائب والسياب » ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو بمنزلة المرفوع

وذكر أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت من حديث سعيد بن معن المدني قال حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحفف الريحان بالحناء وما خلق الله شجرة أحب إليه من الحناء وإن المحتضب بالحناء لتصلي عليه ملائكة السماء إذا غدا وقدس الأرض أي ملائكتها إذا راح » قال القرطبي هذا حديث منكر لا يصح . وفي اسناده غير واحد لا يعرف (قلت) جاء أيضاً الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره رائحة الحناء وإن صح فإن الرجل يجعله في رأسه ولحيته أو في موضع يخفي من بدنه لا في يده أو ظاهر رجله وراز في الباطن

قال الترمذى فى الشاميل حدثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حجاج الطواف عن حيان عن أبي عثمان النهدي قال قال رسول الله ﷺ « اذا اعطى احدكم الریحان فلا يردہ فانه خرج من الجنة » قال الترمذی لا يعرف لحيان غير هذا الحديث

وقيل روي أيضاً ان شجرة طوبى تنفتق على النجائب والشیاب

قال اللیث بن سعد حدثنی محمد بن عجلان ان واقدا البصری اخبرنا عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال « یأتین رجال یوم القيامة لیسوا بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء بمنار لهم عند الله یكونون على منابر من نور » قالوا من هم یارسول الله قال « هم الذین یحبون الله الى الناس ویحبون الناس الى الله ویمشون لله فی الارض نصحاء » قلنا یارسول الله هذا تحبیب الله الى الناس فكيف یحبون الناس الى الله قال « بأمر ونهم بالمعروف وینہونهم عن المنکر فاذا أطاعوهم احبهم الله » أى ظهر ان الله احبهم فی الازل ان لم تكن لهم خاتمة سوء او احبهم انعم علیهم. ومعنی غبطة الانبياء السكناية عن عظم هؤلاء لان الانبياء أفضل ولا یتمنى احد منزلة كمنزلة غيره لان المتمنى متکدر احوال بما لم یزله ولا کدر فی الجنة

والساعة زمانية واعتدالية أما الزمانية فانها تنقص وتزید فی نفسها لانها طویلة فی النهار الطویل واللیل الطویل وقصيرة فی النهار القصیر واللیل القصیر وذلك بقسمة النهار وحده اثنتی عشرة ساعة وقسمة اللیل وحده اثنتی عشر ساعة واما الاعتدالية فلا تزید ولا تنقص بل یقسم اللیل والنهار معاً اربعة وعشرين ساعة مستویة کل واحدة خمس عشرة درجة اثنتا عشرة نهاراً واثنتا عشرة لیلة فی زمان الاعتدال واما فی غيره فینقص من اللیل للنهار ومن النهار للیل وما نقص من احدهما یزاد فی الآخر . والظاهر ان المراد فی البیت الاعتدالية وذلك مقدار لانه لا لیل

في الجنة ولا نهار قال الله تعالى (أولئك لهم رزق معلوم) قيل حين يشتهونه قاله مقاتل .
وقيل مقدار الغداة والعشي . قال الله جل وعلا (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا)
قال العلماء ليس في الجنة ليل ولا نهار وإنما هم في نور أبدوا وإنما يعرفون مقدار الليل
بارضاء الحجب وفتح الابواب ذكره القرطبي عن أبي الفرج ابن الجوزي

وخرج أبو عبد الله الترمذي الحكيم وليس أبا عيسى الترمذي صاحب الشمايل
في نواذر الاصول من حديث أبان عن الحسن وأبي قلابة قال قال رجل يا رسول
الله هل في الجنة من ليل قال وما هي بك على هذا قال سمعت الله يذكر في الكتاب
(ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) فقلت الليل بين البكرة والعشي فقال رسول الله ﷺ
« ليس هناك ليل ولا نهار إنما هو ضوء ونور ير دالغدو على الروح والروح على الغدو
وتأنيهم طرف الهدايا لأوقات الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة »
كل من الليل والنهار ينتهي في النقص الى مائة وخمسين درجة وذلك عشر
ساعات لان الساعة خمس عشرة درجة وفي الزيادة الى مائتين وعشرة والدرجة
ستون دقيقة والدقيقة قدر ما تقرأ مرة واحدة قراءة متوسطة بسم الله الرحمن
الرحيم انا أعطيناك البكور الى آخر السورة أو بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
أحد الى آخر السورة أو الباقيات الصالحات أو أن يقرأ خمس مرات لا إله إلا الله
وفي الساعة تسع مائة دقيقة وقدرها ما يقرأ فيه ما ذكر تسعمائة

وقالوا أيضاً مقدار الساعة سیر ميلين أو ما يتنفس الف مرة والساعة المعتدلة
تختلف أزمانها وعددها ولا يختلف مقدارها . وكل ساعة خمس عشرة درجة في
يوم الاعتدال وفي كل يوم اثنتا عشرة ساعة وإذا زاد النهار زاد عددها وإذا نقص
نقص عددها . والزمانية يختلف قدرها بحسب زيادة كل من الليل والنهار ونقصانها
ولا يختلف عددها ففي الليل أبداً اثنتا عشرة ساعة وفي النهار أبداً كذلك . وإذا
قسمت الدقيقة الواحدة من ستين دقيقة ستين جزءاً كان كل جزء دقيقة ثانية . وإذا

قسمت واحدة من هذه الستين الثانية ستين جزءاً كان كل جزء دقيقة ثالثة . وإذا
قسمت واحدة من هذه الستين الثالثة ستين جزءاً كان كل جزء دقيقة رابعة وهكذا
ولا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى

وجاء عنه عليه السلام « أن أهل الجنة ينزأرون على نجائب بيض كأنهن الباقوت »
وليس في الجنة من البهائم أى المعدادة الا كل الا الأبل والطير وانه يجيئ
سرب هذا حتى يجاذى سرب هذا اذا اشتاقوا الى الاخوان ، وانه قال رجل
يارسول الله ان النوم مما تقر به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم فقال « ليس
فيها لغوب » أى لا نوم فيها لانه لا تعب فيها كل امر راحة فنزلت الآية (لا يمسم
فيها نصب ولا يمسم فيها لغوب) فيتكى هذا ويتكى هذا ويتحدثان بما كان في
الدنيا فيقول احدهما لصاحبه أتدرى يوم غفر الله لنا كنا في موضع كذا فدعونا الله
يعفر لنا »

قال الدار قطنى عن جابر بن عبد الله قيل يارسول الله أينام أهل الجنة قال « لا
قال النوم اخ الموت والجنة لا موت فيها »

قال جابر بن عبد الله « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأقيم عليهم بالسكرامة
جاءتهم خيولهم من ياقوت احمر لا تبول ولا تروث لها اجنحة يقعدون عليها »

قال عليه السلام « من نعيم أهل الجنة انهم يعمرون على العطايا والبخت وانهم يؤتون
يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهي الى حيث
شاء الله » ومعنى ليس في الجنة من البهائم الا الأبل والطير انه ليس فيها من بهائم
الاكل المعدادة في قوله أحلت لكم بهيمة الانعام فلا ينافى وجود الخيل فيها
لانها ليست للذبح والاكل ولا ينافى أيضاً ان الغنم في الجنة لانها لا تعبد فيها
للاكل . ومن اشتهى أكل

قال ابن ماجه عن ابن عمر قال رسول الله صلواته « الشاة من دواب الجنة »

وذكر البزار عن النبي ﷺ « احسنوا الى المعز واميطوا عنها الاذى فانها من ادواب الجنة » وفي الترمذي (وفديناه بذبج عظيم) وانما سمى عظيما لانه رعى في الجنة أربعين عاما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما

وفي الجنة هذا الكبش كبش ابراهيم وناقة صالح وناقة رسول الله ﷺ وبغلته وكلب اصحاب الكهف وحمار عزيز ونملة سليمان والغزال وهدهد بلقيس والحوت والحيل وحوت يونس وذئب يوسف والبراق وبقرة بنى اسرائيل وعجل ابراهيم وسائر حيوان الدنيا تكون ترابا حتى الحوت

أَلَا حَبِئْدَ جَنَاتٍ عَدْنٍ مَنَازِلًا مَلَأَ عَلَيْهَا بَيْنَ الْقُصُورِ وَدُورَهَا انتبهوا فانه تحقق انه حسنت هذه حسناً وهي جنات اقامة وحسنها من حيث منازلها بلا قصر حسن عليها حسنت مواضع الاعمب منها بين قصورها وحسنت دورها برفع دور أراد بجنات عدن جميع الجنان لانهم كلهم جنات اقامة لا ارتحال فيها كما انها كلها دار الخلد ودار السلام ودار المأوى وجنات النعيم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « عدن هي دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله جل وعلا طوبى لمن دخلك »

وقيل هي مدينة في الجنة مفضلة على الجنة . وقيل عدن اسم نهر في الجنة جناته على حافاته قال الله جل وعلا (وعد الله المؤمنين - الى قوله هو الفوز العظيم) ومعني ان رضى الله اكبر بحسب الظاهر ان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه فهو اكبر في نفسه مما رآه من النعيم ويتلذذ بها مع الرضا لا بدونه فانه من علم بسخطه تنفصت عليه النعم ولم يجد لها لذة

قال بعض الاولياء لا تطمح نفسي الى شيء ولا تنازع الى شيء . مما وعد الله في دار الكرامة كما تطمح وتنزع الى رضاه غنى وان احشر في زمرة المؤمنين

روى ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة « هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احداً من خلقك فيقول أنا اعطيكم افضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم ابداً » وقيل المساكن الطيبة قصر من لؤلؤ ابيض وياقوت احمر وزبرجد اخضر

قال رسول الله ﷺ « المسكن الطيب قصر من لؤلؤة واحدة فيه سبعون الف دار من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون الف غرفة من زبرجدة خضراء في كل غرفة فراش من سندس في كل فراش حوراء من الحور العين وفي الغرف من الموائد والاطعمة والاشربة ما لا يقدر احد ان يصفه ويعطى من القوة في الطعام والجماع والشراب ما يأنى على ذلك » والجنات كلهن للخلود والسلامة من الخوف والحزن ومأوى للمؤمنين ومشحونة بالنعيم فلا يرحل عن الجنة بالانتقال عنها الى خارجها ولا يرحل عن موضع الى آخر لمضرة كما يرحل في الدنيا من بدو الى بدو أو من جنان الى قصور او منها الى جنان لتحصيل نفع او دفع ضرر وانما يذهبون الى ملاذ اخر ويرجعون . ولا يرحلون عنها بالموت كما مر حديث ذبح الموت

ولفظ البخارى بسنده الى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا صار اهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جئء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنًا الى حزنهم »

ولفظ مسلم الى أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقول يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون فينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون فينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله ﷺ (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم

لا يؤمنون) وأشار بيده الى الدنيا . وتقدم لفظ الترمذي عن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم : اذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالكبش الأملح بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار . قال حديث حسن صحيح

قال ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشار عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط » أي بين الجنة والنار كما في الصحيحين « فيقال يا أهل الجنة فيطاعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكائهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطاعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكائهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا » أي يا أهل الجنة والنار أو يا أهل النار ويقدر مثله لأهل الجنة « قالوا نعم » أي هذا الموت أي قال أهل الجنة والنار أو أهلها ويقدر مثله لأهل الجنة قيل « فيؤمر فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كليهما خلود فيما تجدون لاموت فيها » أي في هذه الدار وهي الآخرة الشاملة للجنة والنار

وذكر الترمذي حديثاً أراه موضوعاً فإن صح فانه يؤول هكذا حدثنا قتيبة أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا يتبع كل انسان ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين » أي ملك من ملائكة الله كما نص عليه عياض فيقول « ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتواري ويطلع عليهم فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله

ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم» قالوا وهل نراه يا رسول الله قال «وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر» قالوا لا يا رسول الله قال «فانكم لانضارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم بنفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني فيقوم المسمون ويوضع الصراط فيمرون مثل جياذ الخيل والركاب وقولهم عليه سلم ويقتى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج فيقال هل امتلأت وقول هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج فيقال امتلأت فتقول هل من مزيد حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن فيها قدمه وأزوى بعضها الى بعض ثم قالت قط قط فاذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتى بالموت ملبياً فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا أهل النار فيطاعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لا أهل الجنة ولا أهل النار هل تعرفون هذا فيقول هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحاً على السور ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت» هذا حديث حسن صحيح . فنقول معشر أهل الصواب الاباضية الوهية وجه الخطأ قول الكاذبين عنه صلى الله عليه وسلم يطلع عليهم الرب أى يشرف عليهم من مكان عال تعالى عن المكان وقولهم عن أهل الجنة حتى نرى ربنا وقولهم يتوارى تعالى الله عن الظهور للابصار والاستتار بعد الظهور وقولهم يعرفهم نفسه أى ينكشف لهم وقولهم عنه تعالى اتبعوني وقولهم يضع قدمه في النار فتزوى من أجل قدمه وإن صح الحديث عن أبى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم فالمتشرف والمتواري والمنكشف لهم والواضع قدمه ملك مأمور بذلك من الله وهو المطلوب رؤيته وهو الذي يتبعونه وبه يقع التعريف والتجلي فذسبه كله لله لأنه أمره وإنما تزوي لأنه ملك رحمة ورضا مخاف لها ولما فيها من سوء مضاد ثم المراد بإمرهم ويثبتهم هو قوله ألا تتبعون الناس وهذا أيضاً مما يصحح أن الحديث

موضوع أى مكذوب فانه لا تكليف بالتثبت حينئذ إلا أنه لا يقدح في التوحيد ثم إنه قد يقال كيف يخاف أهل الجنة الخروج منها بعد دخولها في الحديث قبل هذا مع أنه لا خوف على أهل الجنة ولا عتاب فإن صح فانتفاء الخوف والعتاب للأبد انما هو بعد هذا وبعد قوله في الجنة لم تفعلوا كذا من بعض غدراتهم

قال **حدثنا** سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد برفعه « إذا كان يوم القيامة يؤتى بالموت كالكبش الأملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً مات أهل النار » هذا حديث حسن

قال الترمذي والمذهب عند أهل العلم من الأئمة سفيان الثوري ومالك بن أنس وسفيان بن عيينه وابن المبارك وغيرهم أن أحاديث الرؤية والقدر ونحو ذلك تروى ويؤمن بها ولا تفسر ولا يقال كيف هذا

ونقول هذا خطأ والصواب ترك روايات من يكذب على رسول الله ﷺ وإن لم يكن الكذب فالصواب التفسير بالتأويل وأما تأويل القدم بمن قضى الله أن يكون فيها فواضح في غير هذا الحديث الذي يذكر فيه نزول النار به ويصح أن يكون وضع القدم بمعنى زجرها عن طلب المزيد يقال وضع قدمه عليه إذا قهره ثم الأحاديث والقرآن أدلة على من يزعم أن أهل الجنة وأهل النار يفنون فتبقى النار والجنة خاليتين عن أهلها وهذا اتفقنا عليه نحن والاشعرية والمعتزلة إلا أن الاشعرية يقولون إن الطبقة العليا من النار يكون فيها العصاة الموحدون من هذه الأمة وغيرها فتبقى خالية لا اعتقادهم خروج الموحدين العصاة

روى البزار بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي « يأتي على النار زمان تنفخ الرياح أبوابها ليس فيها أحد » وقلنا هو موقوف وهو خطأ أو موضوع ألا ترى أنه عم ولم يخص الموحدين . فإن قيل المراد الموحدون وأن مثله لا يقال بالرأي

قلنا أيضاً موضوع أو خطأ ولم يقله النبي ﷺ
والمراد بالموت المعنى المصدري والحاصل منه وهو غير جسم فكيف يكون
كبشاً أملح . الجواب أن الكبش حقيقة من الله غير الموت يمثل به للموت ويسميه
الموت ويلقي في قلوب الفريقين أنه الموت
قال القرطبي وإنما يؤتى بالموت كالكبش الأملح لأن ملك الموت عليه السلام
أنى آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة
آلاف جناح

وعن ابن عباس ومقاتل والكاظمي في قوله تعالى (خالق الموت والحياة) « ان
الموت والحياة جسمان الموت في هيئة كبش لا يمر بشيء فيجد ربحه الامات والحياة
على صورة فرس اثني بقاء وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها
خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لأنهم بشيء يجد ربحها الاحي ولا تطأ
على شيء . الاحي ومن أثرها أخذ السامري » وان قلت كيف يطلع أهل الجنة كلهم
في رؤية الكبش قلت يقدرهم الله على الاشراف من سور الجنة بل من منزل كل
واحد عال يرفع بصره فقط وهو في موضعه فيراه على أن منزله أعلى من سور الجنة
كما هو المتبادر أو يجعل له الصور شفافا . والأملح فيه بياض وسواد وقيل الممتزج
وقيل ناصع البياض وذابحه يحيى بن زكريا بين يدي النبي ﷺ وبامر الأكرم
وقيل يذبحه جبريل عليه السلام . وتضارون يضر بعض بعضاً بالمنع عن الرؤية بالزحام
وسئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى (ومساكن طيبة في جنات عدن) فقال
« قصر من أوأؤ فيه سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة
خضراء وفي رواية سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سرير
على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الخور العين
وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوتاً من الطعصام وفي كل بيت

سبعون وصيفة ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك أجمع «
وفي الحديث الآخر « في مساكن طيبة إنها قصور من اللؤلؤ والزبرجد
والياقوت الأحمر في جنات عدن أي إقامة وخلود »

وكما يطلق جنة عدن وجنات عدن على الجنة كلها تطلقان على جنة مخصوصة قال
عليه السلام « عدن دار الله التي لم ترها عين ولا تخطر على قلب بشر ولا يسكنها غير
ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله سبحانه وتعالى طوبى لمن دخلك »
قال عمر رضي الله عنه « جنة عدن قصر في الجنة له عشرة آلاف باب على
كل باب خمسة وعشرون الفا من الحور العين »

قال الحسن البصري جنات عدن « اسم من أسماء الجنة والجنة كلها عدن »
أي بحسب المراد في الآية واللغة لا بحسب العرف الخاص
وبروي أن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب في كل يوم من أيام الدنيا
ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله عز وجل من جنة عدن

ومعنى الملاعب المذكورة في النظم التلذذ باصوات الحور العين واصوات
الملائكة والشجر باصوات كانوا يحبونها في الدنيا تغنى بها شجرة طوبى كما مر كل
ذلك واللعبون مع الحور العين أزواجهم وايضاً لا يشتهون لعباً الا لعبوه بلا مكروه
ولا محرم ومن ذلك أنهم يصيدون الغزلان وهو بدل اشتغال من جنات عدن وان
أراد موضع اللعب فبدل بعض ورجحه قوله ودورها

قُصُورٌ سَمَتَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي الْهَوَا عَلائِقُ فِيهَا فَرَشُهَا وَنُهُورُهَا
أي من قصورها أو بعض قصورها قصور ارتفعت بقدرته الله معلقات في الهواء
بقدرته الله جل وعلا بلا أعمدة من تحتها ولا علاقة من فوقها وفيها مع أنها في الهواء
ما تستحقه من الفرش والانهار وكذا فيها الاشجار

قال عليه السلام « ان في الجنة غرفاً ليس لها معاليق من فوقها ولا أعماد من تحتها »

قيل يا رسول الله كيف يدخلها أهلها قال « يدخلونها أشباه الطير » قيل يا رسول الله لمن هي قال « لاهل الاسقام والافواج والبلوى »

وعنه عليه السلام « ان في الجنة غرقا يقال لها الفتيحة اذا اراد ولي الله ان يأتيها اناها جبريل فنادها فتاتي وفيها حوراء تقوم على أطراف اصابعها معها اربعة آلاف وصيفة يحمان ذيلها وذوائبها ويبخرنها بمجامر » وذلك جنس لا واحدة وكذلك مطلق الفرش فالفرش في الجنة اذا اراد ولي الله الطلوع عليه طأطا كالبعير المناخ فاذا استوى عليه ارتفع قدر ما بين السماء والارض او قدر ما يشتهي. وانما ذكر الحديثين لمجرد الارتفاع في الهواء لامع عدم العلاقة والعمد نعم ان اراد طار به في الهواء كما روي ان الرفرف شيء اذا جلس عليه الولي طار به ولعل أشياء الجنة عواقل او ملهيات فاذا جالس على الرفرف الهمة الله أين يريد الطيران به او أمره الزاكب فيعقل ويسمع ويمثل كما يروي انه يشتهي الغصن فيجيء اليه فيقول من اعلمك اني اريدك فيقول الله وقد مر وكما أنه يريد الشرب من ابريق فيطير اليه فيشرب فيرجع

وهذه الصفة التي ذكرها المصنف في جنة عدن يقال لها روضة الرضوان فيها قصور من الياقوت والزمرد الاخضر اثبتها الله في الهواء لاعلاقة ولا دعامة وفي هذه التصور من الانهار والاشجار والسرر والمنابر والفرش مالا يحصى ولا يعد ويقال في روضة الرضوان قصر من درة بيضاء بلا علاقة ولا دعامة حوله سبعون مقصورة فيها اشجار قضبانها من الزبرجد الاخضر وأوراقها من الذهب الاحمر وهي شفافة لا تستر ما وراءها تلتقي من النور وفي أغصانها لبائس اللؤلؤ الرطب انعكس شعاعها على الارض وارضه من المسك الاذفر والعنبر حصاها الدر والجوهر

فَابْوَابُهَا مِنْ عَنَبٍ وَحِجَابُهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ الْفَضُّ مِنْهُ سَطُورُهَا
اذا كانت هذه الجنة في الهواء بقدرة الله وفيها فرشها ونهورها قابواياها من عنبر وبيوتها المزينة بالستور الطري ومن الزعفران اسطارها المكتوب فيها ان هذا

البيت فيها أن هذه القصور ائفان أو أبوابها من عنبر وحبالها من الزعفران الغض ومنه السطور لكونها أعنى تلك القصور بتلك الصفة من التعليق في الهواء والحبال قيل القباب تزين بالثياب والستور ويقال موضع العروس ويقال الحبال موضع الخضاب ويقال يجلسون في قباب من العنبر عليها وشي من الزعفران وستور من الحرير الاحمر موشي بالسندس الاخضر واللؤلؤ الابيض فهم ينظرون مد أعينهم اليه من مناظر الجنة والى ما أولاهم من النعم والكرامة وما تحجب أبصارهم الحبال عن الادراك

واعلم أن الزعفران طاهر حلال غير مسكر وهو جائز الاستعمال والاكل والشرب وتلطيف البدن به بدن المرأة لزوجها او منفعة وبدن الرجل لداع كهر من ودواء وغير ذلك مما ليس معصية وتلطيف الثياب به والشعر وهو جملة البدن وذكر بعض قومنا انه مسكر ولم يعمد ذلك ولست أقول به وانما ذكرته في ازالة الاعتراض على نية ان البحث فيه بالرد فغفلت فعوجل بالكتب بالغالب فانشر

وَفِي بَابِ عَلِيَيْنَ قَصْرُ زُمْرِدٍ لَهُ غُرْفٌ حَمْرَاءُ خُضْرٌ ظُهُورُهَا
 فِي جَنَّةِ عَلِيَيْنَ جَنَسُ قَصْرِ نَوْعٍ مِنَ الزَّمَرْدِ عَظِيمٍ أَوْ لِكُلِّ وَلِيٍّ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
 الَّذِينَ مِنْزَاهُمْ عَلِيُونُ قَصْرِ زَمْرَدٍ لِذَلِكَ الْقَصْرِ غُرْفٌ حَمْرَاءُ الْبَاطِنُ خُضْرُ الظَّاهِرِ عَمْرٍ
 عَنِ الْجَنَّةِ بِالْبَابِ لِأَنَّهُ مَدْخُلُهَا وَيَجُوزُ عَوْدُهَا إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ يُقَالُ عَلِيُونُ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ
 فِي الْجَنَّةِ مَرْفُوعٍ حَيْثُ يَسْكُنُ الْكَرَوِيُّونَ وَيُقَالُ هَذَا الْقَصْرِ سَقْفُهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ جَلَّ
 جَلَالُهُ وَهَذَا الْقَصْرِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ بَابٍ وَسَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ مِنَ الْأَهْبِ الْأَحْمَرِ مَرْصُوعَةٍ
 بِالزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ ارْتِفَاعُ كُلِّ غُرْفَةٍ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ عَلَى شَرَافَاتِ الْعِزِّ وَسَرَادِقٍ مِنْ
 ذَهَبٍ بَطَائِنُهَا مِنْ زَمْرَدٍ أَخْضَرٍ فَوْقَ كُلِّ غُرْفَةٍ قُبَّةٌ مِنْ نُورٍ وَيَرَى سَقْفَهَا وَأَطْرَافَهَا
 كَمَا يَرَى مَا يَلِيهِ مِنْهَا

أَسْرَتْهُ مِنِّي عَسْجَدٌ وَزَبْرَجِدٌ مُكَلَّلَةٌ بِالْأُزِّ مِنْهَا وَثَبْرُهَا

أسرة ذلك القصر أي الأسرة التي فيه أو أسرة ولي الله في ذلك القصر من ذهب وزبرجد عظيمين مخللة بالدر ممهدا حال كونها منها ووثيرها نائب فاعل مكحلة والمراد بالوثير جنس السرير الموطأ أي الممهد المخلوق على وصف لاثق يقال أسرة هذا القصر من الذهب الاحمر والزبرجد الأخضر مكحلة بالدر الابيض قال الله جل وعلا (متكئين على سرر - الى قوله تعالى - جزاء بما كانوا يعملون) وعنه عليه السلام « ان المتحابين في الله يكونون في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون الف غرفة من الزبرجد الاخضر يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس واستبرق مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله »

وقيل في الجنة واد حصاه الدر والمرجان لا يعلم عرضه الا الله تعالى فيه كثيب من المسك الابيض عليه منابر من نور مكحلة بالجواهر ومن ورائها كرامي من نور فتجلس الانبياء على المنابر والشهداء على الكرامي فينبأهم كذلك اذ سمعوا مناديا ان الله صدقكم وعده وآتم عليكم نعمه واحل لكم دار الكرامة والتقوى ثم يفتح لهم باب الميزان مما لم يخطر ولم يشاهد فيبقوا متلذذين ماشاء الله ثم يرجعون الى منازلهم

قَوَاعِدُهُ مِثْلُ السَّرَابِ لَوْ أَمِغَ يَدِقَ عَلَى الْإِبْصَارِ إِلَّا بَصِيرُهَا

قواعد ذلك القصر وهو اصول جدرانها لوامع مثل السراب وهذا تشبيه الاعلى بالادنى يدق على الابصار لبعده في العلو كانه كوكب غائر وبصيرها بالرفع بدل من محذوف اي لا يدركه بصر الابصيرها اي الا بصير تلك الابصار اي البصر القوي منها ويجوز أن يكون معنى دقته على الابصار انه يبعد أن يناله أحد ولا يناله الا ذو بصيرة الابصار أي الامن له مع بصره بصيرة قلبه

وحاصل الايات الثلاثة وزيادة ان قصور عليين زمرد وغرفها حمر الباطن

خضر الظاهر واسرتها عجد وزبرجد مكالمة مواطؤها بالدر واصولها لوامع كالسراب
ابعدھا مع صفائها مرتفعة جداً فاذا كانت قواعدھا كذلك فكيف ما فوق القواعد
من الخيطان والسقوف يطير منها الى حيث شاء على الفرس أو البعير المتقدم
وصفھا أو على الرفرف ويرجع على ما ذهب عليه أو يرجع على غيره مما شاء
او يبقى في أهله على الرفرف ويخفضه مع من شاء من أزواجه متلذذاً بذلك الرفع
والخفض والتحريك يمناً وشمالاً والرفرف شيء اذا قعد عليه الولي رفرف به أي
تحرك فوق وأسفل وشمالاً ويمناً يقال رفرف الطائر ارتفع ورفرف تحرك في الهواء
ورفرف حرك جناحيه حول الشيء يريد الوقوع عليه

قال الترمذي الحكيم الرفرف أعظم خطراً من الفرش اذ ذكر في الحيتين الاوابين
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وذكر في الآخرتين متكئين على رفرف
خضر فالرفرف مستقر الولي اذا استقر عليه رفرف به أي طار هكذا وهكذا حينما
يريد كالمزجاج بالراء والزاي وهو جبل يربط على ساريتين او تختين او غير ذلك ويحرك
يزج أي يدفع أو يرج أي يضرب به. وروى لنا في حديث المعراج ان رسول الله
ﷺ لما بلغ سدة المنتهى جاءه الرفرف فتناوله من جهريل وطار به الى سند العرش
فذكر « أنه طار بي بخفضني ويرفعني حتى وقف بي على ربي - أي على موضع اراد ربي
أن أحل فيه للخطاب بالوحي - ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضاً ورفعاً
يهوي حتى أداه الى جهريل عليه السلام وجهريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد »
فالرفرف خادم من الخدم بين يدي الله عز وجل له خواص الامور في محل القرب
المعنوي كما أن البراق دابة يركبها الانبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهو فراش
برفرف بالولي على حافات الانهار وشطوطها حيث شاء الى أزواجه الخبرات
الحسان في الخيام

قال الترمذي عن ابن عمر « خطبنا عمر بالجاية فقال يا أيها الناس اني قت
فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال « أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفسوا

الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، أي يحلف قبل أن يطالب منه الحلف «ويشهد الشاهد ولا يستشهد» أي قبل أن يستشهد «الا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان . عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد ، من أراد بحبوة الجنة - أي وسطها أي أفضلها - فليلزم الجماعة» أي ما عليه من هو جماعتي فمن اتبع الحق فهو الجماعة أو يلزم الجماعة اذا كانت على الهدى «من سرته حسنته وساءت سيئته فذلك المؤمن» قال الترمذي حسن صحيح غريب

وتقدم أن الجنان ثمان أولها دار الجلال من لؤاؤة حمراء وقيل من اللؤاؤ الأبيض والثانية دار السلام من الياقوت الاحمر والثالثة جنة المأوى من الفضة البيضاء والرابعة جنة الخلد وهي من المرجان والخامسة جنة النعيم وهي من الذهب والسادسة جنة الفردوس من المرجان أيضاً والسابعة دار القرار من النور والثامنة جنة عدن وهي من الدر وبناء جميعها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها المسك الاذفر والكافور وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ والياقوت وأبوابها من الجواهر وعلو مصراعي كل باب منها خمسمية عام وحصباؤها اللؤلؤ وماؤها أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأفضل أنهارها ستة : نهر الرحمة الجاري في جميع الجنات ونهر الكوثر على حافته أشجار الدر والياقوت لنبينا ﷺ لقوله تعالى « انا أعطيناك الكوثر » ونهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسيل ونهر الرحيق المختوم ومن هؤلاء الانهار أنهار كثيرة ولا يعلم عددها الا الله تبارك وتعالى وهي أكثر من عدد النجوم وقصورها أكثر من عدد النجوم لا يعلم عددها الا الله . وللجنة أبواب من الذهب المرصع بالدر والياقوت مكتوب على الاول لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ وعلى الثاني باب المصاين الصلاة بكمال وضوئها وأركانها وعلى الثالث باب المؤدنين وعلى الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وعلى الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات وعلى السادس باب الحجاج المتقين

الذين يغضون أبصارهم ويعملون الخيرات مثل بر الوالدين وصلة الرحم وتقدم ذلك
وسائر الابواب وانه يدخل من كل باب من بالغ في العمل المكتوب عليه . وفيها
من الحور العين والنعيم ما لا ينقطع ولا يعمده إلا الله جل وعز يقول الله جل جلاله
« يا أيها الناس كيف رغبت في الدنيا الفانية ونعيمها زائل وحياتها منقطعة وآثامها
باقية وان عندى للمتقين الجنان أبوابها ثمانية في كل جنة سبعون الف روضة ترابها
الزعفران في كل روضة سبعون الف مدينة من الياقوت في كل مدينة سبعون الف
قصر من الياقوت في كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد في كل دار سبعون الف
بيت من الذهب في كل بيت سبعون الف دكان في كل دكان سبعون الف
مائدة من العنبر في كل مائدة سبعون الف صحيفة في كل صحيفة سبعون الف لون
من الطعام داخل كل دكان سبعون الف سرير من الذهب الاحمر على كل سرير
سبعون الف فراش من الحرير والديباج ومن السندس والاستبرق داخل كل سرير
الف نهر من ماء الحياة ومن اللبن والخمر والعسل المصفي في كل نهر خيمة من
الارجوان في كل خيمة سبعون الف فراش على كل فراش زوج من الحور العين بين
يديها سبعون الف قبة من الكافور وفي كل قبة سبعون الف هدية من الرحمن
وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفاكهة مما
يتخبرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما
كانوا يعملون لا يمتوتون فيها ولا يهرمون ولا يحزنون ولا يبكون ولا يتعبون ولا يمرضون
ولا يبلون ولا يبولون ولا يمسهن فيها نصب وما هم منها بمخرجين فمن أحب رضاي ودار
كرامتي فليقترب الي بالصدقة والاسنهانة بالدنيا والقناعة بالقليل من الرزق ولكل
واحد في داره أربعة أبواب باب ينظر منه الى ربه - أى الى مزيد كرامته ورحمته
وباب لجبرانه وباب لاخوانه وباب لزوجاته وخدامه ولا ينامون ولا يبولون ولا
يتغوطون ولا يخطون ولا يبصقون بل رشحات عرق كالمسك وليس فيها شيء من
القاذورات أبدالاً بدين »

ولا يدخلها اسود يسواده والسواد الذي كان في الدنيا ينقسم شامات على
 حدود الحور العين من سواد بلال رضي الله عنه وغيره ولا فيها ليل ولا نهار ولا
 شمس ولا قمر ولا حر ولا برد بل وقتها دائم كما قبل طلوع الشمس ويخلدون ويذبح
 الموت على صورة كبش أملح يقال يا أهل الجنة اشرفوا اي انظروا فان نظروا
 اليه ارتعدت فرائصهم فيذبح بين الجنة والنار وينادي مناد يا أهل الجنة خلود بلا
 موت ويا أهل النار خلود بلا موت فلا يسمع أهل النار صوتاً أحزن لهم من ذلك
 والداخلون الجنة من هذه الامة يغير حساب سبعون ألفاً قال عمر رضي الله
 عنه هل استزدت ربك قال «استزدته فزادني مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين
 ألفاً فقال هلا استزدت ربك قال استزدته فحني لي ثلاث حشيات وعمل بيده كهكذا
 ثلاثاً» قال عروة بن الزبير وحشيات ربي لا يقدر قدرها واذا دخل أهل الجنة الجنة
 أكرمهم الله تعالى بزيادة كبد الحوت يفتطرون ويذبح لهم ثور الجنة أو ثور قد حمل
 الدنيا مع ما فوقه يتغدون به ثم يتفرقون الى منازلهم فما ذكره الناظم مفيد بهذا كل
 واحد منهم أعرف بمنزله في الجنة اشد معرفة بمنزله في الدنيا. وأقل أهل الجنة من
 يعطي مقدار الدنيا عشر مرات ومنهم من يعطي بيتاً من أولوة فيه سبعون سرير
 على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش سبعون حوراء لكل حوراء سبعون
 حلة يرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل ولكل واحد زوجتان من نساء الدنيا
 قال رسول الله ﷺ « من قرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة بنى الله له
 قصرآ في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها
 ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثر
 يا رسول الله قصورنا فقال فضل الله أوسع من ذلك » وقال ﷺ « من صبر على
 القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله الفردوس حيث شاء »

وأول من يدخل الجنة نبينا محمد ﷺ وان امته تدخلها قبل الامم وان أول من

يدخلها من أمته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقد روى أنه يقال « يا محمد أدخل امتك الجنة من غير حساب من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب »

له مجلس في عرض خمس فراسخ سَمَاوَانَهُ يُعْشَى الْعُيُونُ مِنْهَا

لولى الله مجلس في عرض خمس فراسخ فيكون طوله أكثر وسقوفه يصير المنبر الذى هو من عيون الناظرين لو كان ذلك في الدنيا عشياً بضم فاسكان أي أى غير ناظرات نهاراً ولا بد من شرط الدنيا لان أهل الجنة لا يعملون ولا يضعف بصريهم ويجوز أن يكون اعشاء العيون كناية عن شدة النور وهي المراد دون حقيقة الاعشاء فلا حذف ولا تقدير . والسموات السقوف ويعشى بالعين المهملة . والعيون بالنصب ومنبر بالرفع وضافته للضمير للبيان لا للتبعيض لان السقف كله منبر ويعتبر كل جزء منه على حدة فهي للتبعيض كما اذا فرضنا بعضه مضيقاً وبعضاً غير مضيق . والفرسخ ثلاثة أميال مائمية أو اثني عشر الف ذراع أو عشرة آلاف وفي معنى ذلك أن نقرأ قراءة متوسطة وأنت تسير سيراً متوسطاً سورة الاخلاص أو الباقيات الصالحات أو سورة الكوثر الفين وسبعائة مرة أو لا إله الا الله ثلاثة عشر الفا وخمسمائة مرة

والمجلس هو من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر وقد صفت الاسرة من اللؤلؤ الابيض مزمولة بالذهب الاحمر مشبكة بالدر والجوهر عليه قباب السند من المطرز بالدر

وقيل عرض السرير خمسون الف فرسخ وطوله مائة الف فرسخ وقبل لا يعلم طوله وعرضه الا الله تعالى فلا تعلم نفس الآية

وقال عليه السلام « في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »

قال عليه السلام « اخفى القوم الطاعات فاخفى لهم ثوابها » وقيل لقارىء القرآن

وروى لطالب العلم شجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصل ورقة منها لأدركه الهرم قبل ان يصل الى متنها الورقة وعمره الف عام وعرضها بسبع الناس كلهم ارتفاع سماء السرير مسيرة خمسمائة عام بسطع نورا وضياء

على سطحه من رَحْمَةِ اللَّهِ قُبَّةٌ لَهَا حُبُكٌ مِنْ لَوْلُو يَسْتَدِيرُهَا

على سطح ذلك المجلس أى فوق سقفه المعبر عنه بالسموات اعتبار أبكون الكل جزء من السقف سقف قبة نبقت من فضل الله وانعامه لها طرائق من اللؤلؤ مستديرة عليها ويجوز ان يريد بسطحه الموضع المنبسط من نفس المجلس والحاصل ان القبة على هذا في نفس المجلس لا في سقفه

قال الترمذى **حديثنا** سويد بن نصر اخبرنا ابن المبارك اخبرنا رشدين بن سعد **حديثنا** عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « ان أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت من بين الجابية الى صنعاء » وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « ان عليهم التيجان ان أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب » هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين ابن سعد

وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبداً وكذلك أهل النار » ويقال إن في هذا القصر المذكور قبة أسست على سطح من الزمرد الاخضر وهى قبة من الدر الابيض رفعت الى أعلا القصر ترى من مسيرة مائة عام وركبت في اعلا القبة جوهرة بيضاء يلمع منها نور ينعكس شعاعه على القصر وقد علق علىها نجوم من الاؤلؤ الابيض داخلا وخارجا وهو قاعد على السطح تحت القبة

مَيَّادٍ يَنْهَاهَا فِيهَا الطَّبَاءُ رَوَّاعَةٌ تَهْتَدُ بِلَا عَمَرٍ هُنَاكَ نَظِيرُهَا

أرضها يعنى أرض الجنة المحدودة المجعولة للصيد بالميم أي الميل هاهنا وهاهنا

تردداً كمدان الخيل المسلمات ميدانا المجموعة على مبادين باصالة الميم والياء المتصلة
بها والدال . القلباء أى الغزلان رواتع أي آكلات ماشاء وشاربات ماشاء
تبختراً وتلذذاً . تصاد أي بصيدها ولي الله بالسعي في أثرها متلذذاً بذلك السعي
لا تعب فيه بلا قتل ولا جرح ولكن امساكاً بيد أو كفة نور أو شبكة نور أو ماشاء
الله بلا خوف يصيب تلك الغزلان ولا وجع بقبضها ولا في اسراعها فرارا وفي
ذلك كله تلذذ لولي الله فهو صائدها بلا جرح لها ولا كسر ولا قتل ولا نخوف
ولا وجع أو تعب فيه أو فيها وإذا قبضها فإن شاء رجعت له لحما مطبوخاً أو مشوياً
أو بعضها مشوياً وبعضها مطبوخاً ولا ذبح ولا نحر ولا كسر ولا سلخ ولا دم يسيل
قال ابن عباس رضي الله عنهما « للمؤمن في الجنة الف مدينة في كل مدينة
الف قصر في كل قصر الف الف الف دار في كل دار الف الف حجرة من
المسك في كل حجرة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير
منها سبعون فراشاً من سندس غاظ كل فراش مسيرة عام على كل فراش زوجة من
الحور العين وفي بعض تلك المداين من الغزلان شيء كثير وإن الفقير من أهل
الجنة ليبلغ ملكه الف عام في الف عام »

ونظير مرفوع بمحذوف أي بلا عقر لها كما يصاد نظيرها في الدنيا بالعقر وها
للظباء . وأماها من ميادينها فمائد الى مطلق الجنة وكذا هناك اشارة الى مطلق الجنة
ويجوز أن يكون هناك اشارة الى الدنيا بل الى مجاريها البعيدة عن القرى وعلى
هذا يكون خبراً لقوله نظيرها فيكون المراد بالنظير ظباء الدنيا

ومن ذهب قد أنشئت وتكاملت حدائقها والزعفران غديرها
ممرشة أشجارها قد ترفعت على غير أغواذ هناك خمورها
وقد خلقت أجنحتها المستديرة من ذهب وكلت كلاً عظيماً باذن الله وحده كما
يكمل الشيء بالنظر الى المتنافسين في الكمال بسعي كل واحد في تحصيل كماله

والزعفران سائرهما كما يستر التراب ما تحمد من الارض وأشجار الجنة وأشجار الحدائق مرفوعة رفعا عظيما جدا كما قال معرشة بالشد وتحقت مبالغتها في الارتفاع كما دل عليه بصيغة العلاج في سائر الكلام وذلك الترفع والتعريش بقدره الله جل جلاله لا لكونها معتمدات على خشب كما ترفع أشجار الدنيا على خشب تبنى لها أو على أبنية تبنى لها ويجوز أن يريد أن ساق كل واحدة غير خشبة بل ساقها من ذهب وما شاء الله جل وعلا بل أشجارها واقفة في الهواء كما أن قصورها معلقة في الهواء بلا دعائم من تحت ولا علائق من فوق فاذا نظروا اليها زاد تعجبهم واغتباطهم فهم متلذذون بالنظر اليها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعرابي «العنقود الواحد يسمعك وعشيرتك وجما غفيرا»

وهناك أى في الجنة خمورها أي خمر الجنة موجودة دون أن تعصر من أشجارها أي فيها اشجار على حدة وخمر على حدة أو المراد في الشجر خمور الشجر أي انه خلق في بعض اثمارها خمورا اذا شاء الولي تناولها وهي خمر آخر غير خمر البحر ولعل النسخة هناك نمور بالثاء المثلثة جمع ثمر فاني لم أجدها إلا نسخة واحدة كما جاء جمع نهر بفتح الهاء على نهور . ويدل لهذا حديث جرير البجلي رضي الله عنه «وأعلاها الثمر» ويأتي قريبا ان شاء الله

روى أن أبا ذر أو غيره من الصحابة نام بمنى في يوم شديد الحر فر عليه أبو هريرة فأظله بنطم فاستفاق فوجده عند رأسه يبكي فقال له ما يبكيك فقال ذكرت نعيم الجنة وما أعد الله فيها لأهلها فذكر أشياء ثم أخذ عويدا صغيرا لا أكاد أراه من صغره وقال لو طلبت هذا في الجنة لم تجده فقيل يا أبا هريرة فاین أصول النخل والشجر فقال من الذهب الاحمر والزرجد الأخضر . قال الراوي فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا

قال ابن المبارك أخبرنا سفيان عن حماد عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس

رضي الله عنه « نخيل الجنة جذوعها زمرد أخضر وكوبها ذهب احمر وسعفها كدوة
لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم ونمرها أمثال الدلاء أشد بياضاً من اللبن وأحلى
من العسل ألين من الزبد ليس فيها عجم »

قال ابن وهب حدثنا ابن زيد قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من نخيل
فاني أحب النخل قال « أي والذي نفسي بيده لها جذوع من ذهب وكرانيف
من ذهب وجريد من ذهب وأقماع من ذهب ونمارها كاتلال ألين من الزبد
وأشد حلاوة من العسل »

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي ﷺ أنه
أخذ عوداً بيده فقال « يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده » قال
فقلت فإين النخل والشجر قال « أصولها اللؤلؤ والذهب وأغلاها النمر ولا ترى
شجرة في الجنة عارية من الثمار فهي أبداً موقورة بالثمار مزينة بها »

كما روى عنه ﷺ « لا ينزع رجل من أهل الجنة ثمرة من ثمارها إلا نبتت
مكانها مثلاًها قبل أن تصل إلى فيه »

وروى أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه « ألا مشعر للجنة فإن
الجنة لا خطر لها هي ورب السكبة نور يتلألأ وربحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد
وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسنة جميلة في حبرة ونعمة في مقام أبداً ونضرة في
دار عالية بهية سليمة » قالوا نحن المشعرون يا رسول الله قال « قولوا إن شاء الله
تعالى » ثم ذكر الجهاد وحض عليه

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن
وفداً) « بمحشرون ركباناً والذي نفسي بيده انهم إذا خرجوا من قبورهم
ركبوا نوقاً رحالها من ذهب مرصعة بأنواع الجواهر فتسير بهم إلى باب الجنة
وعند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان نجران فيشربون من أحدها تلك

«العيون فاذا بلغ الشراب صدورهم أخرج الله كل داء في قلوبهم ونزع كل غل وطهروا من كل دنس فذلك قوله تعالى (وسقام ربهم شراباً طهوراً) ثم يغتسلون من العين الأخرى فلا تشعث رؤسهم ولا تتغير ألوانهم كأنما دهنوا بالدهان يضربون حلق المصاريع على أبواب الجنة فلو سمع الخلائق طنين الأبواب لافتدوا فينادون رضواناً فيفتح لهم فينظرون الى حسن وجهه فينحIRON فيقول يا أولياء الله انا قيمكم الذي وكلت بمنزلكم فينطلق بهم الى قصور من فضة شرافاتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور والرقّة والحسن فيقول أولياء الله عند ذلك يارضوان لمن هذا فيقول هذا لكم فلولوا ان لاموت فيها لما اتوا فرحاً » وذلك لبعض الناس بلا موقف أو بعد الموقف

قال الترمذي حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا زياد بن الحسن بن الفرات الغزار عن أبيه عن جده عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب » هذا حديث حسن غريب هكذا رأت في الترمذي . وذكر القرطبي عنه أنه حسن صحيح . ويجمع بين الحديثين بان من نخل الجنة ما هو من كذا وكذا وما هو من كذا وكذا

قال الترمذي حدثنا عباس بن محمد الدوري أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن فراس بن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال وذلك الظل الممدود » ورواه أيضاً عن قتيبة بن سعيد عن الألب بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة الى قوله مائة عام

قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوزي عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال « ان في الجنة جنتين من فضة آيتهما وما فيهما وجنتين من ذهب آيتهما وما

فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » وقد مر هذا وتفسيره

وهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لحيمة من درة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية أهل لا يرون الآخريين يطوف عليهم المؤمن » هذا حديث صحيح . وقد مر

قال الترمذي **حديثنا** ابو كريب اخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن اسماء بنت أبي بكر « يسير الراكب في ظل الغنم من سدرة المنتهى مائة سنة او يستظل بظلها مائة راکب - شك يحيى - فيها فراش الذهب كأن ثمارها القلال » هذا حديث حسن صحيح غريب

قال ابن وهب **حديثنا** ابن زيد قال ابن زيد قال ان رسول الله ﷺ ليقرأ هل أتى على الانسان حين من الدهر وقد أنزلت عليه وعنده رجل اسود قد كان يسأل النبي ﷺ فقال له عمر بن الخطاب حسبك لا تثقل على النبي ﷺ قال « دعه يا ابن الخطاب » ولما قرأها عليه وبلغ صفة الجنة زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله ﷺ « أخرج نفس صاحبكم او أخبكم الشوق إلى الجنة »

قال الترمذي بسنده إلى أبي هريرة قال رسول الله ﷺ وعلى آله « يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) قال رجل يا رسول الله تعجبنى الخليل هل في الجنة خيل قال ﷺ « ان أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة تطير بك في الجنة حيث شئت » فقال له رجل آخر هل في الجنة ابل فانها تعجبنى فقال « يا عبد الله ان دخلت الجنة فلك فيها ما اشبهت نفسك ولدت عيناك »

واذا أراد داخل الجنة قصره قال له رضوان ولعل له اعوانا اتبعني أركب ما اعد

الله لك فيريه قصوراً وخياماً وما اعطاه الله عز وجل ثم يأتي به الى غرفة حمراء من ياقوت وفيها الوان على جنادل الدر والياقوت وهي جسد واحد ولا شيء في الجنة من آنية وسفينة ونحو ذلك موصول وملفك وفي الغرفة سرير طوله فرسخ في عرض فرسخ

قال الحسن البصري سألت أبا هريرة عن قوله تعالى (ومساكن طيبة) فقال على الخير سقطت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « قصر من أوائل الجنة فيه سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة يعطي الله العبد المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك »

قال وهب بن منبه « يعطي الرجل في الجنة القصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون باباً يدخل عليه من كل باب رائحة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وقرأوا ان شتم (وظل ممدود) وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرأوا ان شتم (فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور) » هذا حديث حسن صحيح

قال ابن المبارك عن أبي هريرة بسنده اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او قال مائة سنة وهي شجرة الخلد » واخبرنا ابن أبي خلدة عن زيادة مولى بني مخزوم سمع أبا هريرة يقول « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فاقروا ان شتم (وظل ممدود) »

وقال كعب صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد صلوات الله عليه لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار في اصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما . ان الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء الجنة وما في الجنة نهر الا ويخرج من اصل تلك الشجرة

قلت هذا صريح في ان هذه الشجرة لها روح وقد مر لي كلام يوافقه والحمد لله . ومعنى الظل مع انه لا شمس في الجنة ولا قمر مقداره لو كانت الشمس وذلك مقدارها في الطول بلا زيادة . وأيضاً ظلها اذا اضاء في الجنة يغلب انوارها باذن

الله جل وعلا . وروى ان شجرة طوبى يتدلى غصن منها في كل دار

قال عبد الرزاق **حدثنا** عن قتادة عن أنس ان النبي صلوات الله عليه قال « لما رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة رأيت نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا جبريل ما هذا قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات » واللفظ كله لمسلم بسنده الا قوله نبقها مثل قلال فاخرجه الدارقطني في سننه قال **حدثنا** أبو بكر النيسابوري قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق فذكره . وخرجه البخاري أيضاً من حديث قتادة قال قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن سمعة قال النبي صلوات الله عليه الحديث الحديث الاسراء وفيه « رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كقلال هجر وورقها كانه آذان الفيلة في أصلها أربعة اعين نهران ظاهران ونهران باطنان » وذكر الحديث

وعن ابن مسعود « سدرة المنتهى صبرة الجنة » أي اعلاها

قال ابن المبارك حدثنا صفوان عن سليم بن عامر كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انه لينفعنا الاعراب ومساكنهم قالوا أقبل اعرابي يوماً فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى في الجنة

شيئا مؤذيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدره فان لها شوكة مؤذيا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « او ليس يقول (سدر مخصوص) خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة فانها تنبت ثمرا تفتق الثمرة منها على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيه لون شبه الآخر » وروى في ذلك كله في بعض الروايات ثم بمشأت فاسكان قاله ابو محمد عبد الحق

ذكر عبد الرزاق اخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عمر بن يزيد البكالي عن عتبة بن عبيد السلمي جاءه اعرابي فسأله عن الجنة وذكر له الخوض فقال أفبها فاكهة قال « نعم شجرة تدعى طوبى » قال يا رسول الله أي شجر ارضا تشبه قال « لا تشبه شيئا من شجر ارضك أتيت الشام هناك شجرة تدعى الجوز تنبت على ساق تفرش أعلاها » قل يا رسول الله فما عظم اصلها قال « لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احطت باصلها حتى تنكسر ترقتها هريما » قال هل فيها عنب قال « نعم » قال فما عظم العنقود قال « مسيرة غراب شهر الا يقيم ولا يقتر » قال فما عظم الجنة منها قال « اما عمد أبواك واهلك الى جذعة فذبحها وسلخ اهابها فقال افروا منها دلوا^(١) » فقال يا رسول الله ان تلك الجنة لتشبعني واهل بيتي قال « نعم وعامة عشيرتك » ذكره ابو عمر بن عبد البر الاندلسي في التمهيد باسناد صحيح عندهم . وقد عرضت على نسخة صحيحة عتيقة في باب السلام فقل لي اشتر هذا الكتاب تأليف المغربي وقدمر . ولعله أراد بالجذعة جذعة الابل لقوله وعامة عشيرتك الا انه قال ذبحت لكن ربما جاز ذبح الابل وان أراد من اللغز فليبركه ما في الجنة او قل امله وعشيرته

وذكر مسلم من حديث ابن عباس في صلاة الكسوف قالوا يا رسول الله

رأيتك تناوات في مقامك شيئاً ثم رأيتك تكلمت أي تأخرت

قال عبدالله ابن المبارك حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال
«نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فروعها ونمرها أمثال القلال كلما نزع ثمرة عادت
مكانها أخرى وإن ماها ليجري في غير الحدود والعنود اثني عشر ذراعاً» ثم
أتيت على الشيخ فقلت من حديثك بهذا قال مسروق

وذكر ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن أبي امامة الباهلي «طوبى
شجرة في الجنة ليس فيها دار إلا فيها غصن منها ولا طير حسن إلا وهو فيها ولا
ثمرة إلا هي فيها»

وذكر الخطيب أبو بكر أحمد عن إبراهيم بن نوح سمعت مالك بن أنس
يقول «ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة إلا الموز لأن الله تعالى يقول
(أكلها دائم) وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء»

وذكر الثعلبي بإسناده من حديث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني
الثقة عن أبي ذر قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تبن فأكل منه فقال
لا صحابه «كلوا فلو أن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه فاكهة الجنة بلا عجم
وكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس» وذكره القشيري أبو نصر وهذا أتم
قال القرطبي رأيت بخط الفقيه الإمام المحدث أبي الحسن علي بن خلف الكوفي
أن شيخنا أبا القاسم عبد الله وجد حديثاً عليه جماع على أبي الفرج محمد بن أبي حاتم
ابن محمود بن الحسين القزويني في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وأربعمائة قال حدثنا
يحيى بن الحسين الحسيني قال حدثنا عقيل بن شبيب قال حدثنا علي بن حماد الغازي
قال حدثنا العبادي بن حميد قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن أبي إسحاق عن
عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا علي تفكروا بالبطيخ
وعظموه فإن ماءه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وما من عبد أكل منه أكلة إلا
أدخل الله جوفه سبعين دواء وأخرج منه سبعين داء» وكتب الله له بكل لقمة عشر

حسنت ورفع له عشر درجات ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانبتنا عليه شجرة من يقطين) قال والدباء والبطيخ من الجنة «

قال ابن ماجه **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة ابن القعتر عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ وعلى آله « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على مقدار أشد كوكب ذري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون أمشاطهم الذهب وورشحهم المسك ومجامرهم الألوة أزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً « ونقول الصحيح أن طول آدم عليه السلام ستون ذراعاً وعرضه سبعة أذرع بذراع هذه الأمة لا كما قيل من استظهار أنه بذراعه لأن ذراع كل واحد ربع قامته قيل ويحتمل أنه بالذراع المعتاد في ذلك الزمان خلق كذلك ونزل كذلك وبقي كذلك وقيل ل ورجله في الأرض ورأسه في السماء وحطه الله الى الستين . والصحيح الاول

وقال **حدثني** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » قال أبو هريرة من بله ما قد أطلعكم الله عليه اقرءوا ان شئتم (فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) وقرأ أبو هريرة من قرأت أعين . ومعنى من بله من غير

وقال أيضاً **حدثنا** واصل بن عبد الأعلى وعبد الله بن سعيد وعلى بن المنذر قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « الكوثر نهر في الجنة حافتيه من ذهب مجراه على ياقوت والدرترته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج »

ويروى أن الانهار الأربعة خارجة من الجنة : النيل وسيحان وجيحان والفرات
وتقدم أن كعب الأخبار قال النيل بحر العسل في الجنة والفرات نهر الحمر وجيحان
نهر اللبن وسيحان نهر الماء وفي لفظ أن النيل نهر الجنة والفرات نهر اللبن وسيحان
نهر العسل ودجلة نهر الماء والأول أقرب

ويروى نهران من الجنة ظاهران النيل والفرات ونهران باطنان السلسبيل
والكوتر وفي رواية بعكس ذلك في الظهور والخفاء . وذلك أنهما ظهرا في الدنيا
وذكروا أن النيل وبحر الهند مخرجهما واحد بدليل اتفاقهما في الزيادة وإن التماسح
يوجد فيهما جميعاً وإن طريق زراعتهما واحد وسيحان وجيحان في بلاد الأرملة بقرب
الأرملة بقرب الشام من المصيصة وليس سيحون وجيحون كما توهم فإن سيحون نهر
الهند يجري من جبال في أقاصيه مما يلي الصين إلى أن ينصب في بحر الحبشة مما يلي
ساحل الهند وجريه على الأرض أربع مائة فرسخ وجيحون نهر بلخ من أعين ويجري
في بلاد خراسان من ترند واسفرائين وغيرها حتى يأتي بالآخوان ونحوهما إلى أن
يأتي خوارزم فيقترب ليجري منه إليها بعضه في أماكن ويمضي باقيه إلى الحيرة
التي عليها القرية المعروفة بالجرجانية أسفل خوارزم ويجري منه إليها السفن مسيرة
شهر وعرضها نحو ذلك . وأما الفرات فليس بالعراق كما قيل بل نهر فاصل بين الشام
والجزيرة مبدؤه من جبال تدعى أبا دخن قريباً من قالى قلا من نغور أرمينية يجري
في أرض الروم إلى بلاد ملطية يجري على الأرض نحو خمس مائة فرسخ . وأما دجلة
فتخرج من بلاد آمد من ديار بكر وتنصب إليها أنهار مريطة وساييد وغيرها وتنصب
إذا خرجت من نهر واسط في أنهار هناك إلى أن تأتي بطبيعة البصرة مقدار جريها
على الأرض ثلاثمائة فرسخ وقيل أربع مائة فرسخ

وعن مقاتل أن سدرة المنتهى تحمل الحلى والحلل والثمار ولو أن ورقة منها

سقطت على الأرض لاضاءتها

وزعم بعض أيضاً أنها في الجنة . وروى أنها أظلت السماء والجنة . وذكروا أنها في السماء السابعة ولا يتجاوزها ملك ولا نبي الا نبينا ﷺ . وذكروا أنها سميت بذلك لانه انتهى اليها علم الملائكة اى لا يصعد فوقها من كان تحتها وقد كان فوقها ملائكة لا يتجاوزونها اسفل .

وذكروا ان الناس يخرجون من قبورهم على طولهم وعرضهم الذين ماتوا عليهما ثم عند دخول الجنة يصيرون في طول ستين ذراعاً وعرض سبعة اذرع وانهم يدخلون من الباب الايمن ويشاركون الناس في سائر الابواب

قال الترمذى **حديثنا** الفضل بن الصباح البغدادي أخبرنا معز بن عيسى القزاز عن خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ وعلى آله « باب امى الذى يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجذ ثلاثاً ثم انهم ايضا يضعون عليه حتى تكاد منا كبهم تزول » هذا حديث غريب وسألت محمداً عنه فلم يعرفه لم يعرف صحته يعنى أنه غير صحيح

وأول من يدخل الجنة نبينا محمد ﷺ وأمه يدخلون قبل الامم . وأول من يدخل بعده ابو بكر ويقال لا امة الا بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فكلاهما في الجنة وهو موضوع او مبني على ان الفسقة من هذه الامة يخرجون وحدهم من النار . والصحيح عندهم ان اهل التوحيد من الامم كلها يخرجون منها وكل ذلك لا نقول به

ولفظ الحديث عند المخالفين عنه ﷺ « ما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة الا امى فانها كلها في الجنة »

ويقال جنة عدن لا يكون فيها الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم ير احد ولا خطر على قلب بشر . ويقال جنة عدن اعلى الجنان وسيدتها وعليها تدور ثمانية اسوار بين كل سورين جنة وتليها جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم

ثم جنة المأوى وهي التي يأوى إليها جبرائيل وميكائيل
ويقال الجنة باعتبار الداخلين ثلاث . جنة عدن للأطفال ومن لم تصله دعوة
رسول الله ﷺ . وجنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة من المؤمنين يرثونها من
أهل النار . وجنة العمل وهي التي ينزلها الناس بأعمالهم فما من فريضة ولا نافلة ولا
فعل خير ولا ترك محرم إلا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها
وسفن من الياقوت في بحر سلسل . يحف عليها نخلها وقصورها
أي ولأهل الجنة سفن من الياقوت أو سفن من الياقوت ثابتة لهم أو ورب سفن
من الياقوت وذلك تكثير كل سفينة ياقوتة واحدة لا وصل بأخرى ولا من أخرى
تجري بلا شراع كما تجري الدابة في الأرض وبلا دفع دافع والسلسيل الماء الطيب
جدا الجاري في الخلق بسهولة كالزلق مشهي ملتذا به

قال رسول الله ﷺ « في الجنة بحر تجري فيه السفن وكل أمتعة الجنة لا وصل
فيها » ونحف على تلك السفن نخل الجنة وقصورها قيل إن هذا البحر من
السلسيل في بياض اللبن الخالص مرتفع بلا موج رائحته أذكي من العنبر على شاطئه
نخل وشجر حفافها إذا أرادوا النزهة دعوا بسفينة فيؤنون بسفينة من الياقوت
الأحمر مرصع بالزمرد الأخضر لا يعلم طولها وعرضها إلا الله فيركبون فيها قنبر بهم
بين أشجار ونخيل وقصور ويمكثون ماشاء الله في غبطة وكرامة ويرجعون إلى
قصورهم وأزواجهم وقد زادهم الله حسناً وجالاً وبدلهم بحليهم وحللهم أحسن
مما كانوا عليه

وحيثما أنهما أذكى من المسك ريحها من الشهد أحلى والأجبن فُشورها
حيثان الجنة رائحتها أشد رائحة من رائحة المسك وهي أطيب أكلا من
الشهد وأشد حلاوة وقشورها فضة أي كفضة في الحديث « إن في بحر الجنة لحيثاناً
أشد رائحة من المسك وأعلى من الشهد » وإذا أرادوا صيد الحوت وقفوا على ساحل

ذلك البحر فيجيء الحوت مطبوخاً ومشوياً يقول كلوا يا أولياء الله لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون هنيئاً مريئاً وإذا أكل منها رجع للبحر مسبحاً مفتخراً بأنه أكل مني ولي الله

وطير كمثل البخت خضر متونها ومن ذهب أذناؤها وصدورها
ترجع في تلك القصور ترنماً يصدع قلب المستهام صفيرها
ولأهل الجنة طبر عظام كثل الأبل العظام الخراسانية ظهورها خضر وأذناها
وصدورها من ذهب مرددة أصواتها في تلك القصور مغنيات يشق صوتها قلب
العاشق الشديد العشق لمزيد حلاوته والمستهام من أدخل الله في قلبه شدة الحب
تصطف الطير بين أيديهم في الأغصان تزج بالتسبيح والالحان وهو طير حمر
المناقير خضر الاجنحة صفر البطون فيتعجبون منها ومن ألوانها في الساعة
الواحدة تلون ألواناً شتى فتصير صفرتها حمرة وحمرتها خضرة وخضرتها بياضاً
حتى يقولوا باهتين ويرون أن نحت كل ريشة منها لوناً ويتعجبون

تميل على تلك الموائد وقماً إذا ما انتهى مشوئها وقديرها

تميل بالثناء الفوقية أي تميل تلك الطير بميل مشوئها وقديرها وهما بدل من
ضمير تميل بواسطة العطف فكأنه قال يميل مشوئها وقديرها وإن كان يميل بالثناء
التحتية فلا ضمير فيه بل مشوئها وقديرها فاعل والقدير المطبوخ في القدر ولا قدر
في الجنة ولا طبخ ولا نار ولكن يجيء اللحم بقدرة الله تعالى على صفة المشوى
وعلى صفة المطبوخ ومعنى إذا ما انتهى إذا انتهى اللحم

قال عليه السلام «انك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشبهه فيخرب بين يديك مشوياً»
ويروى مقلداً نصيباً لم تمسه نار ويروى «فتأكل منه حتى تشبع ثم يطير» وذكر
بعض الأكابر أن طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار إلا يظلم غصن من أغصانها
فيها أنواع النمر ويقع عليها طير أمثال البخت فإذا انتهى الرجل طأراً دعاه فيقع

على خوانه فيأكل من جانبه مشوياً ومن الآخر قديراً ثم يعود طائراً يذهب ويطير.
والسلامة بينهم وبين الخدم اذا ارادوا الطعام ان يقولوا سبحانك اللهم فيدخلون
عليهم بأربعة آلاف مائدة ميلا في ميل ويقوم على رأس ولي الله سبعون الف غلام
يد كل غلام صحتان احدهما من ذهب والاخرى من فضة في كل صحيفة مالا
يشبه ما في الأخرى فيأكل مقدار أربعين عاما كلما شبع من طعام شرب عليه شربة
تهضمه وكل ما أكل يخرج مسكا وتصطف الطير بين يديه كالبحر تكلمه بلسان
طلق ذلق تقول يا ولي الله كل منى فاني رعت في روضة كذا وكذا فاذا اشتهى
واحدة منهن سقطت على مائدته سبعين لونا شواء وطبيخاً فيأكل منها وهي تسبح
واذا شبع نهضت سليمة كما كانت تفتخر على الأخرى أنه أكل منى ولي الله. ويقول
للطائر أطعمني فيطعمه من بدنه طبيخاً من جانب ليس كالطبيخ ومن الآخر شواء
ليس كاشواء.

تَقُلْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ كُلَّ مَنْ أَطَايَبِي فَمَرَّ عَايَ مِنْهَا غَضْرًا وَنَضِيرُهَا
كل من أطايبي يا ولي الله لان الذي رعت من الجنة غص نباتها وماله بهجة
لاذبول والأطايب هو بالياء لا بالهمزة لان ياء أطيب أصل . والمرعى مصدر ميمي
بمعنى مفعول أو مرعى بدون الف فتشد الياء فيكون اسم المفعول . والنضير بضاد
معجمة غير مثالة ضد الذابل وتقل مجزوم في جواب اذا للضرورة
وفي روضة الرضوان طابت مراتبي وحسني منها زهرها وغديرها
هذا مما عله بالفاء السابقة أي ولأنه طابت مواضع أكل وشرب الأكل
والشرب المتسعين ويكفي من نوارها وماؤها المقيم بلا تغير لون ولا رائحة ولا
طعم الشبيه بالماء الذي يغادره السيل أي يتركه أو يغير المقيم عليه اذ يغور وتشربه
الرياح فيبقى بلا ماء .

قال ابو الدرداء ان النبي ﷺ قال « ان في الجنة طيراً مثل اعناق البخت

أعطى على يدي ولي الله فيقول أحدهما يا ولي الله رعييت في مروج تحت العرش
وشربت من عيون التسنيم فكل مني فلا يزان يفتخرن بين يديه حتى يخطر على
قلبه أكل أحدهما فيخر بين يديه الواناً مختلفة فيأكل منها ما أراد فإذا شبع تجمع
عظام الطير فطار برعى في الجنة حيث شاء « فقال عمر يا بني الله إنها لناعمة قال
« أكلها انعم منها »

وما ذكره المصنف رحمه الله من رعي الطير وشربها من النبات على ظاهره
لكن لا بول ولا روث لها بل يعودان رشحاً كالمسك كما أن الآدمي يأكل في الجنة
الثمار حقيقة وبشرب حقيقة فكما يأكل ما نبت من الثمار على جذوع الذهب وغيره
من الجواهر كذلك تأكل النبات الحقيقي على الوصف الذي أراد الله إذ لا تأكل
الذهب والفضة ونحوهما إلا أنه لا مانع من أن يكون شجر رعيها ذهباً أو فضة أو
نحوهما ينبت عليه ما تأكل كما تنبت على الأشجار من ذلك ما يأكله الآدمي . وحاصل
فقه تلك الآيات السبعة وزيادة بلا ترتيب أن أهل الجنة غير الملائكة من بني
آدم والجن والصور والولدان أولياء الله يأكلون من الجنة ولو خلقت بالذات
للكافرين من الجن والانس إذا عملوا لها في الدنيا

قال الترمذي **حديث** عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن مسleme عن محمد بن
عبد الله بن مسلم عن أبيه عن أنس بن مالك سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر قال :
« ذلك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه
طير أعناقها كأعناق الجزر » قال عمر رضي الله عنه إن هذه لناعمة أي متعة سما
مترفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكلتها أنعم منها » هذا حديث حسن
ومحمد بن عبد الله بن مسلم هو ابن أخي شهاب الزهري

قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عمر بن عاصم أخبرنا
جماد بن سلمة عن حميد وثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

« حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » وقد مر ولكن استعملت التكرير كثيرا ما لذكر السند ولم يذكر قبل أو لذكر سند آخر لم يتقدم بعينه بل تقدم سند آخر لزيادة لفظ أو معنى فيما ذكرت بعد ذكره أولا أو لتفسير لم أذكره قبل أو لمناسبة الموضوعين أو المواضع جميعاً

قال الترمذي حدثنا أبو كريب أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو أخبرنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فبجاء فنظر إليها وإلى ما أعدده الله لأهلها فيها قال فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع إليها فانظر ما أعددت لأهلها فيها قال فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال وعزتك لقد حفت أن لا يدخلها أحد . قال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فإذا هي يركب بعضها بعضها فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها » هذا حديث صحيح ومعنى خشيت ظننت

قال الترمذي حدثنا أبو كريب أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « احتجبت الجنة والنار فقالت الجنة يدخلني الضعفاء والمساكين وقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال للنار أنت عذابي انتقم بك ممن شئت وقال للجنة أنت رحمتي ارحم بك ممن شئت » هذا حديث حسن صحيح

قال البخاري بسنده إلى أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احتجبت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه أنت عذابي اعذب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي

ارحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملاءها»

قال القرطبي عن الحاكم سئل محمد بن اسحاق بن خزيمة عن قول النبي ﷺ «نحاجت النار والنجنة فقالت هذه يدخلني الضعفاء» قيل من الضعيف قال الذي يرى نفسه من الحول والقوة عشرين مرة أو خمسين مرة يعني في اليوم . قال القرطبي ومثل هذا لا يقال بالرأى فهو مرفوع والله اعلم

واما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله ﷺ «اللهم احبني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين» قال الشاعر

إذا أردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زى مسكين
ذاك الذي عظمت في الله وغبته وذلك يصلح للدنيا وللدين

والاحتجاج حقيقة لان الله جل وعلا قادر ان يخلق لها عقلا ولسانا كما جاء في الحديث «ان النار ابصر بأهلها من الطائر بحب السمسم» وكما جاء في الحديث «ان للنار لسانا ينطق وعينين تبصران واذنين تسمعان وتقول إني وكنت بثلاثة بكل جبار عنيد وكل من دعا مع الله إلها آخر وبالمصورين» ولا حاجة الى ان يقال كلامهما بلسان الحال . وهكذا يقال في قول الترمذي **حدثنا** هناد اخبرنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن يزيد بن ابي مريم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار» وكذا روى ابن ماجه وغيره

قال البيهقي بسنده الى ابي سعيد الخدري والى أبي جحيرة الاكبر عن ابي هريرة رضى الله عنه ان احدهما حدثه عن رسول صلى الله عليه وسلم انه قال «اذا كان يوم حار التقى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد

لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبداً من عبادي استجار بي منك وإني اشهدتك أني قد أجرته . وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره الى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قالوا وما زمهرير جهنم قال جب يلقي فيه الكاثر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض » ومعنى القى الله سمعه وبصره أنه يعلم ما يقول عبده من ذلك فهو كناية أريد لازمها وحده لأمع موضوع اللفظ لانه تعالى متنزّه عن العين والأذن أو يقدر مضاف أي القى الله ملك الله بأذن الله جل وعلا

والمكارة العبادة التي صعبت على النفس من فعل أو ترك أو اعتقاد . والمصائب والحلف الاحاطة بالشيء . فلا تنال الجنة الا بقطع مفاوز المكارة ولا ينجو من النار الا بترك ما حفت به من اللذات المحرمة والموصلة اليها فمن واقع اللذات كانت كلوبا يجبذه اليها ومن أراد الجنة خرق اليها تلك المكارة فذلك

الجنة	النار
المكارة	اللذات

 تمثيل من خارج انه لا يصح ذلك وإنما هو من داخل هكذا قال ومن تصورها من خارج ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال . فان قيل فقد حجبت النار بالشهوات . قلنا المعنى واحد لان الاعى عن التقوى الذي قد أخذت الشهوات سمعه وبصره يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجاهلة ورب الغفلة على قلبه كالمظاهر يرى الحبة في الفخ ولا يعتبر الفخ

قال ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واحمد بن سنان حدثنا معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس) »

قال ابن ماجه حدثنا هشام بن خالد الأزرق ابو مروان الدمشقي حدثنا خالد

ابن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يدخله الله الجنة الا زوجه الله اثنتين وسبعين زوجة اثنتين من الخور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثى وذلك كما ورثت امرأة فرعون » اسناد ابن ماجه المذكور صحيح

وفي رواية عن أبي هريرة « ان الله جعل لكل انسان مسكناً في الجنة ومسكناً في النار فأما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويورثون منازل الكفرة وتحصل الكفار في منازلهم في النار »

قال مسلم حدثني ابو بكر بن أبي شيبة اخبرنا ابو سامة وعبد الله بن نعيم وعلي بن مسهر عن عبد الله بن عمر (ح) وحدثنا محمد بن عبد الرحمن عن حفص عن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة » والهاء عبارة عن تحول الاسناد كما بينته في شرح مختصر العدل والانصاف

قال وحدثنا حجاج بن الشاعر اخبرنا ابو النضر هاشم بن القاسم الليثي اخبرنا ابراهيم يعني ابن سعيد اخبرني أبي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « يدخل الجنة قوم افئدة الطير » قال حدثنا محمد بن رافع اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ « خلق الله آدم على صورته - أي صورة آدم التي عليها طوله ستون ذراعاً - فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهو نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيئونك فانها تحينك ونحية ذريتك فذهب فقوال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن » قال سلمان أصل نخل الجنة وشجرها اللؤلؤ والذهب وأعلها النمر قال الله

تعالى (فيها فاكهة ونخل ورمان) وقال الحسن « نخل الجنة جذوعها من ذهب وسعفها حلل ورطبها مثل قلال هجر أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد »

وقال ابن عباس « جذوع نخل الجنة ذهب أحمر وكرونها زبرجد خضراء وشماريخها درايض وسعفها الخلل ورطبها أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد وأيسر في شيء منها عجم طول العنق اثنا عشر ذراعاً منضود من أعلاه إلى أسفله أمثال القلال لا يؤخذ منه شيء إلا أعاده الله كما كان »

قال عليه السلام من حديث الأسراء « ثم سلكته حتى انفجر بي في الجنة فإذا الرمانة من رمانها مثل البعير المقتب » وقال « في كل رمانة من رمان الدنيا حبة من رمان الجنة » قال الحسن أحسبه قال « لا يأكلها المنافق »

وعن الحسن « أن رمان الجنة مثل اللدأ وأن أنهارها لتجرى على رضراض من ياقوت وزبرجد وأن عروقها ونخلها وكرومها اللؤلؤ ونمارها لا يعلم علمها إلا الله وأن لهم فيها خيلاً هفافة رحالها وأزمتها وسروجها من ياقوت يتزاورون فيها وأزواجهم الحور العين كأنهن بيض مكنون قد طهر الله فيها الأخلاق من السوء والاجساد من الموت » ويروى « أن آخر من يدخل الجنة أدناهم منزلة من يمد له في بصره وملكه مسيرة مائة ألف عام في قصور الذهب والفضة وخيام الدر واللؤلؤ ويفسح له فيها في بصره حتى ينظر إلى أقصى ملكه كما ينظر إلى أدناه يغدى عليه بسبعين ألف صحيفة من ذهب وبراح عليه بمثلها في كل صحيفة لون ليس في الأخرى يجد طعم آخره كما يجد طعم أوله وفي الجنة ياقوتة فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب » ومر عن ابن عباس « الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع ذهباً »

وعنه عليه السلام « نساء أهل الجنة لا يلدن ولا يحضن ولا يقضين حاجة ولو أن

امرأة منهم اطلعت على الارض لأضأت وملأت ما بينها وبين السماء ربحاً وخارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها واذنى أو اؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وان لأدنى اهل الجنة منزلة ألف خادم كل على عمل ليس عليه صاحبه وان للرجل خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة قدر عمره في الدنيا وكل مسلم دخل الجنة فقد جعل فداءه مشرك يهودي أو نصراني ويكون له في الجنة ما للمشرك فيها ونصيبه ويكون للمشرك ما المسلم في النار ونصيبه وذلك تفضل من الله على المسلم وتشديد على المشرك بذنوبه لا بذنوب المسلم لانزروازرة وزر أخرى »

قال ابن ماجه **حدثنا** جبارة بن المغلس حدثنا عبد الأعلى عن أبي بردة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ « اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد ﷺ في السجود فسجدوا طويلاً ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدوكم فداءكم من النار » أي انزلناهم منازلكم في النار مع منازلهم

حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا كثير بن سليمان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « ان هذه الامة أمة مرحومة عذابها بأيديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار » وذلك للسعيد بفضل الله وعمله وتقواه ومعنى فداؤه أن المشرك لشركه وعصيانه مكان المسلم مع مكانه في النار لاحكاما عليه بوزر المؤمن وذلك اغاظة للمشرك وتلذيد ونصر للمؤمن وتشف من عدوه . اللهم اجعل لنا من هذا التشفى والنصر أوفر نصيب في الدنيا والآخرة . والحديثان ولو كان في اسنادهما ضعف قال القطنى معناهما صحيح

قال مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار » وفي رواية أخرى « لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه من النار يهودياً أو

نصرانيا « واستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن رسول الله ﷺ والتأويل ما تقدم . وأما الفاسق الموحد فيكون في النار

وقال بعض العلماء ذلك في ناس من المؤمنين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فأعطى كل واحد منهم فكاً من النار من الكفار لحديث أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ « يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها لهم ويضعها على اليهود والنصارى » أخرجه مسلم عن محمد بن عمرة بن عبادة عن جبلة بن أبي رواد

قال **حدثني** جرير بن أبي عمارة حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي عن غيلان ابن جرير عن أبي بردة قالوا « معنى وضعها على اليهود والنصارى مضاعفة عقاب ذنوبهم لانه تعالى لا يؤخذ أحداً بذنب أحد وله أن يخفف عن يشاء ويشدد على من يشاء ولا يسأل عما يفعل »

وعنه ﷺ « لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه يهودياً او نصرانياً » أى ادخله مكان المسلم « في النار » وكذلك يأخذ مكان المشرك في الجنة . قال الله جل وعلا (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس) الآية . ويحتمل ان يكون الارث تحصيل الجنة كقوله تعالى (وأورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء)

ثم ان الجنة تملأ كما تملأ النار كما مر في الحديث إلا أنها تملأ بخلق يخلقهم الله لانه يتفضل عليهم بالنعمة ولا يجور على احد . فالنار تملأ بأهلها فقط

قال مسلم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط وعزتكم وكرمكم . ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة »

وفي رواية أخرى من حديث أبي هريرة « فلما النار فلا تمتلي » حتى يضع الله عليها رجله فتقول قط قط فهناك تمتلي ، وينزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقا « فظهر انه يكون في الجنة أيضا من لم يعمل لها ولم يكلف وهو الخلق المنشئون لها يوم القيامة كما يدخلها الطفل والمجنون من الطفولية الى ان بلغومات . وتقدم تفسير القدم بمن يقدمه الله لها من الاشقياء ، وأما الرجل فمعناه القهر وكذا يحتمل القدم ان يكون بمعنى القهر أى حتى يزجرها كما يقال فلان وضع قدمه أو رجله على فلان وكذا يحتمل الرجل القطعة من أهلها الآخرين كما يقال رجل من جراد والعرب تقول جاء رجل من الناس ورجل من جراد أي رجاءة . وقدم صدق منزل صدق أو عمل صالح يقدم أو التقدم السابقة الحسنة فالقدم ما يتقدم وذلك ان أهل النار يلقون فيها فوجاً فوجاً كما قال الله جل وعلا (كلما اتى فيها فوج سألهم خزنتها) وفي الحديث « لا يزال يلقى فيها فالحزنة تنظر أولئك المتأخرين اذ قد علموهم بأوصافهم » كما روي عن ابن مسعود « ما في النار بيت ولا سلسلة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الحزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد ما امر به وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الحزنة قط قط أي حسبنا حسبنا وحينئذ تنزوي على الجماعات المقدمة لها فتطبق عليهم فهي لا تزال تقول هل من مزيد حتى يتم قدمها ورجلها الذي قدرها الله لها كلما قدم لها جماعة قالت هل من مزيد حتى يتم . ولم يذكر في بعض الروايات عليها ولا فيها في رواية يضع رجله وتقدم حديث أبي هريرة عنه ^{صلى الله عليه وسلم} « يدخل الجنة أقوام افئدتهم مثل أفئدة الطير » أي مثلهم في الخوف والهيبة والطير أكثر الحيوانات خوفاً فهي أشد حذراً قالوا أحذر من الغراب . وقد غلب الخوف على كثير من السلف حتى انصدعت قلوبهم فماتوا او مثلها في أنها خالية من كل ذنب سائمة من كل عيب لا خبرة لهم بامر الدنيا كما روى أنس بن مالك عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله » وهو حديث صحيح أى لا يعرفون أمور الدنيا وحيل أهلها ومكرهم أو غفلوا عن الشر لا يعرفونه واشتغلوا بالعبادة أو بها وبالمباح والكسب بالعلم لا مع الجهل . وقال القتيبي البله الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس إلا من رأوا عليه أماراة سوء أو الإصرار قال الله جل وعلا (الا من أتى الله بقلب سليم)

وقد سئل صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل قال « الصادق اللسان الخمووم القلب » قالوا هذا الصادق اللسان قد عرفناه فما الخمووم القلب قال « هو النقي الذي لا غل فيه ولا حسد » ذكره أبو عبيدة . والعرب تقول خمت البيت اذا كمنسته ومنه سميت الخامة وهي مثل القمامة والكمامة

وبجوز ان يكون معنى البله أنهم قصرُوا عن كمال المعرفة بحق الله والشغف بحبه وخدمته لكن اطاعوا لينالوا الجنة فهم بله من كمال المعرفة وبله بالنسبة الى من كملت معرفتهم بالاقبال والاشتغال بكليتهم به عما لديه من ثواب وعقاب ولذا قال صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله وعاليون لأولى الأبواب »

وفي الخبر ان طائفة من العقلاء بالله تزفهم الملائكة الى الجنة والناس في الحساب فيقولون الى أين نحمولوننا فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لتحملوننا الى غير بغيتنا فيقولون وما بغيتكم فيقولون المقعد الصدق عند الحبيب كما اخبرنا في مقعد صدق عند ملك مقدر

قال القرطبي ولعل من هذا القبيل من يسأل الجنة الا ان سؤاله إياها لا لها بل موافقة لمولاه لما علم انه يجب ان يسأل ثوابه ويستعاذ من عقابه فوافق مولاه في إشاره لا لحظ نفسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه الذي قال اما أنا فأقول في دعائي اللهم ادخاني الجنة وعافني من النار ولا أدري ما دندنتك ولا دندنة معاذ فقال صلى الله عليه وسلم دندن وخرجه أبوا داود وابن ماجه .

ثم اعلم ان الحوض حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الحساب ونجاة من نجا وهلاك من هلك عند صاحب القوة الا انه عبر يانه بعد الصراط والصحيح ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف والاخر في الجنة وكلاهما يسمى كوثرًا والكوثر الخير الكثير قاله بعض. والمراد ان الحوض واحد في الجنة وهو الكوثر يجعل منه حوض في المحشر فهذا حوض يمد من الجنة فذلك البعض وهو القرطبي احتراز بقوله والصحيح الخ عن دعوى انه لا يجعل منه حوض في المحشر. وقال أبو الحسن القاسمي الصحيح ان الحوض قبل الميزان والميزان عندنا الوزن أى بيان ما المكلف من حسنات وسيئات وأى الفريقين يحكم به عليه أوله وصححه القرطبي لان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم. قال الغزالي حكى بعض أهل السلف من أهل التصنيف ان الحوض يورد الصراط وهو غلط من قائله. واستدل القرطبي للغزالي يقول البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم أى ملك فقال لهم هلموا فقلت الى أين فقال الى النار والله قلت ما شأنهم فقال قد ارتدوا على أدبارهم التمهري ثم اذا زمرة أخرى حتى اذا عرفتهم خرج بينى وبينهم رجل فقال لهم هلم فقلت الى أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على أدبارهم فلا أرى بخلص الا مثل همل النعم » يعني لا ينجو من هؤلاء الجماعةين بمعنى ان فيهما من لا يدخل النار ولو جاء فيهم وهذا دليل على ان الحوض قبل الصراط عند مثبتيه جسر على جهنم والحوض في الموقف

وكذا حياض الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الموقف فيما روى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال « والذي نفسى بيده ان فيه لماء وان أولياء الله ليردون حياض الانبياء ويبحث الله تعالى سبعين الف ملك بأيديهم عصي من نار يذودون الكفار عن

حياض الانبياء

وروى مسلم بسنده عن أبي ذر قلت يا رسول الله ما آية الخوض والجنة قال «والذي نفسي بيده لا يفتهأ أكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظأ بعده ويشخب منه ميزابان وهو في الجنة الى الموقف ومن شرب منه لم يظأ بعد ذلك عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل» قال ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « اني لاذود الناس لاهل النعيم أضرب بمصاي » فسئل عن عرضه فقال « من مقامى الى عمان » وسئل عن شرابه فقال « أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل يسيل فيه ميزابان من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من فضة » فالخوض واحد في الجنة يصب منه في الموقف . وروى يصب فيه ميزابان من الكوثر . وفي رواية « ما ييسط احدكم يده الا وقع عليه قدح »

قال مسلم عن أنس بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ غفى اغفائة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال « نزلت على أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت انك هو الأثر » قلت في الحديث ان البسملة في اوائل السور هي أول سورة وانها من القرآن . ثم قال « أتدرون ما الكوثر » قلنا الله ورسوله أعلم قال « فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول يارب انه من أمتي فيقال ماتدري ما احدث بعدك » وفي رواية أخرى « وما أحدث بعد »

قال البخاري بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاصي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أشد بياضاً من الورق وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظأ بعده أبدا »

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال « أمامكم حوض كما بين جرباء وادرج فيه أبارق كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظأ بعدها أبدا » قال عبد الله فسأله فقال « قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث » أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان حوضي أبعد من أيلة الى عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحل من العسل باللبن ولا نيته أكثر من عدد نجوم السماء واني لأصد الناس كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه » قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال « نعم اسم سماء ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء »

قال ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان لي حوضاً ما بين الكعبة وبيت المقدس أبيض مثل اللبن أنيته عدد النجوم واني لا أكثر الانبياء يوم القيامة »

واعلم انه يجمع بين تلك الاحاديث بان المماثلة لا توجب المساواة فمعنى أشد بياضا من الثلج ومن اللبن على ظاهره . ومعنى انه مثل اللبن انه متصف بالبياض . كما يتصف اللبن بعنى انه ليس كماء الدنيا فلا ينافي انه كالثلج وانه أشد من اللبن بياضا وانه خاطب صلى الله عليه وسلم كل طائفة بما تعرف ومثل لها تمثيلا كما يمثل للكثرة بسبعين ولو كانت ازبد فقال لاهل الشام ما بين ادرج وجرباء وهو أطول مما قال لهم وقال لاهل اليمن من صنعاء الى عدن ونارة لا يذكر الزمان ونارة يذكر فيقول مسيرة شهر ونارة ثلاث ليال ولا مفهوم للعدد

وايس الحوض يكون على هذه الارض وانما يكون في الارض المبدلة أرض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يظلم على ظهرها أحد وجاء حديث عن أنس عن رسول الله ﷺ « ان على أحد أركانها أبابكر وعلى

الثاني عمر « قال المخالفون في اتمام اخديث وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع علياً وان من احب احدهما وابغض الآخر لم يسقه المحبوب ومن احب علياً وابغض عثمان او احب عثمان وابغض علياً لم يسقه محبوبه والعلم عند الله

قال ابو داود اخبرنا شعبة اخبرني عمرو بن مرة سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم ان النبي ﷺ قال « ما أنتم بجزء من مائة الف جزء او سبعين الف جزء ممن يرد على الحوض » وكانوا يومئذ ثمانمائة او سبعمائة

ويقال فقراء المهاجرين أول من يرد الحوض على النبي ﷺ

قال ابن ماجه بسنده عن الصنابحي الاحمسي قال رسول الله ﷺ « ألا اني فرطكم على الحوض واني مكاثر بكم الامم فلا تقتتلن بعدي

قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ﷺ « ان حوضي ما بين عدن الى ايلة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكويبه كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظأ بعدها ابداً واول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث رؤوساً الذين لا ينكحون المتنعات ولا تفتح لهم أبواب السدد فبكي عمر حتى اخضلت لحيته فقال لكني نكحت المتنعات وفتحت لي أبواب السدد لا جرم اني لا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ ولا ادهن رأسي حتى يشعث » أخرجه الترمذي عن ابي سالم الحبشي قال بعث الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحملت على البريد فلما دخلت عليه قلت يا امير المؤمنين لقد شق علي مركب البريد فقال يا ابا سلام ما اردت ان اشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدث عن ثوبان عن النبي ﷺ قال « حوضي ما بين عدن والبلقاء وثمان مائة اشد » الحديث . قال حديث غريب

قال أنس بن مالك « أول من يرد الحوض على رسول الله ﷺ الذابلون الناحلون المتسخون الذين اذا اجنهم الليل استقبلوه بالحزن والبكاء »

قال البخاري بسنده الى أنس عن النبي ﷺ « ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصيحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك »

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « يرد علي الحوض رهط من اصحابي فيزادون عن الحوض فاقول يارب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري »

قال مسلم بسنده عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يارب انه مني ومن امي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم »

وفي حديث أنس « فيختلج العبد منهم فاقول يارب انه من أمي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك »

قال الترمذي **حديث** عمر بن سعد **حديث** يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أنه سمع النبي ﷺ يقول « حوضي ما بين ايلة الى مكة اباريقه كنجوم السماء أو كعدد نجوم السماء » اي كنجوم السماء في الصفاء والبريق « له ميزابان من الجنة كلما نضب أمدها من شرب منه شربة لم يظا بعدها ابدأ وسيأتيه قوم ذابلة شفاههم لا يطعمون منه قطرة واحدة من كذب به اليوم لم يصب منه الشرب يومئذ »

وبسنده الى سمرة قال رسول الله ﷺ « لكل نبي حوض وانهم يتباهون بهم أكثر واردة واني ارجو ان اكون أكثرهم واردة » هذا حديث حسن غريب رواه قتادة عن الحسن عن سمرة ورواه الاشعث بن عبد الملك عن الحسن عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه سمرة

قال البكري المعروف بابن الواسطي « ولكل نبي حوض الاصلحاً فان

حوضه ضرع ناقته »

قال البخارى بسنده عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « بينما أنا أسير فى الجنة اذا بنهر حافتاه الدر المجوف قلت يا جبريل ما هذا قال الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه او طيبه مسك اذفر شك هدية » أخرجه الترمذي بمعناه وزاد « ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فرأيت عندها نوراً عظيماً » وقال حسن صحيح

قال ابن وهب أخبرني شبيب عن ابان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت حين عرج بي الى السماء نهراً عجاجاً مثل السهم يطرد اشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافتاه قباب من در مجوف قلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضربت يدي الى حافته فاذا هو مسكة ذفرة ثم ضربت يدي الى رضاضه فاذا هو در »

قال الترمذي بسنده عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الكوثر نهر فى الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل واشد بياضاً من الثلج » حديث حسن صحيح قال ابن أبى نجيح عن عائشة رضي الله عنها « الكوثر نهر فى الجنة لا يدخل احد اصبعيه فى اذنيه الا سمع خير ذلك النهر »

قال القطني عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قال لي رسول الله ﷺ « ان الله أعطانى نهراً يقال له الكوثر لا يشاء احد من أمتى ان يسمع خبره الا سمعه » قلت يا رسول الله وكيف ذلك قال « ادخلي اصبعيك فى أذنيك وشدي فالذى تسمعين هو من خير الكوثر »

ثم انك قد علمت من صفات اهل الجنة البلاهة بمعناها المذكور ويكون القلب كقلب الطير وغير ذلك

واما صفات اهل النار فمنها قوله صلى الله عليه وسلم « صنفان من اهل النار لم
 ارهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات
 مائلات مميلات رؤوسهن كأسنم البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان
 ريحها ليوجد من مسيرة كذا » الخليل : السوط الطائفة من كل شيء ، والسوط اسم
 للعذاب وان لم يكن ثم ضرب قاله الفراء . وقال ابن فارس السوط من العذاب
 النصيب والسوط خلط بعض ببعض وسمى سوطاً لخلطه (قلت) ومنه سوط الضرب
 لانه يقتل من جلود قطع . اراد عليه عظم الاصوات عن الحد المعتاد في الضرب
 او الضرب بها ظلماً . ومعنى كاسيات عاريات كاسيات الابدان عاريات من الدين
 لانكشافهن وغيره أو كاسيات الابدان عاريات من الشكر على الكسوة وغيرها أو
 كاسيات بعض ابدانهن عاريات لبعض كالساق والصدر والشعر وغير ذلك او
 كاسيات ثياباً رفاقاً عاريات لظهور ما وراءها او كاسيات بانواع الزينة عاريات يوم
 القيامة . ومائلات مميلات زائغات عن طاعة الله عز وجل وطاعة الازواج وصيانة
 الفرج والتستر عن الاجانب ومميلات يعلمن غيرهن بألسنتهن واحوالهن الدخول
 في مثل فعلهن أو مائلات متبخترات في مشيهن مميلات رؤوسهن واعطافهن للخيل
 والتبخر او مميلات لقلوب الرجال بزینتهن ورائحتهن او المائلات الممشطات
 الميلاء وهي مشطة البغايا والمميلات يمشطن غيرهن هذه المشطة الميلاء ورؤوسهن
 كاسنمة الابل يعظمن رؤوسهن بالحجر والمقانع والعمائم
 وجاز عقص الشعر والصفائر حسبما ثبت في البخاري عن أم سلمة قلت

يارسول الله اشد ضفر شعر رأسي الحديث

قال اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قت على باب الجنة
 فاذا عامة من دخلها المساكين أى المتضعين واذا اصحاب الجداى المال محبوسون
 الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامة من

« دخلها النساء »

ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس « ورايت النار فلم أر
منظراً كالיום قط ورأيت أكثر أهلها النساء » قالوا يا رسول الله قال « بكفرنهن »
قيل ايكفرن بالله قال « يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى
احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط »

وعن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ وعلى آله قال « أقل ساكني
الجنة النساء » أي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى زينة الدنيا لنقصان عقولهن
فلا تنفذ ابصارهن الى الآخرة فلا يتأهبن لعمل الآخرة وهن مع ذلك من أقوى
أسباب هلاك الرجل لانهن صوارف عن الآخرة معرضات عنها يسرع انخداع
الرجل اليهن قليلات الاستجابة الى الدين

قال علي بن أبي طالب « أيها الناس لا تطيعوا للنساء امراً ولا تدعوهم يدبرن
أمراً فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين المالك . وجدناهن لادين لهن في
خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن . اللذة بهن يسيرة والخيرة بهن كثيرة . صوالهن
فاجرات وطوالهن عاهرات والمعصومات هن المعدومات . فيهن ثلاث خصال من
يهود يتظلمن وهن ظالمات ويخلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات . فاستعيذوا
بالله من أشرارهن وكونوا على حذر من خيارهن »

قال ﷺ « ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء »
وقال « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب للرجل الحازم منكن

يا معشر النساء »

قال ابن دحية « فتحفظوا عباد الله منهن وتجنبوا عنهن ولا تثقوا بوهن ولا
وثيق عهدهن ففي نقصان عقولهن ودينهن ما يغني عن الاطناب فيهن »
وروى أبو نعيم عن قتادة عن انس عن النبي ﷺ « وعدني ربى ان يدخل

من امتي الجنة مائة الف » فقال أبو بكر يا رسول الله زدنا قال « هكذا » وأشار
سليمان بن حرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عز وجل
قادر ان يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة فقال رسول الله ﷺ « صدق عمر »
هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس تفرد به قتادة أبو هلال واسمه

محمد بن سليم الراسبي ثقة بصرى

قال مسلم بسنده الى أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ « يقول الله تعالى
يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار فيقول وما
بعث النار فقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين واحدا فذلك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم » قالوا يا رسول الله أينما ذلك الرجل قال
« أبشروا فان من ياجوج وماجوج ألفا ومنكم رجل » أي منهم ألفا الا واحدا
والواحد الناجي منكم » والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا ربع اهل الجنة »
فحمدنا الله وكبرنا ثم قال « والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا شطر اهل الجنة
ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو كالرقعة في ذراع
الحمار » رواه البخاري

وروى ان النبي ﷺ قال « يكون الخلق يوم القيامة مائة وعشرين صفًا طول كل
صف مسيرة اربعين الف سنة وعرض كل صف عشرون الف سنة » قيل له يا رسول
الله كم المؤمنون قال « ثلاثة صفوف » فقيل له والمشركون قال « مائة وسبعة عشر
صفًا » قيل له فما صفة المؤمنين من الكفرة قال « المؤمنون كالشعرة البيضاء في
جلد الثور الاسود » ذكره الفتيبي في عيون الاخبار له وهو غريب مخاف اسائر
الاحاديث

قال ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمر قال حدثني موسى الجهني عن الشعبي

قال سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم « أيسركم ان تكونوا ثلثي أهل الجنة » قالوا الله ورسول اعلم قال « امتي يوم القيامة ثلثا أهل الجنة ان الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وان امتي منها ثمانون صفا » رواه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف أنتم منها ثمانون صفا »

وخرج ابن ماجه والترمذي عن بريدة بن خصيب قال رسول صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامة » قال الترمذي حسن

وباجوج وماجوج امم لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه

اخرج عبد الرزاق وابن المنذر والشيرازي والطبراني وابن مردويه والخطيب قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « لا يدخل احد الجنة الا بجواز لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله عز وجل لفلان بن فلان ادخلوه الجنة عالية قطوفها دانية »

قال الغزالي السبعون الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه براءة فلان بن فلان قد غفر له وسعد سعادة لا شقاء بعدها أبدا فما مر عليه شيء أسر من ذلك المقام

وخرج ابن أبي الدنيا عن كثير بن مرة الحضرمي وعبد الرزاق عن أبي أمامة انهما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل واحد سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حشيات من حشيات ربي ويروي مع كل الف سبعون الفا »

عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
« أعطاني ربي مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا »

خرج الطبراني عن عامر بن عمير عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى آله « ان آتيا اثنائي من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من
امتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم اثنائي فبشرني ان الله عز وجل يدخل
من امتي مع كل واحد من هؤلاء كلهم سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب قلت
يارب لا يبلغ هذا لامتي قال اكلمهم من الاعراب ممن لا يصلي ولا يصوم » وهذا
الاخير من الحديث اما موضوع واما مؤول بالاعراب الذين ماتوا تائبين

قال احمد والبخاري وابن حبان وابن قانم والطبراني عن رفاعه بن رفاعه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « اشهد عند الله انه لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله
ويشهد ان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه ثم يسدد الاسلامك في الجنة وقد وعدني
ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب واني لارجو ان لا يدخلوها
حتى تبهووا انتم ومن صالح من آبائكم وازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة » وفي
رواية « يدخل الجنة من امتي سبعون ألفا بغير حساب » فقال عمر زدنا يا رسول
الله فقال « وثلاث حشيات من حشيات الرب عز وجل » قال زدنا يا رسول الله
فصاح أبو بكر حسبننا يا عمر فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله يزيدنا من فضل ربنا فقال « والذي بعثني بالحق ان الخلق لا يأتي حشية
من حشيات الرب »

وروى ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايام التي
مات فيها وبكى عند قبره فغلبه النوم . فراه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه
فقال قطعت منامي كنت الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
تحت العرش وهو يقول بالحاح يارب امتي يارب امتي فقلت يا رسول الله دع ربك

يقضى مرادك فخرج النداء وهبتك وهبتك فايقضتني فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني السكل أي الاكثر او السكل الا من ابي او كل من تعالى ولم يصبر

روى احمد والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قل قال رسول الله ﷺ « أعطاني ربي سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب » قال عمر يا رسول الله هلا استزدته قال « قد استزدته فأعطاني مع كل رجل » أي انسان « سبعين ألفا » قال هلا استزدته قال « قد استزدته فأعطاني هكذا وبسط باعه » وكذا رواه الحكيم إلا أنه قال وفتح ابن وهب يديه

قال ابن وهب قال هشام هذا من الله لا يدري عدده إلا الله قال البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « كل أمني يدخلون الجنة الا من أبي » قالوا ومن أبي يا رسول الله قال « من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي »

قال ابن أبي الدنيا **حدثنا** محمد بن علي - حدثنا محمد بن اسحاق بن الاشعث سمعت فضيل بن عياض يقول قال ابن عباس « يؤتى بالدين يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها مشوكة تشرف على الخلائق فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تناحرتم عليها . بها تقاطعتم الارحام وبها نحاسدتم وبها عصيتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتسادي أي ربي أين اتباعي وأشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها أشياعها واتباعها » فنقول كذلك الاعمال الصالحات تستبج الجنة أهلها

قال عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ قال « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب » قال من هم يا رسول الله قال « هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون » رواه مسلم

ولفظ الترمذي وابن ماجه عن أبي امامة سمعت رسول الله ﷺ يقول

« وعدني ربي ان يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا وثلاث خميسات من ربي »
وقال الترمذي حديث غريب . ورواه البزار من حديث أنس بلفظ « ليدخلن
الجنة من أمتي سبعون ألفا مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا »

وخرج الحكيم عن نافع ان أم قيس حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج آخذا بيدها في سكة من سكك المدينة حتى انتهى بها الى بقيع الغرقد فقال
« يبعث منها سبعون ألفا يوم القيامة في صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير
حساب » فقال رجل يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال « انت منهم »
فقال آخر فقل يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال « سبقك بها عكاشة »
وتقول ان قبضه على يدها إنما هو قبض على كفها في ثوب منه او منها أو القبض على
اليدين كناية عن الاستبصار . وهذا العدد من مقبرة واحدة فكيف سائر مقابر أمته وذلك
غير السبعين المذكورة وقيل هي ولم ير صلى الله عليه وسلم الرجل اهلا لان يكشف له
حاله أو لم يعلم حاله او لم يكن ممن يحاسب وهكذا . وأم محسن بنت اخت عكاشة
ابن محسن الاسدي وخرجه مسلم بمعناه

والاسترقاء والاكتواء غير محرمين فقد فعلهما صلى الله عليه وسلم وأمر بهما
ولا مانع من كون المسترق والمكتوي لا يحاسبون وذلك هو الكي الذي لا يوجد
عنه غني وقد اكتوى من جرحه يوم أحد في وجهه وكوى اسعد بن زرارة من
الشوكة وكوى سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن وابى بن كعب
المختص بان اقرأ الأمة للقرآن

تقدم أن النساء في النار أكثر فيكون الرجال في الجنة أكثر فاعل ذلك لكثرة
النساء جداً ولكن اذا كان لكل رجل زوجة من أهل الدنيا كانوا معهم سواء
وجاء في الحديث أيضاً « ان لكل رجل منهم زوجتين » كن أكثر منهم ولعل
النساء اضعاف الرجال بمرات حتى لو كان لكل رجل زوجتان منهن يكن أقل

بالذئبة الى ما دخل منهن النار فيكون المعنى أن أكثر النساء في النار وان فيها أكثر مما في الجنة

وأما من يزعم أن الموحّد يخرج من النار فإنه يقول يكون أولاً للرجل واحدة وإذا خرج زيد لكل واحد واحدة ويجمع بذلك بين حديث « لكل واحد زوجة من نساء الدنيا » وحديث « لكل واحد زوجتان » ولا شك أن الخور العين أكثر من الرجال ونساء الدنيا

جَنَّةٌ عَدْنٍ كَالسَّمَوَاتِ عَرْضُهَا وَفِرْدَوْسٌ مِنْهَا تَاجُهَا وَسِرِيرُهَا
تَحِفُّ بِهَا تِلْكَ الْجِنَانُ كَأَنَّهُمَا كَوَاكِبٌ قَدْ حَفَّتْ بِبَدْرِ يُنِيرُهَا
جَنَادِلُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرَجَدٍ وَمِثْلِكَ وَكَافُورٍ هُنَاكَ مَشُورُهَا

ان قلت ما سعة جنة عدن قلت عرضها كالسماوات والارض مرققات مبسوطات كالورقة والمراد بجنة عدن مطلق الجنة بدليل قوله وفردوس منها تاجها وسريرها أي تعظم الفردوس على سائرها وتعلو كالتاج وتكون أعظمهن وقاعدتهن كما يقال كرمي الاندلس قرطبة وكرمي مصر القاهرة وسرير افريقيه تونس . وتقدم حديث أن الفردوس اوسطها أي يكون سائر الجنات من جوانبها وأعلاها أي فهي أعلا بحيث لو نزلت لكانت وسطاً أو اوسطها أفضلها وأعلاها أشد ارتفاعاً في الهواء . والاولى ان يقول بجنات عدن بالجمع ليكون أظهر في أن المراد الجنان كلها ولكن الافراد كاف فان لفظ جنة عدن يطلق ايضاً على الكل بل لو جمع وأريد الجنة من الثمانية وأريد الجنة هذه الواحدة اصح في غير البيت . ثم قال كأنها كواكب قد حفت ببدر ينيرها على القلب انكته نظرية الكلام بما لا يتروك كافي كل قلب وانكته خاصة وهي التلويح إلى أن كلا صالحه لان تكون محفوفة مزينة بغيرها او على الاصل بلا قلب بمعنى ان الفردوس أحاط بسائر الجنان

اتساعاً او نوراً كما يحف البدر بنوره كل ما يقابله وحجارتها من اللؤلؤ العظيم والزبرجد العظيم وترابها المسك والكافور. ومشور اسم مفعول على الحذف والابصال والاصل مشور به اي مهيج اي الذي يشور به الريح أو غيره وهو اتراب وضافته ضمير الجنة المسلاسة و ليس مضافاً للفاعل ولا للمفعول به اي لو أثارت الريح او غيرها ما على أرض الجنة لا ثارت المسك والعنبر لأنهما مفروشان عليها

واعلم ان اهل الجنة أقسام: الاول عاملون لها وهم مسلموا الانس والجن عامتهم والثاني عاملون لجلال الله وهم خواص خواص المؤمنين منهم. والثالث من لم يعمل لها ولا لجلاله جل جلاله وهم الاطفال والمجانين ومن لم يؤمن أو يتب الا عند الموت فماله من العمل الا هذه التوبة أو هذا الايمان ان لم يتقدم لهذا التائب عمل خير قط. والرابع من لا يصلح للعمل قط وهو سقط المسلم. والخامس الحور والولدان المخلوقون فيها بلا ولادة أو بها. والسادس القوم المخلوقون لها بعد كون الناس فيها. والسابع ما فيها من طير أو دواب من الدنيا على ما مر أو منها والكل متنعمون بها. والثامن الملائكة لا يتنعمون بنعمها

وأول من يسبق الى الجنة الفقراء قال ابن المبارك أخبرنا عبد الوهاب بن الورد قال سعيدي بن المسيب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني يا رسول الله بجلساء الله تعالى يوم القيامة أي بمن يعظم منزله ودرجته قال « هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً » قال يا رسول الله أفهم أول الناس يدخلون الجنة قال « لا » قال فمن أول الناس يدخل الجنة قال « الفقراء يسبقون الناس الى الجنة فيخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب والله ما أفيض علينا مال في الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء نعدل ونجور ولكن جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أناا اليقين » وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا الله فإنه يقول يوم القيامة ابن

صفوتي من خلقي فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الراضون بقدرى أدخلهم الجنة فيدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يترددون »

قال الترمذي بسنده الى أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام » خرجه من حديث سليمان الأعشى عن عطية العوفي عن أبي سعيد وقال حسن غريب من هذا الوجه قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام بنصف يوم » وقال حسن صحيح وقال في طريق أخرى « يدخل فقراء المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام » وقال حسن صحيح وروي عن أبي الدرداء قال **حدثنا** عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم » قيل يا رسول الله وما نصف يوم قال « خمسمائة عام » قيل له كم السنة قال « خمسمائة شهر » قيل فكم الشهر من يوم قال « خمسمائة يوم » قيل له فكم اليوم قال « خمسمائة يوم مما تعدون » ذكره القرطبي عن القتيبي

قال الترمذي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بأربعين خريفاً » وقال صحيح حسن وخرجه من حديث أنس أيضاً وقال فيه غريب

وقال مسلم عن عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الفقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفاً » والاحاديث دلت على أن الفقراء مختلفون في الحال وكذلك الاغنياء قال أبو بكر بن أبي شيبة الى أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف متعفف ذو عيال وعبد أحسن عبادة ربه وأدى

حق مولاه وأول ثلاثة يدخلون النار أمير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه وفقير فقور » وبجمع بين الأحاديث بأن يرد مطلق حديث أبي هريرة إلى مقيد روايته الأخرى وكذلك حديث جابر يرد إلى حديث عبد الله بن عمر فيكون فقراء المسلمين سابقين بأربعين خريفاً فيكون حديث أبي سعيد الخدري في فقراء المهاجرين يكونون سابقين بخمسمائة عام وكذا حديث أبي الدرداء في فقراء المسلمين ينصف يوم خمسمائة عام فيقال سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفاً وغير سباق الأغنياء بخمسمائة عام . وقيل حديث أبي هريرة وأبي الدرداء وجابر يعم جميع فقراء قرون المسلمين فيدخل الجنة سباق فقراء كل قرن قبل غير السباق من أغنيائهم بخمسمائة عام على حديث أبي هريرة وأبي الدرداء . وقيل السباق بأربعين خريفاً على حديث جابر .

واحتج بسبق الفقير في الجنة على أن الفقر أفضل من الغنى وقال أبو علي الدقاق الغنى أفضل لأنه وصف الحق والفقير وصف الخلق قال الله تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) فالفقير بالحقيقة العبد وإن كان له مال وإنما يكون غنياً إذا عول على مولاه ولم ينظر إلى أحد سواه وإن تعلق بباله شيء من الدنيا ورأى نفسه أنه فقير إليه فهو عبده كما خرج البخاري وغيره عنه صلى الله عليه وسلم « تعس عبد الدينار » الحديث وإنما شرف العبد افتقاره إلى مولاه وعزه خضوعه له ولقد أحسن من قال

وإذا تذلت الرقاب تواضعاً منا إليك فعزها في ذلها

فالعبد المتعلق بالمال بالمال الحريص عليه الراغب فيه هو الفقير ولو كان ذا مال كثير وعادم المال الذي يقول ما أبالي بالمال إلا ضرورة العيش وغيرها زيادة شاغلة هو الغني وكذا ذو مال لا يرغب فيه

قال مسلم عنه صلى الله عليه وسلم « ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى

غنى النفس »

وهنا درجة رفيعة هي الكفاف قال صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا » وفي رواية « كفافا » خرجه مسلم . ومعلوم أنه عليه السلام لا يسأل إلا أفضل الاحوال . وانفقوا أن ما أحوج من الفقر مكروه وما أبطر من الغنى مذموم

قال ابن ماجه عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أتى من الدنيا قوتا » فالكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنى قال عليه السلام « خير الامور أوسطها » وهي حالة سلمت من آفات الغنى المطغي وآفات الفقر المدقع الذين كانا يتعوذ منهما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أفضل منهما . ثم ان حالة صاحب الكفاف حالة الفقير اذ لا يترفع في طيبات الدنيا ولا في زهرتها فكانت الى الفقر أقرب فقد حصل له ما حصل للفقير من الثواب على الصبر فصاحبها هو السابق بخمسائة لانه وسط

واعلم أن المذنب المشهور لنا أن اطفال المنافقين والمشركين في الوقوف ودونه انهم في الولاية وانهم في الجنة اقلوه عليه السلام « سألت ربي في اللاهين فأعطانيهم خدما لأهل الجنة » يعنى اطفال المشركين والمنافقين ولما يأتي أيضا . وقال أبو عمر ابن عبد البر في التمهيد والاستذكار وأبو عبد الله الترمذى الحكيم في نوادر الاصول والمفسرون عن علي في قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين) قيل هم اطفال المسلمين . قال الترمذى لم يكتسبوا فيرهنوا بكسبهم قال أبو عمر ابن عبد البر الجمهور من العلماء على أن اطفال المسلمين وأولاد المشركين في الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اطفال المسلمين في الجنة » قيل واطفال المشركين قال « واطفال المشركين »

وخرج البخارى في رواية عن أبى رجاء العطاردى والشيخ « في أصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله أولاد الناس » وهذا يقتضي عمومهم جميع الناس قال القرطبي ذهب الى هذا جماعة من العلماء وهو أصح شئ . في الباب قالوا أولاد المشركين اذا ماتوا صفارا في الجنة . واحتجوا بحديث عائشة ذكره أبو عمر في التمهيد قالت سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال « هم مع آبائهم » ثم سألته بعد ذلك فقال « الله أعلم بما كانوا عاملين لو كانوا عاملين » ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت « ولا تزر وازرة وزر اخرى قال هم على الفطرة أو قال هم في الجنة » فقلوه ﷺ « الله أعلم بما كانوا عاملين » قبل ان يعلم ان أولاد المشركين في الجنة وقبل ان ينزل (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وقد كان أنزل عليه بمكة (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) ثم أنزل عليه عاقبة امره (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق - الآية) وأنزل عليه (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصرون وان جندنا لهم الغالبون) وأنزل عليه (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) فأعلمه ان الذى يفعل به يظهره عليهم

قال محمد بن سنجر حدثنا هودة قال حدثنا عوف عن خنساء بنت معاوية قالت حدثنى عمي قال قلت يا رسول الله من في الجنة قال « النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوليد في الجنة »

قال انس بن مالك قال ﷺ « سألت ربى اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فأعطا نعيم »

قال أبو عمر اللاهون الاطفال للهوهم ولعبهم لان عملهم من خير أو شر كاللهو اذ كان بلا عقد قوي ولا عزم . قلت بل يثابون على العمل الصالح وقالت طائفة أولاد المشركين خدوم أهل الجنة لما رواه الحجاج بن نصير عن

مبارك عن فضالة عن علي بن يزيد عن انس عن النبي ﷺ أنه قال « أولاد المشركين خدم أهل الجنة » ذكره أبو عمر بن عبد البر قال القرطبي اسناد هذا الحديث ليس بالقوي . لكن يدل على صحة هذا القول ما ذكره جماعة من العلماء ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من صلبه في صورة ائدر اقروا له بالربوبية وهو قوله تعالى (واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا) ثم اعادهم في صلب آدم بعد ان اقروا له بانه الله الذي لا اله الا هو ثم يكتب العبد في بطن امه شقيا أو سعيدا على الكتاب الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق الذي اخذ عليه في صلب آدم بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يجري عليه القلم فيؤمن فيصير سعيدا ومن مات صغيرا من أولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة ومن مات من أولاد المشركين قبل ان يجري عليه القلم فليس يكون مع آبائهم في النار لأنهم ماتوا على الميثاق الاول الذي اخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقضوا الميثاق . قال القرطبي وهذا حسن فانه جمع بين الاحاديث

وروى أبان عن انس سئل رسول الله ﷺ عن اولاد المشركين فقال « لم يكن لهم حسنات فيجزوا بها فيكونوا من ملوك الجنة ولم يكن لهم سيئة فيعاقبوا عليها فيكونوا من أهل النار فهم خدم أهل الجنة »

وذكر يحيى بن سلام في تفسيره وابو داود وابو نعيم عن يزيد الرقاشي عن انس قال سألت رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين لم يكن لهم ذنوب يعاقبون عليها فيدخلون النار ولم يكن لهم حسنات فيجازون بها فيكونون من ملوك أهل الجنة فقال ﷺ « من خدم الجنة »

قال أبو عبد الله الترمذي الحكيم حدثنا أبو طالب الهروي قال حدثنا يوسف بن عطية عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل مولود

من ولد كافر او مسلم فانما يولدون على الفطرة على الاسلام كلهم ولاكن الشياطين اتهم فاختالتهم عن دينهم فهو ذنهم ونصرتهم ومجستهم وامرتهم ان يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا »

وخرج من حديث عياض بن حمار المجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته « ان الله امرني ان اعلمكم وقال اني خلقت عبادي كلهم حنفاء فاتهم الشياطين فاختالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي وحرمت عليهم ما احللت لهم » وهذا بعد البلوغ وقيام أدلة الحق والكتب والرسول

وروى مسلم عن أبي حسان قلت لأبي هريرة مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث يطيب أنفسنا عن موتانا قال « نعم صغارهم دعامص الجنة يتلقى احدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بطرف ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال فلا ينتهي حتى يدخله الله وأبويه الجنة » والدعوص الآذن على الملوك المتصرف بين ايديهم

قال أبو داود حدثنا شعبة عن معاوية بن قررة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم « أتجبه يا فلان » قال نعم يا رسول الله أحبك الله كما أحبته ففقدته النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اما ترضي أو لا ترضي الا تأتي يوم القيامة بابا من ابواب الجنة الا جاء يسعى حتي يفتح له لك » فقالوا يا رسول الله وحده أو لكلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بل لكلكم » ذكره أبو عمر في التمهيد وقال ثابت صحيح قال أبو داود حدثنا هشام عن قنادة عن راشد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال « والنفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسرره الى الجنة » فدللت الاحاديث ان أولاد المؤمنين في الجنة وهو

قول اكثر اهل العلم وهو مقتضي قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم
بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم)

وانكر بعض العلماء الخلاف فيهم وأجمعوا على أن أولاد الانبياء في الجنة حكمه
المازري وروى البخاري وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « من
مات له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجاباً من النار وادخل الجنة »
فذلك قول هذا دليل على انهم من أهل الجنة لان آباؤهم رحموا بهم. وكذا قول
الترمذي أبو عيسى عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قدم
ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحلم كانوا له حصناً حصيناً من النار » قال أبو ذر قدمت
اثنين قال « واثنين » فقال أبي بن كعب سيد القراء قدمت واحداً قال « وواحداً
ولكن انما ذلك عند الصدمة » أي اذا صبر من أول ما ابتلى بموته قال الترمذي
هذا حديث غريب وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه وخرجه ابن ماجه أيضاً

قال ابن عبد البر وهذا اجماع من العلماء في ان اطفال المسلمين في الجنة والقول
بانهم في المشيئة مهجور وأشد هجراً منه القول بانهم يتلون باقتحام نار لهم في
الموقف فمن اقتحمها دخل الجنة ومن أبي دخل النار وفيه ان الآخرة ليست دار
تكليف

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب
آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم » فقليل هذا موضوع .
وأقول صحيح فالاطفال أو اطفال المسلمين هم من أهل الجنة وهم في البطون . وقيل
الولد مع أبيه في الجنة أو في النار وهذا خطأ اذ لا ذنب لهم . وقيل هم في برزخ
بين الجنة والنار ويرده اتساع رحمة الله . وقيل يصيرون تراباً . وقيل بالوقف وهو
راجع الى المشيئة . وقيل بالامساك عنهم حتى عن القول بالوقف أو المشيئة . وقيل
ولد المشرك في محل من نار غير محل أبيه كما انه قيل ولد المؤمن في محل من الجنة

غير محل أيه وتأتى أدلة الاقوال ان شاء الله تعالى
وأما أصحاب الاعراف فهم مساكين أهل الجنة قال هناد بن السري حدثني
وكيع عن سفيان عن مجاهد عن ابن حبيب عن عبد الله بن الحرث « أصحاب
الاعراف ينتهى بهم الى نهر يقال له الحياة حافته قضبان الذهب قال أراه مكلل
باللؤلؤ فيغتسلون منه اغتسالة فتبدوا في نحورهم شامة بيضاء ثم يعودون فيغتسلون
كلما اغتسلوا ازدادوا بياضاً فيقال لهم تمموا فيتمنون ما شاء الله فيقال لهم لكم ما تمنيت
وسبعون ضعفاً فهم مساكين أهل الجنة فاذا دخلوا الجنة وفي نحورهم تلك الشامة
البيضاء عرفوا بها فهم يسمون مساكين أهل الجنة » وذلك قول ابن مسعود
وكعب الاحبار وذكره ابن وهب عن ابن عباس . وقال مجاهد قوم صالحون فقهاء
وعلماء . وقال الهدي والشهداء . وقيل فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل
انفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس ذكره أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم
القشيري . وقال شرحبيل بن سعد انهم المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا
عصاة لآبائهم

وذكر الطبري في ذلك حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه تعادل عقوبتهم
واستشهادهم . وذكر عمرو بن جمعة انهم خرجوا الى الجهاد من غير اذن آباءهم
وذكر الخالفون عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم العباس وحمة وعلي بن
أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد
الوجوه . وذكر الزهراوي انهم عدول يوم القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم
وهم من كل أمة واختاره النحاس

وقال الزجاج انبياء مخصوصون . وقال ابن عطية قوم كانت لهم صفات لم
تكفر عنهم بالمصائب وليست لهم كبائر فيحبسون عن الجنة لينالهم بذلك غم في
مقابلة صفاتهم وعبرة عمرو بن جمعة رحمه الله قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم

وذكر ابن وهب عن ابن عباس أنهم أصحاب الذنوب العظام من أهل القبلة .
 وذكره عبد الله بن المبارك قال أخبرنا جبير عن الضحاك عن ابن عباس « أنهم
 رجال لهم ذنوب عظام يدخلهم الله الجنة » قال سعيد بن جبير عن ابن مسعود
 وكانوا آخر أهل الجنة دخولا الجنة . قال ابن عطية وتمنى سالم مولى أبي حذيفة أن
 يكون من أصحاب الأعراف لأن مذهبه أنهم مذنبون . وذكر أبو نصر القشيري
 عن ابن عباس أنهم أولاد الزنى وفيه أنه لا ذنب عليهم من زنى آبائهم

قال أبو مجيز لاحق بن حميد ملائكة موكلون بهذا الوري يميزون الكافرين
 من المؤمنين فقل له لا يقال الملائكة رجال فقال أنهم ذكور بلا فروج وليسوا
 باناث فلا يبعد إيقاع لفظ الرجل عليهم

وقال عمرو بن جمعة قوم دانوا دنيا من غير اسراف . وقيل قوم استوت
 حسناتهم وسيئاتهم

والأعراف سور بين الجنة والنار وقيل هو جبل أحد يوضع هناك روى هذا
 عن أنس بن مالك وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو عمر بن عبد البر
 قال القرطبي روى عن بعض السلف الصالح أخذتني ذات ليلة سنة فتمت
 فرأيت في منامي كأن القيامة قامت وكان الناس يحاسبون فقوم يمضي بهم إلى الجنة
 وقوم يمضي بهم إلى النار فأنتيت الجنة فناديت يا أهل الجنة بماذا نلتكم سكنى الجنان
 في محل الرضوان فقالوا بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم أنتيت إلى باب النار فقلت
 يا أهل النار بماذا نلتكم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن فنظرت فإذا قوم
 موقوفون بين الجنة والنار فقلت لهم ما بالكم موقوفين بين الجنة والنار فقالوا لنا
 ذنوب جللت والحسنات قلت فالسيئات منعتنا من دخول الجنة والحسنات منعتنا
 من دخول النار والله أعلم

مِنَ الزُّعْفَرَانِ الرَّطْبِ وَالْمِسْكِ أَنْشِئَتْ
 عَلَى قَدَرٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ حُورُهَا
 خَرَائِدٍ يُطْفِئُ الشَّمْسُ أَوْ أَمِعُ عَقَائِلُ ابْكَارِ حَوْنِهَا خُدُورُهَا

أنشئت من الزعفران الذي لا يتكسر أبداً والمسك حور الجنة على مقدار من
 رحمة الله أو على قدره الأزلي لأجل رحمته عز وجل وهن ذوات الحياء المستورات
 الطوال السكوت الخوافض للصوت أو شبههن بالآلى، التي لم تثقب لو ظهرت واحدة
 منهن أو بعضها للشمس لآزالت ضوءها أو لو كانت الشمس في الجنة لزال ضوءها
 بها وهن مضيئات إذا ظهرت لموضع كالبرق وهن عقائل أى كريمات مستورات
 وزاده بياناً بقوله حوتها خدورها

سئل رسول الله ﷺ عن الحور العين من أي شيء، خلقن فقال « من ثلاثة
 أشياء أسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلاهن من الكافور وحواجبهن
 سواد خط من نور »

وروى أنه ﷺ سأل جبريل عليه السلام فقال « أخبرني كيف يخلق الله
 الحور العين فقال لي يا محمد يخلقهن من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن
 الخيام أول ما يخلق منهن مسك أذفر عليه يلتئم البدن »

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال « خلق الله الحور العين من
 أصابع رجلها إلى ركبها من الزعفران ومن ركبها إلى ثديها من المسك الأذفر
 ومن ثديها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض
 عليها سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان إذا أقبلت يتلأأ وجهها نوراً ساطعاً كما
 تتلأأ الشمس لاهل الدنيا وإذا أقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في
 رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها

وهي تنادي هذا ثواب الاولياء جزاء بما كانوا يعملون »

قال الترمذي **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا فروة بن أبي المغراء بن معدي كرب اخبرنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود عن النبي **ﷺ** « ان المرأة من نساء أهل الجنة ليري بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى نحرها » وذلك ان الله جل جلاله يقول (كأنهن الياقوت والمرجان) فان الياقوت يرى السلك من داخله

حدثنا هناد حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي **ﷺ** نحوه . حدثنا هناد ابو الاسود عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود نحوه بمعناه ولم يرفعه وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب ولم يرفعه

حدثنا سفيان بن وكيم اخبرنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن النبي **ﷺ** قال « ان أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها » حديث حسن صحيح

حدثنا العباس بن محمد اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي **ﷺ** « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها » حديث حسن صحيح وتقدم كم السعداء صفاء لكل واحد منهم ذلك

قال الترمذي **حدثنا** حسين بن يزيد الطحان الكوفي اخبرنا محمد بن فضيل عن

ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال النبي ﷺ « أهل الجنة مائة وعشرون صفاً ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامة » هذا حديث حسن . وقد روى هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبي ﷺ مرسل . ومنهم من يقول سليمان بن بريدة عن أبيه وحديث أبي سنان عن محارب عن دثار . وأبو سنان اسمه ضرار بن مرة . وأبو سنان الشيباني اسمه سعيد بن سنان وهو بصري . وأبو سنان الشامي اسمه عيسى بن سنان .

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبيد الله بن مسعود قال كنا مع النبي ﷺ فمخوا من أربعين فقال لنا رسول الله ﷺ « أترضون ان تكونوا ربع أهل الجنة » قالوا نعم قال « أيسركم ان تكونوا ثلث أهل الجنة » قالوا نعم قال « أترضون ان تكونوا شطر أهل الجنة ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة ما انتم في الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر » حديث حسن صحيح ولا منافاة بين الحديثين لانه يمكن أن يكون رجاء ثم بشر بالزيادة واما أن يكون ثمانون صفاً متساوية في العدد لاربعين صفاً فبعيد لان الظاهر تساوي الصفوف

وقد مر حديث البيدخ عنه ﷺ « يقال ان في الجنة نهراً يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت نحتته جوار نابتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فاذا أعجب رجل منهم جارية مس معصمها فتبعته وتببت مكانها أخرى » وحديث عنه ﷺ « ان في الجنة نهراً ينبت الجواري الالبكار »

وعنه ﷺ « لكل منهم زوجتان من نساء الدنيا على كل زوجة سبعون حلة يرى منخ ساقبها من وراء الحلل كما يرى الشراب الاحمر في الزجاج البضاء » قال ﷺ « خلق الله الخور العين من الزعفران » وفي رواية « ان الله لم

يخلق الخور العين من تراب آدماء خلقهن من مسك وكفور وزعفران » وقوله صلى الله عليه وسلم « شعر المرأة من الخور العين أطول من جناح النسر » ولعل المراد شعر جفن العين

قال عطاء معنى الخور البيض والعين سود الخدق عظام العيون كنهن الباقوت في صفائه والمرجان في بياضه

قال عليه السلام « ان نساء الدنيا اذا دخلن الجنة فضلن على الخور العين لعملهن في الدنيا »

قال عليه السلام « بزواج الله المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الآخرة واثنين من نساء الدنيا »

قال عليه السلام « ان في الجنة انهاراً على شاطئها خيام الخور العين ينشئ الله خلق احدها من انشاء فاذا تكامل خلقها ضربت عليها الخيمة جالسة على كرسي ميل في ميل قد خرجت عجزتها من جانب الكرسي فيجيء أهل الجنة من قصورهم يتنزهون ماشاءوا ثم يخلو كل رجل منهم بواحدة » وتقدم هذا

وأقول لعله موضوع لقول محدثه ان عجزها يملأ ميلاً في ميل ولقوله يتنزهون ماشاءوا ثم يخلو كل رجل بواحدة فانه لازماً في الجنة وكأنه وضعه أحد الباطنيين وان صح فالمراد أن يتزوجها

قال عليه السلام « ان في الجنة حوراء يقال لها العينا اذا مشيت مشي حولها سبعون ألف وصيف عن يمينها وكذا عن شمالها ونقول أين الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر » رواه أبو هريرة وليس المراد فرد بل صنف من الخور العين

قال أبو الليث **حدثني** أبي رحمه الله باسناده عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله هكذا قال أبو الليث من قومنا بينما انا يوماً في مجلسنا هذا وقد تهيأنا لغزو الروم وقد أمرت اصحابي أن يتهيأوا غداة الاثنين وقد قرأ رجل في مجلسنا (ان

الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية فقام غلام ابن خمس عشرة سنة أو نحو ذلك وقد مات أبوه وأورثه مالا كثيراً فقال يا عبد الواحد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال لي إني اشهدك يا عبد الواحد اني قد بعث نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف أشد وانت حبيبي وإني اخاف عليك الا تصبر وتعجز عن هذا البيع فقال لي يا عبد الواحد اني أبايع الله بالجنة لا اعجز اني اشهدك اني بايعت الله فتقاصرت البنا انفسنا فقلنا صبي يفعل ونحن لا نفعل فخرج من ماله كله تصدقاً به الا فرسه وسلاحه ونفقته ولما كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ربح البيع ثم مرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل وبخدمنا وبرعى دوابنا وبحرسنا اذا بقنا حتى دفعنا الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك يوماً اذ أقبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء المرضية حتى قال اصحابي اعله وسوس الغلام أو خلط عقله حتى دنا وجعل ينادي يا عبد الواحد لا صبر لي واشوقاه الى العيناء المرضية فقلت يا حبيبي ما هذه العيناء المرضية قال إني غفوت غفوة اي نمت نومة فرأيت كأنه أتاني آت فقال اذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن فاذا على شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل مالا أصفه فلما رأينني استبشرن وقلن هذا زوج العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية قلن لا نحن خدم لها واماء لها فتقدمت فاذا نهر فيه لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار فلما رأينهن افتننت من حسنهن وجمالهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية قد قدم علينا فقامت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها فتقدم امامك فتقدمت فاذا بنهر آخر من خمير على شاطئ الوادي فيه جوار أنسيني من

خلفت فقلت السلام عليك افيكن العيناء المرضية فقلن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتقدمت فاذا بنهر من عمل مصفى وروضة فيها جوارهن من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت السلام عليك افيكن العيناء المرضية قلن يا ولي الرحمن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتقدمت فرفعت لي خيمة من درة مجوفة على باب الخيمة جارية عليها من الخلي والحلل مالا اصفه فلما رأني استبشرت ونادت الى الخيمة آيتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي على سريرها وسريرها من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها أفتنت بها وهي تقول مرحباً بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلاً فانه لم يأن لك أن تعانقني فان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحملنا عليه وحمل الفلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه بضحك مل فيه حتى فارق الحياة

قال عليه السلام « إن أزواج اهل الجنة ليغنين لأزواجهن بأحسن أصوات ماسمها احد قط انما يقطن في الغناء نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرون بقوة عيان ويقطن نحن الخالدات فلا نموت نحن المقيبات فلا نظعن »

واعلم أن الآدميات في الجنة على سن واحد بنات ثلاث وثلاثين عاماً كالرجال وطولهم وطولهن واحد ستون ذراعاً وأما العرض فسبعة اذرع والخور العين يكن طوالاً مثل ذلك وقصاراً عن ذلك وأطول منه وكذا العرض وذلك بحسب ما يشتهي ولي الله من طول وقصر ولون وغير ذلك وقد مر حديث ذكر الترمذي انه غريب

قال بسنده الى علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لمجتمعاً

للحور العين برفعن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها بقلن نحن اخالذات فلا نبید
ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الراضيات فلا نستخط طوبى لمن كان لنا وكنا له «
ومثل ذلك عن ابي هريرة وأبي سعيد وأنس

قالت عائشة رضي الله عنها « ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابنهن
المؤمنات من نساء اهل الدنيا نحن المصليات وماصليات ونحن الصائمات وما صمنن
ونحن المتوضئات وما توضآن ونحن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة
فغلبنهن والله «

ومما يروى في ذلك أن الحور يفتخرن ايضاً بانهن خلقن من المسك والكافور
وأن الآدميات يفتخرن ايضاً بأن منهن محمدًا ﷺ والانبياء والرسل عليهم السلام
فصدقن الله جل وعلا وحكم لهن بالفضل على الحور العين

وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي أنه قال « والله الذي لا إله إلا هو
لو ان امرأة من الحور العين أطلعت سوارها لأطفا نور سوارها نور الشمس والقمر
فكيف المسورة وانه ما خلق الله شيئاً يلبس إلا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلي
الا ما يمتاز به الرجل عن المرأة «

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة لو بزقت
في البحر اعذب ماؤه كله مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل
بطاعة ربي عز وجل «

وروى عن النبي ﷺ انه وصف حوراء ليلة الاسراء فقال « لقد رأيت
جبينها كاهلال في طول البدن منها ألف وثلاثون ذراعاً في رأسها مائة صغيرة ما بين
الضفيرتين سبعون ألف ذؤابة والذوائب أضوا من البدر خلخالها مكمل بالدر
وصنوف الجواهر على جبينها سطران مكتوب بالدر والجوهر في السطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال لي

جبريل يا محمد هذه وامثالها لامتك فابشر يا محمد وبشر أمتك وامرهم بالاجتهاد «
 قال ابراهيم بن أبي كثير **حدثنا** أبو اسحاق حدثني محمد بن صالح الضبي
 قال عطاء السلمي لمالك بن دينار يا أبا يحيى شوقنا قال يا عطاء ان في الجنة حوراء
 يتباهى بها أهل الجنة من حسنهم لولا ان الله كتب على أهل الجنة ان لا يموتوا لما تواروا
 عن آخرهم من حسنهم فلم يزل عطاء كمدأ من قول مالك اربعين يوماً

قال ابن المبارك أخبرنا معمر عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي عن
 ابن مسعود قال « ان المرأة من الخور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم
 ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب في الزجاج البضاء »
 قال وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حيان بن أبي حيلة قال ان نساء الدنيا
 من دخل منهن الجنة فضل على الخور العين بما عملن في الدنيا ويروى مرفوعاً « ان
 الآدميات أفضل من الخور العين بسبعين الف ضعف »

قال أبو الدرداء « لو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت على الارض
 لاضأت وملأت ما بينهما ريحاً وخارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها »
 قال عبد الله بن المبارك **حدثنا** الاوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن
 عامر في قوله تعالى (فيهن خيرات حسان) « لو أن خيرة من خيرات حسان
 اطلعت من السماء لاضأت لها ولاطفأ ضوء وجهها الشمس والقمر والنصيف تكساه
 خير من الدنيا وما فيها » والنصيف القناع

قال ابن وهب **حدثنا** ابن زيد « يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في
 السماء انحين أن نريك زوجك في أهل الدنيا فنقول نعم فيكشف لها عن الحجب
 وتفتح الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعهد بالنظر حتى تستبطيء قدومه
 وتشتاق اليه كما تشتاق المرأة الى زوجها الغائب ولعله يكون بينه وبين زوجته في
 الدنيا ما يكون من النساء وأزواجهن فتغضبه زوجته فيشق ذلك عليها وتقول ويحك

دعيه من شرك إنما هو معك لئال قلائل » أخرجه الترمذي بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال « لا تؤذي المرأة زوجها في الدنيا الا قالت لها زوجها من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فأنما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا » قال الترمذي حسن غريب وخرجه ابن ماجه أيضاً

قال الدارمي عن زيد بن أرقم قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة »

قال ابن عباس قلنا يا رسول الله انفضي الى نساءنا في الجنة كما انفضي اليهن في الدنيا قال « اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء »

قال أبو هريرة قيل يا رسول الله انفضي الى نساءنا قال « اي والذي نفسي بيده ان الرجل الواحد ليفضي في اليوم الواحد الى مائة عذراء »

وقال عن ابي سعيد الخدري « اذا جامع أهل الجنة نساءهم عدن ابكاراً »

قال ابن المبارك اخبرنا معمر عن رجل عن أبي قلابة « اذا كان في آخر الطعام اوتوا بالشراب الطهور تضرع له بطونهم ويفيض عرفاً من جلودهم أطيب من ريح المسك قال الله جل وعلا (وسقاهم ربهم شرابا طهوراً)

قال أبو أمامة قال رسول الله ﷺ « مامن أحد يدخله الله الجنة الا زوجه اثنتين وسبعين زوجة اثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن واحدة الا ولها قبل يشتهي وله ذكر لا ينثى » والمعنى انه يتزوج سبعين امرأة من نساء الدنيا كن أزواجاً في الدنيا للكفرة

قال ابن وهب عن مالك « ان اسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه امرأة الزبير بن العوام كانت تخرج حتى عوقب في ذلك وعتب عليها أي غضب وعلى ضررتها فعمد شعر كل واحدة بالآخرى ثم ضربهما ضرباً شديداً وكانت الضرة

أحسن انتقاء وكانت أسماء لا تعنى فكان الضرب بها أكثر فشكت إلى أبيها
أبي بكر فقال لها أي بنتي أصبري فإن الزبير رجل صالح ولعله يكون زوجك
في الآخرة ولقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر المرأة تزوجها في الجنة ، أي أزال
بكرتها قال ابن العربي هذا الحديث غريب

فإن كانت المرأة لها أزواج فمن مات عنها من الأزواج آخرها فهي له قال
حذيفة لامرته « إن سرك أن تكوني زوجة لى في الجنة أن جمعنا الله فيها فلا
تزوجي من بعدى فإن المرأة لآخر أزواجها ، أي فأنما تكون لمن ابتكرها أن لم
يمت عنها غيره بعد أو مات عنها بدمه غيره وكان الذى مات عنها غير سعيد

وخطب معاوية بن أبي سفيان أم الدرداء فأبت وقالت إن أبا الدرداء يقول
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « المرأة لآخر أزواجها في الآخرة » وقال لى
إن أردت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي من بعدى

وذكر أبو النجاد قل حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا عبيد بن اسحاق
الطار حدثنا سنان بن هارون عن حميد عن أنس أن أم حبيبة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الأزواج في الدنيا ثم يموتون فيجتمعون
في الجنة لا يهم تسكون في الجنة للأول أم للآخر قال « لأحسنهما خلقا كان معها
يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة » وعلى هذا فهي للوسط
لا الأول ولا للآخر إن كان هو أحسن معها خلقا منهم

قول القرطبي وقيل إنها تخير إذا كانت ذات أزواج وفي لفظ أن ذات
الزوجين أو الأزواج في الدنيا مخيرة في الجنة فتختار أحسنهم فتقول ربى إن هذا
كان أحسنهم معي خلقا في الدنيا فزوجنيه فخير الدنيا والآخرة مع حسن الخلق
وقيل إنها تسكون لأولهم والتي تخير هي المطلقة التي لم تمت في عصمة واحد
من أزواجها لأنها تختار أحسنهم عشرة لاسنوائهم في وجود علة لكل منهم بها

مع انقطاعها فلها التخيير لعدم المرجح فتمتختار أحسنهم خلقا وعشرة والتي تكون
 لآخر أزواجها هي الميتة في عصمته أو الميت عنها زوجها الأخير الغير المتزوجة
 بعده لأن علقته بها لم يقطعها شيء وبهذا يجمع وجمع بعض بأنها تكون للاول من
 أزواجها ان مات عنها أزواجها أو طلقوها ولم يترجح واحد منهم على الآخر في
 حسن الخلق والاخير منهم ان طلقها ولم يترجح واحد من الباقيين على غيره منهم في
 حسن الخلق ولا أحسنهم خلقا ان تفاوتوا في حسن الخلق وقيل يقرع بينهم وقيل
 محل الخلاف اذا لم تمت في عصمة واحد منهم وان ماتت فيبافهي له اتفاقا

ولا خلاف في ان زوجة النبي صلى الله عليه وسلم مات عنها أو ماتت عنه هي
 له والظاهر ان سائر الانبياء كذلك وان المطلقة ثلاثا أو دون مما لا تحل له حتى
 تنكح زوجا غيره كالامة والسكتانية التي اسلمت والتي حرمت بعد النكاح لا يكن
 له وفي الجنية زوجة الجني أو زوجة آدمي الخلاف السابق كله لان الاحكام واحدة
 مثل ان يتزوجها آدمي ثم جني أو جني ثم آدمي أو جني بعد جني فهي للاول من
 هؤلاء كلهم أو الآخر أو تختار أو تفرع الى غير ذلك من الاقوال

وروى أن رجلا آدميا تزوج ثمانيا من الجنيات واحدة بعد واحدة وذلك
 بشاهدين وولي وقيل لا يجوز تزوج الجنية واجازة مالك بكراهة وقيل ان بعض
 مشايخ المالكية كان يقرىء الجن ويعلمهم العلم وتزوج جنية منهم وقال انه لا يقدر على
 نكاحها الا شتاء لشدّة حرارتها وانه اذا فرغ من نكاحها بادر واسرع الى انغماسه
 في الماء البارد لتزول عنه الحرارة وكانت تلك الجنية تؤذى ضررها الانسية لظهورها
 عليها في صورة لا تقدر عليها فشكا لاهلها الجنيين فذعواها عن ذلك واسكنها بحارة
 بعيدة عن زوجته الانسية

والفاظ الحديث والقرآن تدل على ان مؤمن الجن في الجنة الا ترى الى قوله
 تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وقوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ونحوه من

العموم ولا ترى انهم مكفون مع ان فيهم شهوات

قال النسائي عن فضالة بن عبيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنا زعيم » والزعيم الكفيل « لمن آمن بي واسلم وجاهد في سبيل الله بيت له في أبطن الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة من فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً ولا من الشر مهرباً يموت حيث شاء ان يموت »

وقال عمر بن عبد العزيز والزهري والسكابي ومجاهد مؤمنوا الجن حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها

فالجن يتزوجون في الآخرة الحور العين والجننيات لا آدميات إلا ان صح نكاح جنى آدمية نكاحاً شرعياً فهي له على ما مر

قال مسلم عن المغيرة بن شعبة يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سأل موسى عليه السلام ربه فقال بارب من أدنى أهل الجنة منزلة فقال هو رجل يأتي بعد ما يدخل أهل الجنة الجنة فيقول له انرضى ان يكون لك مثل ملك الدنيا فيقول يارب رضيت فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله معه ومثله معه وقال في الخامسة رضيت ربي قال فأعلاهم منزلة قال أو اذك الذين غرست كرامهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه من كتاب الله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) وروى ذلك مرفوعاً عن المغيرة

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبعة قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر لا تدركه الابصار وقصر على لون العرش في كل قصر من الحلي والحلل والحور العين مالا يعلمه الا الله عز وجل » ذكره القرطبي عن القتيبي

ثم انه ان تزوج من الآدميات في الجنة من لم يتزوجها في الدنيا فلم يخل

عليها أولاً في الجنة لأن الله جل جلاله فضل الآدمية على الخوراء في الدنيا والجنة وإن كانت زوجته في الدنيا وقد دخل بها فيها فاعلمه يبدأ في الجنة بالخوراء كما أنه إن تزوج في الدنيا امرأة على أخرى قد دخل عليها فانه يبتدي بالثانية لم أر في ذلك أثراً

بقي أن أقول لاو جمع على البكر في الجنة حوراء أو آدمية اذ لا مكروه فيها بل كلما جامع وجدها بكراً

قال المسيب بن شريك قال النبي ﷺ في قوله تعالى (انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً) « هن نساء الدنيا انشان خلقاً جديداً كلما اتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً فلما سمعت عائشة رضي الله عنها ذلك قالت واوجعاه فقال النبي ﷺ ليس هناك وجمع » و يروى عجائز الدنيا والمراد نساؤها مطلقاً لأنهن كان عاجزات ولأن الشابة ان عمرت عجزت لا كالجنينة

قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد ألف حوراء يعانق كل واحدة منهن مثل عمره في الدنيا »
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال « ان الرجل من أهل الجنة ليعانق الحوراء سبعين سنة لا يملها ولا يمله كلما اتاها وجدها بكراً وكلما رجع اليها عادت اليه شهونه فيجامعن بقوة سبعين رجلاً لا يكون بينهما مني »
قال قتادة في قوله تعالى (ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) يعني افتضاض الأبكار

قال يحيى بن سلام عن صاحب له عن أبان بن أبي عياش عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليتنعم مع زوجته في تكأة واحدة سبعين عاماً فتناديه أبهى منها واجمل من غرفة أخرى اما آن اما منك دولة بعد فليفت اليها فيقول لها من انت فتقول انا من

اللاتي قال الله تعالى فيهن (ولدينا مزيد) فيتحول اليها فيتنعم معها سبعين عاماً في
تسكأة واحدة فيناديه أبهى منها وأجل من غرفة أخرى أما آن لنا منك دولة بعد
فيلتفت فيقول من أنت فتقول انا من اللاتي قال الله تعالى فيهن (فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) فيتحول اليها فيتنعم معها في
تسكأة واحدة سبعين عاماً فهم كذلك بدورون « ووجه ذلك ان الله تعالى يصير
الزدة الطويلة بينهما كما يجعل زمان الموقف على المؤمن مع طوله كما بين صلاة
الظهر والعصر او كما يصلي ركعتين أو على بعض هكذا وعلى آخر هكذا وكذا يقول
في تخالف ما بين السبعين وقدر الدنيا والعمر والشهر واليوم فبعض يعاقب الواحدة
في سبعين عاماً وبعض في قدر عمره وبعض في كل شهر وبعض في كل يوم كذا
وكذا وبعض كقدر الدنيا وبعض كسبعين وبعض كالعمر وبعض كالشهر
وبعض كاليوم

ولما ذكرت أول من يدخل عليه ولي الله من أزواجه ناسب أن اذكر أول
ما يأكل أهل الجنة . روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ
« تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفئها الجبار بيده - أي بقدرته - كما
يكفي احدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة » قل فأتى رجل من اليهود فقال بارك
الرحمن عليك يا أبا القاسم الا أخبرك بنزل أهل الجنة قال بلى قال تكون الارض
خبزة واحدة فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه . قال ألا أخبرك بادامهم
قال بلى قال اداهم بلام ونون قالوا وما هذا قل ثورونون يا كل من زيادة كبدها
سبعون ألف أي والباقون من باقي السكبد وزيادة السكبد مارق من طرفه وهو أطيبه
خص به السبعون ألفاً الذين لا حساب عليهم او مع من ضوئفوا به أو المراد بالسبعين
الفأ أهل الجنة كلهم فعبر عن الكثير بالسبعين وذلك معروف في كلام العرب
وخرج مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال « كنت قاعداً عند رسول

الله ﷺ فجاء خبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يعصرع منها فقال لم دفعتمني فقلت لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله ﷺ « ان اسمي الذي سماني به أهلي محمد » فقال اليهودي جئت استثلك فقال رسول الله ﷺ « اينفعك شيء ان حدثتك به » فقال أسمع بأذني فنكث رسول الله ﷺ بعود معه فقال « سل » فقال اليهودي أين تبدل الأرض غير الأرض والسماوات فقال رسول الله ﷺ هم في الظلمة دون الحشر قال فن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاءهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها قال فما شراهم عليها قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت وهذا الحديث مما انفرد به مسلم ويكفأ يقاب وهو هنا مجاز اي يهياً كما يقاب المسافر خبزته في الرماد والجمر أو كما يعملها بيده حتى تجتمع لانها لا تبسط وفي رواية « يتكفأها » والنزل ما يقدم للضيف أولاً ولعل لام ويروى اللام بمعنى الثور عبرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير ادم أهل الدنيا والآخرة اللحم » ويروى بلام موحدة مفتوحة قال فلام الف مخففة وهو بوجوه الثور . ولكونها عبرية سأله الصحابة عنها ولم يعرفوها وذلك هو المختار . ولعل المراد لاي بلام وهمزة مفتوحتين بعدهما الف وهو الثور الوحشي فصحف الراوى . وقيل لعل اليهودي حرف ابهاما عليهم . وهذا على انهم سألوا اليهودي لا رسول الله ﷺ . والواضح انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن المبارك اخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب ان أبا الخير اخبره ان ابن المبارك القوام مؤذن إيليا اخبره أنه سمع كعباً يقول ان الله تبارك وتعالى جل جلاله يقول لأهل الجنة اذا دخلوها ان لكل ضيف جزورا واني اجزركم اليوم حوتاً وثوراً فيجزر لأهل الجنة والله تعالى أعلم

قال الشيخ احمد سعيد بن عبد الواحد الاباضي الوهبي من اصحابنا رحمهم الله
تبعاً لصاحب الطبقات طلع ابو العباس احمد الوليلي في أيام الربيع الى ان وصل
الى جبل بنى مصعب فوافق رمضان فلزم ربوة يتعبد بها عاكفاً على الصيام والقيام
فلما كانت الليلة السابعة والعشرون وافقت ليلة الجمعة فبينما هو يصلي رأي كل شيء
معه ساجداً فلما سلم رأى أبواب السماء مفتحة ونوراً ساطعاً واذا بجارين نزلتا من
السماء فقصدتا نحوه والتحفتا بالحناف واحد احدهما أكبر من الأخرى لم ير مثل
صورتهما ولا مثل نورهما اضاءة فقعدت الكبرى امامه والصغرى خلفه فخاطبتاه وجري
بينهما كلام أى بين الفريقين احدهما هو والآخر هما حتى اعلمتاه انهما زوجته
في الجنة فاراد اللذان منهما فقالت الكبرى اليك اليك عليك نثن الدنيا ولكن الميعاد
بيننا وبينك في العمام القابل ليلة الجمعة رملة الطبل من بنى سليمان وهو منزل أبي
العباس قال ثم صعدتا وتبعتهما يبصرى حتى غابتا في السماء وغلقت الابواب دونهما
وسار ابو العباس الى ورجلان فاخبر بعض الشيوخ بما رأى فلما دنا الوقت جاء الى
اربع فر بالشيخ أبي العباس بن محمد بتين قيسلى فرغب فيه هو والعزابة في المبيت
فأبى فالحوا عليه فاخبر أبا العباس بان الميعاد بينه وبين الحوراء من ليلة الجمعة وحديثه
بقصته فقال أبو العباس فان الدولة عنده الليلة المقبلة وتوجه الى الرملة فاذا هما كاسفتا
اللون وكان اذا وصفهما قال كان اعينهما كالأقارح والاشفار كاجنحة النور ورقبتهما
كناحية قصر بني يخلف فقال ما سبب التغير قانتا بحت بسرنا وأولياء الله يقتلون
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستخف دين الله وذلك حين قتل عبد الحميد
ورجم ما كسب لامره بالمعروف وذكرنا ان ابدال الوقت سبعة عبد الله بن يحيى
الوليلي وابراهيم بن اسماعيل وابراهيم بن معاذ ويحيى بن عيسى ويعلم بن الوالي وقيل
عبد الله بن يعقوب وهؤلاء كلهم صالحون وقالوا له ليلة الاثنين تبيت عندنا وصعدنا
الى السماء ولما صلى الظهر يوم الاثنين وقد ودع أهله وقضى جميع ماله بد منه قال

احسن صداعاً فما هو إلا ان صلى العصر مات رحمة الله عليه

قال البخاري **حديثاً** قتيبة حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس ان أم حارثة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر وفي رواية يوم أحد أصابه سهم غرب أي لا يدري من رماه فقالت يا رسول الله قد علمت موضع حارثة من قلبي فان كان في الجنة لم أهلك عليه والا فسوف ترى ما أصنع فقال لها « هبلت » أي فقدت عقلك بكسر الباء وضم الهاء وفتحها « اجنة واحدة هي انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى وقال غدوة في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها واقاب قوم أحدكم او موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضأت ما بينها أي بين السماء والارض ولملأت ما بينها ريحاً ولنضيفها يعني الحمار خير من الدنيا وما فيها » وقاب القوس قدرها وفي رواية من حديث آخر « ان قدر ظفر من الجنة » وفي رواية « قدر سوط أحدكم » والنضيف هو بفتح النون وقيل هو ما تلويه المرأة على رأسها ويسمى المعجر كنهري وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة رأسها وعند ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس « ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسننها مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء لها ولو أطلعت وجهها لاضاء حسننها ما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها » وذكر الغدوة والروحة في سبيل الله اشعاراً بعظم ثواب أجرها واشعاراً بان ثواب غدوة او راحة كان خيراً من الدنيا وما فيها لان ثوابها جنة نصيف

قال عبد الله بن محمد **حديثاً** معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد سمعت أنسا يقول أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب وان تكن الأخرى تر ما أصنع فقال « وبحك او هبلت او جنة واحدة

هي : أنها جنات كثيرة وأنه لفي جنة الفردوس « يعني هل هبات فاهضة استفهامية
وانوار عاطفة علم منها أنها تقول واحدة فقال لها افقدت عقلك من ابنك حتى
جئات الجنة

اذا ابْتَسَمَتْ حَوْرَاءٌ فِي صَحْنٍ قَصَرَهَا
مُتَعْنًا حِكْمَهَا أَشْجَارُهَا وَطُيُورُهَا
وَلَوْ اسْفَرَّتْ عَنْ وَجْهِهَا وَلِثَامِهَا
أَضَاءَتْ جَنَّاتُ الْخُلْدِ مِنْهَا سُفُورُهَا

إذا بسمت حوراء عينا ما من الحور العين في وسط بيتها تميل اليها أشجار
الجنة ميلا معقولا باهتزازها الى جوانبها اهتزازاً حسيا ومات اليها طيور الجنة ميلا
معقولا بتغريدها بتسبيح نطقاً حسيا ميلا منهما شبيهاً بالمساعدة لها في ضحكها كأنها ضحكت
كما ضحكت الحوراء. فاما ان يريد بالضحك من جانب الشجر والطيور ما فوق التبسم
زيادة على ابتسام الحوراء وهو الواضح وسماء ضحكها من الحوراء. لانه مبدأ الضحك
واما ان يريد به ابتساما لان الضحك مبنى على الابتسام واما ان يريد بابتسام
الحوراء ضحكها. ولو كشفت الحوراء عن وجهها ونقابها أى أزال ما ستر وجهها
من ناصيتها الى ذقنها لضاء سفورها الذي سفرت عن وجهها جنات الخلد وقد تقدم
ذكر أحاديث في معنى البيت. منها قوله عليه السلام « إذا أقبلت يتلألاً وجهها نوراً ساطعاً
كما تتلألاً الشمس لأهل الدنيا » والمراد بابتسام الحوراء ابتسامها مع زوجها أو
ضحكها اليه. وأضاف الجنات الى الخلد لأنهن كلهن جنات خلود كما جاء القرآن به
والحديث وكما جاء في الحديث ذبح الموت

قال البخاري حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عمر بن محمد بن زيد عن أبيه أنه
حدثه عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار
إلى النار جرى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل

الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً الى حزنهم «واعبد الحديث لزدياة او لاختلاف الرواة أو غير ذلك كنسابة المقام والموت معنى لا جسم الا انه يجعل بدله كبش أملح يذبح ويمثل لهم به تمثيلاً يدركون أنه الموت . والحديث رواه مسلم أيضاً وتقدم كلام في ذلك فقيل يذبحه يحيى عليه السلام بحضرة النبي ﷺ وذلك اشارة الى دوام الحياة وفي ذلك مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس في الانبياء من اسمه يحيى غيره فخص بذلك وقيل يذبحه جبريل لأنه معروف بالروح وبالروح الأمين وليس في الملائكة من اسمه ذلك الا هو فناسب كونه روحاً بقاء الارواح والحياة بلا موت فخص بذلك الذبح فجعله الله أميناً على ابطال الموت بشارة للمؤمنين اذ آمنوا بما جاء به من الله وحسرة على الكافرين

قال البخاري حدثنا معاذ بن أسد اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول أنا أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا وأى شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً » قلت المعنى اعلموا اني لا أعاتبكم في الجنة ولا أعيب عليكم شيئاً ولا أزجركم عن شيء فقد لا يعلمون ذلك أو ينسونه فلا يرد أنهم عالمون برضاه من حيث أنهم سعداء أو المراد بالرضا شيء من الخير يزيدهم ولم يعلموا به من قبل . وفي حديث جابر عند البزار قال رضوان أكبر وهو تلميذ بقوله تعالى (ورضوان من الله أكبر) لان رضاه سبب كل فوز وسعادة . وكل من علم ان سيده راض عنه أو سلطانه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم وكل نعمة منبثة على الرضا صادرة

عنه وهذا مبنى على ان رضى الله هو قبوله حال عبده ولا بأس بهذا ولو كان قد يطلق على اللازم وهو الانعام وعلى نفى العذاب والهجر

وأخرج البخاري الحديث أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والتسائي في النعوت

قال البخاري حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار قام مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت وبأهل الجنة لا موت خلود » أى ذلكم أو شأنكم خلود أو انتم ذوو خلود أو انتم خلود على انه جمع خالده وأخرجه مسلم أيضاً في صفة النار

قال البخاري حدثنا أبو النعماني أخبرني شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ « يقال لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود لا موت ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت »

واعلم انه كل ما وصفت به الحوراء من الصفات الحسان فلآدمية اضعاف ذلك بسبعين كما مر بل الآدمية أيضاً حوراء عينا، بزيادة اضعاف ولا مانع من شمول اخور العين في القرآن للنساء. الآدميات في الجنة ومثلها الجنيات لأزواجهن كما شمل اللفظ المخلوقات في الجنة الا انهن قليل بالنسبة للمخلوقات في الجنة وهن أقل بالنسبة الى من هن في النار فأهل النار أكثر بأكثرية نساؤها وأكثرية رجالها

قال البخاري حدثنا عثمان بن الميخ حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم « اطلعت في الجنة ليلة الاسراء أو في المنام فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » مر الحديث والكلام فيه . واطلعت بتشديد الطاء بمعنى تأملت أو بمعنى أنفرت عليها ورأيتها يعني وذلك ليلة الاسراء بالحس الحقيقي أو المنام . وقيل الاطلاع في الجنة ليلة الاسراء والاطلاع

في النار في صلاة الكسوف . قال بعض ومنهم من قال هما في وقت واحد
قال البخاري حدثنا مسدد حدثنا اسماعيل اخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان
عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين وأصحاب الجدة » أي الغنى « محبوسون » أي عن الجنة بعد النجاة من
النار » وأصحاب النار قد أمر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها
النساء » . وهؤلاء المحبوسون غير الداخلين بلا حساب وتقدم كلام فيهم

ولفظ البخاري حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين
وحدثني اسيد بن زيد حدثني هشيم عن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير
فقال حدثني ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « عرضت علي الامم »
أي ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي « فأخذ النبي يمر معه الأمة والنبي يمر
معه النفر والنبي يمر معه العشرة » وفي رواية « يمر معه العشيرة والنبي يمر معه الخمسة
والنبي يمر وحده فنظرت فاذا سواد كثير » وفي رواية « سد الافق فقلت يا جبريل هؤلاء
أمتي قال لا ولكن انظر الى الافق فاذا سواد كثير » وزاد في رواية سعيد بن
منصور « فقيل لي انظر الى الافق الآخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر
الى الافق الآخر مثله » وفي رواية احمد « فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل
فاعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء أمتك » وفي رواية احمد « فقيل لي أَرْضَيْتِ
يا محمد قلت نعم يارب قال جبريل وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لاحساب عليهم
ولا عذاب قلت ولم ؟ قال أي جبريل « كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطهرون
وعلى ربهم يتوكلون فقال لمزيد صبرهم فقام اليه محبص بن عكاشة فقال ادع الله ان
يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر يعني سعد بن عباد وقيل
بيعة هذا لجلالته » قال ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة » أي سبقك
بالدعوة فقد يكون منهم بدون دعائه صلى الله عليه وسلم ولو اجابه ودعا له لقام ثالث

ورابع وهكذا حتى يقوم من لا يستحق أو يتعجل من لا يستحق أو أراد سبقك بساعة الاجابة عكاشة أو سبقك بصفات ذلك وهي التوكل أو عدم الاكتواء والاسترقاء وقيل ان القائل ثانياً منافق مضر للشرك لا سعد بن عبادة وفيه ان الاصل في الصحابة عدم النفاق وان مثل هذا لا يصدر من مكذب

قال البخاري حدثنا معاذ بن اسد أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك أخبرنا يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « يدخل الجنة من أمي سبعون الفاضل وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه » يعني كساء فيه خطوط بيض وسود كجلد النمر « فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة » وقوله من أمي بمعنى أن العدد كله من أمي لا يتم بغيرهم وليس فيه منع دخول بعض من الامم بلا حساب ولا سيما الانبياء والصديقون والشهداء والوجه كالقمر

قال البخاري حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ « ليدخلن الجنة من أمي سبعون الفاضل أو سبعماية الف شك - أي أبو حازم في احدهما - مما سكن أخذ به بعض ببعض صفا واحداً حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر »

قبل استعمال الرقاء والسكي قاذح في التوكل اذ البرء فيهما متوهم بخلاف غيرها من أنواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح . واجيب بأن أكثر أنواع الطب موهوم والرقاء باسماء الله مقتضى للتوكل عليه والاتجاه اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا فرق

وروى أحمد وابن حبان وابن خزيمة عن رفاعة الجهني مرفوعاً وصححه ابن

حبان وابن خزيمة « وعدني ربى أن يدخل من امتى الجنة سبعين الفا بغير حساب وانى أرجو أن لا يدخلوها حتى تبوءوها أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكين فى الجنة » المسكين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم أفضل من غيرهم بل فى من يحاسب فى الجنة من يكون أفضل منهم وهل المراد بالسبعين حقيقة قبل نعم وقيل التكثير . وفى حديث أبى هريرة عند أحمد والبيهقى فى البعث قال « سألت ربى عز وجل فوعدنى أن يدخل من امتى الجنة زمرة هم سبعون الفا فاستزدت ربى فزادنى مع كل الف الفا » وسنده جيد

قلت الزيادة والاستزادة دليل على أن المراد حقيقة عدد متناه مضبوط بزيادة عليه اللهم الا أن يقال الاستزادة والزيادة كلاهما على مطلق الكثرة فيكون العدد المزيد غير مراد الحقيقة بل مزيد التكثير . وذكر الترمذى وحسنه عن أبى اسامة مرفوعا « وعدني ربى أن يدخل الجنة من امتى سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربى »

وفى حديث أبى بكر الصديق عند أحمد وأبى يعلى « أعطانى ربى مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا » لكن فى سنده راو ضعيف الحفظ ان صح وآخر لم يسم وفى كل واحد مع كل واحد سبعين الفا وهذا أكثر عدد فان كل فرد من السبعين الفا مع سبعين الفا أكثر من كل الف بسبعين الفا

وذكر الكللاباذى فى معانى الاخبار بسند رواه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان آتيا أتانى من ربى فبشرنى أن الله يدخل من امتى سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فبشرنى أن الله يدخل من امتى مكان كل واحد أى كل انسان من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتانى فبشرنى أن الله يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب فقلت يارب لا تبلغ امتى هذا قال أكلهم من

الأعراب ممن لا يصوم ولا يصلي « أي ممن أفنى أكثر عمره في العصيان وختم له بالتوبة . والأعراب تشيل . والمراد بقوله ولا عذاب عذاب الحشر والموقف والمراد بقوله مكن كل واحد ابقاء العدد الاول مع زيادة الثاني عليه وابقاء الثاني وزيادة الثالث عليه لا ابدال الاول بالثاني والثاني بالثالث ولو تبادر من لفظ مكن خلاف ذلك . والأحاديث في ذلك تشمل النساء . ومعنى قوله لا تبلغ أمي هذا لا يبلغه من يدخله بغير حساب وأما بحساب ففيهما ذلك وزيادة

والامة ثلاثة أقسام كل واحد خص مما بعده امة الاتباع وهم من آمن وعمل واتفق وامة الاجابة وهم من آمن به وبما جاء به ولم يوف بالعمل والترك ثم امة الدعوة وهم من بلغه خبره من أهل الشرك وأهل الكتاب فاليهود والنصارى وسائر المشركين كلهم من امة صلوات كفروا به كما كفر بنوح قومه وبهود قومه وبصالح قومه وغيرهم

ولو تَفَلَّتْ فِي أُجَّةِ الْبَحْرِ تَفْلَةً أَطْيَبَتْ الْبَحْرَ الْأَجَاجُ تُغَوِّرُهَا

ولو برقت من فيها شيئاً قليلاً من ريقها في معظم ماء البحر لصيرته ماء عذبا لا ملوحة فيه ولا مرورة وقد كان قبل ذلك مرأ مرارة . والاجاج الملح جداً حتى صار مرأ والبحر اللجاج هو البحر في قوله في لجة البحر لكنه وضع الظاهر موضع المضمرة ليصفه بالاجاج وأطلق على ثغرها ثغورا تعظيماً لان لها ثغرا واحداً وهو انقم وقد تقدم الحديث عنه صلوات « لو تفلت الحوراء في البحر لصار عذبا » وتقدم عن ابن عباس « أن في الجنة حوراء يقال لها العينة لو برقت في البحر لعذب ماء البحر كله »

وبحور الدنيا منها ملح ومنها عذب ومنها جار ويسمى أيضاً عيناً كالنيل وساكن وبحور الآخرة كلها تجري وكلها عذب ومنها الحوض وقد مر ذكره والحوض مجتمع

الماء ويستقر فيه ولا يجري ولكن يجري الماء اليه قال الكوثر جار من الجنة الى الحوض في المحشر وتقدم أن لكل نبي حوضاً رواه الترمذى عن سمرة مرفوعاً واختلف في وصله والصحيح إرساله وأخرجه ابن أبى الدنيا مرسلًا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ « أن لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته إلا وانهم يتباهون بأبيهم أكثر تبعاً واني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً أخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولاً مرفوعاً وفي سننه ابن وعن ابن أبى الدنيا عن أبى سعيد رفعه « وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث » وفي أسناده ضعف فالمتخصص به نبينا محمد ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا آمن الله تعالى به عليه إذ قال (انا أعطيناك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط في الكثرة . والمشهور أنه نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف . وقيل أولاده لأن السورة نزلت رداً على من عابه بعدم الأولاد وقيل الخير الكثير وقيل علماء أمته ، وقال انا أعطيناك ولم يقل نعطيك لتقدم الاعطاء . وقال انا ليفيد أنه المعطى لا غيره قال عبد الله بن زيد قال النبي ﷺ « اصبروا اي معشر الانصار على ما ترون من الآثرة حتى تلقوني على الحوض » .

قال البخاري **حدثنا** يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان يعني الأعمش عن شقيق عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض » أي أسبق اليه لأصلحه لكم وأسقيه جعلنا الله من وارديه

قال البخاري **حدثني** عمر بن علي حدثنا محمد بن جعفر يعني غندورا حدثنا شعبة عن المغيرة يعني بن مقسم الضبي قال سمعت أبا وائل عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض ويرفعن » أي يظهرون « رجال منكم ثم ليختلجن دوني » أي يخطفون « فأقول يارب أصحابي فيقال انك لا تدري

ما أحدنوا بعدك» أي من ردة ومن قن ومماص وتابع الاعمش عاصم أحد القراء السبعة عن أبي وائل وقال حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ يعني خائف حصين الاعمش وعاصم ووصله مسلم من طريق حصين

قال البخاري حدثنا مسدد عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ادمكم حوض كما بين جرباء وأذرح » وجرباء بفتح الجيم واسكان الراء وبالقصر على الصحيح وبمد أيضاً وقال النووي المد خطأ قرينة بالشام وأذرح بفتح الهمزة واسكان الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قرينة فيه أيضاً بينهما ثلاث ايام قاله ابن الاثير . وقال الصلاح العلاء في غلط بل بينهما غلوة سهم وهما بين القدس والسكر والحديث من طريق أبي هريرة « عرض مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح » ولفظ القمطني وغيره « ما بين المدينة وجرباء وأذرح » وفي حديث عبد الله بن عمر « وحوض مسيرة شهر » وفي حديث أنس « كما بين ايلة وصنعاء من اليمن » وفي حديث حارثة بن وهب « كما بين المدينة وصنعاء » وفي حديث أبي هريرة « أبعد من ايلة الى عدن » وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لانها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفي حديث عتبة بن عامر عند احمد « كما بين ايلة الى الجحفة » وفي حديث جابر « كما بين صنعاء الى المدينة » وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد قليلا أو تنقص

وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم « قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام » ويجمع بان ذلك تمثيل للبعد لاهل كل جهة بما يعرفونه من الجهات لتحقيق للمسافة وبأنه ليس في ذكر المسابقة القليلة ما يدفع الكثرة كما انه لا مفهوم للعدد فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة أو اخبر أولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله بالطويلة فاخبر بما تفضل الله عليه باتساعه شيئاً فشيئاً فلا اعتماد على اطولها

وأما قول بعضهم الاختلاف بالطول والعرض فردود بحديث ابن عمرو

وزواياه سواء وقد مر ذكره وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء
ومنهم من حمله على السير المسرع والبطيء ويرد أنه لا يناسبه الثلاثة الايام
وخرج مسلم ذلك الحديث أيضاً في الفضائل اعني حديث « امامكم حوض كما
بين جرباء وأذرح »

قال البخاري حدثني عمر بن محمد اخبرنا هشيم أي بالتصغير وبوزن عظيم
اخبرنا أبو بشر يعني جعفر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
« الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله جل وعلا » أي من النبوة والرسالة والقرآن
والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما أنعم
الله به عليه والكوثر قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير ان أناساً يزعمون انه نهر
في الجنة قال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي أعطاه الله جل وعلا
قال البخاري حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا نافع عن ابن عمر يعني ابن عبد الله
الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم
« حوضي مسيرة شهر ماءؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبزه كنجوم
السماء من شرب منها فلا يظلم أبداً » وزاد مسلم بعد قوله « مسيرة شهر زواياه سواء »
أي طوله وعرضه سواء ولفظ ابيض من اللبن تحريف من الرواة لان اسم التفضيل
لا يكون من الألوان قيل لأنها لا تقبل الزيادة والنقص وأجازوه الكوفيون لقول
الراجز :

جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض

قلت واهل البيت لمولد بل البيت الشاذ لا تبنى عليه قاعدة عند البصريين واما
قول طرفة

فأنت ابيضهم سربال طباخ

فقال ابن مالك شاذ. وقال النووي اسم التفضيل من اللون لغة قالت لا حجة
في قول طرفة لاحتمال ان يكون صفة مشبهة كما تقول هو أحسنهم وجها والضمير في منها

عائد الى الكيزان وزاد مسلم من حديث أبي ذر وثوبان « وأحلى من العسل » بعد قوله أطيب من المسك وزاد احمد من حديث ابن مسعود « وأبرد من الثلج » وروى احمد من حديث الحسن عن أنس « وكيزانه أكثر من عدد نجوم السماء » وعن ابن أبي الدنيا عن النواس بن سمعان « أول من برد عليه من يسقى كل عطشان »

قال البخاري حدثنا سعيد بن عمير حدثني ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء » وأيلة بفتح الهمزة واسكان الياء المثناة تحت قرية على طرف بحر القلزم يمر بها حجاج مصر والمغرب على شملهم واليهما تنسب العقبة وذكر اليمن احترازا من صنعاء الشام . وليس كما قيل أن الزهري لم يسمع عن أنس

قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري أيضاً وحدثنا هدية بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم « بينما أنا أسير في الجنة أي ليلة الأسراء إذ أنا بنهر جافناه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه أو طيبه مسك اذفر » شك هدية وهو شيخ البخاري وهو بالبلاء الموحدة وقال أبو الوليد بالنون

وقال البيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس « نراه المسك »

قال البخاري حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « ليردن الحوض علي ناس من أصحابي حتى إذا عرفتهم اختاجوا دوني فأقول « أصحابي » وفي رواية « أصبحابي فيقول لي - أي الله أو الملك وبروي - فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك »

قال **حدثني** سعيد بن أبي مرزوق حدثني محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال النبي ﷺ « أنا فرطكم على الخوض من مر علي - أي من أمي - شرب - أي منه - ومن شرب لم يظماً أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم بحال بيني وبينهم » قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أي النعمان أشهد علي أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد « فأقول انهم من أمي انهم من أمي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا لمن غير بعدي » وزاد ابن أبي عاصم « ومن صرف عنه لم يرد أبدا » بعد قوله من مر علي شرب

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي **حدثنا** أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال « يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الخوض فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري » ويروى « اصحابي » بالتصغير ويروى « رجال من أصحابي » والزهط ما دون العشرة أو ما دون الأربعين وقال شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ فيجلون والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن ست أو سبع عند وفاة أبي هريرة فالزهري يروي عن أبي هريرة مرسلا

قال البخاري قال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي أبي ابن علي بن الحصين عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث السابق

قال البخاري حدثني إبراهيم الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي حدثني هلال بن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « بينما انا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل أي ملك من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين

فقال الى النار والله - يعنى القسم - قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم قلت ابن قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه بخلص منهم الا مثل همل النعم

قال البخاري حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما بين بينى ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي » يعنى يوم القيامة يرقى عليه عند حوضه يدعو الناس اليه وكذا أخرج مسلم الحديث في الحج

قال البخاري **حدثنا** عبدان يعنى عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد عن شعبة عن عبد الملك سمعت جندباً قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « انا فرطكم على الحوض »

قال البخاري **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة ان النبي ﷺ خرج اى الى البقيع فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف فقام على المنبر فقال « انا فرط لكم وأنا شهيد عليكم وأنى والله لا أنظر الى حوضي الآن وانى اعطيت مفاتيح خزائن الأرض او مفاتيح الأرض » اى ما يفتح على امته « وأنى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكنى أخاف عليكم أن تنافسوا فيها » أى في الدنيا كما في مسلم أو في الخزائن

ولو أرسلت دون السماء ذواباً لطيب بين الخافقين عطورها لو أطلقت خصلة من شعرها نحت السماء لصير عطورها أى روائحها ما بين المشرق والمغرب طيب الرائحة كل مسك يفوح بذاته كما يفوح المسك أو ليوحد ما بينهما روائحها والاول أبلغ وحذف الموصول للعلم به عند الكوفيين او للضرورة

مع العلم به اذ لم يتقدم مثله وتقدم حديث الميت

وَلَوْلَسْتَ فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ مَيِّتًا لَعَاشَ وَلَمْ يُرَدَدْ عَلَيْهِ حَفِيرُهَا

لو لمست ميتاً ثابتاً في ظلمة القبر لحي ابدأ ولم يميت بعد فضلاً عن ان يحفر له ويردى عليه التراب المحفور الذي اثير المنسوب لتلك الظلمة او لم يردد على القبر ذلك الميت المحفور له المنسوب لتلك الظلمة ولكن قضى الله ان لا تمس ميتاً او إن مسته حي الى الوقت الذي اراد الله وذلك حقيقة بأن يكون فيهن ما في فرس جبريل من حياة كل ما مس باذن الله جل وعلا او مبالغة

وَلَوْ اِرْزَتْ فِي لَيْلَةٍ مُذْلِمَةٍ لَا تُشْرِقُ مِنْهَا فِي الْخَنَادِ نَوْرُهَا
لو ظهرت في ليلة شديدة الظلمة لاضاء منها نورها في الظلمات تقدم حديث انها لو برزت للشمس لطمس نورها نور الشمس وصارت الشمس كالقذيفة من المصباح نهراً.

وَلَوْ نَهَضَتْ لِلْمَشْيِ تَحْمِلُ ذَيْلَهَا وَصَائِفُ أَمْثَالِ الشَّمُوسِ نَحْوُهَا

إن قامت المشي تحمل ذيلها اي ما ينجر على الارض من ثيابها او ما تدلى من الذوائب امامها خدم لها على صدورهن كالشموس في الاضاءة ولو هذه بمعنى ان الشرطية لا الامتناع

وَيَحْمِلْنَ عِطْرَ الْبَشَرِ كَالْعِطْرِ عِنْدَهُ مَنَابِرُ رِيحَانٍ لَهَا وَكَفُورُهَا

تحمل تلك الوصائف لها عطر اليسر كالعطر المعهود في الدنيا بل اعلا وعند ذلك العطر منابر محمولة معه حينما سارت وتلك المنابر من مسك او زعفران او عنبر ومع ذلك العطر المحمول عطورها المخلوقة فيها بلا تطيب المعبر عنها بالغمير وهو العود المنسوب الى قمار او هو ايضاً نوع آخر تطيب به لا من خلقها مع ان خلقها ايضاً متعطر بالذات لا تخبو منها الرائحة الطيبة وهي ابدأ تسطع منها دون ان

تستعمل الطيب كالمسك يفوح بالذات

سُلالةُ كافور تصدوعَ نشرها وتاهَ عليها دلالها وخفورها

هي خلاصة كافور يرتفع رائحتها الطيبة وجرى عليها ادلالها على زوجها فعلا وقولا
بما يلتذ به ولا يضر ، وحياءها فهي جامعة بين الادلال والحياء وذلك قلما يجتمع
وذكر الخفور احتراماً لما كان ظاهر التيه والادلال جرأة بما يتحمل تحملاً ازاله
بذكر الحياء وكل ما توصف به الحوراء فلأدمية منه في الجنة سبعون الف ضعف
قال بعض في تفاخرها

نعميك يادنيا نعيم سيفقد	وملك جنان الخلد ملك مؤبد
فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها	لكن رسول الله فيها مخلد
إذا التقت الحوراء مع آدمية	بدار نعيم ملكها ليس ينفد
تقول لها الحوراء يا آدمية	لنا الفوز في الفردوس عرش ممجد
خلقنا من الكافور والمسك واليبا	ومسكننا في الخلد قصر مشيد
ونحن بنات الظل والشكل واليبا	عرائس ابكار لعبد يسدد
وأنت التي أنشئت في دارشدة	وأسكنت ضيق القبر مأواك ملحد
فقلت لها أن كان ربي أماتي	فأسكنني في القبر فالله أحمد
ليس أبونا آدم سجدت له	ملائكة الرحمن والله يشهد
لقد كنت في الدنيا إذا جنى الدجا	جرى دمع عيني است في ذاك ارقد
وكنت أصلي الخمس لله طائعه	ومالك فعلها ولا متعبد
ونحن الاولى كنا نصلي لربنا	فرائض في الدنيا وإياه نعبد
وحج لنا في كل عام وعمره	وترتل قرآن به نتعبد
ومنا رسول الله صلى آلهنا	عليه وبالقرآن جاء محمد
فصدقها الرحمن من فوق عرشه	وقامت عروساً نحوها تتوقد

أى وصارت الآدمية عروسا عند الخوراء والخوراء كغير العروس أفضل
ما بينهما والفضل للآدمية وتتوقد تلتهم وذلك مفاخرة بلا مبالغضة بل ذكر للنعمة
والحمد لله

على نحرها فوق البياض بصفرة
كتائب عقيان تلوح سطورها
تقول أنا للقائم الليل راکما
وللصائم الحامي عليه هـ جيزها

أنا للذي أَرْضَى الآله بطاعة
ولم يَخْتَدِعْهُ للغرور غرورها

على أعلا صدرها فوق بياض أي جسمها ذي البياض حروف أو كلمات
مكتوبات عقيان بالإضافة تظهر سطورها يعنى مكتوبة كتابة متينة وكتائب جمع
كتيبة بمعنى مكتوبة وإضافة كتائب لعقيان للملابسة لأن الكتابة بعقيان أو من
إضافة مفعول لفاعل كمضروب زيد أي الذي ضربه زيد وهو مجاز في الاسناد
كانه قال يكتب ذلك عقيان فاسناد يكتب له مجاز واسناده المستر في كتائب
حقيقة والعقيان الذهب . تقول أنا للقائم في الليل حال كونه مصليا فمهر بالركوع عما
هو كل للركوع وللصائم الذي يحمى عليه شدة حرها أي حر الدنيا بالشمس فالضمير
للدنيا المدلول عليها بقيام الليل والركوع والصوم وشدة الحرارة اذ لاليل في الآخرة
ولا صلاة ولا صوم ولا حر ولا شدة . أنا للذي أَرْضَى الله بطاعة ولم يَخْتَدِعْهُ للغرور
بضم الغين غرورها بفتحها وهو شيطانها أي شيطان الدنيا وهو جنس وتقدم حديث
الكتابة في صدرها

ومثله ماروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف حوراء ليلة الاسراء

فقال « ولقد رأيت جبينها كالهلال في طول البدن منها الف وثلاثون ذراعاً في رأسها مائة ضفيرة بين الضفيرة والصفيرة سبعون ألف ذؤابة والذوائب أضواء من البدر خانخالها مكمل بالدر وصنوف الجواهر على جبينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال لي جبريل يا محمد هذه وامثالها لأنتك قابشر يا محمد وبشر أمتك وأمرهم بالاجتهاد » فنقول أمثال هذه لا تكون الا لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وشاركوها غيرهم فيما سواهم وفيما يشتهون . ونلفظ ابن عباس « ان في الجنة حوراء يقال لها اعبة خلقت من أربعة اشياء من المسك والعنبر والكافور والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان أى الحياة قال لها العزيز كوني فكانت وجميع الحور عشاق ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي »

وفي جنة الفردوس حوراء كسائب تجار بها طرف الغنى ويحترها لها زجل عشرون ألف ذؤابة يسيل على أرض العير صفيرها اذا مامشت في ترربة المسك مشية تبدل منها حلبيها وحريرها بعشرة آلاف والفين مشية لها في تراب الزعفران خطوطها وأربع آلاف وصائف حولها بأفبية الديباج فب قصورها

في جنة الفردوس جنس حوراء مرتفعة الشدين بحار أى يتحير بها طرف الغنى أى عينه والمراد قلبه الا انه أسند الخيرة الى العين لانها السبب بالنظر وذلك التحير لشدة كمال حسنها وجمالها وكذلك هو يحيرها بضم الياء أى يصيرها حائرة أشدة كمال حسنه وجماله لها صوت عظيم في الحسن واللذة بذكر الله جل جلاله والغناء بمدح نفسها باذن الله عز وجل ولها عشرون ألف ضفيرة فحذف لها أو بدل اضراب

من رجل بمعنى الغناء اذا فسرناه بالغناء بغير ذكر الله وذكر انه يسيل شعرها
المضفور على الارض أى يمسه وينجر عليها كلاماً، لاينه والعبير الطيب وذكر انه اذا
مشت مشية واحدة فى المسك الذى هو كالتراب فى انفراسه على الارض تبدل
حليها من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت بغيرها من جنسها أو غيره وتبدل ثيابها
بانواع أخرى من جنسها أو غيره أو تبدلت الوانها بالوان أخرى وتبدل ذلك كله
فى كل مشية ومشية مفعول مطلق منصوب بمشت أى كلما مشت مشية تبدل ذلك
لها اثنى عشر الف مرة وجهلة لها فى تراب الزعفران خطورها نعت مشية والضمير
فى لها للمشية والخطور المشى يتختر وتراب الزعفران بمعنى الزعفران الذى هو
كالتراب فى الانفراش ويجوز ان يكون وجه الشبه فى الموضعين الدقة

وأرض الجنة بعضها مسك وبعضها زعفران واذا شاء ولي الله أو وليته تبدل
ما فيها بما شاء. وذكر أن حولها أربعة آلاف وصائف ، قباء كل واحدة الحرير وخاصة
كل واحدة لطيفة لا غليظة وذلك ممدوح عند العرب . والأقبية الثياب أو
سراويلات صغار والقب المتقعب كالتدح وتقدم بعض أحاديث الوصائف والهور .
ولا سواد فى الجنة . وكل امة فى الجنة من أهل الدنيا أو من المخلوقات فى الجنة
بيضاء

ومما جاء فى وصف الحور أنه تنبت احداهن فاذا كملت خلقتها تحركت باصوات
فيجىء بها الملك الى ولي الله جل جلاله

أَلَا تِلْكَ دَارُ مَمْرُهَا تَرَكَ هَذِهِ وَأَبْكَارُ غَيْدٍ وَالتَّقْوَى مَمْرُهَا
انتبهوا فقد تحقق أن الدار الآخرة دار عظيمة فمنها ترك هذه الدار الاولى
والاعراض عنها بالعمل الصالح والتقوى ونساء ناعمات أبكار نساؤها وقهر النفوس
عن شهواتها ممرها واطافة ابكار غيد اضافة صفة لموصوف خبر المحذوف اى نساؤها
ابكار الا أنه يقدر مؤخراً كما ذكرت أو للاهتمام بالخبر هنا أو هو مبتدأ خبره

محذوف أي فيها غيد أبكار . قال أبو الليث روى في الخبر أن ثمن الجنة ترك الدنيا
وقال يحيى بن معاذ الرازي مهر الجنة ترك الدنيا

وعن ابن عباس عليه السلام « توضع مائدة بين يدي ولي الله فيقبل طائر
فيقول يا ولي الله أما اني قد شربت من عين السلسيل ورعيت من رياض الجنة
تحت العرش أو كنت من ثمار كذا طعم أحد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الآخر
مشوي فيأكل منه ما شاء . وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون آخر في أصابعهم
عشر خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم . وعلى الثاني ادخلوها بسلام
آمنين . وعلى الثالث وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون . وفي الرابع
رفعت عنكم الاحزان والهموم . وفي الخامس لبسناكم الحلي والخلل . وفي السادس
زوجناكم الحور العين . وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وأنتم
فيها خالدون . وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين . وفي التاسع صرتم شباباً لا تنهرمون
وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران »

قال أبو الليث من أراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة
أشياء أولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي قال الله تعالى (ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى) والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روى في الخبر « ان
ثمن الجنة ترك الدنيا » والثالث ان يكون حريصاً على الطاعات فينمق بكل طاعة
فلعل تلك الطاعة تكون سبباً للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى (وتلك الجنة التي
أورثتموها بما كنتم تعملون) وفي آية أخرى (جزاء بما كانوا يعملون) وانما ينالون
ما ينالون بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين وأهل الخير ويخالطهم
ويجالسهم فان واحداً منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم « أكثروا الاخوان فان لكل أخ شفاعة يوم القيامة » والخامس ان يكثر الدعاء
ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمه الى الخير

وقال بعض الحكماء الركون الى الدنيا مع ما يعاين من الثواب جهل وان ترك

الجهد في العمل بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم تكن له في الدنيا راحة وفيها غناه لا يجده الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير من الدنيا

وروى عن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلًا وملحًا من غير خبز فقال له رجل قد اقتصرت على هذا فقال لاني قد جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا للزبلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزبلة واني لا آكل لاقامة الطاعة اعلي أصير الى الجنة

وذكر عن ابراهيم بن آدم رحمه الله انه أراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم فقال اللهم لا يؤذن لي ان أدخل بيت الشيطان مجانًا فكيف لي ان أدخل في بيت النبيين والصديقين مجانًا وذكر ان في بعض ما أنزل الله تعالى على بعض انبيائه عليهم السلام يا ابن آدم تشترى النار بثمرن غال ولا تشترى الجنة بثمرن رخيص . وتفسير ذلك انه يصرف من قوة بدنه ومن ماله في المعصية مالا يصرفه في الطاعة ومن ذلك ان يتخذ فاسق ضيافة لفاسق وينفق فيها مائة أو مائتين فهو يشترى النار بثمرن غال ولو انه اتخذ ضيافة لاجل الله بدرهم أو درهمن أو ثلاثة فيدعو اليها بعض المحتاجين لكان ذلك ثمن الجنة فهو يشترى النار

وروى عن أبي حازم انه قال لو كانت الجنة لا يدخل فيها أحد الا بترك جميع ما يحب من الدنيا لكان يسيرا في جنبها ولو كانت النار لا ينجو منها الا بتحمل جميع ما يكره لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء مما تحب وقد تنجو من النار بتحمل جزء من الف جزء مما تكره ، قال يحيى ابن معاذ ترك الدنيا شديد وترك الجنة أشد وان مهر الجنة ترك الدنيا . وفي رواية عنه أيضا ترك الدنيا شديد وفوت الجنة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة»

ويقال مهر العين كنس المساجد

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « كنس المساجد مهر العين »
وعن أبي قرفصة سمعت النبي ﷺ يقول « اخراج القمامة من المسجد مهور
العين » أي الكناسة

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « مهور العين قبضات التمر وقلق الخبز »
قال أبو هريرة يتزوج أحدكم بفلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين
باللقمة والتمر والكسرة

قال محمد بن النعمان المغربي كنت قاعدا عند الجلاء المقرئ بمسكة في المسجد
الحرام اذ مر بنا شيخ طويل نحيل الجسم عليه اطمار فقام اليه الجلاء ووقف معه ساعة
ثم انصرف الينا فقال تعرفون من هذا الشيخ فقلنا لا فقال ابتاع من الله حوراء
باربعة آلاف ختمة فلما أكملها رآها في المنام حليها وحللها فقال لمن انت فقالت انا
الحوراء التي ابتعتني من الله باربعة آلاف ختمة هذا الثمن فما نحلتني انا منك قال الف
ختمة قال الجلاء فهو يعمل فيها بعد

قال الترمذي الحكيم أبو عبد الله حدثنا أبو الخطاب حدثنا سهل بن حماد أبو
غياث قال حدثنا جرير بن أيوب البجلي حدثنا الشعبي عن نافع بن بردة عن أبي
مسعود الغفاري سمع النبي ﷺ يقول « ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا
زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله عز وجل حور
مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون
الأخرى وتعطى سبعون لونا من الطيب ليس منها لون على ريح الاخر لكل امرأة
منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشاً
على كل فراش أريكة لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف
وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام تجدد لآخر لقمة منها

لذة لم نجد لها لاوله ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سوران
من ذهب موشح بياقوت احمر هذا بكل يوم يصومه من شهر رمضان سوى ما عمل
من الحسنات

قال سحنون كان بمصر رجل يقال له سعيد وكانت له أم من المتعبدات وكانت
اذا قام يصلي بالليل تقوم خلفه فاذا غلبه النوم ونعس تناديه والدته خلفه يا سعيد
انه لا ينام من يخاف النار ويخطب الحوراء العين الحسان فيقوم مرعوباً

ويروي عن ثابت انه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت
ذات ليلة في منامي امرأة لا تشبه النساء فقلت لها من انت فقالت امة الله حوراء
فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطيني من عند ربي وامهرني فقلت لها وما مهرك
فقال طول التهجد وانشدوا

ياخاطب الحوراء في خدرها	وطالباً ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا	وجاهد النفس على صبرها
وجانبين الناس وارفضهم	وحالف الوحدة في ذكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه	وصم نهراً فهو من مهرها
قلو رأت عينك اقبالها	وقد بدت رماتنا صدرها
وهي تماشي بين اترابها	وعقدتها يشرق في نحرها
لها في نفسك هذا الذي	تراه في دنياك من زهرها

وقال مصر القارى غلبني النوم ليلة فتمت عن حزبي فرأيت فيما يرى النائم
جارية كان وجهها القمر المستتم ومعه ارق فقالت أنقرا أيها الشمخ قلت نعم قالت
اقرأ هذا الكتاب ففتحته فاذا فيه مكتوب فوالله ما ذكرته قط الا ذهب عني
النوم :

أأهلك اللذائذ والاماني عن الفردوس والظلل الدواني

ولذة نومة عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان
 تيقظ من منامك ان خيراً من النوم التهجّد بالقرآن
 قال مالك بن دينار رحمه الله كان لي أجزاء أقرأها كل ليلة فذمت ذات ليلة
 فاذا أنا في المنام بجارية ذات حسن وجمال ويدها رقعة فقالت لي أحسن أن تقرأ
 فقلت نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب :

أهلك النوم عن طلب الأمانى وعن تلك الأوانس في الجنان
 تعيش مخلداً لا موت فيها وتلهو في الخيام مع الحسان
 تنبه من منامك ان خيراً من النوم التهجّد بالقرآن
 وروي عن يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي وكان بكى شوقاً الى الله ستين
 عاماً قال رأيت كأن صفة نهر يجري بالمسك الاذفر حافته شجر الأولؤ ونبته من قضبان
 الذهب فاذا بحور مزيّنات يقلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحان
 الموجود بكل مكان سبحان الدائم في كل زمان سبحانه سبحانه قلت من أتين قلن
 خلق من خلق الله سبحانه قلت ما نصنعن هنا فقلن :

ذرانا اله الناس رب محمد تقوم على الاقدام بالليل قوم
 ينجون رب العالمين اللهم وتسرى هموم القوم والناس نوم
 فقلت بخ بخ من هؤلاء لقد أقر الله أعينهم فقلن أما تعرفهم فقلت والله ما
 أعرفهم قلن هؤلاء المتهجّدون بالليل أصحاب السهر

قال القرطبي **حدثنا** ابن دراج اجازة قال **حدثنا** السلفي قال أخبرنا أبو بكر
 أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن جعفر قراءة عليه وانا
 أسمم باصبيان سنة احدى وسبعين وأربعماية قال حدثنا علي بن عمران بن اسحاق
 ابن ابراهيم المهداني قراءة عليه في شعبان سنة تسع وأربعماية قال حدثنا أبو بكر
 أحمد بن محمد بن اسحاق بن السنّي الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد

المطيطقي قال حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال حدثنا عثمان بن صالح قال أخبرنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي حنيفة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفا ورجل لم ينصب على مستوقده قدرين قط ورجل دعا بشراب فلم يقل لأيهما تريد » وقال ابن مسعود من احتفر بئرا بفلاة من الأرض إيماناً واحتساباً دخل الجنة بلا حساب

قال أبو نعيم عن علي بن الحسين إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين فيقولون إلى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا إذا جهل علينا حملنا وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسىء إلينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادي مناد ليقيم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون نحن أهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله جل وعز قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادي مناد ليقيم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبم جاورتم الله في داره قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونقباض في الله عز وجل قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين »

وذكر من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ينادي مناد من بطنان العرش أين أهل المعرفة بالله أين المحسنون فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيقول وهو أعلم بذلك من أنتم فيقولون نحن أهل المعرفة بك الذي عرفتنا إياك وجعلتنا أهلاً

لذلك فيقول صدقتم ثم يقول ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد نجاهم الله من أهوال يوم القيامة « قال أبو نعيم هذا طريق مرضي

قال ابن المبارك عن ابن عباس « اذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ليقم الحامدون لله تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانية ستمعلمون اليوم من أهل الكرم ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثة ستمعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واية الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والا بصار فيقومون فيسرحون الى الجنة »

وروي انه اذا كان يوم القيامة نادى مناد « أين عبادي الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون كأن وجوههم البدر أو الكوكب الدرى ركبانا على نهائب من نور أزمنها من الياقوت تطير بهم على رؤوس الخلائق حتى يقوموا بين يدي العرش فيقول الله لهم السلام على عبادي الذين أطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب أنا اصطفيتكم وأنا اجتبيتكم وأنا اخترتكم اذهبوا فادخلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فتفتح لهم أبوابها فيمرون على الطريق الى الجنة ثم ان الخلائق في المحشر موقوفون فيقول بعضهم لبعض يا قوم أين فلان وفلان وذلك حين يسأل بعضهم بعضاً فينادي مناد ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكفون »

خرج أبو جعفر عمر بن حفص من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر فيأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتيهم فيستأهم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم

ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على نبي الله ﷺ
 وخرج عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال « اذا كان يوم القيامة وضعت
 منابر من نور عليها قباب من درنم ينادي أين الفقهاء، وأين الاثمة وأين المؤذنون
 اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلق »
 روى يزيد بن هارون عن داود عن أبي هند عن السعدي عن أبي وائل عن
 أبي أيوب الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مسئلة واحدة يتعلمها
 المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسماعيل وان طالب
 العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب »
 وقوله ترك هذه مهر تلك قول أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « من لبس
 الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب
 بها في الآخرة هن لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة » وكذلك
 قال « من شرب الخمر في الدنيا لم يتب منها حرمها في الآخرة » وذلك لاستعجال
 ما في الآخرة في الاولى

قال أبو داود **حديث** هشام عن قتادة عن داود السريع عن أبي سعيد الخدري
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
 وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو » وهذا صريح في انه ان دخل لم
 يلبسه الا ان يكون هذا من الراوي وقد قيل انه موقوف

وخرج الآجري عن الحسن سألت عمران بن حصين وأبا هريرة عن قوله
 عز وجل (ومساكن طيبة) فقالا على الخبير سقطت سألتنا عنها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال « قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة
 حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون ممريرا على كل
 ممرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الخور العين وفي

كل بيت سبعون لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله للمؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك كله »

قال ابن وهب **حدثنا** ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انه ليعطى الرجل الواحد قصرا من لؤلؤة واحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة حوراء من الخور العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قوله عز وجل (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين)

قال الترمذي عن بريدة بن خصيب أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال « يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي فانيت على قصر م م مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي فقلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث الا توضأت عنده ورأيت ان الله علي ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما » قال حديث حسن صحيح وخرجه الطبراني أبو القاسم سليمان بن احمد مختصرا من حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخلت الجنة واذا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب »

قال الدارمي أبو محمد **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة أخبرنا أبو عقيل أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ان نبي الله ﷺ يقول « من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة » فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا تكرر قصورنا فقال رسول الله ﷺ « الله أوسع من

ذلك « أى رحمة الله أوسع

وذكر الدارمى أن رسول الله ﷺ دخل دار الشهداء ودار المؤمنين
قال أبو داود **حديث** حماد بن زيد عن أبي سنان دفنت ابني سنانا وأبو طلحة
الحولافى عن شغبير القبر فقال حدثنى الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى
قال رسول الله ﷺ « إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال الملائكة ماذا قال
عبدى قالوا حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتاً وسموه بيت الحمد »

قال الترمذى عن أبي مسعود قال رسول الله ﷺ « أقيمت إبراهيم عليه السلام
ليلة أمرى بي فقال يا محمد اقربى أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وأنها قيعان وإن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر »
قال ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً فقال
يا أبا هريرة « ما الذى تغرس » قال غرساً قال « ألا أدلك على غراس خير من هذا
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة
شجرة في الجنة »

قال الترمذى عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ « من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة »

قال الطبرى **حديث** الفضل بن الصباح سألت النضر بن اسماعيل فحدثنى
عن حكيم بن محمد الاحمسي بلغنى أن الجنة تبنى بالذكر فإذا حبسوا الذكر كفوا عن
البناء فيقال لهم فيقولون حتى تجمنا النفقة أي يقال لهم لم تركتم البناء

قال القرطبي حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال أمره واجتناب نهيه لقوله ﷺ
« من أطاع الله فقد ذكر الله وإن أقل صلاته وصومه وصنعه للخير » قلت فهم
يبنون للمؤمن إلا في حال معصيته بترك فرض أو فعل كبيرة فيكفون حتى يتوب
قال ﷺ « من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكناً ومن عصي الله فقد نساه »

وان كان قارئاً مسبحاً « أي لانه كالمستهزي .

قال أبو داود حدثنا سليمان بن معاذ الضبي عن أبي يحيى القنات عن مجاهد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « مفتاح الصلاة الوضوء . ومفتاح الجنة الصلاة » قال البيهقي عن معاذ بن جبل عنه صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه الى اليمن « انك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة أن لا اله الا الله »

وفي البخاري قبل لوهب أليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى لكن لا مفتاح الا وله أسنان فاذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك

واما أحاديث « من مات لا يشرك بالله دخل الجنة » فقبل أن تفرض الفرائض وروى ان أبا بكر رضى الله عنه دخل على النبي ﷺ في الايام التي مات فيها رسول الله ﷺ وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فايقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت انساءة عند النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح يارب امتي يارب امتي فقلت يا رسول الله دع ربك يقض مراده فخرج النداء وهبناك وهبناك قالها مرتين فايقظتني يا عمر فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل « أي كل من ينتسب الى في الدين وتسره حسناته وتسوءه سيئاته ويتنصل . اما من أصر فكالستهزيء

قال رسول الله ﷺ « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » هذا لفظ مسام وفي البخاري « حفت » كذلك وفيه حجت اي لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات وكذلك هما محبوبان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحبوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات . والمراد الشهوات المحرمة واما المباحات فلا بأس بها الا أن الاكثار منها يقسي القلب ويشغل عن الطاعات ويحوج الى الاعتناء بتحصيل

ما يصرف فيها

قال مسلم قال عليه السلام « ان ينجي أحد منكم عمله قال رجل ولا إياك يا رسول الله » أي ولا ينجيك أنت أيضا قال « ولا إياي إلا أن يتغمدني الله برحمته ولكن سدّدوا » وفي رواية « الا برحمة منه »

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يدخله عمله الجنة » فقليل ولا أنت يا رسول الله قال « ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته »

وفي رواية عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « ليس أحد منكم ينجيه عمله » قالوا ولا أنت يا رسول الله قال : « ولا أنا الا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة » قال راوي الحديث عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة بيده هكذا وأشار على رأسه « ولا أنا الا أن يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة » وفي رواية عن أبي هريرة « الا أن يتداركني الله برحمة منه وفضل » وفي رواية قال « قاربوا وسدّدوا واعلموا أنه لن ينجو أحدكم بعمله » قالوا يا رسول الله ولا أنت قال « ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل »

قال جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « لا يدخل أحدًا منكم الجنة عمله ولا يحيره من النار ولا أنا الا برحمة الله »

وعن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سدّدوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة أحدًا عمله » قالوا ولا أنت يا رسول الله قال « ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته واعلموا أن أحب العمل الى الله أدومه وإن قل »

والمذهب أنه لا واجب على الله الا ان الحكمة أن لا يدخل المطيع النار والعاصي الجنة وقالت الاشعرية لو أدخلهم كلهم النار أو الجنة لكان عدلا وكل تلك الاحاديث في مسلم باسنادها . وفيه حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري **حدثنا** حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله

ﷺ قال « ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً أي الولدان والزوجات فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً » وخص ريح الشمال لانها ريح المطر عند العرب

وفي مسلم حدثنا ابن مثنى ومحمد بن بشار قالوا أخبرنا روح أخبرنا سعيد بهذا الاسناد ابن أبي عمرو أخبرنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي اعذب بك من أشاء وربما قال اصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاء والسكل واحدة منكما ملؤها »

وفي مسلم حدثني محمد بن رافع أخبرنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ انه قال « تمحجت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالى لا يدخلني الا ضعاف الناس وسقطهم وعجزتهم فقال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي اعذب بك من أشاء من عبادي والسكل واحدة منكما ملؤها » وأشار المصنف الى الجنة بتلك لبعدها زماناً على أنها ستوجد ولعلوها شأننا وعلى أنها موجودة الآن لعلوها حساً وشأننا وعلى الاول أيضاً يصح العلوحساً لانها كأنها موجودة لتحقيق الوعد وما كان منها في الدنيا فكأنه من الدنيا ولو كان له الفضل كالحجر الاسود على أنه من الجنة وكالنيل »

قال مسلم حدثني أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو اسامة وعبيد الله بن نعيم وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح - (أي نحول الى اسناد آخر) وحدثنا محمد بن

عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة»

واعلم أن سيجان وجيحان غير سيحون وجيحون فإن سيجان وجيحان بالالف من الجنة وهما من بلاد الارمن فجيجان نهر المصبية وسيحان نهر أدنة وهما نهران عظيمان جداً وجيحان أكبر وهذا هو الصواب وأما قول الجوهرى جيجان نهر بالشام فغلط أو أراد المجاز من حيث أن الارمن مجاورة للشام قاله النووي وذكر هو أن الحازمي قال سيجان نهر عند المصبية قال وهو غير سيحون بالواو قال صاحب نهاية الغريب سيجان وجيحان بالالف نهران بالهواصم عند المصبية وطرسوس واتفقوا كلهم أن جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا أنه غير جيجان بالالف وكذا سيحون غير سيجان»

وأما قول بعضهم ان هذه الانهار الاربعة اكبر انهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففيه انكار من أوجه أحدها قوله الفرّات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثاني هو جعله الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيجان غير سيحون وجيجان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق والثالث انه قال ببلاد خراسان وإنما سيجان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام والله اعلم

وأما كون هذه الانهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض الاول ان الالبان عم بلادها وان الاجسام المتغذية بها بماثا صابرة الى الجنة والثاني وهو الاصح انه على ظاهره وان لها مادة من الجنة

والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند الاشعرية وهو الاصح عندنا والله اعلم
وعذرنا بكراً لا يطيق عناقها من الناس الا جلدتها وصبروها
أي رب امرأة عذراء أي غير مفتوحة الفرج بكراً لم يدخل عليها زوج كما

في الحور العين أو مسها وهي نساء الدنيا المدخول عليهن فتحن أو لم يفتحن فإن المفتوحة في الدنيا تكون في الجنة غير مفتوحة وكالحور من لم تزوج في الدنيا ولم يدخل عليها كل هؤلاء سواء لأنه لا زوج في الجنة من الجنة أو من الدنيا إلا عذراء . ورب لك كثير وهي محذوفة تقدر كما رأيت . وعناقها ملازمتها والانتصاق بها حتى يتقارب العنقان وجلدها شديدها أي لا يطبق معانقتها إلا من يتحمل شدائد العمل الصالح والتقوى والمبالغ في الصبر على المكاره وعن الشهوات واضاف الجلد والصبور اليها للملابسة لأن التجلد والصبر لأجلها لقاصدها أو لأنها من ثمراتها ولو لم يقصدها بل يتعبد هرباً من النار واجلالاً لله سبحانه وتعالى . ومعنى لا يطبق عناقها لا انحصاره

فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ فَعَدَّ عَنِ الْهَوَىٰ وَبَاشَرَ بِهَا حَتَّى يَلِينَ وَغُورُهَا
فإن كنت ذا قصد شديد ونية صادقة في تحصيل تلك الحوراء فعند بكسر الدال أي جوز نفسك أي انقلها عن الهوى وباشر بنفسك أي تمسك بها ولا تغفل عنها ولا تتركها ترعى حيث شاءت حتى تزول صعوبتها فتطيعك فيما تريد منها من الطاعة واجتناب المعاصي وعند بفتح العين وكسر الدال من التعدية ومفعوله محذوف أي عد نفسك

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا كَالرُّضِيعِ لِأُمِّهِ فَإِنْ فُطِّمَتْ ذَلَّتْ وَذَلِكَ نَفُورُهَا
وما النفس إلا كالرضيع لأمه في ازدياد الحرص فإن الرضيع لا يزال يحب الرضاع والزيادة منه كذلك النفس لا تزال تريد الشر والزيادة وإن كفتها عن الشهوات اتقادت وخضعت لك حتى تستعملها في مرادك من الطاعة والتقوى وكان في موضوع نفورها خضوع

غَوَظَنَّ بِهَا سُبُلَ الرَّشَادِ بِرَأْفَةٍ فَمَا لَكَ نَفْسٌ غَيْرُهَا تَسْتَخِيرُهَا
أنزل بها في طرف الرشاد بالرحمة الشديدة بأن تبالغ بها في الرد إلى ما تحب

بطريق يردّها كالرد لها عن الشهوات شيئاً فشيئاً والمراد باشفاق على نفسك ان
تهلك فانه لانفس تستعملها في الهلاك وتنجو أنت

قال الترمذي **حديثنا** أبو كريب اخبرنا وكيع عن سفيان بن أبي اليقظان عن
زاذان عن ابن عمر وفي رواية عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ « ثلاثة
على كتمان المسك يوم القيامة يغبطهم الأولون والآخرون رجل ينادي في الصلوات
الحس كل يوم وليلة ورجل يؤم قوما وهم به راضون وعبد أدى حق الله وحق
مواليه » هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا عن سفيان الثوري . وأبو اليقظان
اسمه عثمان بن عمير ويقال ابن قيس

وقال أيضاً حدثنا أبو كريب اخبرنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن
الاعمش عن منصور عن ربي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ « ثلاثة
يحبه الله عز وجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة يمينه يخفيها
عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو » وهذا حديث
غريب من هذا الوجه والنصح انه عن شعبة وغيره عن منصور عن ربي بن
خراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر

وقال ايضاً حدثنا أبو سعيد الاشج اخبرنا عقبة عن خالد اخبرنا عبيد الله
ابن عمر عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله هذا حديث
حسن صحيح

وقال ايضاً حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر اخبرنا شعبة عن منصور
ابن المعتمر سمعت ربي بن خراش يحدث عن زيد بن ظبيان رفعه الى أبي ذر عن النبي
ﷺ « ثلاثة يحبه الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبه الله فرجل أتى قوماً
فسألهم بالله ولم يسألهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعيتهم فأعطاه سرّاً
لا يعلم بعطيته الا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب

اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم قام يتملقني ويتلو آياتي ورجل كان في سرية
فقتل المدو فهزموا فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبعضهم الله
الشيخ الزاني والفقير الختال والغني الظلوم » وذلك حديث حسن صحيح والاصح
شبيان عن منصور

قال الشيخ محمد حقي خراج عبد الرزاق وابن حميد عن ابن عباس عن رسول
الله ﷺ وعلى آله « يفتح الله تبارك وتعالى أبواب الجنة وينادي مناد من تحت
العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن
لأهل لا إله الا الله محمد رسول الله ونشتاق الى أهل لا إله الا الله محمد رسول الله
ولا نطلب الا أهل لا إله الا الله محمد رسول الله ولا يدخل علينا الا أهل لا إله الا
الله محمد رسول الله ونحن محرمون على من لم يقل لا إله الا الله محمد رسول الله أو لم
يؤمن بلا إله الا الله محمد رسول الله وعند هذا تقول جهنم وكل ما فيها من العذاب
لا يدخلني الا من أنكر لا إله الا الله محمد رسول الله ولا نطلب الا من كذب
لا إله الا الله محمد رسول الله ونحن حرام على من قال لا إله الا الله محمد رسول الله ولا
أمتلىء الا ممن جحد لا إله الا الله محمد رسول الله وليس غيظي الا على من أنكر
لا إله الا الله محمد رسول الله فجاءت رحمة الله ومغفرته تقولان انا لأهل لا إله الا
الله محمد رسول الله وناصرتان لمن قال لا إله الا الله محمد رسول الله وصاحبتان
لمن قال لا إله الا الله محمد رسول الله ولا تحجب مغفرة الله ورحمته عن من قال
لا إله الا الله محمد رسول الله وما خلقنا الا لأهل لا إله الا الله محمد رسول الله فلا
تخطوا لا إله الا الله محمد رسول الله الا بما يوافق لا إله الا الله »

وعن أنس عن رسول الله ﷺ وعلى آله « يقول الله تعالى أنظروا الى ديوان
عبيدي فمن رأيتموه سأني الجنة فادخلوه الجنة ومن استعاذ بي من النار فاصرفوه
عنها » والمراد بقول لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ القول الحقيقي الذي يوافق

ذلك بان خلط بالعمل الصالح والتقوى كما هو مقتضى ذلك الكلام
قال جابر بن زيد عن النبي ﷺ « مامنكم من أحد يدخل الجنة الا بعمل صالح
وبرحمة الله وبشفاعتي »

قال جابر بن زيد عن النبي ﷺ « قال ربكم خلقت الجنة عرضها السماوات
والارض وأقسم ربنا لا يدخلها قاطع لرحمه ولا مدمن خمر ولا الديوث يعني الذي
يقود على أهله »

قال الريم **حدثني** أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ
خرج الى المقبرة فقال « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، انا ان شاء الله بكم
لاحقون وددت اني رأيت اخواني » قالوا يا رسول الله ألسنا باخوانك « قال أنتم
أصحابي وانما اخواني الذين يأتون من بعدي وانا فرطهم على الحوض » قالوا
يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك قال « رأيت لو كان لرجل
خيل غر محجلة في خيل دم بهم الا يعرف خيله » قالوا بلى يا رسول الله قال « فانهم
يأتون غرا محجلين من أثر الوضوء وانا فرطهم على الحوض فليذاذن رجال من
أمتي عن حوضي كما يذاد البعير الضال فأناديهم الا هلم الا هلم فيقال الا انهم قد
بدلوا بعدك وأقول سحقا سحقا » أي بعدا

وصلّى على خير الانام محمد نبي الهدى مهديها وسفيرها
صلى الله على أفضل الخلق الجن والانس وكذا هو أفضل من الملائكة كلهم
نبي الهدى أي نبي الارشاد ومهديها وسفيرها يتعين فيهما الرفع أي هو مهديها
وسفيرها ومهدي بفتح الميم وتشديد الياء أي هداه الله الى الجنة وسفيرها مصلح
الخلق اليها أو هو مهدي الانام أي مهديها الاعظم والمصلح بينهم وبين الله والصلاة
امم مصدر وجاء المصدر في قول الشاعر :

تركت المدام وعزف القيان وادمنت تصليّة وابتهالا

ولعله مصنوع

فَطُوبَى لِمَنْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ دَارُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهَا وَغَفُورُهَا

أي الشجرة المذكورة فيما مر أو الكلمة الطوبى وعلى الوجه الأخير يكون شاذاً لأنه نكرة في معنى التفضيل وطابقت وإذا كان بمعنى الشجرة فليس المراد تخصيص أحد بها لأنها لأهل الجنة كلهم وكل جنة خلد فطوبى لكل من هو في الجنة وصلى على من في جنة الخلد ربها أي رب الجنة وغفورها أي غفور ذنوب أهلها والاضافة للملابسة لأن المغفور له يصير إليها والله أعلم وكل ما لم أطل الكلام عليه فلاني أطلت الكلام عليه في غير هذا الكتاب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تنبيهات

(التنبيه الاول) لا يجب معرفة الحوض على الفور بل يجب اعتقاده علي من قامت عليه الخجة بأن سمعه من ثقة أوراه في كتاب قبل هو على باب الجنة. قال السيوطي في البدور رواه أكثر من خمسين صحابياً وذكر أسماءهم كلهم فقد بلغت أحاديثه التواتر ونواتر لما بعد وتقدم في الحديث أن كيزان الكون أكثر من عدد نجوم السماء وإن قلت يصغر عن وضعها قلت لا يصغر فالحوض أطول من السماء فيكون قوله وكيزانه أكثر من نجوم السماء بعد قوله في الحديث الواحد حوضي مسيرة شهر وزيادة في طوله وعرضه ولو اتصل في الحديث الواحد فاما أن تكون الزيادة من الله عز وجل في حال التحدث قبل كماله فادرجها فيه أو أدرجها الصحابي من حديث أخرجه بعد ذلك . وأولى من ذلك في الجواب أن يقال أراد المبالغة في الكثرة لاحقيقة عدد النجوم . وأولى من هذا أن يقال أراد نجوم ما يظهر للرأي في أفقه وليس يظهر له نجوم السماء كلها . وأجاب الأمير من المالكية المتأخرين المعاصرين للصبان بأنها بايـدى

الملائكة فلا تقصر عن عدد نجوم السماء. وتقدم أنه يصب من الكوثر في الجنة الماء في حوض المحشر قليل يشربون منه في المحشر فلا يظمأون . بعد وهو الصحيح وقيل يشربون من الكوثر في الجنة فلا يظمأون وشرب الموقف عن ظمأ وشرب الكوثر في الجنة تلذذ فان لم يكن في الموقف ففي الجنة أيضاً تلذذ ولو في الشرب الاول لانه لا يظمأ داخلها وكذا طعامها لاعتن جوع وكذا في سائر النعم فيها وأول شربهم فيها أعني هذه الامة من الكوثر ويشربون فيها بعد من حيث شاءوا أو يباح الكوثر في الجنة بعد هذه الامة لاهل الجنة كلها

قال احمد بن حنبل بسنده عن أبي هريرة كافي أنظر الينا صايرين عن الحوض الى الحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول شربت يا فلان فيقول لا وعطشاه . وأقول لعل ذلك لتفاوتهم بالايمان في الدنيا فبعضهم يشرب قبل بعض وبعضهم لا يشرب بل يساق الى النار . وقيل أيضاً حوضان يشرب الكامل الايمان من أفضلهما ومن دونه من دونهما (أقول) لا بأس بهذا الا أنه يختار أن يكون الثاني هو الكوثر في الجنة . أو لعل أحدهما في الموقف والآخر على باب الجنة من كوثر الجنة . ومن حديث « ان لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرفه من أمته الا وانهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً الا واني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً » فنقول لهم أحواض في الموقف وللنبي صلى الله عليه وسلم زيادة عليهم الكوثر في الجنة وليس لهم مثله .

(التنبيه الثاني) تقدم أحاديث عدد أبواب الجنة وسعتها وأن من المؤمنين من يدعى منها كلها وهذا الدعاء تنزيه واکرام والدخول انما هو من واحد وهو الذي غلب عليه العمل بموجب الدخول منه أو بالغ في تهذيبه . ولفظ الطبراني عن عبد الله بن سلام قال رسول الله ﷺ « إن ما بين المصراعين في الجنة أربعين عاماً وليأتين عليه يوم بزاحم عليه كازدحام الابل وردت لحسن ظمأ »

قال ابن أبي شيبة قال رسول الله ﷺ « أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة التي تدخل منه أمتي » فقال أبو بكر يا رسول الله وددت أني كنت معك حتى انظر اليه فقال ﷺ « اما انك يا أبا بكر أول من يدخل من أمتي »

وتقدم حديث أن باب محمد ﷺ هو باب الرحمة وهو باب التوبة فنقول هو باب امته المذكور وبشار كون الامم في سائر الابواب كما مر وتقدم حديث الترمذي عن بريدة أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال « يا بلال يم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشتك أمامي . الحديث » ويشكل بانه يقال كيف يدخلها بلال قبله ﷺ وتقدم لي جواب بأن المراد بالدخول قبله سبقه الى موجب لدخولها وهو أنه يتوضأ عند كل حدث ويصلي ركعتين أو بعد كل أذان فلما عرف النبي ﷺ ذلك كان يصلي ركعتين بعد الوضوء . عند كل حدث أو يعمل عملاً أكبر من ذلك في مقابله أو لا يعمل ذلك . وعلى كل حال ليس المراد تقدمه في الدخول يوم القيامة بل هو صلى الله عليه وسلم هو الذي يدخلها أولاً . وأجاب ابن القيم بأن تقدم بلال إنما هو بين يديه صلى الله عليه وسلم لانه كان يدعو الى الله أولاً بالاذان ويتقدم أذانه بين يديه صلى الله عليه وسلم فيقدم دخوله بين يديه صلى الله عليه وسلم للحاجب والخادم كما أنه يبعث يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وبلال بين يديه بالاذان فتقدمه حينئذ كرامة له صلى الله عليه وسلم واظهار لشرف الحبيب صلى الله عليه وسلم لاسبغ من بلال له

وأما ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ « أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا ان امرأة تبادرنى فأقول لها مالك ومن انت فتقول أنا امرأة قعدة يتامى » رواه أبو يعلى وإسناده حسن فعنده تبادر ان تدخل على اثرى . واما ما أجهز ان يراد تبادر ان تدخل معى فلا يجوز لانه لا يطعم في ذلك احد ولا سيما في الآخرة التي اتضح فيها الحق كالشمس

(التنبيه الثالث) تقدم الكلام في ارض الجنة وبنائها ولفظ ابن ابي الدنيا بسنده الى ابي هريرة عن رسول الله ﷺ « ارض الجنة يضاء عرضها صخور الكافور وقد احاط به المسك مثل كتيان الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة أولهم وآخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتفيح عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسناً وطيباً فتقول لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة وأنا الآن أشد اعجاباً »

واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أن في الجنة قصرأ له أربعة آلاف مصراع على كل باب خمس وعشرون امرأة من الحور العين لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد » يعني جنس ذلك القصر لا قصرأ واحداً

(التنبيه الرابع) تقدم أحاديث موجبات الجنة قال الطبراني في الاوسط بسنده عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة بيتاً يقال له بيت السخاء » وتقدم حديث البزار وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال « أيكم أصبح صائماً قال أبو بكر أنا قال أيكم شيع جنازة . الحديث » تمامه تقدم في صفحة ٢٦ يعني من وفق لجمع الاربعة في يوم واحد بنى له في الجنة بيت

(التنبيه الخامس) تقدم أحاديث لاشمس في الجنة ولا قمر ولا حر ولا قفر ولفظ البيهقي عن عمر بن ميمون في قوله تعالى (وظل ممدود) قال « مسيرة سبعين الف سنة » واخرج البيهقي عن شعيب بن الحجاج قال خرجت أنا وابو العالية الرياحي قبل طلوع الشمس فقال ان في الجنة هكذا ثم تلا « وظل ممدود » أي ظلاً كهذا الظل وضوء كهذا الضوء ولا شمس

واخرج ابن المبارك وعبد الله بن احمد عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ « الجنة لا حر فيها ولا برد » بل روياه موقوفاً . وتقدم حديث « ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام » ومن ألفاظ هذا قول الطبراني في الصغير وأبي نعيم في الحلية

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تراح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجرد ريحها منان بعلمه ولا عاق ولا مدمن خمر »
وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جباراً ازارد خيلاً »

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من قتل معاهداً له ذمة من الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً » بضم الياء وكسر الراء بمعنى لم يجرد ريحاً قاله الكسائي .
وقال عمرو بن العلاء بفتح الياء وكسر الراء بمعنى لم يجرد ريحاً . وقال غيرهما بفتحها والمعنى كله واحد . ثم انه قيل لا يخفى أن ذلك العدد اختلف باختلاف أهل الجنة فلا تنافي حينئذ بين هذه الروايات من كون بعضها خمسمائة عام وبعضها الف عام وبعضها أربعين عاماً والذي عندي أن التفاوت بتفاوت المعصية كما ذكرته في وفاء الضمانة في فن الحديث والله اعلم

﴿ التنبيه السادس ﴾ تقدم الحديث أنه لا نوم في الجنة تقدم حديث جابر بن عبد الله انه قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال « النوم أخو الموت واهل الجنة لا يموتون » أخرجه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند صحيح
وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال رجل يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به أعيننا في الجنة فهل في الجنة نوم قال « ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت » قال فيم راحتهم فاعظم ذلك النبي ﷺ وقال « ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة ، فنزل (لا يمسن فيها نصب ولا يمسن فيها لغوب)

﴿ التنبيه السابع ﴾ تقدم أحاديث شجرة الجنة وموجبها ومنها حديث الترمذي صحيحاً عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يذكر سدره

المنتهى قال « يسير الراكب في ظل القرن منها مائة سنة أو يستظل بظلها أي بظل
السدر مائة سنة ». الحديث . والفن مفرد مذكر وهو الغصن

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن عباس (فيهما من كل
فاكهة زوجان) قال ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحنظل
أي إلا أنه لا مرارة فيه ففيها الدفلاء والبصل والثوم إلا أنه لا مرارة في ذلك ولا
نن فمعى ما جاء في الأثر أنه لا بصل فيها ولا ثوم أنه لا بصل أو ثوم مع نين

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ومسعود في مسنده وهناد في الزهد والبيهقي
عن ابن عباس قال : ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا الأسماء . وأخرج البزار
والطبراني عن ثوبان سمع رسول الله ﷺ يقول « لا ينزع رجل من أهل الجنة من
ثمرها إلا أعيد مكانها مثلها »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود أنه كان بالشام فتذاكروا الجنة فقال
إن العنقود من عناقيدها من هاهنا إلى صنعاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « نظرت إلى الرمانة
فاذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب »

وأخرج البزار عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال « إن الله لما
أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير »

وأخرج البزار وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « أنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخرب بين يديك
مشوياً »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي امامة أن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير
من طير الجنة فيقع في يده مقلباً نضيجاً أي بحسب الشهوة فلا منافاة بين الحديثين
فإنه جل وعلا يخلق لهم الطعام على ما يخطر ببالهم بلا نطق

﴿التنبيه الثامن﴾ تقدم أحاديث الانهار وأخرج ابن حبان والبيهقي وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أنهار الجنة تفجر من جبل المسك»

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال «الكوثر نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبياء»

وأخرج ابن عساکر عن أنس مرفوعاً إليه صلى الله عليه وسلم «في الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن»

ولا يذهب وهمك انه لا يستفيع بذلك لان من في الجنة يجعل له التلذذ في قلبه بما له فيها ولو كثر في الجنة كما كثر التراب والحجارة في الدنيا ويرى ملكه كله من موضعه ولو كان آلاف سنة

وأخرج الحسكافي النوادر عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احدهما التي ذكر الله فيها (يفجرونها تفجيراً) والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احدهما التي ذكر الله سلسبيلاً والاخرى التسنيم»

﴿التنبيه التاسع﴾ تقدم الكلام على لباس أهل الجنة وتقدم حديث سؤال الرجل عن ثياب الجنة هل تنسج وافظ النسائي والطيايسي والبزار والبيهقي بسند جيد عن ابن عمر قال يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخاق نخاق أم نسج تنسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ «تضحكون من جاهل يسأل عالماً قال بل تفتق عنها ثمار الجنة . مرتين» يعني قال مرتين بل تفتق الخ

وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني من حديث جابر مثله بسند صحيح. وأخرج

البيهقي عن أبي الخير عبد الله « في الجنة شجرة تنبت السندس منه تكون ثياب أهل الجنة ». و مر عن أبي هريرة من رواية ابن المبارك أن دار المؤمن درة مجوفة فيها أربعون بيتاً في وسطها شجرة تنبت الخال فيذهب فيأخذ بأصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان

وأخرج البخاري ومسلم عن أنس أهدى لرسول الله ﷺ جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس من حسنيتها فقال « والذي نفس محمد بيده ان منادى سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه » يعني أدنى ثيابه لانه لا وسخ في الجنة. وتقدم أحاديث حرمان لبس الحرير في الدنيا من لباسه في الآخرة، والخلاف في تفسيره . وأذ كر الآن قولاً لم يتقدم وهو أن معناه أنه لا يلبسه مع السابقين يتأخر لباسه له مجازاة له فهو حرمان تقدم لا حرمان تأييد وقيل لا يلبسه فيها أبداً لقوله تعالى (ولباسهم فيها حرير) وتقدم أنه لا عقاب في الجنة والجواب بأن منع ذلك كتفاوت أهل الجنة فيها بالاملاك وانه لا حزن لذلك ، وتقدم حديث « من عرى مصاباً كساه الله خلتين من حل الجنة لا تقوم بهما الدنيا » بفهم التاء وتشديد الواو مفتوحة رواه الطبراني في الاوسط عن جابر مرفوعاً اليه ﷺ

(التنبيه العاشر) تقدم أحاديث الولادة في الجنة ورجح أبو سهل الصعلوكي أنه إذا انتهى الولد يولد له وهذا ظاهر لقوله عز وجل (واكم فيها ما نشتمون) ولكن اعلم لا يشتمون الولادة والظاهر ان الاشتباه يكون فالولد يكون اذا انتهى وتقدم نص الولادة في الحديث وعليه يحمل حديث هناد عن أبي سعيد قلنا يا رسول الله ان الولد من قرّة العين وتمام السرور فهل يولد لأهل الجنة فقال « اذا انتهى » . وأخرج الاصبهاني في الترهيب عن أبي سعيد ولم يرفعه ان الرجل من أهل الجنة يتمنى الولد فيكون حمله ورضاعه وفطامه وشبابه في ساعة واحد

(التنبيه الحادي عشر) تقدم أحاديث السماع قال البيهقي عن يحيى بن كثير في

قوله تعالى (في روضة يجبرون) الخبر السماع في الجنة كانه أراد انه التفريج بالغناء والتزيين به . وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجله قيتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت سمعه الأنس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه » . وتقدم حديث أنس عنه صلى الله عليه وسلم « انهن يقطن في غنائهن نحن الحور الحسان هدية لأزواج كرام » أخرجه الطبراني في الاوسط والبيهقي وابن أبي الدنيا بسند جيد . قال أحمد في الزهد والبيهقي عن مالك بن دينار « يقام داود عند ساق العرش فيقول الرب سبحانه يا داود مجدي بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدي به في الدنيا فيقول يارب وكيف وقد سلبتني فقال اني سأرده عليك اليوم فيندفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنة . وأخرج ابن عساكر عن الاوزاعي في قوله تعالى (في روضة يجبرون) قال هو السماع اذا أراد أهل الجنة ان يطربوا أوحى الله الى رياح يقال لها الهفافة فدخلت في آجام قصب اللواؤ الرطب فحر كته فضرب بعضه بعضا فتضرب الجنة فاذا اضطربت لم يبق في الجنة الاوردت وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله هل في الجنة سماع اني أحب السماع قال « نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحى الى شجرة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم عن المعازف والمزامير بذكرى فتسمعهم باصوات ماسمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتحميد »

وأخرج الحاكم في نواذر الاصول عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ « من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين في الجنة » قيل ومن الروحانيون يا رسول الله قال « قراء أهل الجنة »

وأخرج الديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة قال الله اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن مزامير الشيطان ميزوهم

فيميزون في كسبان المسك والعنبر ثم يقول للملائكة اسمعوه من نحميدى وتسبيحي وتهليلي « قال يسبحون باصوات لم يسمع السامعون مثلها قط

(التنبيه الثاني عشر) تقدم أحاديث دواب الجنة قال الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة كنت أحب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل قال اذا ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت لها جناحان تطير بك حيث شئت . وتقدم حديث ان في الجنة طيراً امثال البخت قال أبو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال « من يأكلها انعم منها وأنت ممن يأكل منها يا أبا بكر » أخرجه البيهقي عن حذيفة وأخرج هناد عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة طيراً امثال البخت تأثي الرجل فيصيب منها ثم تذهب كان لم ينقص منها شيء » (التنبيه الثالث عشر) أخرج مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان أكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة »

وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان أكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة » ووجه تخصيص الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة بعد الأذان انه لما كان دعاء الى الصلاة وهي مقربة الى الله تعالى ومعراج المؤمنين ومما امنن الله به علينا بارشاده وهدايته صلى الله عليه وسلم لنا ناسب ان يجازى على ذلك بالدعاء له بالتقرب الى الله ورفع المنزلة فان الجزاء من جنس العمل والوسيلة علم على أعلا منزلة في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة الى العرش قاله ابن كثير

وقال غيره الوسيلة فعيلة من وصل اليه اذا تقرب وتطلق على المنزلة العليا ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق عبودية لربه وأعلمهم به وأشدهم له خشية وأعظمهم له محبة كانت منزلته أقرب المنازل الى الله تعالى وهي أعلى درجة في الجنة فأمر صلى الله عليه وسلم أمته أن يسألوها لينالوا بهذا الدعاء الزاقي وزيادة الايمان وأيضاً فإن الله قدرها بأسباب منها دعاء أمته له بما نالوه على يده من الهدى والايمان والفضيلة المرتبة الزائدة على الخلق أو منزلة أخرى أو تفسير للوسيلة

قال أبو سعيد الخدرى قال رسول الله ﷺ « الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة » رواه أحمد . وأصل شجرة طوبى في دار النبی ﷺ وأغصانها ترى من وراء سور الجنة في دار كل مؤمن منها غصن فما جنة من الجنان الا وفيها شجرة طوبى ليكون سر كل نعيم ونصيب كل ولي من سره عليه الصلاة والسلام وانه ﷺ ملائكة الجنة فلا ولي يتنعم في الجنة الا والرسول يتنعم بنعمته لان الولي ما وصل الى ما وصل اليه من النعيم الا باتباعه لنبیه ﷺ ولهذا كان سر النبوة قائماً به في تنعمه . قال أبو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى (عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيروا) قيل هي عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين من الله علينا بذلك

﴿ التنبية الرابع عشر ﴾ قال الحسن البصري ان رسول الله ﷺ قال « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلدین على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب اذا رايت ثم رايت نعيماً وملاكا كبيرا »

﴿ التنبية الخامس عشر ﴾ يقول أهل الجنة ويقال لهم اذا دخلوها وبعد ذلك قال

الله جل وعلا (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الآية) وقالوا (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن - الآية) وقالوا (الحمد لله الذي هدانا لهذا) (ونودوا أن تلكم الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون * والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام

عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار * وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين — الآية) (دعواهم فيها سبحانهك اللهم — الآية)

﴿ التنبية السادس عشر ﴾ أخرج أحمد وابن حبان عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسديهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته تتلجلج في صدره لا يستطيع لها قضاء فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار »

﴿ التنبية السابع عشر ﴾ كل عبادة تزول في الجنة الا تلاوة القرآن والشكر والتسبيح والحمد والتهايل الذي يدل عليه الحديث أنهم يلهمون ذلك الهام النفس كما في مسلم من حديث جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم « يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس » يعنى انه يجري مع الانفاس فيسر فليس التزاما كما انه لا مشقة في النفس لتنور قلوبهم بمعرفته وقلوبهم بحبته واسبغ النعم التي لا غاية لعظمها وكثرتها

﴿ التنبية الثامن عشر ﴾ اذا طلبوا شيئاً قالوا سبحانهك اللهم فيحضر بين أيديهم وهذه الكلمة علامة لخدمهم في احضار الطعام فيحضرونه في الوقت على الوجه المراد في وائد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون الف صفحة في كل صفحة لون من الطعام لا يشبه الآخر واذا فرغوا من الطعام حمدوا الله على ما أعطاهم فذلك قوله تعالى (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين)

﴿ التنبية التاسع عشر ﴾ تقدم حديث البزار عن أنس عنه صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله أي البله في أمر الدنيا هم الاكياس في الدين أو المطبوعون على الخير الغافلون عن الشر أو الذين غلبت سلامة الصدور وحسن الظن بالناس أي يحسنون الظن بأهل الولاية والعامه ما لم يكونوا ذوي كبرة وان كانوا يحسنون

الظن بذوي الكبائر لم يحز لهم ذلك الا ان قلوبهم طبعوا على استبعاد تلك المعصية فلا يؤخذ بما طبع وحديث مسلم عن أبي هريرة عنه رضي الله عنه « يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير » أي مثلها خوفاً وحذراً فان الطير أكثر الحيوانات خوفاً وحذراً وهذا الخوف والحذر في أمر الآخرة أو مثلها في الضعف والرقّة كما جاء في وصف أهل اليمن بضعف الأفئدة ورقّة القلوب ومرجع هذا للاول أو مثلها في السلامة من الذنوب والعيوب وعدم الخبرة بالدنيا. قال مسلم عن حارثة بن وهب سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ متكبر » والمراد بالضعف أنه مدعن للحق ولا يعانده معروف منه ذلك لا يخاف منه في ذلك ولو كان قوي البدن والمال والاتباع والجاه . أو الضعف في أمر الدنيا مع القوة في أمر الدين . والعتل الجافي الشديد الخصومة أو الأكل الشروب الظلوم أو من لا يقيّد للخير . والجواظ بالتحديد الجموع المنوع أو جافي القلب أو كثير اللحم المختال

﴿ التنبيه الممّ عشرين ﴾ مر حديث « يقول الله لأهل الجنة تمنوا عليّ ما شئتم فيلقون العلماء فيقولون ما نتمنى فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الآخرة كاللّنيا » رواه الديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم . وروى ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن بلغني « أن أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا فأنتمهم الرسل من قبل ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندرى ما نسأل ثم يقول بعض لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انا قد أتانا رسول ربنا يأمرنا أن نسأل فما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون سلوا كذا وكذا فيسألون فيعطون »

﴿ التنبيه الحادي والعشرون ﴾ ورد أن أهل الجنة يتحسرون على ترك الذكر

أخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ « ليس يتحسر أهل الجنة الا ساعة واحدة مرت بهم لم يذكروا الله فيها » وأهل المراد بأهل الجنة الذين يقع منهم التحسر من يكون من أهلها قبل الدخول فيها والا فالتحسر نوع من الحزن ولا حزن فيها بنص الكتاب الشريف ويشهد لهذا رواية الا كانت عليهم حسرة يوم القيامة وذلك حين رؤيتهم لمنازلهم في الجنة قبل دخولها بأن يكشف عن قلوبهم فينظرون بالبصر أو البصيرة لمنازلهم فيها ولفظ البخاري « وان أحدهم لا عرف بمنزله في الجنة أشد من معرفته لمنزله في الدنيا »

وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « ما بعد قوم مقعدا لم يذكروا الله ولم يصلوا عن النبي ﷺ الا كان حسرة عليهم يوم القيامة » وان دخلوا الجنة للثواب ونقول الذكر أعم وأفضله لا إله إلا الله وكنت أقول ينبغي للذاكر أن يعلم أن قوله لا إله الا الله من القرآن ويتضاعف له الأجر بذلك. ثم رأيت أن الأمير من المالكية قال في حاشيته على عبد السلام ينبغي للذاكر عند ابتدائه بذكره لفظ الجلالة أنه يلاحظ كونه من كتاب الله فانه يثاب حينئذ ولو لم يلاحظ المعنى كل مرة فنقول هذا حسن مضطرد فكل لفظ يذكر به الذاكر وهو من ألفاظ القرآن ينبغي لمن يذكر به أن يعنيه من القرآن ولا تتوهم أنه ان لم يعن أنه من القرآن لم يكن له ثواب

(التثنية الثاني والعشرون) أخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ « يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستون ذراعاً بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى سن عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى لسان محمد جرداً مكحليين » وفي هذا الحديث ذكر الذراع بانه ذراع الملك وفيه أنهم على لسان محمد أي لغته. وتقدمت أحاديث ومنها أنهم لا يزيدون أبداً على سن ثلاث وثلاثين سنة وأخرج الطبراني والبيهقي بسند حسن عن المقداد بن معدي كرب سمعت

رسول الله ﷺ يقول « بحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم وقلب أيوب وحسن يوسف جرداً مكحليين قلنا يا رسول الله فكيف بالكافر قال يغلظ للنار حتى يصير مثل غلظ جلده أربعين ذراعاً »

وأخرج الطبراني والحاكم والضياء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « أحب العرب ثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي » وكذا أخرج عبد الله بن المبارك عن ابن شهاب « لسان أهل الجنة عربي » ومن غير ذلك ﴿التنبيه الثالث والعشرون﴾ أخرج أبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال « ليس أحد يدخل الجنة إلا أجرد امرء الا موسى ابن عمران فان لحية تبلغ سرته وليس أحد يكنى في الجنة الا آدم فانه يكنى أبا محمد »

وأخرج ابن عساكر عن كعب « ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم له لحية سوداء الى سرته » وذلك أنه لم تكن له لحية في الدنيا وإنما كانت اللحى في الدنيا بعد آدم « وليس أحد يكنى في الجنة إلا آدم يكنى فيها أبا محمد » وأخرج تمام في فوائده وابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة يوم القيامة يدعون باسمائهم الا آدم فانه يكنى أبا محمد »

وأخرج ابن عدي والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة ليست لهم كنية الا آدم فانه يكنى أبا محمد تعظيماً وتوقيراً » وأخرج أبو الشيخ عن بكر بن عبد الله المزني « ليس أحد في الجنة له كنية الا آدم يكنى أبا محمد اكرم الله بذلك محمداً ﷺ »

﴿التنبيه الرابع والعشرون﴾ أخرج الطبراني عن ابن أبي الدنيا عن أبي أيوب عن النبي ﷺ « أن أهل الجنة ينزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطيور » وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسلًا

بالفظ « ليس في الجنة غيرها وغير الطير »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة « ان اهل الجنة ليتزاوون على العيس الجون عليها رجال ملس تنثر مناسمها غبار المسك خطام احداها خير من الدنيا وما فيها » والعيس الابل البيض الارجل أو التي في بياضها ظلمة خفية والجون يطلق على الابيض والاسود واعل المراد هنا الابيض للحديث السابق ولشدوذ السواد في الآخرة والمنسم بالنون باطن خف البعير

﴿ التنبيه الخامس والعشرون ﴾ قال البخاري **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ « تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة » الحديث وقد مر والمعنى ان المؤمن يأكل منها وبذلك جاء الحديث

أخرج الطبري عن سعيد بن جبير « تكون الارض خبزة بيضا. يأكل المؤمن من تحت قدميه » . وعن محمد بن كعب من طريق أبي معشر وعن عكرمة لليهقي بسند ضعيف « تبدل الارض مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب » فليس كما قيل ضرب المثل في الاستدارة والبياض فلا جوع على المؤمنين في طول الموقف وكذا قال اليهودي تكون الارض خبزة واحدة فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه فرحا بموافقة كتابهم ما جاءه ﷺ من الوحي ثم أخبر النبي ﷺ ذلك اليهودي بالادام وقد مر ذلك وان ادام ذلك الخبز لام ونون ولما أخبره النبي ﷺ والصحابة يسمعون مع اليهودي قالوا لليهودي ما هذا قال اليهودي ثور ونون قال البخاري **حدثنا** سعيد بن أبي مرجم أخبرنا جعفر حدثني أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد سمعت النبي ﷺ يقول « يحشر الناس يوم القيامة على على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي أي خبز نقي »

قال سهل وغيره ليس فيها معلم لاحد اي علامة يستدل بها ولا سكن ولا عمارة

﴿ التنبيه السادس والعشرون ﴾ روى البخاري حديث عرض الامم عليه صلواته وقد مر وفيه « فنظرت فاذا سواد كثير قال اي جبريل هؤلاء امتك قدامهم سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم ؟ قال لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » وفيه « ان عكاشة بن محصن قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم وقال آخر كذلك فقال سبقك بها عكاشة » فقيل قال ذلك لانه اوحى اليه في عكاشة ولم يوح اليه في غيره او ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انتقضت لا كما قيل ان السائل ثانيا مناقق اذ هذا خلاف الاصل في الصحابة ولا دليل عليه ولان هذا السؤال لا يكون الا عن قصد صحيح على المتبادر ولو كان يحتمل لمنافق ان ينافق بذلك السؤال . وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي عنه صلواته « من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقته نفسه فذلك الذي يهلك » وفي رواية سعيد بن منصور زيادة « فقيل لي انظر الى الافق الآخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الآخر مثله » وفي رواية « فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل فاعجبنتي كثرتهم »

﴿ التنبيه السابع والعشرون ﴾ قال ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس « لو اخرجت اي الحوراء نصيفها لكانت الشمس عند حسننها مثل الفتيلة من الشمس لاضوء لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسننها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها »

﴿ التنبيه الثامن والعشرون ﴾ بروى انه يفتح باب الجنة من يمين العرش وانها سبع جنات الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجنان ولها ثمانية أبواب بين كل بابين مسيرة الف عام وكل باب جند من الملائكة يدخلون على أهل الجنة يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

أرضها من الذهب وتراها من المسك وحصابؤها الياقوت ليس شمس ولا قمر ولا نجم
نورها من نور العرش اسكلها دائم وظلها وإذا اكلى أهل الجنة منها شيئاً يخرج
رشحها كالمسك وإذا شربوا يرشح من أبدانهم مسكاً وليس لأهل الجنة أدبار لأن
الأدبار جعلت للأغائط والجنة لا غائط فيها ولو أن رجلاً من أهل الجنة بصق في البحار
المالحة لعذبت ولو أخرج أصبعاً من أصابعه لقلب ضوءه ضوء الشمس والقمر وما
ذكر من أنه لا أدبار لهم ذكره السيوطي كانه حديث

(التنبيه التاسع والعشرون) قد ورد أن العبد المؤمن ينزوح بسبعين حوراء
على كل حوراء سبعون حلة مكللة بالدر يرى منق ساقها من ورأها كما يرى الشراب
الأحمر في الزجاج البضاء كلما أتى إلى واحدة وجدها عذراء وله ذكر لا ينثني وله
في كل دفعة شهوة ولذة لو وجدها أهل الدنيا لغشى عليهم من شدة حلاوتها

(التنبيه الهم ثلاثين) ورد في الحديث أن الحور العين يأخذ بعضهم بأيدي
بعض ويفنن باصوات لم تسمع الخلائق أحسن منها نحن الراغبات فلا نسخط أبداً
ونحن المقيات فلا نظمن أبداً نحن الناعحات فلا نبأس أبداً نحن الخالدات فلا
نفتى أبداً

(التنبيه الحادي والثلاثون) يحكى عن ابن مكيه الدين الاسم انه رأى حوراء
في منامه فكلمته فقعد ثلاثة أشهر كلما سمع كلام أهل الدنيا يتقيأ من شدة قبحه
(التنبيه الثاني والثلاثون) كل حوراء مكتوب اسمها على صدرها وإذا دخل
المؤمن منزله تتلقاه الحور العين تقول له طال شوقي اليك يا ولي الله الحمد لله الذى
جمع بيني وبينك فيقول لها من أين تعرفينى وما رأيتني قبل هذا فتقول له ان الله
قد خلقنى لك وكتب اسمك على صدري وخلق الغلمان وكسب اسمك على صدورهم
احسن من الشامة على الخد وأنت في الدنيا تعبد الله وتصلي وتصوم

(التنبيه الثالث والثلاثون) قد ورد ان الحور العين اذا اشتقن ان يربن

ساداتهن في الدنيا يخرجن من أبواب القصور فيقول لهن رضوان ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى ساداتنا فيرفعهن رضوان الى اعلى الجنان فتنظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فاذا وجدته يصلي في ظلام الليل تفرح وتقول استدم تخدم ازرع تحصد من جد وجد ومن خسر ندم ياسيدي رفع الله تعالى درجتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل واذا وجدته غافلا حزنت ثم يرجعن الى منازلهن

﴿ التنبيه الرابع والثلاثون ﴾ ورد في الخبر ان على كل سرير سبعين فراشا ومارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما في يد كل خادم قدح من ذهب في كل قدح سبعون لونا من الشراب ولكل ولي سبعون حوراء على كل حوراء سبعون حلة يتمنع ولي الله بكل ما اراد منهن قال الله تعالى (ولم رزقهم فيها بكرة وعشيا)

﴿ التنبيه الخامس والثلاثون ﴾ ورد ان اهل الجنة يأتهم ملك يقرع ابوابهم فيقول الحور من هذا ؟ فيقول ملك من الله جئت لسيديكم بهدية صلاة الصبح التي كان يصليها في الدنيا فيفتحن له الباب فيدخل الملك فيقول السلام عليكم ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا ترفعون صلاة الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحيفة عشر من فضة وعشر من ذهب وعشر من در وعشر من ياقوت وعشر من زبرجد وعشر من مرجان وعشر من عقيق في كل صحيفة سبعون لونا من الطعام ليس لون يشبه الآخر ولا يختلط به وعليه خبز ابيض كالشهد لم تمسه ايد بل بقدره من يقول للشيء كن فيكون مغطاة بمنديل من السندس الاخضر ياكلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون في كل لقمة ما يتمناه في دار الدنيا

﴿ التنبيه السادس والثلاثون ﴾ قال بعض العلماء ان جميع الانبياء والرسل

وأمرهم يأكلون من جمه والنبي ﷺ وأمته يأكلون من جمه تكريماً وتشريفاً
 فلما أن يراد أن لهم ثلثي نعيم الجنة ولسائر الانبياء والرسل والامم ثلثاً وهو الظاهر
 من العبارة ويدل له الحديث « أن أهل الجنة مائة وعشرون صفاً ثمانون منها من هذه
 الامة وأربعون من غيرها » وأما إيراد مضاعفة اللذة لهم في نعيمهم على سائر الانبياء
 والرسل والامم أو كل ذلك

﴿ التنبيه السابع والثلاثون ﴾ تدخل الملائكة على أولياء الله بعد الاستئذان
 واذن الحور العين في كل وقت صلاة بسبعين صحيفة عشر من كل نوع كما في صلاة
 الفجر في التنبيه الخامس والثلاثين ومن كان يصلي أكثر من تلك الصلوات في
 سائر الاوقات يعطى أكثر من ذلك فاذا تم مقدار يوم وليلة ولا ليل ولا يوم في
 الجنة جمع ولي الله تلك الصحف وبردها للملائكة وكذا سائر الاطباق والاواني
 فيقول الملائكة ضاحكين تفعلون هنا كما تفعلون في الدنيا تأكلون الهدايا وتردون
 الاواني الى صاحب الهدايا . فلما أهل الدنيا فمحتاجون الى ما يعثون لكم فيه وأما
 هذه الدار فهداياها من عند الغني الكريم الذي لا ينقص ملكه ولا تنفد خزائنه

﴿ التنبيه الثامن والثلاثون ﴾ يتم للنساء في الجنة نساء الدنيا والحور ما يتم للرجال
 من النعم وكذا من الضيافة فقد قيل يمكثون في ضيافة الله مائة الف عام وفي ضيافة
 النبي ﷺ خمسين الف عام وفي ضيافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه اربعة
 وعشرين الف عام وفي ضيافة عمر رضي الله عنه اثني عشر الف عام والعلم عند الله
 الا ان بين النساء والرجال حجاب من نور ولا ينظر بعض الى حريم بعض والا ان
 نساء الدنيا أكثر تلهذاً من الحور فاما ان يعطون في تلك المدة ما يغنيهم من اللذائذ
 ما يغني الزوج عن زوجه واما ان تكون بقدرة الله كيوم الدنيا أو أكثر او يجتمع
 الزوج مع زوجه متى شاء أو يرجعون الى محالهم ويرجعون الى الضيافة كل وقت
 وهذا أظهر

﴿التنبيه التاسع والثلاثون﴾ يقول الله جل وعلا الملائكة في حضرة القدس .
يا ملائكتي ادخلوا عبادي سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له
أين أنت فيقول في موضع كذا في الجنة كذا فيتعارفون فسمي سوق المعرفة ثم
ينظرون في ذلك السوق فيجدون حملاً باجنحة فتقول لهم الملائكة من اشتهى منكم
أن يطير فليأخذ من هذه الحلال ويلبس ويطير فيلبسونها ويطيرون الى انتهاء
ما أرادوا ثم يقول الله جل وعلا قدموا عبادي خيلاً من ياقوت أحمر بسروج من
ياقوت أخضر مكالة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقه الله في ذلك الوقت ويقدم
للنساء نجايب الذهب سروجها من ياقوت أخضر

﴿التنبيه المتم أربعين﴾ قد ورد أن الرجل من أهل الجنة يدخل عليه الملك
ومعه ألوان الحلال مطرزة بالذهب مكتوب عليها أسماء من أسماء الله تعالى ويقول له
انظر يا ولي الله الى هذه الحلال فان عجبتيك فهي لك وان لم تعجبك انقلبت الى
الشكل الذي تريده

﴿التنبيه الحادي والاربعون﴾ سمي الولي ولياً لانه والى الله بالطاعة ووالاه
الله بالمغفرة والرحمة

﴿التنبيه الثاني والاربعون﴾ سئل النبي ﷺ أفي الجنة ليل أو نهار فاجاب
ﷺ « ليس في الجنة ظلمة أبدا الا نور في نور وأنهم في نور العرش أبدا
وان العرش سقف الجنة فمن سقفها نورهم » كما ان السماء سقف الدنيا والعرش
نوره يتلألاً وهو مخلوق من نور أخضر ومن نور أحمر ومن نور أصفر ومن نور
أبيض ومن نور العرش انصبغت الالوان في الدنيا والآخرة والشمس وضع فيها
الحق جل جلاله قدر الخردلة من نور العرش فاشرقت لها الدنيا

﴿التنبيه الثالث والاربعون﴾ اهل الجنة يتزاورون فيها اخوان لاخوان في الله
والقراية للقراية الذين دخلوا الجنة وقد ورد ان المؤمن اذا خطر له ان يرى صاحبه

مشي به السير امرع من الفرص الجيد بل كالبرق واكبر فيلقاه ويتحدثان ويتفرجان في البساتين ويرجع كل الى قصوره

﴿التنبيه الرابع والاربعون﴾ ذكروا ان في كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب مصراعان من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة ساقها من المرجان لكل شجرة سبعون الف غصن وفي كل غصن سبعون الف لؤلؤة فاذا قطعوا اللؤلؤة نبت مكانها اثنتان وشجرة أخرى تحمل زمرداً وشجرة أخرى تحمل ياقوتاً وفوق تلك الاشجار طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله على تلك الافصان فاذا أكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من أنهارها يطير طائر منها فيقيم بين يديه بقدرة الله تعالى بعضه مشوي وبعضه مقلي وبعضه مطبوخ وبعضه حامض اي مز فياً كل هو ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقوا الا عظامه فيعود كما كان ويقعد يسبح الله تعالى على الغصن بقدرة من يقول للشيء كن فيكون

﴿التنبيه الخامس والاربعون﴾ حيوان الجنة لها عقول وكلام مفهوم روي ان الولي يدخل القصور ويتفرج فيها سبعين عاماً ويجد فيها بساتين وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان من الذهب ولها يدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من اهل الجنة اركبني يا ولي الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل ما ركبها من تلك الخيول افتخرت على اصحابها ويركب معه من أراد من نسائه وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاماً في ساعة واحدة فينما هو سائر بين تلك القصور اذ اشرفت عليهم حوراء من قصور فيرفع بصره اليها فتعجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باللوم ويقول أنا لا أعشق فتقول الحوراء يا ولي الله نحن ممن قال فيه الله جل وعلا (ولدينا مزيد) ولا يزال سائرا الى وسط الجنة فيجد قصراً من نور وفيه شجرة من جوهر حملها خيل وورقها حلل وفيها ثمر كل ثمرة مثل شقة الراوية أحلى من العسل فاذا أكل الثمرة وبقي الحب تخرج من وسط كل حبة

جارية و غلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى أنهارا من ماء غير آسن وأنهارا من لبن لم يتغير طعمه وأنهارا من خمر لذة للشاربين وأنهارا من عسل مصفى وعلى تلك الأنهار قباب من الياقوت و قباب من الزمرد و قباب من المرجان فيها خدم و حور و ولدان فيقولون يا ولي الله طال شوقنا اليك فيمكنك في نعيم ولذة مع كل زوجة من أزواجه يتمتع بجمالها و تتمتع بجماله مكتوب اسمها على صدره و مكتوب اسمه على صدرها و يرى وجهه في نور و وجهها و ترى وجهها في نور و وجهه و يدخل عليهم الملائكة بهدايا يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيأكل هو و زوجته الآدمية الا ان نصف الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله

﴿التنبيه السادس والاربعون﴾ قال بعض العلماء : في الجنة ثمانية أشربة ماء و لبن و خمر و عسل و سلسبيل و زنجبيل و تسنيم و رحيق مختوم

﴿التنبيه السابع والاربعون﴾ في الجنة نهر يقال له العرفك تنبت على شاطئه ذلك النهر الحور العين ثم يأخذون ايديهن بايدي بعض ويتغنن جميعاً قتهنز شجرة طوبى لتلك الاصوات يقلن نحن الخالدات فلا نفنى أبدا نحن الناعمات فلا نبأس ابدا نحن الكسيات فلا نعري أبدا نحن الضاحكات فلا نبكي أبدا نحن المقيمات فلا نظعن ابدا نحن الراضيات فلا نسخط ابدا نحن الصحيحات فلا نسقم أبدا طوبى لمن كان لنا وكننا له

﴿التنبيه الثامن والاربعون﴾ سئل حماد مِم خلقت الحور قال من النور وقال غيره من الزعفران

﴿التنبيه التاسع والاربعون﴾ اذا اراد الرب جل جلاله ان يرسل الى ولي الله كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الحي الذي لا يموت الى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل الى العبد الذي صار عزيزا لا يذل من الغني الذي لا يفتقر يا عبدي زنى فاني أحب زيارتك فبركب على نجيبي الى زيارته تعالى

ويرجم في طريق على جبال من جوهر أحمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا ان الله يهديه الى منزله لتاه من ذلك ونوره

﴿التنبيه المم خمسين﴾ اذا فرغ الله تعالى من حساب الخلق يجعل الله ملكا على صورة عزيز وملك على صورة عيسى وكل معبود من دون الله فينادي يسمعه أهل المحشر لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع كل عابد معبوده وتتبع اليهود ذلك الملك والنصارى ذلك الملك حتى يدخلوا النار فلا يبقى في الموقف الا المؤمنون والمنافقون من جميع الامم فيقال لهم اخطوا ما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا الا الله فيسجد المؤمنون ويريد المنافقون السجود فيخرون على افقائهم

﴿التنبيه الحادي والخمسون﴾ لكل نبي حوض الا صالحا حوضه ضرع ناقته

﴿التنبيه الثاني والخمسون﴾ يبعث الناس على طولهم وقصرهم وسنهم ويدخلون وطولهم ستون ذراعاً بالماشعي ويقال بذراع الملك والعرض سبعة أذرع ويدخلون الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تنبأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال ابن زيد تقول المرأة لزوجها وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك

﴿التنبيه الثالث والخمسون﴾ يخلخلون في الجنة خلاخل من ذهب وفضة الى نصف الساقين . قال ابن عباس اذا سقط الخاخال واعله صادم آخر يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام ولم يسمع السامعون أقوى منه ولو سمعه أهل الدنيا لما اتوا شوقا الى الجنة ويتوجون بتيجان لكل تاج أربعة أركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو علقت في سماء الدنيا لغلط نورها على نور الشمس واذا قال الله جل وعلا للملائكة طيبوا عبادي غمسوا طيور الجنة في المسك الاذفر والعنبر والطيب فترفف عابهم ويقول الله جل وعلا يا ملائكتي اطربوا عبادي فيحضرون الحور المغنيات وبجمل كل غصن من الشجر سبعين الف مزمار فتدخل ريح من تحت العرش في المزامير

فيسمعون ما لم يسمعوا وتغني الخور وتجابها المزامير ويقول الله جل وعز الملك
الموكل بحضرة القدس يا كروب قرب المنبر لعبادي فيقربه وهو ياقوته حمراء ارتقاءها
الف عام ودرجاته بعدد الانبياء فيصعد كل نبي على درجته فيصعد النبي ﷺ في
أعلى درجة وهي درجة الوسيلة عند بعض ويجلس أهل الجنة على كراسي وكثبان
المسك والعنبر فيأمر الله جل وعلا إبراهيم عليه السلام فيخطب بالصحف التي
انزلت عليه قائماً ثم يجلس ثم يأتي موسى بالتوراة ثم عيسى بالإنجيل ثم داود فيخطب
بالزبور وقبل بعشر سور منه بتسعين صوتاً ثم محمد ﷺ فيخطب بظه ويسن فيزيد
على صوت داود سبعين ضعفاً فيضطرب ما في الجنة كله ثم يخلق الله جل وعلا لهم
صوتاً بسورة الرحمن وقيل بالانعام فيهنز العرش ويميل الكرسي ويتمايل كل شيء
في الجنة

﴿التنبيه الرابع والخمسون﴾ سئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ان
أرواح الانبياء في جنة عدن وأرواح الشهداء في الفردوس وسط الجنة في حواصل
طير خضر يطبرون في الجنة حيث شاءوا وأرواح أولاد المؤمنين في حواصل عصافير
الجنة عند جبال المسك وأرواح أولاد المشركين يترددون في الجنة ليس لهم
مكان مخصوص

﴿التنبيه الخامس والخمسون﴾ قال مسلم عن مسروق سألتنا عبد الله بن مسعود
عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم
يرزقون) فقال أما أنا قد سألتنا عن ذلك فقال «أرواحهم في أجواف طير خضر
لها قناديل معلقة في العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأتي إلى تلك القنادل
فاطلع اليهم ربهم اطلاعة أي نظر اليهم نظرة رحمة فقال هل تشتهون شيئاً قالوا أي
شيء نشتهي ونحن تسرح من الجنة حيث نشاء . قال لهم ذلك ثلاث مرات فلما
رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يارب نريد أن ترد أرواحنا في اجسادنا

حتى تقتل في سبيلك مرة أخرى . فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا . وأما قوله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد السلام عليه » فلا ينافي الحديث قبله لانه في غير الشهداء . وعن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه » وتعلق بضم اللام تأكل ويروى بفتحها وهو الأكثر ومعناه تسرح . وهذه حالة الشهداء لا غيرهم بدليل ما تقدم وبدليل قوله تعالى (بل أحياء عند ربهم يرزقون) ولا يرزق إلا حي فلا يتعجل الأكل والنعم لأحد إلا للشهيد في سبيل الله باجماع من الأمة حكاه القاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين له وغير الشهيد بخلاف هذا الوصف إنما يملأ عليه قبره خضراً ويفسح له فيه . والنسمة الروح بدليل قوله حتى يرجعه الله لجسده يوم القيامة

وجاء أن الأرواح تتلاقى في السماء والجنة قال صلى الله عليه وسلم « إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء . وفي رواية أبواب الجنة » ولا يلزم من تلاقي الأرواح في السماء أن تكون تلاقيها في الجنة بل أرواح المؤمنين غير الشهداء تارة تكون في الأرض على أفنية القبور وتارة في السماء لا في الجنة وقيل إنها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وتقول انفعونا ولو بقلعة أو آية فانا في دار لا عمل فيها وأنتم في دار العمل قد أخذتم أموالنا وتزوجتم نساءنا وأولادنا يتامى في أيديكم ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويكره السبت فيما ذكر العلماء .

وعن أبي هريرة إذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهراً فإذا تم الشهر جاءت إلى قبره فتدور حوله سنة فإذا تمت رفعت إلى يوم القيامة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما إذا كان يوم العيد وأيام العشر ويوم الجمعة الأولى من شهر

رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة خرجت الأموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم وقالت ترحموا علينا في هذه الليلة بصدقة ولو بقلعة من خبز فانا محتاجون اليها فان لم يجدوا شيئا رجعوا بالحسرة

ويقال اذا خرجت الروح من البدن ومضى الميت ثلاثة ايام تقول الروح يارب اذن لي أن أنظر الى الجسد الذي كنت فيه فيأذن لها فتجئ الى القبر فتنظر من بعد وترى الماء قد سال من منخريه وفمه فتبكي بكاء طويلا وتقول يا جسدي هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا قضى خمسة ايام تأتي الى القبر فتجد الدم قد سال من فمه والقيح والصدید من أذنه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول يا جسدي هذا منزل الغم والهم والدود والعقارب الآن يأكل الدود لحك ويمزق جلدك ثم ترجع فاذا مضت سبعة ايام تأتي الى القبر فتجد الدود نهشه نهشا فتبكي بكاء طويلا ثم تقول اين اولادك وأقاربك واخوانك اليوم سيكون عليك وعلى الى يوم القيامة

وحديث الربيع بن حبيب رحمه الله وغيره في شق الجريدة وثبوت عذاب القبر دليل على ان الروح تعذب في القبر وتوجد فيه وكذا سائر احاديث عذاب القبر وكذا احاديث تنعم البدن والروح في القبر دليل لرجوعها الى الجسد وكذا احاديث عذاب اليهود في قبورهم وحديث أن اليهودي يعذب الآن في قبره وهم ييكون عليه وذلك من حديث الربيع وغيره وذلك ايمن في المسألة من حديث البخاري عن ابن عمر « اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي لان عرض مقعده ليس فيه تصريح بان العرض في القبر ولعله عرض على الروح وحدها . ومما يصرح بذلك قوله صلى الله عليه وسلم « مامن احد يمر بقبر اخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا روحه في قبره فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام « أي والحال ان في قبره روحه فكون روحه في قبره جائز واقم

قال صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم احبى ثم قتل ثم احبى ثم قتل وعابه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه » فهذا النوع من الشهداء لا يدخلون الجنة . وعلى رواية أنهم يدخلون الجنة ترخيصة من الله بعد منعه لمن منع وكل ذلك محكوم به في الأزل فلعلمهم المراد في حديث ابن وهب باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « الشهداء على بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا » ويحتمل ان المراد من منعه من دخول الجنة حقوق الآدميين اذ الدين ليس مختصا بالمال فانه يتدين الانسان لما لا بد منه ناويا للخلاص وقد تكون عليه التباعة ناويا اداءها فتغفر له بقتله في سبيل الله والشهداء مختلفو الحال

وروى ابن ماجه عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل وان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويففر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب كلها والدين » وقد يقال من اخذ الدين لما لا بد منه ثم مات ناويا للوفاء لم يحبس عن الجنة شهيداً أو غيره لان على السلطان فرضاً أن يؤدي دينه كما قال صلى الله عليه وسلم « من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته » فان لم يؤد عنه السلطان فان الله تعالى يقضي عنه ويرضي خصمه . والضياع بالفتح العيال وبالكسر جمع عائل

وروى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ « ان الدين يقتص أو يقبض من صاحبه يوم القيامة اذا مات الا من تدين في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله فيتدين يتقوى به اعدو الله وعدوه ورجل يموت عند رجل مسلم لا يجد ما يكفنه فيه ويواريه الا بالدين ورجل خاف على نفسه العزوبة

فنكح خشية على دينه « فان الله يقضي عن هؤلاء يوم القيامة . وأما من ادان في سفه أو سرف فمات ولم يوفه أو ترك له وفاء ولم يوص به أو قدر على أدائه ولم يوفه فهذا يحبس صاحبه عن الجنة حتى يقع القصاص بالحسنات والسيئات فيحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم في شهيد البحر عاماً في الجميع وهو الأظهر لانه لم يفرق بين دين ودين . ويحتمل أن يكون في من ادان ولم يفرط في الأداء وكان عزمه ونيته الأداء لا إتلاف المال على صاحبه . وقد قال صلى الله عليه وسلم « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن يريد إتلافها أتلفه الله » أخرجه البخاري على أن حديث أبي امامة في اسناده ابن وأعلى منه اسناداً وأقوى ما روى مسلم عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « التقتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين » ولم يخص برأ من بحر . وكذا ما رواه أبو قتادة أن رجلاً قال يا رسول الله أرأيت ان قتلت في سبيل الله أيكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم ان قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر » ثم قال رسول الله ﷺ « كيف قلت » فقال أرأيت ان قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك »

قال الربيع **حدثني** أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال حدثني عبد الله بن عمر « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر أيكفر الله عني خطاياي قال نعم فلما أدبر الرجل ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي له فقال له كيف قلت فاعاد له قوله فقال نعم إلا الدين كذا قال لي جبريل عليه السلام »

وخرج أبو نعيم عن القاضي شريح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول

يا ابن آدم فيم أضمت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم فيقول يا رب لم أفسده ولكن أصبت اما غرقاً أو حرقاً فيقول عز وجل أنا أحق من قضى عنك اليوم فترجع حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة » رواه من طرق . وقال يزيد بن هارون في حديثه « فیدعو الله تعالى بشيء فيضعه في ميزانه فيثقل » وهو غريب من حديث شريح تفرد به صدقة بن أبي موسى عن أبي عمران الجويني

قال بعض العلماء ان ارواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى وانما قيل لها جنة المأوى لانها تأوى اليها ارواح المؤمنين وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها وهي الجنة تسرح وتأوي الى قناديل من نور تحت العرش قال القرطبي وما تقدم أولى

وقد روي عبد الله بن المبارك أخبرنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال حدث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن ارواح المؤمنين في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من الجنة

واخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب أن منصور بن أبي منصور حدثه قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني عن ارواح المؤمنين أين هي حين يتوفون قال ماتقولون أنتم يا أهل العراق قلت لأدري قال فانها صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الأرض السابعة وذكر الحديث . وذلك حجة لمن قال ارواح المؤمنين كلهم في الجنة . وقد يجاب بان المراد ارواح المؤمنين الشهداء . ثم انه وقع في حديث ابن مسعود أن ارواح المؤمنين في جوف طير خضر . وفي حديث مالك نسمة المؤمن طائر

وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة انه سأل عبد الله بن مسعود عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها

وروى ابن عيينة عن عبد الله بن أبي زيد انه سمع ابن عباس يقول ان ارواح المؤمنين الشهداء نجول في طير خضر

وروى ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي ﷺ « ان ارواح المؤمنين الشهداء طير خضر تعلق في اشجار الجنة » وذلك كله مطابق لحديث مالك وهو اصح من رواية من روى أن ارواحهم في جوف طير خضر قاله ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار كما ذكر القرطبي

وقال أبو الحسن الفاسي انكر العلماء قول من قال في حواصل طير لأنه يلزم من ذلك التضيق عليها . قال القرطبي الرواية صحيحة لانها في صحيح مسلم بنقل عدل عن عدل فيجوز ان تكون في بمعنى على أي على جوف طير خضر كقوله تعالى (لا صلبنكم في جذوع النخل) اي على جذوع النخل . ويجوز ان يسمى الظهر جوقا اذ هو محيط به ومشمول عليه قاله أبو محمد عبد الحق . قال القرطبي وهو حسن جدا وذكر شبيب بن ابراهيم في كتاب الافصاح المنعم على جهات منها ماهو طائر يعلق من شجر الجنة ومنها ماهو في حواصل طير خضر ومنها ماياوي في حواصل طير كالزراير ومنها ماهو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ماهو في صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويتردد الى جثتها تزورها ومنها مايتلقى ارواح المقبوضين ومن غير ذلك ماهو في كفالة ميكائيل ومنه ماهو في كفالة ابراهيم عليه السلام وهو قول حسن يجمع الاخبار عن تدافع والله اعلم

(التنبيه السادس والخمسون) عن أبي ذر عن النبي ﷺ « دخلت الجنة فاذا فيها قباب اللؤلؤ واذا ترابها المسك الاذفر » وعنه صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لحيمة من لؤاؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل المؤمن يطوف عليهم لا يرون الا آخرين

﴿التنبيه السابع والحمدون﴾ قال رسول الله ﷺ « أول زمرة يدخلون الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة اشد نجم في افق السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخضون امشاطهم الذهب وعجايرهم العود وازواجهم الحور العين لكل واحد زوجات من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء حلقها ولو ان امرأة منهن اظلت على الدنيا لاضاءت ما بين السماء والأرض وللملائكة ربحاً والخمار على رأسها خير من الدنيا وما فيها » وقال صلى الله عليه وسلم « اهل الجنة جرد مرد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين سنة لا يفتى شبابهم »

﴿التنبيه الثامن والحمدون﴾ لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لأهل الدنيا لتزخرفت له الارض والسموات ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع للدنيا فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم. وقال صلى الله عليه وسلم « ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف غلام واثنان وسبعون زوجة » وعنه صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة لبننة من ذهب ولبننة من فضة وجعل ملاطها المسك الأذفر ثم قال لها تكلمي فقالت (قد افلح المؤمنون) فقال طوبى لك من منزل الملوك وعنه صلى الله عليه وسلم « ادنى اهل الجنة منزلة من له سبعة قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر لا تدركه الابصار وقصر على لون العرش في كل قصر من الحلي والحلل والحور ما لا يعلمه الا الله »

وقال صلى الله عليه وسلم « ادنى منزلة من اهل الجنة الذي يركب في الف الف من خدمه وينظر الى جناته ونعيمه وسرره مسيرة الف سنة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء » والله اعلم

قال سالم بن غسان

واولوا اليمين الى الجنان تزفها املاكهم زف العرايس آلهما

دخلت برحة ربها وسعادة سبقت لها من فضله افضالها
سيقت الى جنات عدن ذلت ثمراتها وتعززت إدلالها
الخور مشرقة على ابوابها شوقاً لها بهر الجمال جمالها
قرعوا على رضوانها خزائنها ابوابها فتساقطت اقفالها
فلقتهم بتحية وبشارة ولقيها من عندهم أمثالها
قال ادخاوها آمين قلها قشعت مخافتكم وطاب محالها
فرقوا على درج البقا وتوطنوا دارا هم طول المدى حلالها

وقال الامام العادل ابراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي

تغنى حمام الأيك صباحاً وغردا فهبج محزوناً من الشوق مكدا
لرجاجة بكر من الخور كاعب تحل من الفردوس أرفع مصعدا
زهت بنضارات الشباب فما رأت عناقاً ولا طمناً وحلاً ومولدا
إذا فعدت فهي الميود ومشيا تعاظم فيه بهجة وتأيدا
وطوف ولدان عليها وأسلموا اليها قوارير بلطف تسوددا
من الماء والألبان والخر لذة الى العسل الصافي لذياً مبردا
فويق سرير لم تضعه أنامل على عبقر خضر تراه ممهدا
وفي غرفات مارأتها نواظر ولم يبينها بان تلوح زبرجدا
فان ملوك الملك والعز جارها وان لها في مقعد الصدق مقعدا
وجبريل والأملأك من كل جانب يحيونها فيها رواحاً ومفتدا

(التنبيه التاسع والخمسون) قيل في الجنة قصر من ذهب يقال له عدن له أربعة أركان وأربعة آلاف باب وان ولي الله يكون على سرير بين سماطين من اللؤلؤ المكنون والفلمن قيام على رأسه عليهم أقيية الديباج ومناطق الذهب مسودون مخلصون مقرطون فتأتي الملائكة عليهم السلام رسلا من رب العالمين فيقول

للحاجب الاول استأذن لنا على ولي الله فيقول أين انا من ولي الله ولكن اذكر الذي يلينى فهم يتذكرون الى ان يصل الخبر الى اقربهم منزلة من ولي الله وهم سبعون حاجباً فيأذن بالدخول فتدخل الملائكة عليه جالساً على منبر من الياقوت الاحمر في خيمة من اللؤلؤ الرطب الابيض في بسط من العبقري الاخضر في رفرر متكئاً على أريكة منصوبة على انهار مطردة بالخر والعسل على رأسه الف من الولدان تحكي وجوههم الشمس في اشراقها قد انعكس شعاع أنوارهم فهم في صفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم كاللؤلؤ المنثور فأول ما تقول الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعند كل ملك هدية لاتشبه الأخرى فهم على ذلك النعيم أبداً

(التنبيه المم ستين) رجوت أن اهل الجنة يطرون اليها وهي فوق موضع السماء السابعة كطيران الملائكة أو كاسراع النبي ﷺ الى ذلك ليلة الاسراء أو تجعل لهم سلام يمشون عليها كالبرق أو يذهبون اليها على دواب من عند الله الرحمن الرحيم كالبرق فذلك ازلافها أو تقرب اليهم في المحشر وأزلفت الجنة للمتقين

(التنبيه الحادي والستون) رجونا من الله الغفور الرحيم دخول حضرة القدس قال رسول الله ﷺ « لما أنزلت فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك . قال الله عز وجل وعزني وجلالي ما من عبد يقرأ هؤلاء الآيات عقب كل صلاة الا أسكنته حضيرة القدس على ما كان منه ونظرت اليه في كل يوم سبعين نظرة وأقضي له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة »

قال أنس بن مالك انه قال في تفسير قوله تبارك وتعالى (واذا رأيت نم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً) يعنى اذا صار اهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يقول الله تبارك وتعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل انطلق الى اهل الجنة وأنتنى بحضيرة القدس اكرم بها عبادي قال فعند ذلك ينطلق جبريل عليه السلام كما أمره الملك الجليل جل جلاله وتقدس اسماءه وتعاضمت صفاته ولا إله الا هو . قال

فيمضي جبريل عليه السلام الى الجنة الاولى وهي جنة الخلد فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الثانية واسمها دار الفوز فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الثالثة واسمها جنة النعم فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الرابعة واسمها جنة المأوى فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الخامسة واسمها دار السلام فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة السادسة واسمها دار الكرامة فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة السابعة واسمها جنة الفردوس فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ثم ينطلق حتى يقف بين يدي الله تعالى ويقول يا رب أنت أعلم اني طفت سبعة جنات فلم أجد فيها شيئاً فعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست اسماءه وتعاضمت صفاته يا جبريل هي في الجنة الثامنة وهي الجنة عدن قال صاحب الحديث فعندها ينطلق جبريل عليه السلام كما امره الملك العلام جل وعلا الى جنة عدن فيدخلها ويدور زواياها فتبدو له جنة لم ير قط مثلها فيدنا هو كذلك واذا بملك واقف على قدميه قال ابن عباس رضي الله عنهما لوزع ذلك الملك قدميه من الموضع الذي هما فيه لما وسعتهما السماوات والارض قال فعند ذلك يسلم جبريل عليه السلام على الملك فيرد ذلك الملك السلام ثم ان الملك يقول لجبريل من أنت من ملائكة ربي عز وجل فيقول له أنا جبريل انا رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان الله العظيم هذا الاسم ما سمعته قط ثم يقول له يا جبريل من أين أقبلت فيقول له جبريل من الجنان فيقول له الملك وهل خلق الله سبحانه وتعالى جنة غير هذه الجنة فيقول له جبريل نعم خلق الله سبعة جنات غير هذه فيقول له ومن خازنها يا جبريل فيقول خازنها رضوان فيقول الملك عند ذلك يا جبريل وعزة ربي وجلاله ما كنت أظن ان الله تبارك وتعالى خلق جنة غير هذه الجنة لما

فيها من الخيرات والنعم والكرامات ولكن يا جبريل وما تريد فعندها يقول له جبريل عليه السلام ان رب العزة جل جلاله امرك ان تأتيني بحضيرة القدس فعند ذلك يقول الملك سمعاً وطاعة ثم ان الملك يفتح فاه فيخرج منه مائة الف مفتاح من الزمرد ومن المرجان ومن العقيق ومن الياقوت ويقول له يا جبريل خذ هؤلاء مفاتيح حضيرة القدس فعند ذلك يأخذها جبريل عليه السلام ويفتح حضيرة القدس فيرى مرجاً أخضر طوله مائة الف عام وفيه من القصور والمدائن والاشجار ما لا يعلم قدره الا الله تعالى فيقول له ذلك الملك يا جبريل ومن يحملها معك فيقول انا بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقول له الملك سوف نحمليها بهذه الكلمات يا جبريل فيقول له جبريل انظر الي وأنا أحملها ثم ان جبريل عليه السلام يتقدم اليها ويحملها بأسوارها ومدائنها وقصورها واشجارها وانمارها وانهارها وجميع ما فيها ولم يزل كذلك حتي ينتهي بها الى جنة عدن وعرش الرحمن قال فعند ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا جبريل اصعد على سور الجنة وناد باعلى صوتك يا محمد هم انت وأمتك ومائر الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين قال ثم ينطلق جبريل عليه السلام كما أمره الملك الجليل عز وجل ويصعد على سور الجنة وينادي باعلى صوته يا محمد هم انت وأمتك وجميع الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين فعند ذلك يركب رسول الله ﷺ البراق ويركب معه مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي واللواء المعقود على رأسه ﷺ على رأس قنات طويلة طولها مائة الف عام فيسير بهم رسول الله ﷺ الى ان يقفوا بين يدي الله سبحانه وتعالى فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى يا جبريل اصعد على سور الجنة وناد باعلى صوتك يا أهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز وجل قال فعند ذلك يمثل جبريل عليه السلام ويصعد على سور الجنة وينادي باعلى صوته يا أهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز وجل قال أنس بن مالك فيسمع صوته من قريب ومن بعيد ومن كان في أقصى

الجنان فعند ذلك ينزلون من الغرف والقصور ثم يركبون على البخت والخيول
ويسرون الى ان يقفوا بين يدي الله تعالى حتى يسمع صوت جبريل شهداء البحر
فيسرون في مراكب من نور ولم يزالوا سائرين الى ان يقفوا بين يدي الله سبحانه
وتعالى فعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست اسماؤه مرحباً بعبادي وزواري
وأضيافي وخاصتي واهل محبتي فعند ذلك يسجد رسول الله ﷺ وتسجد جميع
المخلوقات لله عز وجل ثم يأذن لهم الله تبارك وتعالى ان يمضوا الى حضيرة القدس
فعند ذلك يمثلون ما أمرهم الله تعالى ويسرون كذلك في مرجة خضراء طولها مائة
الف عام ثم يرون على قصر من الزبرجد الاخضر طوله الف عام فيمرون عليه
كلمح البصر ثم يرون على قصر من الياقوت الاخضر طوله الف عام فيمرون
عليه كلمح البصر ثم يرون على قصر من اللؤلؤ الابيض طوله ثلاثة آلاف عام
فيمرون عليه كلمح البصر ثم يرون على قصر من الياقوت الاحمر طوله أربعة آلاف
عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يرون على قصر من الياقوت الاصفر طوله خمسة
آلاف عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يرون على قصر من الياقوت الازرق طوله
سبعة آلاف عام عليه فيمرون كلمح البصر ثم يرون على قصر من العقيق الاحمر
طوله سبعة آلاف عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يرون على قصر من
الفضة البيضاء طوله مائة الف عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يرون على قصر
من الذهب الاحمر طوله تسعة آلاف عام فيمرون عليه كلمح البصر فعند ذلك
تبدو لهم حضيرة القدس طولها عشرة آلاف سنة فيدخلون بها فيرون ما أعد الله
لهم تبارك وتعالى من النعيم المقيم والخير الدائم الذي لا يفتى أبداً ثم انهم يخرجون
عند عرش الرحمن الرحيم فيجلسون على الكرسي والمنابر وعلى كئسان المسك
الاذفر فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيافي وخاصتي
وأهل محبتي يا كروب قدم المائدة فعند ذلك يقدم مائدة من ياقوتة حمراء طولها

وعرضها عشرة آلاف سنة ايس فيها وصل ولا صدع ولا شتر وما صنعها صانع ولا
نقشها ناقش قال لها الجليل جلت قدرته كوني فكانت بالقدره والعظمة ثم تأتيتهم
الملائكة بصحاف من ذهب وفضة فيها طعام ما مس بنار في كل صفحة سبعون لونا
لا يختلط اللون بالآخر فيجدون لكل لقمة لذة عظيمة حتى لا يجد اللقمة مثل الاخرى .
قال بعض العلماء نفعا الله بهم في الدنيا والآخرة ان جميع الامم وجميع الانبياء
وخدمهم الا سيدنا محمد ﷺ يا كل مع أمته خصوصاً ويقول لا فرق بيني وبين أمي
قال فيا كلون ما شاء الله تبارك وتعالى حتى أن الرجل لتدخل اللقمة في فيه فينقها من
شدة الى شدة ويقول ما كنت أريد ان تكون هذه اللقمة الا على اللون الفلاني
الذي أكلته في دار الدنيا قال فعند ذلك تتغير اللقمة من فيه على طعم ذلك اللون
الذي اراده الرجل . قال أنس بن مالك ان الرجل يقول للشيء كن فيكون باذن الله
تبارك وتعالى . قال فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي هل
أكلوا عبادي فيقولون نعم يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري
وأضيافي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوا عبادي
فعند ذلك تأتيتهم الملائكة باكواف من ذهب فيها ماء وابن وخر وعسل فيشربون .
قال بعض العلماء انهم قالوا في الجنة تسعة أنهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من
عسل ونهر من خمر ونهر من كافور ونهر من زنجبيل ونهر من سلسبيل ونهر من
تسليم ونهر من رحيق فاذا فرغوا من ذلك الشراب انهضم جميع ما أكلوا من
الطعام ورشح من أبدانهم عرفاً كالمسك الاذفر فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى
هل شربوا عبادي يا ملائكتي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى مرحباً
بعبادي وزواري وأضيافي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى
يا ملائكتي فكهوا عبادي فعند ذلك تأتيتهم الملائكة باكواف من الذهب مكحلة
بالدر والجوهر والزبرجد الاخضر والعقيان مملوءة من فواكه الجنة وعليها مناديل من

سندس أخضر واستبرق فياً كلون من ذلك ما تشتهي أنفسهم فاذا فرغوا من ذلك
يقول الله تبارك وتعالى هل فكتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه
وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله تعالى
ياملائكتي اكسوا عبادي فعند ذلك تأتيهم الملائكة بحلل مختلفة الألوان مسقولة
بنور الرحمن فيكسون لكل واحد منهم سبعين ألف حلة وكل حلة لاتشبه الاخرى.
قال رسول الله ﷺ والذي بعثني بقدرته ان الرجل ليقبض على سبعين ألف حلة
كما يقبض بعضهم على ورق النعناع فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى
ياملائكتي هل كسيتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا يقول الله تبارك وتعالى مرحباً
بعبادي وزواري وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى توجوا عبادي
قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة بتيجان مرصعة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد
وكل تاج من تلك التيجان له أربعة أركان في كل ركن ياقوتة لا تشبه الواحدة
الاخرى فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى ياملائكتي هل توجتم عبادي فيقولون
نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي
وأهل محبتي ثم يقول الله عز وجل ياملائكتي خلخلوا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم
الملائكة بخلائيل من ذهب وفضة ومعادن فيخلخلوا بها الى انصاف الساقين قال
فاذا وقع الخلل على الخلل يطن فيسمع طنينه من مسيرة خمسمائة عام فاذا فرغوا
من ذلك يقول الله تبارك وتعالى ياملائكتي هل خلخلتم عبادي فيقولون نعم
يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل
محبتي ثم يقول الله جل جلاله ياملائكتي سوروا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة
باساور من ذهب واستبرق مكللة بالدر والجوهر فيلبسونهم الى المرافق فاذا
فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ياملائكتي هل سورتم عبادي فيقولون نعم
يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل

محبتي ثم يقول الله تبارك وتعالى ختموا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة
 بخواتم من اللؤلؤ الأبيض فصوصها من الجواهر فيختموا كل واحد منهم بعشرة
 خواتم كل خاتم في أصبع وما فيها خاتم الا وعليه مكتوب بقلم القدرة آية من كتاب
 الله تعالى تدل على ابقائهم في الجنة مكتوب على الخاتم الاول ادخلوها بسلام آمنين
 وعلى الخاتم الثاني سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وعلى الخاتم الثالث الحمد لله
 الذي اذهب عنا الحزن وعلى الخاتم الرابع تلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون
 وعلى الخاتم الخامس مكتوب ان المتقين في جنات ونعيم وعلى الخاتم السادس
 مكتوب سلام عليكم بما صبرتم وعلى الخاتم السابع الحمد لله الذي صدقنا وعده وعلى
 الخاتم الثامن لكم فيها فاكهة كثيرة ومنها تأكلون وعلى الخاتم التاسع متكئين على
 سرر متقابلين وعلى الخاتم العاشر مكتوب لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
 فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ياملائكتي هل ختمتم عبادي فيقولون
 نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وضيافي وخاصتي
 واهل محبتي ثم يقول الله عز وجل ياملائكتي طيبوا عبادي فعند ذلك تطير في
 الجنة طيور فيغمسون في اجادير المسك والعنبر ثم يطيرون على رؤوس الخلائق
 وينفضون باجنحتهم وينشرون عليهم ذلك المسك والعنبر فاذا فرغوا من ذلك يقول
 الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وضيافي وخاصتي واهل محبتي ثم يقول
 الله عز وجل ياكروب قدم المنبر قال فعند ذلك يقدمون منبراً من ياقوتة حمراء طوله
 الف عام ماصنه نجار بل قالت له القدرة كن فكان قال فلما انتصب المنبر واذا بالنداء
 من العلي يا ابراهيم ارق المنبر واتل عليهم الصحف قال فعند ذلك يصعد ابراهيم
 الخليل عليه السلام الى المنبر ثم يتلو عليهم الصحف التي انزلت عليه الى آخرها قال
 فعند ذلك يطيبون ويستمعون ويتلذذون من حسن صوته وطيب نغمته فاذا فرغ
 ابراهيم عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي ياموسى ارق المنبر واتل

عليهم التوراة فعند ذلك يصعد موسى عليه السلام الى المنبر ويتلو التوراة التي
انزلت عليه الى آخرها فاذا فرغ موسى عليه السلام يقول الله تعالى يادادود ارق
المنبر واتل عليهم الزبور فعند ذلك يصعد داود عليه السلام على المنبر ويتلو الزبور
التي انزلت عليه الى آخرها فعند ذلك يطيبون ويستمعون ويتلذذون من حسن صوته
وطيب نغمته ، قال ابن عباس كان لداود عليه السلام حسن صوت ماسمعوا مثله
وكان عندهم الذ من النعيم المقيم فاذا فرغ داود عليه السلام يقول الله تعالى يا عيسى
ارق المنبر واتل عليهم الانجيل فعند ذلك يصعد عيسى عليه السلام ويتلو عليهم
الانجيل الذي انزل عليه الى آخره فيستمعون ويطيبون ويتلذذون من حسن صوته
وطيب نغمته واذا فرغ عيسى عليه السلام قال الله جل وعلا يا محمد ارق المنبر واتل
عليهم القرآن فيصعد فيقرأ القرآن الذي أنزل عليه غضا طريا بصوت لم يسمعوا مثله
قط ولن يسمعوا ويتمنى السامعون ان لا ينتهي والكل كلام انتهاء

اتهى هذا الكتاب الذي نرجو به الختم بالسعادة والفوز في الدنيا
والاخرى وان يكون بنجاح كل حاجة لنا أخرى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طبع في أوائل جمادى الثاني سنة ١٣٤٥ هجرية بمصر القاهرة

رحم الله امرءا نظر في هذا الكتاب فدعا لمؤلفه
بالغفران والرضا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

- ٢ لَكَ الْحَمْدُ مُجْزَلِي بِالَّذِي أَنَا قَاتِلٌ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ مُجِيرُهَا
 ١٠ وَتُسَوَّى لَهَا الْقِسْمُ الْجَزِيلَ مِنَ الرِّضَا فَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ خَفِيرُهَا
 ١١ وَتُوَفِّي لَهَا فِي دَارِ قُدْسِكَ مَعْقِلًا فَمَعْنَدُكَ حَقٌّ لِلنَّفُوسِ أَجُورُهَا
 ١٢ فَإِنِّي لَمْ أَطْلُبْ سِوَاكَ مُسَامِرًا وَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَبٍّ سَمِيرُهَا
 ١٣ وَلَمْ أَجْتَلِبْ إِلَّا إِلَيْكَ مَحْبِبًا إِلَى خَلْقِكَ الدَّارَ الْآجِلُ خَفِيرُهَا
 ١٤ إِلَّا فَاسْتَمَعُوا وَصَفَ الْجَنَانِ وَنَعْمَتَهَا مَنَازِلُ الْأَبْرَارِ فِيهَا سُرُورُهَا
 ٢٤ أَذَابُوا لَهَا أَكْبَادَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ مُعَلَّقَةٌ فِيهَا وَفِيهَا مُصِيرُهَا
 ٢٧ قُلُوبٌ جَلَاهَا الْخُوفُ وَالشَّوْقُ وَالرَّجَا فَأَشْرَقَ فِي سَبْعِ السَّمَاوَاتِ نُورُهَا
 ٤٢ رِجَالٌ شَرَوْا اللَّهَ عَقْدَ ضَمِيرِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِبْنَاهُمْ لِلْحَيَاةِ غُرُورُهَا
 « رَجَوْهُ فَأَهْطَوْهُ الصَّفَاوَةَ وَالرِّضَا وَلَمْ يَخَفْ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
 « فَقَالَ هَلُمُّوا يَا أَحِبَّائِي أَنْتُمْ مِنْ الْخَلْقِ عِنْدِي قَلْبُهَا وَصُدُورُهَا
 ١٦٤ لَكُمْ دَارُ عِلْيَيْنٍ عِنْدِي مَوَاهِبُ عَقَائِلُ فِي الْفَرْدُوسِ جَمٌّ غَفِيرُهَا
 « لَكُمْ مَا اشْتَمَتَ فِيهَا النَّفُوسُ وَكُلُّهَا تَلَذُّ بِهِ عَيْنٌ وَقَرٌّ قَرِيرُهَا
 « هَنِيئًا لَكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ مَقْعَدٌ يَحِفُّ بِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُرُورُهَا
 ٧٢ تَزُودُكُمْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ مَلَائِكُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ مَسْنَدُوسٍ وَسَرِيرُهَا
 ٩٧ مَقَاوِلُ مُرْدٍ لَا يَبُوسُ نَعِيمُهُمْ فَأَوْجُهُمْ يَزْهُو عَلَى الشَّمْسِ نُورُهَا

- ١٠٩ مُسَوَّرَةٌ أَيْدِيهِمْ وَخَلَاخِلُ ١١٠ فَلَانْدُكُمْ مِنْ لَوَاؤِ وَزَيْرِ جَدٍ
لَهُمْ جَزَلٌ فِي مَشْيِهِمْ يَسْتَحِيرُهَا مَفْصَلَةٌ بِالْمَسْكِ مِنْهَا شُدُورُهَا
١١١ وَنَحْسَبُ فِي أَفْرَاطِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ ١١٢ وَيُطْرَبُهُمْ فِي مَشْيِهِمْ بِنِعَالِهِمْ
« وَمَشْكُوكَةٌ بِالذَّرِّ مِنْهُمْ شُعُورُهُمْ ١٢٥ يَشْقُ لَهُمْ رُمَاهُنَّ عَنْ كَوَائِبِ
شُمُوسًا تَلَالَا قَارَتَتْهَا بُدُورُهَا مَعْقَرِبَةُ الْأَصْدَاغِ مِنْهَا جَفَوْنَهَا
مُعَلَّةٌ بِالْمَسْكِ مِنْهَا ثُغُورُهَا إِذَا خَطَرُوا تَسْيِيحُهَا وَصَرِيرُهَا
يَرُدُّ وَمِيزُ الْبَرْقِ مِنْهَا حُسُورُهَا تَرْدَدٌ فِيهَا غَنَجُهَا وَفُتُورُهَا
١٣٠ تَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْوَلِيِّ مُخَدَّمَا ١٣٧ يَعْطَوْنَهَا كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ مَزَّجَتْ
عَلَى وَطْأٍ فَوْقَ السَّرِيرِ نَضَائِدُ « وَسَبَمِينَ طَافًا مِنْ حَرِيرٍ وَسُنْدُسٍ
مِنْ الرُّعْفَرَانِ حَشَوُهَا وَظُهُورُهَا وَاسْتَقْبَرَقِ تَبْدُو عَلَيْهَا سُحُورُهَا
بَنَائِقُهَا مِنْ عَسَجِدٍ وَحُجُورُهَا مُكَلَّلَةٌ مَنْظُومَةٌ بِلَالِي «
١٤٨ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ الْقَبْرِ أُرْسَلَتْ ١٤٩ وَنُوقٌ مِنَ الْمَرْجَانِ وَالْهَدَرِ حَلِيَّتُهَا
ذَوَائِبُهُ نَجْرِي عَلَيْهِ ثُغُورُهَا وَخَيْلٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْهَرْدِ الْجَمَّتْ
حَقَائِقُهَا رِبْطُ الْحَرِيرِ وَكِبَرُهَا « تَطِيرُ بِهِ فِي سَاعَةٍ مِنْ حَيَاتِكُمْ
وَمِنْ ذَهَبٍ أُسْرَاجُهَا وَكُفُورُهَا « إِلَى رَوْضَةٍ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ لَمْ تَزَلْ
زُهَا أَلْفَ عَامٍ قَطْعَهَا وَمَسِيرُهَا « تَحِيطُ بِهَا كُنْبَانُ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ
يُنَمِّي عَلَيْهَا نَشْرُهَا وَعَبِيرُهَا « مَنَابِرُهَا مِنْ لَوَاؤِ وَزَيْرِ جَدٍ
وَتَزْهُوُ بِهِ أَشْجَارُهَا وَنُهُورُهَا بَنُورٍ تَلَالَا وَالْحَرِيرُ سُدُورُهَا

- ١٤٩ أسيرتها من لؤلؤ وقباها علائق دُرِّ والرحيق نيرها
 ١٦٧ ألا حبذا جنات عدن منازل ملاعبها بين القصور ودورها
 ١٧٣ قصور سمّت من قدرة الله في الهوى علائق فيها فرشها وشهورها
 ١٧٤ فأبوابها من عنبر وحجّالها من الزعفران الغض منه سطورها
 ١٧٥ وفي باب عليّين قصر زُمرد له غرف حراء خضر ظهورها
 « أسرته من عسجد وزبرجد مكاله بالدر منها وثيرها
 ١٧٦ فواعدُه مثل السراب لوامع يدق على الأبصار إلا بصيرها
 ١٨١ له مجلس في عرض خمس فراسخ سماواته يفتش العيون مُنيرها
 ١٨٢ على سطحه من رحمة الله قبة لها حُبك من لؤلؤ يستديرها
 « مياذينها فيها الظباء روايح تصاد بلا عقر هناك نظيرها
 ١٨٣ ومن ذهب قد أنشئت وتكاملت حدائقها والزعفران غميرها
 « معرشة أشجارها قد ترفعت على غير أعواد هناك خمورها
 ١٩٥ وسفن من الياقوت في بحر سلسل يحف عليها نخلا وقصورها
 « وحيثانها أذكي من المسك ربحها من الشهد أحلى والأجبن قشورها
 ١٩٦ وطير كحل البخت خضر متونها ومن ذهب أذنانها وصدورها
 « ترجع في تلك القصور ترنما يصدع قلب المستهام صغيرها
 « تميل على تلك الوائد وقما إذا ما أشتهى مشوبها وقديرها
 ١٩٧ تقل يا وليّ الله كل من أطايب فمرعاه منها غصها ونضيرها

١٩٧ وفي روضة الرضوان طابت مراتبي وحسبي منها زهرها وغديرها
 ٢٢١ فجنة عدن كالسموات عرصتها وفردوس منها تاجها وسريرها
 « تحف بها تلك الجنان كأنها كواكب قد حفت بيدري مبرها
 « جنادها من لؤلؤ وزبرجيد ومينك وكافور هناك مشورها
 ٢٣٢ من الزعفران الرطب والميسك أنشئت

علي قدر من رحمة الله حورها
 « خرائد يطفئ الشموس لو أجمع عقائل أكار حونها خدورها
 ٢٤٩ إذا ابتسمت حوراء في صحن قصرها تضاح كهم أشجارها وطيورها
 « ولو أسفرت عن وجهها ولثامها أضاء جنان الخلد منها سفورها
 ٢٥٥ ولو تفلت في أجرة البحر تفلت لطيب البعر الاجاج ثغورها
 ٢٦١ ولو أرسلت دون السماء دواية لطيب بين الخافقين عطورها
 ٢٦٢ ولو لمست في ظلمة القبر ميتا لعاش ولم يردد عليه حفيرها
 « ولو برزت في ليلة مذلهمة لأشرق منها في الحنادس نورها
 « ولو نهضت للمشي تحمل ذيلها وصائف أمثال الشموس نحورها
 « ويحملن عطر البشر كالعطر عنده منابر ريحان لها وكفورها
 ٢٦٣ سلاله كافور تضوع نشرها وتاه عاليها دأها وخفورها
 ٢٦٤ على نجرها فوق البياض بصفرة كتائب عقيان تلوح سطورها
 « تقول انا للمقام الأسيل راكما وللصائم الحامي عليه هجيرها

٢٦٤ أَنَا الَّذِي أَرْضَىٰ إِلَّا لَهُ بِطَاعَةٍ وَلَمْ يَخْتَدِعْهُ الْمَغْرُورِ غُرُورُهَا
 ٢٦٥ وَفِي جَنَّةٍ الْبُغْدَادِ دُورِ حُورَاءَ كَأَنَّ بِحَارِبِهَا طَرْفُ الْفَتَى وَتَحِيَّاتُهَا
 « لَهَا زَجَلٌ عَشْرُونَ أَلْفَ ذَوَابَّةٍ يَسِيلُ عَلَى الْأَرْضِ الْعَبِيرِ ضَفِيرُهَا
 « إِذَا مَشَتْ فِي تَرْبَةِ الْمِسْكِ مَشْيَةً تَبْدُلُ مِنْهَا حَلِيئَهَا وَحَرِيرُهَا
 « بِمِشْرَةِ آلاَفٍ وَأَلْفَيْنِ مَشْيَةً لَهَا فِي تَرَابِ الرَّعْفَرَانِ خُطُورُهَا
 « وَأَرْبَعُ آلاَفٍ وَصَائِفُ حَوَالِهَا بِأَقْبِيَةِ الدُّنْيَا قَبْ قُصُورُهَا
 ٢٦٦ إِلَّا تِلْكَ دَارُ مَهْرُهَا تَرَكَ هَذِهِ وَأَبْكَارُ غَيْدٍ وَالنَّفُوسُ مُهَوْرُهَا
 ٢٨٠ وَعَذْرَاءُ بُكْرًا لَا يَطِيقُ عِنَاقَهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا جَلْدُهَا وَصَبُورُهَا
 ٢٨١ فَإِنْ كُنْتَ ذَاهِزًا فَمَدَّ عَنْ الْهَوَىٰ وَبَاشِرًا بِهَا حَتَّى يَأْتِيَنَّ وَعُورُهَا
 « فَمَا النَّفْسُ إِلَّا كَالرُّضِيِّعِ لِأُمِّهِ فَإِنْ قُطِمَتْ ذَاتُ ذَلِكَ نُفُورُهَا
 « فَوَطَّنَ بِهَا سَبِيلَ الرِّشَادِ بِرَأْفَةٍ فَمَا لَكَ نَفْسٌ غَيْرَهَا تَسْتَخِيرُهَا
 ٢٨٤ وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْهُدَى مَهْدِيَّهَا وَسَفِيرُهَا
 ٢٨٥ فَطُوبَى لِمَنْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ دَارُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهَا وَغَفُورُهَا

﴿ تَمَّت ﴾

